

المملكة العربية السعودية



# العلاقات بين نجد والكويت

١٣١٩ - ١٣٤١ هـ  
١٩٠٢ - ١٩٢٢ م

تأليف

خالد محمود السعدون

الرياض  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

٣٣ - مطبوعات دار الملك عبدالعزيز



١٤٠٣/١٢/١٩

# العلاقات بين نجد والكويت

١٣١٩ - ١٣٤١ هـ  
١٩٠٢ - ١٩٢٢ م

تأليف  
خالد محمود السعدون

الرياض  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

٣٣ - مطبوعات دار الملك عبدالعزيز



## تقديم

بحمد الله ونعمته تقوم الآن بين دول الخليج العربي علاقات تلاحم  
وطيد يبلورها قيام مجلس التعاون الخليجي .

ولا يظن ظان ان هذه الدول قد وصلت الى المرحلة الحالية من  
العلاقات بسهولة ، او ان الامر كان هكذا منذ البدء ، فحين نشأت  
هذه الدول كوحدات سياسية مستقلة — وبعض هذه الدول لم يحقق  
هذا الا منذ أمد ليس ببعيد — قام بينها ما يقوم بين الدول المتجاورة  
( وبخاصة الناشئة منها ) — في كل زمان ومكان — من نزاعات حول  
الحدود .

وفي حالة دول الخليج العربي فان هذه النزاعات قد غذاها عدم  
اعتراف القبائل البدوية بالحدود السياسية ، كما غذاها — بالطبع —  
المستعمر الانجليزي الذي وقعت دول الخليج — فيما عدا السعودية —  
تحت هيمنته المباشرة لمدة طويلة ، وذلك حتى تحس هذه الدول دائما  
انها في حاجة الى حماية هذا المستعمر الاجنبي .

وفترة هذه الدراسة التي تنشرها الدارة هنا وهي من عام ١٣١٩ -  
١٣٤١ هـ / ١٩٠٢ - ١٩٢٢ م هي نموذج لتلك العلاقات قامت بين  
وحدتين سياسيتين هما نجد والكويت .

وتوضح لنا هذه الدراسة التي قام بها الطالب/خالد حمود السعدون لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى كيف ان حكمة حكام البلدين قد تغلبت على عوامل النزاع ( فالامير ) عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود أمير نجد والشيخ مبارك الصباح أمير الكويت كان لديهما من الحصانة وبعد النظر ما مكنهما من التعايش السلمى .

وفي فترة لاحقة على فترة الدراسة هذه تمكنت السعودية والكويت من العيش في وفاق .

وبعد ان نجح أهل الخليج في التخلص من المستعمر الانجليزي وأثره تغلبت عوامل الاخوة الناشئة عن الإسلام والعروبة ، كما تغلبت حكمة حكام دول الخليج ، فتحوّلت العلاقات بين الدول الخليجية إلى علاقات وئام وتعاون داخل نطاق جامعة الدول العربية ثم أخذت العلاقات بينهما تتطور حتى وصلت الآن إلى مرحلة التلاحم الحالية داخل نطاق مجلس التعاون الخليجي .

ولعل هذه هي احدى حكم دراسة التاريخ فالعلاقات التي تتطور وتتفاعل بدءا من النزاع حتى تصل إلى التلاحم عن وعى وتبصر بأن هذا التلاحم هو المصير المشترك الذي يحقق صالح الجميع تصبح علاقات وطيدة ووشائج لا تنفصم .

ونظن ان هذه الحكمة هي التي جعلت جامعة أم القرى تقبل ان تتعرض لمناقشة مثل هذه الدراسة عن العلاقات بين نجد والكويت خلال هذه الفترة الحساسة . وجعلت دارة الملك عبدالعزيز — بدورها — تشارك جامعة أم القرى في هذا المفهوم فتحرص على نشر هذه الدراسة. والمعنى ان التلاحم الذي وصلنا إليه بين الدول الخليجية لم يكن الوصول إليه أمرا سهلا . ومن هنا علينا ان نعص عليه بالنواجذ فهو سبيلنا إلى التنمية المشتركة وإلى القوة . والله يمكننا ويرعانا ويأخذ بيد الجميع إلى الخير والنصر والتوفيق إنه على كل شيء قدير ...

## الدارة

## المقدمة

لم تظهر الدول الحديثة ذات النمط الأوربي إلا منذ فترة قريبة نسبيا في أغلب اجزاء الوطن العربي . ان لم نقل فيها كلها على الاطلاق ، وتضع تلك الحقيقة على عواتق الباحثين في مجال تاريخنا الحديث والمعاصر مهمة كبيرة ، تتمثل في تحليل الظروف الموضوعية التي نشأت في ظلها تلك الدول ، وتشخيص عوامل تطورها وارتقائها ، وتتبع مظاهر التأثير والتأثير بين بعضها البعض الآخر ، وبينها وبين العالم الخارجى من حولها ، ولا ريب ان القيام بذلك كله يؤدى بنا إلى الفهم الدقيق لطبيعة الاحوال المعاصرة التي تحيها مجتمعاتنا ، ويجعلنا أقدر على مواجهة المشاكل التي تثور من حولنا بين آونة واخرى .

ان تصدى جامعاتنا وهيئاتنا العلمية لتلك المهمة من خلال باحثيها المختصين يشدها بصورة واقعية إلى تيار الحياة اليومية المتدفق ، ويعزز من ارتباطها بالمجتمعات التي تعيش وسطها ، وييث في ابحاثها نفثة من حرارة الحياة ، حين تصبح نتائج تلك الابحاث معروضة بين يدى المستفيد سواء كان قارئاً يريد التعرف من خلال ما كان على ما هو كائن ، أو مسئولاً عاماً ينشد المزيد من التعمق في مواطن قضية ما مطلوب منه معالجتها ، أو باحثاً جديداً قرر مواصلة البحث لعله يأتي فيه بجديد . ومقابل ذلك فان الغزوف عن البحث العلمى بالصورة التي أوضحنا يترك الساحة خالية لذوى الأهواء يحرفون ويختلفون ويبالغون ، فتضيع الحقيقة في كتاباتهم أو تكاد ، ويسيثون بذلك لماضي مجتمعاتهم وحاضرها .



لقد وضعت كل ذلك نصب عيني وأنا اتناول بالبحث علاقات القطرين  
العربيين الشقيقين في مرحلة مهمة من مراحل تاريخهما ، تعرضت خلالها  
علاقاتها لمؤثرات مختلفة جعلتها تتأرجح بين صعود وهبوط — وليس ذلك  
بالامر المستغرب — ولكنها طبيعة الحياة في كل زمان ومكان ، منذ خلق الله  
سبحانه الوجود بما فيه ، اذ لا اتفاق إلا ويسبقه خلاف ، ولا وئام إلا ويعقبه  
خصام ، حتى داخل الاسرة الواحدة ، وما علينا أمام ذلك إلا ان ننعم النظر  
ونعتبر ، وهو أمر لن يتسنى إلا لمن وقف على الحقيقة الكاملة بكل جوانبها ،  
وذلك امر يكاد يكون من المستحيل بلوغه مهما تذرعنا من وسائل ، ورغم  
ذلك فلا مناص لنا من محاولة الوصول إلى أقرب ما يكون من الحقيقة ،  
وذلك ما اقدمت عليه ، ولا ادري ما مقدار النجاح الذي حالفني فيه ،  
فالحكم متروك لك أيها القارئ الكريم ، لعل أنال بعض رضاك ، فما إلى نيله  
كله من سبيل ، وليس جهد المقل وزاد المستعجل به لجدير .

ويحسن بي في هذا الموقف ان اتخفف من بعض الدين الكبير الذي يطوق  
عنقي لكل السادة الاكارم الذين ساعدوا بصورة مباشرة أو غير مباشرة في  
اخراج هذه الرسالة ، والذين يضيق المجال عن ذكر اسمائهم جميعا ، مما  
يضايرني للاكتفاء بان اقدم لهم جميعا ما هم أهل له من شكر صادق وامتنان  
عميق ، واخص منهم الاستاذ الدكتور مصطفى محمد رمضان الذي أشرف  
على الرسالة وقدم لي خير نصائحه وتوجيهاته ، والاستاذ الدكتور حسام الدين  
السامرائي الذي كان لمساعداته الكريمة الأثر الكبير في اتمام هذا البحث  
وخروجه إلى حيّز الوجود كما اني اقر بالعرفان لكافة مسئولى كلية الشريعة  
والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى لما تكرموا به في قبول انتمائي اليهم ،  
ولدارة الملك عبدالعزيز لتفضلها بنشر هذه الرسالة وايصالها إلى أيدي القراء .



## الفصل الأول

### مدخل إلى الوضع عام ١٣١٩هـ - ١٩٠٢م

- ١ — وضع الدولة العثمانية أثناء فترة البحث .
- ٢ — الصراع الدولي على الخليج أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، أواخر القرن التاسع عشر الميلادي .
- ٣ — الوضع في الكويت حتى توقيع معاهدة ١٣١٦ — ١٨٩٩ .
- ٤ — الاوضاع في نجد وتطور مكانة حائل السياسية .
- ٥ — توتر العلاقات بين حائل والكويت .
- ٦ — معركة الصريف وتطور الصراع بعدها بين الطرفين حتى رمضان ١٣١٩ — آخر سنة ١٩٠١ م .

## وضع الدولة العثمانية أثناء فترة البحث :

بدأ الوجود العثماني يظهر على مسرح الاحداث في هضبة الاناضول خلال العقد الرابع من القرن الثالث عشر الميلادي ، السابع الهجري<sup>(١)</sup> . وقد تطور ذلك الوجود ليصبح أمانة صغيرة اتصفت بالحوية الشديدة. في التوسع على حساب جيرانها ، تحدوها في ذلك روح الجهاد التي كانت متأججة في نفوس قادتها ، مما أدى إلى ان تتحول تلك الامارة إلى دولة قوية واسعة ، شبه نموها بالمعجزة للسرعة الكبيرة التي رافقته وجعلت تلك الدولة تبدو وكأنها ظهرت فجأة من جوف الأرض<sup>(٢)</sup> .

بلغت تلك الدولة أوج عظمتها أيام السلطان سليمان القانوني حتى انها كانت تشمل عند وفاته سنة ٩٧٤ — سبتمبر ١٥٦٦ أجزاء واسعة من أوروبا هي شبه جزيرة البلقان بكاملها حتى نهر الدانوب شمالا وأقاليم أخرى من رومانيا والمجر وبولنده ، بينما ضمت في آسيا أقليم آسيا الصغرى وأرمينيا وأغلب القوقاز والعراق وبلاد الشام واجزاء واسعة من شبه جزيرة العرب ، أما في افريقيا فقد ضمت مصر وطرابلس وتونس والجزائر<sup>(٣)</sup> . وقد أرعبت تلك الفتوحات التي جرت تحت راية الإسلام أوروبا المسيحية ، حتى ان مؤرخ عصر الملكة اليزابيث في إنجلترا ( ٩٩٦ — ١٠١١ هـ ، ١٥٥٨ — ١٦٠٣ م ) عبر عن ذلك الشعور بقوله :

---

(١) د. عبد العزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج ١ ص ٣٣ ، القاهرة ١٩٨٠ .

(٢) د. محمد عبداللطيف البحراوى : فتح العثمانيين عدن ص ٧٤ ، القاهرة ١٩٧٩ .

(٣) د. محمد كمال الدسوقي : الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ص ٦٢ ، القاهرة ١٩٧٦ .



« ان الامبراطورية العثمانية هي مصدر الرعب في العالم » (١) . ولم تمتاز الدولة العثمانية بقوتها الحربية فقط . بل امتازت أيضا بتفوق ادارتها المدنية واتسامها بالكفاءة والتسامح في وقت كانت فيه أوروبا ميدانا لتطاحن اتباع المذاهب الدينية المختلفة (٢) .

كان عصر السلطان سليمان القمة التي لم يكن بعدها سوى الانحدار الذي أخذ يبدو واضحا زمن خليفته سليم الثاني الذي أتصف بقلّة الكفاءة وضعف المقدرة . وانعكست صفاته تلك على وضع الدولة الحربي . مما جعل العالم المسيحي ( يتحرر تحررا تدريجيا من أهم عقال أخذ عليه خناقه وسيطر على نفوس الناس فيه وهو الولاء لقوة العثمانيين واليقين بأنها لا تقاوم ولا تقف ولا تقهر . خطأ ذلك التحرر خطوات حتى وصل سريعا إلى احراز النصر الحاسم في معركة ليبانتو البحرية سنة ٩٧٨ هـ . أكتوبر ١٥٧١ م حيث احرزت أساطيل البابا والبندقية وأسبانيا بقيادة دون جوان نصرا قال مؤرخو الغرب عنه « انه النصر الذي حرر الصليب من أسر المسلمين » (٣) .

بدت علامات الوهن تظهر على ذلك الكيان الكبير في الوقت الذي كانت فيه الدول الاوربية تأخذ بأسباب النهوض والتقدم . ولقد كان ذلك نتيجة لتضافر عدة أسباب لعل أهمها ضعف السلاطين الذين تولوا تباعا بعد وفاة سليمان القانوني سنة ٩٧٤ — ١٥٦٦ . حتى لقد تعاقب على السلطة بين تلك السنة وسنة ١١٣٠ هـ — ١٧١٨ م ما لا يقل عن ثلاثة عشر سلطانا لم يظهر الكفاءة منهم سوى إثنان (٤) . وقد ترتب على ضعف السلاطين فساد

---

(١) الشناوى ، نفس المرجع ، ج ١ ، ص ١٥ .

(٢) مجلة « المجلة » السنة الاولى العدد ٢٧ مقال للمستشرق البريطاني دزموند ستوارت .

(٣) البحراوى : فتح العثمانيين عدن ، ص ٢١٢ .

(٤) د. عمر عبدالعزيز عمر : دراسات في تاريخ العرب الحديث ص ١١٠ بيروت بدون تاريخ .

الانكشارية وتدخلهم في الشؤون السياسية فتسرب الخلل بعد ذلك إلى كافة مرافق الدولة التي كانت ذات صبغة عسكرية واضحة<sup>(١)</sup> . وقد ازداد تردى الوضع حين ترتب على حركة الالتفاف الاوربي حول العالم الإسلامي<sup>(٢)</sup> تحويل منطقة شرق البحر المتوسط وهي قلب الدولة إلى منطقة غير ذات أهمية اقتصادية . مما قلل من موارد الدولة المالية التي كانت وفيرة أيام ازدهار التجارة<sup>(٣)</sup> .

استغلت بعض الشعوب الاوربية الخاضعة للدولة العثمانية حالة العجز التي بدت واضحة في كل قطاع من قطاعات الدولة . فتطلعت للافلات من قبضتها المتراخية مستعينة في ذلك بالدول الاوربية المجاورة تحت ستار الانتماء الديني أو القومي المشترك . فظهر من جراء ذلك ما عرف في التاريخ ( بالمسألة الشرقية ) التي كانت في جوهرها « ذات شقين الدولة بنظمها من جانب . ومجهودات مستمرة من شعوب هم رعايا للدولة يحاولون التخلص من سيادتها ، وبين العنصرين عنصر ثالث هو تدخل الدول الاوربية الكبرى »<sup>(٤)</sup> .

تلقت تلك الدول الاوربية الفرصة . فانتهجت كل من روسيا والنمسا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا سياسة عدوانية ضد الدولة بهدف تمزيقها وتوزيع ممتلكاتها . مسترة بشعار مساعدة الشعوب المسيحية المقهورة . فأخذت

---

(١) الشناوى : نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٤٩٤ وما بعدها .

(٢) اطلق الغرب على تلك الحركة معالطة اسم « حركة الكشف الجغرافية » وكأن العالم القديم كان مجهولا ، في الوقت الذي كان هدف الحركة الحقيقي تنصيرى استعماري بحت .

(٣) عمر : نفس المرجع ، ص ١١٦ .

(٤) د. محمد عبداللطيف البجراوى : حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني ص

٦١ القاهرة ١٩٧٨ .



تشجع رعايا الدولة المسيحيين على التمرد والعصيان ضدها . فواجهت الدولة نتيجة لذلك ثورات عنيفة قامت بها الشعوب التي توزعت الدول الاوربية فيما بينها ادعاءات الحماية عليها . حيث ادعت روسيا لنفسها حق حماية الرعايا الارثوذكس . بينما ادعت فرنسا حمايتها للرعايا الكاثوليك . بل وتجاوز الامر الرعايا المسيحيين الى غيرهم من الطوائف حتى ادعت بريطانيا حمايتها للدروز في بلاد الشام . « وهكذا تسابقت اوربا المسيحية المتحضرة على التهام ولايات دولة اسلامية وعلى انشاء مناطق نفوذ لها في ولايات أخرى . وفرض معاهدات غير متكافئة على الدولة وتهدب ثرواتها . » <sup>(١)</sup> ومن أمثلة تلك المعاهدات الجائرة المفروضة بالقوة على الدولة العثمانية معاهدة « كوتشك كينارجى » التي اجبرت روسيا الدولة العثمانية على توقيعها سنة ١١١٨ — ١٧٧٤ م . والتي رضى ممثلو الدولة فيها بشروط مهينة لم يكن العثمانيون قد تعودوا مثلها من قبل <sup>(٢)</sup> . والحق ان الدولة بلغت في تلك الفترة درجة من الضعف كان يتوقع معها انهيارها . لو لم يحفظ لها ديمومتها تناقض المصالح بين الدول الاوربية الكبرى واختلافها على حصة كل منها في ارث « الرجل المريض » .

عم القطاع المتنور من رأى العام العثماني شعور من الماراة للحال السيئ الذي آلت اليه الدولة . وبدأ الكثيرون يبحثون عن الحل الذي يكفل انقاذها من المصير الأسود الذي كان ينتظرها . فنشأ لذلك تيار اصلاحى أخذ ينادى بضرورة اصلاح الخلل الذي اعترى بنية الدولة وانتشر في كافة مرافقها . وقد آزر بعض السلاطين هذا التيار وبذلوا محاولات جادة للقيام ببعض

---

(١) الشناوى : نفس المرجع ، ج ٢ ، ص ٨٣٣ وما بعدها .

(٢) البهراوى : حركة الاصلاح العثماني ، ص ٦٥ — ٦٦ .

ترافق تردى الوضع الداخلى في الدولة مع ازدياد ضغط الدول الاوربية الكبرى عليها فقد خسرت في مؤتمر برلين الذي عقد سنة ١١٩٥ هـ يوتيه ١٨٧٨ م . لتصفية آثار الحرب الروسية العثمانية اجزاء واسعة من اراضيها . كذلك نشبت الثورات في بعض اقاليمها كثورة أرمينيا بين سنتي ١٣١٣ — ١٣١٤ هـ . ١٨٩٥ — ١٨٩٦ م . وثورة كريت في سنة ١٣١٥ هـ — ١٨٩٧ م والتي أدت إلى نشوب الحرب بين الدولة واليونان <sup>(١)</sup> . « وبالجملة فقد كان موقف الدولة حرجا للغاية لأن أوربا كلها تألبت عليها <sup>(٢)</sup> » . وقد هيا ذلك الوضع لجمعية الاتحاد والترقي فرصة نجاح انقلابها الذي قامت به سنة ١٣٢٦ هـ ، يولييه ١٩٠٨ م ، والذي ترتب عليه اعادة الدستور الملغى ثم عزل السلطان عبدالحميد الثاني ومبايعة أخيه محمد الخامس في سنة ١٣٢٧ هـ ، ابريل ١٩٠٩ م <sup>(٣)</sup> .

لم يكن تسلم تلك الجمعية للسلطة ايذانا بنهاية مشاكل الدولة . ولكنه كان في بعض وجوهه بداية لمشاكل أكثر تعقيدا . فلم يخفف الاستبداد الذي أثاروا الناس على عبدالحميد بسببه . بل أصبح كل واحد من زعماء هذه الجمعية أشد استبدادا من عبدالحميد نفسه رغم وجود الدستور والحكومة النيابية <sup>(٤)</sup> . كما ان السياسة القومية المتطرفة التي انتهجها الاتحاديون جعلت الشعوب المنضوية تحت لواء الدولة تتمسك بوجودها القومى المتميز وتطالب بحقوقها القومية . وكان بروز حركة القومية العربية واتساع تيارها في هذه الفترة احدى ثمارات تلك السياسة . ولم يكن الخليج العربي بعيدا عن مد هذا التيار

---

(١) الدسوقي : نفس المرجع ص ٢٥٨ وما بعدها ، ص ٢٩٧ وما بعدها .

(٢) محمد فريد : نفس المرجع ص ٤٠٨ .

(٣) الدسوقي : نفس المرجع ، ص ٣١٥ وما بعدها .

(٤) امين الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٨٤ ، ط ٣ ، بيروت ١٩٦٤ .



الذي أخذ يسرى في البلاد العربية<sup>(١)</sup> . كما انه أصبح ميدانا للتنافس بين الدول الاوربية الكبرى . التي استغلت ضعف الدولة فأخذت تسعى لتحقيق مصالحها في ذلك الجزء المهم من العالم .

## الصراع الدولي على الخليج أوائل القرن الرابع عشر الهجرى

### أواخر القرن التاسع عشر الميلادي :

انتجت حركة الالتفاف الاوربي حول العالم الإسلامى التي تمت اثناء القرن العاشر الهجرى . السادس عشر الميلادي فيما انتجت بدء اهتمام الدول الاوربية بالخليج . وقد تزايد هذا الاهتمام بتزايد مصالح تلك الدول في شرق آسيا باعتبار الخليج نقطة وصل مهمة على الطريق إلى الشرق . وكانت أول دولة ارتادته واحتلت مركز الصدارة فيه هي البرتغال . بعد أن فشلت جهود الدولة العثمانية في اغلاقه بوجهها في السنوات الاولى التي تلت منتصف ذلك القرن . ولكن تفرد البرتغال هناك لم يستمر دون تحد . فقد ظهر عند نهاية القرن منافسون أوروبيون جدد هم الانكليز والهولنديون<sup>(٢)</sup> .

قاد التنافس الحاد بين البرتغال وبريطانيا خطوات الأخيرة نحو الخليج خلال الثلث الاول من القرن الحادي عشر الهجرى . السابع عشر الميلادي .

---

(١) مجلة كلية الآداب — جامعة البصرة ، العدد ٥ ص ١١٩ . مقال للدكتور مصطفى عبدالقادر النجار .

(٢) البحراوى : فتح العثمانيين عدن ، ص ٢١١ .

فاحتلت سنة ١٠٣١ هـ — ١٦٢٢ م قلعة البرتغاليين في « قشم »<sup>(١)</sup> ثم قلعتهم في « هرمز »<sup>(٢)</sup> بالاشتراك مع قوة فارسية<sup>(٣)</sup> . وبدأ مركز بريطانيا في الخليج يتعزز منذ ذلك الحين تدريجياً على حساب منافسيها الجدد من الهولنديين الذين حاولوا تثبيت أقدامهم هناك ولكن كفة بريطانيا ما لبثت ان رجحت على حسابهم قرب نهاية العقد الاول من القرن الحادي عشر الهجري . العقد الاخير من القرن السابع عشر الميلادي . ولم يقلل رجحانها بدء المنافسة الفرنسية لهم حيث انها لم تكن واضحة قوية في البداية ثم اشتدت تدريجياً حتى بلغت ذروتها بعد قيام الثورة الفرنسية سنة ١٢٠٤ هـ . ١٧٨٩ م وببدء الحروب بين الطرفين<sup>(٤)</sup> .

احتل نابليون مصر سنة ١٢١٣ هـ ، ١٧٩٨ م فأدركت بريطانيا ان الهند لم تعد بعيدة عن أيدي المنافسين ، محتمية كما هي الحال من قبل خلف المسافات البعيدة التي تفصلها عن أوروبا<sup>(٥)</sup> . فبادرت إلى تحصين الخليج . خاصة بعد ان اتجهت انظار الفرنسيين إليه وأخذوا يتوعدون إلى سلطان مسقط المتحكمة في مدخله . فقطع البريطانيون عليهم الطريق باتفاقهم مع سلطان مسقط سنة ١٢١٣ هـ . أكتوبر سنة ١٧٩٨ م . وقد اعطاهم ذلك الاتفاق حق تأسيس وكالة تجارية في « بندر عباس »<sup>(٦)</sup> الذي كان تابعاً لمسقط وحق

---

(١) جزيرة ملاصقة للساحل الفارسي قرب مدخل الخليج العربي .

(٢) جزيرة تقع إلى الجنوب من جزيرة قشم وتتحكم في مدخل الخليج ولذلك سمي ذلك المدخل باسم « مضيق هرمز » .

(٣) ENCYCLOPEDIA AMERICANA,ARTICLE: PERSIAN GULF

(٤) د. عبد الرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الدولة السعودية الاولى . ص ٢٦٤ . القاهرة ١٩٧٦ .

(٥) HEWINS. RALPH, A GOLDEN DREAM, LONDON, 1963, P. 124.

(٦) ميناء على الساحل الفارسي في الجزء الجنوبي من الخليج قرب مضيق هرمز .



تحصين ذلك الميناء واقامة حامية بريطانية فيه <sup>(١)</sup> . وكانت تلك الجهود مؤذنة باغلاق الخليج في وجه فرنسا ، ذلك الاغلاق الذي بلغ الغاية من الاحكام بعد ان تمكنت بريطانيا من تحطيم قاعدة فرنسا الرئيسية في المحيط الهندي وهي موريشيوس سنة ١٢٢٥ هـ ١٨١٠ م <sup>(٢)</sup> .

مكن سقوط الدرعية <sup>(٣)</sup> بيد ابراهيم باشا سنة ١٢٣٣ ١٨١٨ بريطانيا من القضاء في السنة التالية على أبرز قوة عربية في الخليج ناصبتها العداء وهم القواسم الذين استطاعوا أيام تحالفهم مع السعوديين ان يقوموا بهجمات مؤثرة ضد سفنها . ثم عمدت بريطانيا بعد ذلك إلى تفتيت وحدة الساحل العربي للخليج فعقدت سنة ١٢٣٦ هـ — ١٨٢٠ م « اتفاقية السلام الشامل » مع ثمانية من الشيوخ المحليين هناك <sup>(٤)</sup> . أخذت بعدها تتحكم في شئون ذلك الساحل وتفرض على مشايخه اتفاقات مختلفة تحت حجج متنوعة . فهي تنذر بمحاربة الرقيق مرة . وتنظيم صيد اللؤلؤ مرة ثانية . والمحافظة على السلام بين القبائل الثالثة <sup>(٥)</sup> . ولعل أهم بنود تلك الاتفاقيات التي اشتهرت باسم « المعاهدات المانعة » هو تعهد أولئك الشيوخ « بألا يتخلوا أو يؤجروا أو يرهنوا بأي شكل من الاشكال ولأى سبب من الأسباب قسما من أراضيهم إلا

---

(١) عبد الرحيم : نفس المرجع ، ص ٢٦٧ .

(٢) HEWINS, OP. CIT. P. 124.

(٣) مدينة بناها في وادي حنيفة « مانع الميردي » الجد الأعلى لآل سعود حوالي سنة ٨٥٠ هـ —

١٤٤٦ م ، وظلت عاصمة لحكمهم حتى دمرها ابراهيم باشا ابن محمد علي سنة ١٢٣٣ هـ —

١٨١٨ م ، ولا زالت اطلالها قائمة حتى الآن قرب الرياض .

(٤) الغنام : نفس المرجع ، ص ٤٢ .

(٥) د. سيد نوفل : الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي ، ص ٢٦٤ ، بيروت

١٩٦٩ .

باذن بريطانيا التي تعهدت في مقابل ذلك بحماية امارات الخليج ومشيخاته»<sup>(١)</sup> .

استمر انفراد بريطانيا بالسيطرة على شئون الخليج مدة طويلة إلى أن أطل منافسون آخرون بأعناقهم أملا في ان يكسبوا موطأ قدم في ساحته . فقد ترتب على ازدهار الصناعة في كثير من البلاد الاوربية وتطبيق سياسة الحماية على منتجاتها الصناعية ازدياد حدة المنافسة بينها للحصول على الخامات الرخيصة لصناعتها . وایجاد الاسواق الواسعة لتصريف انتاجها الضخم . كما ظهر اتجاه مرافق لاستثمار اموالها في البلدان الاجنبية سعيا وراء عائد أكبر . وكانت أهم المشاريع التي استقطبت الاهتمام هي الاقراض ومشاريع السكك الحديدية . فقد أدى كل ذلك إلى سعى تلك الدول المحموم للحصول على المستعمرات<sup>(٢)</sup> . وكان الخليج أحد المناطق المهمة التي استهدفتها تلك الحركة .

كان هدف روسيا هو الوصول إلى الهند والمياه الدافئة في الجنوب . وقد أخذت . من أجل تحقيق ذلك الهدف . تتوسع تدريجيا على حساب فارس والدولة العثمانية . ولم تقصر تحركها على الفعاليات الحربية فقط بل بدأت منذ أوائل الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري منتصف القرن التاسع عشر الميلادي تخوض مجال المنافسة مع بريطانيا من أجل الحصول على امتيازات السكك الحديدية والخطوط الملاحية النهرية وخاصة في فارس المطلة على الخليج ، أى المياه الدافئة المنشودة . والذي أخذت البعثات الروسية تطوف في ارجائه ابتداء من سنة ١٣٠٧ هـ — ١٨٩٠ م باحثة عن ميناء تتخذه

---

(١) الشناوى : نفس المرجع : ج ٢ ، ص ١٠٥١ .

(٢) الدسوقي : نفس المرجع ، ص ٢٦٥ وما بعدها .

ركيزة لها في سواحله<sup>(١)</sup> . وقد كان موقف السلطات البريطانية واضحاً كل الوضوح حيال ذلك . فهو كما عبر عنه وزير خارجية بريطانيا : « يجب علينا ان ننظر إلى انشاء قاعدة بحرية أو ميناء محصن في الخليج بواسطة أى دولة أخرى على انه تهديد خطير جداً للمصالح البريطانية . ويجب علينا بكل تأكيد ان نقاومه بجميع الوسائل التي تحت ايدينا »<sup>(٢)</sup> .

تهيأت المانيا بعد تحقيق وحدتها سنة ١٢٨٧ هـ — ١٨٧٠ م لدخول ميدان المنافسة الاستعمارية . وكان ابعاد مستشارها الحذر بسمارك سنة ١٣٠٧ هـ — ١٨٩٠ م فرصة لانطلاق المصالح الالمانية من عقالها في بحثها عن مكان تحت الشمس . وقد وجدت المانيا في الدولة العثمانية وفي السلطان عبد الحميد الثاني شخصياً حليفاً مهيباً لا تساوره حياها الشكوك ولا يفصله عنها ارث من الضغائن والمشاكل السابقة . ولم يكن الاهتمام الالمانى موجهاً نحو الاحتلال والسيطرة على الاراضي بقدر توجهه نحو الاستغلال الاقتصادي لخيرات الاقاليم العثمانية . فأنصب ذلك الاهتمام على التنقيب عن مكامن النفط حيث كانت التقارير الالمانية المتفائلة منذ سنة ١٢٨٨ هـ — ١٨٧١ م هي البذرة التي نمت منها شركة نفط العراق<sup>(٣)</sup> . واتجه اهتمام المصالح الالمانية

---

HEWINS, OP. CIT. P. 125.

(١)

(٢) الشناوى : نفس المرجع ، ج ٢ ، ص ١٠٥٣ .

HEWINS OP. CIT. P. 126.

(٣)

عرفت تلك المنطقة منذ القدم باحتواء أرضها على مكامن النفط الذي كانت تستعمل مشتقاته في اغراض البناء على أيام حضاراتها القديمة ثم دفع تطور صناعة النفط في أوروبا منذ السنوات القليلة التي اعقبت منتصف القرن المنصرم الدول الاستعمارية للتطلع نحو استثماره في المنطقة . ولكن الخطوات الفعلية في هذا الاتجاه لم تبدأ الا سنة ١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م حين نال رجل الاعمال البريطاني « وليم دارسى » امتياز التنقيب عن النفط في ايران .

لمزيد من التفاصيل :

ENCYCLOPEDIA AMERICANA, ARTICLE: PETROLEUM.



أيضا نحو مشاريع السكك الحديدية . فبعد أن أتم البارون الالماني هرش مد خط حديد الشرق إلى استانبول سنة ١٣٠٥ هـ — ١٨٨٨ م نالت شركة المانية سميت « شركة حديد الاناضول » امتياز مد ذلك الخط شرقا من البسفور إلى أنقرة . وبدأت التنفيذ فعلا سنة ١٣١٠ هـ — ١٨٩٣ م — تتابع بعد ذلك مد الخطوط إلى العديد من المدن العثمانية فرغبت الدولة بربط تلك الشبكة ببعضها ومدتها نحو العراق والخليج . وعندها قدمت شركات نمساوية وروسية وانجليزية ومانية عروضها . فوقع اختيار الحكومة العثمانية آخر الامر على العرض الالماني دون غيره<sup>(١)</sup> . وكان معنى ذلك وصول الالمان في النهاية إلى الخليج ومزاحمتهم للنفوذ البريطاني على ضفافه . هذا ومن ناحية أخرى فان السفن الالمانية كانت قد عرفت طريقها إلى سواحل الخليج . اذ افتتحت شركة المانية فرعا لها في « لنجه »<sup>(٢)</sup> سنة ١٣٠٧ هـ — ١٨٩٠ م ، بينما وصل في السنة التالية إلى « بوشهر »<sup>(٣)</sup> ، فنصل الماني<sup>(٤)</sup> .

أصبح الخليج بذلك مسرحا للتنافس بين قوى أوربية ثلاث : روسيا والمانيا وبريطانيا . ولما كانت بريطانيا قد احكمت سيطرتها سابقا على كل الساحل العربي للخليج عدا الاحساء الخاضعة للحكم العثماني المباشر . والكويت الخاضعة لحكامها المحليين تحت السيادة العثمانية فقد كان عليها ان تتحرك للسيطرة على الكويت لتأمين الوضع هناك واغلاق بابها بوجه المنافسين . وقبل ان ندخل في تفاصيل ما جرى يحسن بنا ان نلم المامة موجزة بوضع الكويت قبل أن ترتبط ببريطانيا .

(١) الدسوقي : نفس المرجع ، ص ٣٠٦ وما بعدها .

(٢) ميناء على الشاطئ الفارسي من الخليج شمال جزيرة قشم ومضيق هرمز .

(٣) ميناء على الشاطئ الفارسي في الجزء الشمالي من الخليج وكان يوجد فيه مقر المقيم السياسي البريطاني في منطقة الخليج .

HEWINS, OP. CIT, P. 126.

(٤)

## الوضع في الكويت حتى توقيع معاهدة ١٣١٦ هـ — ١٨٩٩ م :

تشغل مشيخة الكويت مساحة صغيرة من الارض حول مدينة الكويت على رأس الخليج العربي . وليست الكويت مدينة موعلة في القدم اذ لا يمتد تاريخها الا قرابة ثلاثة قرون . فقد ابتداء حين بنى احد أمراء بنى خالد الذين كانوا يحكمون هذه المنطقة حصنا أو « كوت » في موقع المدينة الحالي سنة ١٠٧٠ هـ — ١٦٦٠ م<sup>(١)</sup> . ومنذ ذلك الحين صغر «الكوت» على السنة الناس فأصبح « الكويت » ، ونما الحصن الصغير واصبح قرية صغيرة .

ظلت الكويت قرية مهملة حتى استوطنتها تجمع قبلى اسمه « العتوب » انحدر من جنوب نجد في أوائل القرن الثاني عشر الهجرى . الثامن عشر الميلادى . فتطورت المدينة بعد ذلك الاستيطان وتعددت أمورها واحتاجت لحاكم متفرغ يباشر شئون ساكنيها . فظهرت شخصية « صباح بن جابر » ليصبح أول حاكم للكويت ، وهو الذي اتصل بوالى بغداد العثماني فقال موافقته على استيطان أتباعه في الكويت كما منح لقب « قائمقام » سنة ١١٣٠ هـ — ١٧١٨ م<sup>(٢)</sup> . ورغم هذا اللقب الرسمى الذي حمله شيوخ الكويت فان الدولة العثمانية لم تمارس على الكويت سيادة كاملة بالمعنى القانونى للكلمة . ولكن العلاقة بين الطرفين ظلت علاقة تبعية شكلية<sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) راشد عبدالله الفرحان : مختصر تاريخ الكويت ص ٦١ ، القاهرة ١٩٦٠ .  
(٢) عبد الرحيم : نفس المرجع ، ص ١٠١ ، وتذكر الباحثة ميمونة الصباح ان مدحت باشا هو أول من جعل الكويت قائمقامية تابعة لولاية البصرة سنة ١١٨٨ هـ — ١٨٧١ م . راجع : علاقة الكويت بنجد في الفترة ما بين ١٨٩٦ — ١٩٣٩ ، ص ٥٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكويت .  
(٣) د. عبد الله الاشعل : قضية الحدود في الخليج العربي ، ص ٣٢ القاهرة ١٩٧٨ .

تعززت مكانة الكويت وازدهرت تجارتها أثر احتلال الفرس للبصرة بين سنتي ١١٩٠ — ١١٩٣ هـ . ١٧٧٦ — ١٧٧٩ م قتل ممثل شركة الهند الشرقية البريطانية مقر اقامته إليها بعد أن كان في البصرة<sup>(١)</sup> . إلا أن تواجد الوكالة البريطانية هناك لم يتطور إلى ارتباط سياسي بين بريطانيا والكويت<sup>(٢)</sup> . بالرغم من أن البريطانيين أخذوا ينظرون لها باهتمام متزايد حتى أنهم استغلوا خوف الكويتيين من تهديدات آل سعود فعرضوا على حاكمها عبدالله الأول حمايتهم سنة ١٢٢٠ هـ — ١٨٠٥ م ولكنه رفض العرض<sup>(٣)</sup> . اذ يبدو أن الكويت كانت آنئذ على قدر من القوة الذاتية يمكنها من مواجهة تلك التهديدات<sup>(٤)</sup> . ولكن هذا الاهتمام البريطاني بالكويت فتر بعد ذلك تبعاً لهدوء مسرح الحوادث المحلية . إلى أن تجدد ثانية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري . العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي مرتبطاً بمحاولة القضاء على العقبات الأمنية التي كانت تعترض الملاحة في شط العرب<sup>(٥)</sup> . ويعلل البعض قلة الاهتمام تلك بنظرة بريطانيا للكويت على أنها تحت النفوذ الخاص للباب العالي<sup>(٦)</sup> . ثم تبدد ذلك الفتور نهائياً تحت تأثير خشية بريطانيا من المشاريع الروسية والألمانية التي أشرنا إليها سابقاً والرامية

(١) راشد الفرحان : نفس المرجع . ص ٦٣ .

(٢) نورية الصالح : علاقة الكويت السياسية بشرق الجزيرة العربية والعراق العثماني ، ص ٤٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب ، جامعة الكويت .

(٣) عبد الرحيم : نفس المرجع ص ١٠٣ ، ولزيد من التفاصيل عن علاقات الكويت بالقوى الأوربية : د. أحمد أبو حاكمه : تاريخ الكويت ، ج ١ ، ق ١ — الكويت ١٩٦٧ .

(٤) ميمونة الصباح : نفس المرجع ص ٥٤ .

(٥) BUSCH, B. C., BRITAIN AND THE PERSIAN GULF, P. 27, CALIFORNIA 1967.

(٦) ولسن ، ارنولد : الخليج العربي ت — عبد القادر يوسف ص ٤٠٤ ، الكويت بدون تاريخ .



لتنفيذ إلى الخليج . فوجهت بريطانيا مزيداً من الاهتمام إلى الكويت منذ أوائل العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري . منتصف العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي<sup>(١)</sup> . « ومن جانب آخر فإن التاريخ الداخلي ترك آثاراً هامة على القضايا الدبلوماسية الكبيرة »<sup>(٢)</sup> . أى أن القضايا الداخلية في الكويت أثارت انتباه بريطانيا وغيرها من الدول وكانت مدعاة لتدخلها .

تولى محمد بن صباح حكم الكويت في ذى القعدة ١٣٠٩ هـ — ١٨٩١ م ورغم الاخلاق الفاضلة التي اتصف بها إلا أنه كان ضعيف الإرادة واهى العزم<sup>(٣)</sup> . فاستعان على تصريف شئون الحكم بأخيه جراح الذي كان لا يفوقه كثيراً في قدراته القيادية بل كان زيادة على ذلك مولعاً بالمدل<sup>(٤)</sup> . ولذلك فقد سلم الشيخان الساطة الحقيقية إلى صهرهم يوسف بن عبدالله الابراهيم فتولى عنهما تصريف الأمور<sup>(٥)</sup> . ولقد كان للاخوين الحاكمين أخ ثالث هو مبارك الذي كان قوى الشخصية طموحاً<sup>(٦)</sup> . فكان من الطبيعي والحالة هذه أن يتخذ هذا الأخ على أخويه وهو يرى ابعادهما له وتسليمهما مقادير الأمور لرجل غريب . ولعل أخويه أدركا ما يحول في خاطره فوجهاه نحو البادية . وربما كان هدفهما اشغاله بمشاكل البدو وحروبهم ابعاد له عن

---

(١) لوتسكى ، ف. ب. : تاريخ الاقطار العربية الحديثة ت. عفيفة البستاني ص ٤٢٠ ، موسكو بدون تاريخ .

(٢) BUSCH, BRITAIN AND THE PERSIAN GULF, P. 95.

(٣) عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ص ١٣٧ ، بيروت ١٩٧١ .

ديكسون ، ه. ر. : الكويت وجاراتها . ت. عبدالله الحاتم ص ١٢٩ ، بيروت ١٩٦٤ .

(٤) عبد العزيز محمد منصور . الكويت وعلاقاتها بعربستان والبصرة ص ٤١ . القاهرة ١٩٧١ .

(٥) الرشيد : نفس المصدر ص ١٣٨ ، سيف مرزوق الشمالان : من تاريخ الكويت . ص ١٤٠ القاهرة ١٩٥٩ .

(٦) الرشيد : نفس المصدر ص ١٣٨ : الشمالان : نفس المرجع ص ١٤٠ .

مناوأتهما<sup>(١)</sup> . ولكن هذا التدبير عاد بنتائج مغايرة لما استهدفاه . اذ زادت النجاحات التي حققها في الصحراء من طموحه ، وعززت ثقته بنفسه . وظهرت حاجته الماسة للمال نتيجة تضيق اخويه عليه ورفضها قبول الحوالات المالية التي كان يبعث بها اليهما<sup>(٢)</sup> . وتذكر بعض المصادر والمراجع انه لهذا كنه أقدم مبارك على اغتيال أخويه في ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ — مايو ١٨٩٦ م<sup>(٣)</sup> .

( أحاطت بالحادث الريب والشكوك . وقد كانت بدرجة من القوة وصلت معها إلى أعلى المراجع في الدولة العثمانية ، فقد أشيع في دوائر القصر باستانبول ان المقيم البريطاني في الخليج هو الذي حرضه على قتل اخويه<sup>(٤)</sup> . لا بل ان بعض الاوساط الرسمية البريطانية نفسها رددت هذه الاشاعة<sup>(٥)</sup> ) فلا بد لنا هنا من الوقوف قليلا عند تلك الاشاعة محاولين التثبت من صحتها . وعلينا في سبيل ذلك ان نجيب على سؤالين : —

١ — هل كانت لبريطانيا مصلحة في ازاحة محمد بن صباح عن حكم الكويت ؟

٢ هل تم اتصال بين مبارك والمسؤولين البريطانيين قبل الحادث بما يرجح ان الامر تم بترتيب مشترك بين الطرفين ؟

(١) المنصور : نفس المرجع ، ص ٤١ .

(٢) DICKSON, H R.P., THE ARAB OF THE DESERT, LONDON, 1967 P. 267.

الشملاق : نفس المرجع : ص ١٣٩ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ١٣٩ . الشملاق : نفس المرجع ص ١٤١ ، حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٢٣٣ ، القاهرة ١٩٤٦ .

(٤) لوريمجرم . ج . ج : دليل الخليج القسم التاريخي ، ج ٣ ، ص ١٥٢٩ الدوحة ، ١٩٦٧ .

(٥) الصباح : نفس المرجع ص ٢١ .

في القعدة سنة ١٣١٣ هـ  
في المصادر العثمانية

لا يصعب التحقق من مصلحة بريطانيا الظاهرة في ازاحة محمد بن صباح عن حكم الكويت . فقد رأينا ان المنطق كان يعم على بريطانيا ان تتحرك لحماية مركزها المتفوق في الخليج باغلاق الثغرة المتبقية في ساحله الشمالي والتي تهدد بتسرب نفوذ منافسيها . وخاصة الالمان الحلفاء الاقوياء للسلطان والذين كانوا يتطلعون إلى الكويت باعتبارها النهاية المحتملة لخط برلين بغداد المزمع . ويبدو ان محمد بن صباح كان عقبة في طريق الخطط البريطانية للسيطرة على الكويت اذ كان صادق الولاء للدولة العثمانية<sup>(١)</sup> . حتى انه رفض في سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٥ م عرضا بريطانيا باقامة علاقات تحالف معه<sup>(٢)</sup> . فلا يستبعد اذن ان تسعى بريطانيا لتدبير وسيلة لازاحته وهي الدولة الاستعمارية ذات السجل الحافل بالحوادث المشابهة في اماكن اخرى من العالم .

لم يمر الحادث بهدوء في الكويت . ولكنه قوبل بمعارضة شديدة قادها شريك الشيخين القتيلين في السلطة وصهرهما يوسف بن عبدالله آل ابراهيم الذي كان يتصف بالصلافة والمهارة والذكاء<sup>(٣)</sup> . فكان أول ما قام به عند سماعه بالحادث ان فر من قصره في احدى ضواحي الكويت إلى املاكه في « الدورة » جنوب البصرة<sup>(٤)</sup> . واتصل من هناك بوالى البصرة العثماني وأخذ يؤلبه على مبارك . فاستجاب له واوشك ان يسير قوة للقبض على مبارك لذي

---

(١) د. حسن الابراهيم : الكويت — دراسة سياسة ص ٤٤ . بيروت ١٩٧٢

(٢) لوتسكي : نفس المرجع ، ص ٤٢١ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ١٦٠ .

(٤) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٣ ، الشمالان : نفس المرجع ص ١٤١ .



سارع للاتصال بصديقه وائى بغداد فنجح في استصدار أمر سلطاني إلى وائى البصرة بالكف عما أزمعه<sup>(١)</sup> .

وهكذا نرى ان السلطات العليا العثمانية اتخذت موقفا محايدا تجاه انقلاب مبارك على اخويه<sup>(٢)</sup> . بل ان موقفها كان أقرب إلى الميل ناحيته . فلم تسند خصمه الابراهيم الذي اضطر ازاء ذلك للبحث عن وسائل أخرى لصراعه مع مبارك . كمحاولة غزو الكويت بقوات خاصة يجمعها<sup>(٣)</sup> . أو الاستنجاد بحاكم قطر<sup>(٤)</sup> ، الذي كتبت له الدولة العثمانية تنهاه عن الاستجابة لتحريضات الابراهيم<sup>(٥)</sup> . وتطور الموقف العثماني خطوة أخرى لصالح مبارك حين كتب تحسين باشا « باشكاتب المايين الهمايوني »<sup>(٦)</sup> خطابا إلى ابن رشيد يطلب منه ان يحاول التوسط بين الرجلين لاصلاح ذات بينهما<sup>(٧)</sup> . ولعل السبب الذي كمن خفف هذا الموقف العثماني المعتدل هو ان الاوساط الرسمية العثمانية لم تعتبر هذا الحادث فريدا من نوعه ، فامثاله كثيرة الوقوع آنذ في البيوتات الحاكمة في المنطقة بل وحتى في البلاط العثماني نفسه . وهكذا لم توله تلك السلطات أهمية كبيرة رغم انها ظلت مرتابة بأن الامر كله نتيجة لتدبير

---

(١) الرشيد : نفس المصدر . ص ١٥٠ .

(٢) لوزيمر : نفس المصدر ج ١ ص ٤٨٤ . ديكسون : نفس المصدر ص ١٣٠ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ١٥٤ ، وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٣ .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ١٥٧ ، فتوح الحترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ص ٢٩ ، الكويت ١٩٧٤ .

(٥) الرشيد : نفس المصدر ص ١٥٤ .

(٦) رئيس الديوان الاميراطورى أو السلطاني — وقد ازدادت أهمية ذلك الديوان وأصبح المرجع الاول في شئون الدولة بعد ان عطل السلطان عبد الحميد الثاني الدستور وفض البرلمان سنة ١٢٩٥ — ١٨٧٨ . راجع الشناوى : نفس المرجع ج ١ ، ص ٣٧٢ .

(٧) الرشيد : نفس المصدر ص ١٥٨ . حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الكويت السياسي ج ٢ ، ص ٣٠ . بيروت ١٩٦٢ .

بريطاني<sup>(١)</sup> . وربما أرادت تلك السلطات من موقفها ذاك ان تستجلب مبارك  
وإلا تعطيه الفرصة للارتقاء في احضان القوى الطامعة ، على استجيب لما  
كانت قد اعتزمته من تقوية سيطرتها المباشرة على الكويت . ذلك العزم الذي  
تمثل باصدار فرمان بتعيين مبارك قائمقاما على الكويت بعد نصف سنة من  
الحادث . ثم ارسال موظف صحي عثماني للاقامة في الكويت بصورة دائمة  
وذلك سنة ١٣١٤ — فبراير ١٨٩٧<sup>(٢)</sup> .

لم ينطل الأمر على مبارك بل ادرك ما كانت تنتويه تجاه الكويت فحس  
بالخطر الذي يوشك ان يأخذ بخناقه من حانئين ، اذ كان ابن رشيد قد بدأ  
بالتحرك ضد الكويت في هذا الوقت ، فلم يجد امامه من سبيل سوى  
الاستجابة لنصح شيخ البحرين<sup>(٣)</sup> . والتقدم سنة ١٣١٥ سبتمبر ١٨٩٧  
بطلب الحصول على الحماية البريطانية<sup>(٤)</sup> ، فقد سافر إلى « بوشهر » وطلب  
من المقيم البريطاني في الخليج حماية دولته ، ولكن وزير الخارجية البريطاني  
علق على هذا الطلب بالقول ان على بريطانيا ألا تتدخل في الشؤون الداخلية  
لامارات الخليج وان من الافضل عدم الاستجابة لطلب مبارك<sup>(٥)</sup> . ولعل  
سبب ذلك هو ان الحكومة البريطانية كانت ما تزال تعتبر الكويت تابعة للدولة  
العثمانية<sup>(٦)</sup> .

---

(١) لوريمر : نفس المصدر ج ١ ص ٤٨٣ .

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ١٢٠ . د. صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي  
ص ١٦٢ . القاهرة ١٩٦٥

(٣) قواد حمزه : قلب جزيرة العرب . ص ٣٦٨ . الرياض ١٩٦٨ .

(٤) لوريمر : نفس المصدر ، ج ١ ص ٤٨٤ . ديكسون : نفس المصدر ص ١٣٠

(٥) الحارثي : نفس المرجع ص ٣٣

(٦) لوريمر : نفس المصدر ج ١ ص ٤٨٤ . ولسن : نفس المرجع . ص ٤٠٤

لم تخف اتصالات مبارك مع البريطانيين على السلطات العثمانية التي كانت تراقب باهتمام ما يجري في الكويت عن طريق والى البصرة<sup>(١)</sup> . فمالت إلى التشدد والتلويح بالقوة في سياستها تجاه مبارك منذ أواسط سنة ١٣١٥ أواخر ١٨٩٧ . وحركت ثلاثة فصائل من المشاة من بغداد إلى (الفاو)<sup>(٢)</sup> القريبة من الكويت . وقد اعتبر المسؤولون البريطانيون هذا التحرك تهديدا للكويت يجب التصدي له . فأمر وزير الخارجية البريطاني المقيم السياسي في الخليج « بأنه لا بد من اتخاذ الاجراءات اللازمة لمساعدة شيخ الكويت بدون ان يصدر اقرار خاص لتقديم هذه المساعدة »<sup>(٣)</sup> . ثم جاءت سنة ١٣١٦ هـ — ١٨٩٨ م بعوامل جديدة دفعت بريطانيا لاعادة النظر في موقفها من طلب مبارك السابق اذ تردد خلالها ان الروس يزعمون تأسيس ميناء أو محطة فحم في الكويت وانهم يبدلون المحاولات لدى الباب العالي للحصول على امتياز لصالح احد رعاياهم لمد سكة حديد من البحر المتوسط إلى الخليج<sup>(٤)</sup> . كما ان الالمان كانوا يسعون في الوقت نفسه لدى الباب العالي للحصول على امتياز سكة حديد برلين — بغداد<sup>(٥)</sup> . التي تحدثنا عنها فيما سبق والتي حصلوا على امتيازها فيما بعد ووقع اختيارهم على الكويت لتكون آخر محطة فيها<sup>(٦)</sup> .

خطا الاتجاه العثماني للتشدد مع مبارك خطوة أخرى في أواسط سنة ١٣١٦ هـ — أواخر سنة ١٨٩٨ م ، اذ أرسلت السلطات العثمانية سفينة

(١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ج ٢ ص ٢٤ بيروت ١٩٥٧

(٢) مدينة صغيرة في جنوب العراق تقع قرب مصب شط العرب في شمال الخليج العربي

(٣) الخرش : نفس المرجع ص ٣٣

(٤) ولسن : نفس المرجع ص ٤٠٥ .

(٥) الخرش : نفس المرجع ص ٣٤ .

(٦) لوتسكي : نفس المرجع ص ٤٢١



حربية من البصرة إلى الكويت<sup>(١)</sup> . في مهمة لا تزيد عن ان تكون تهديدا لم  
يحد مبارك امامه سوى ان يكرر طلب الحماية البريطانية<sup>(٢)</sup> . وقد وجد طلبه  
هذه المرة أرضا مهياة ، اذ أمر نائب الملك البريطاني في الهند المقيم البريطاني في  
الخليج بتوقيع معاهدة سرية مع مبارك على غرار الاتفاقية الموقعة بين بريطانيا  
ومسقط في أواسط سنة ١٣٠٧ مارس ١٨٩٠ . على ان تكون شروطها  
أكثر وضوحا . وهكذا توجه المقيم البريطاني إلى الكويت ووقع مع شيخها  
اتفاقية سرية في رمضان سنة ١٣١٦ يناير ١٨٩٩<sup>(٣)</sup> . وقد تحقق لبريطانيا  
نتيجة لهذه الاتفاقية ابعاد خطر وصول الالمان إلى الخليج عن طريق سكة  
حديد برلين - بغداد . وخطر التسرب الروسي إليه عن طريق المحطة البحرية  
التي كانوا يبحثون عنها . اضافة إلى ثمار النفط الكويتي التي تدفقت عليها بعد  
حين ، ثم ان تلك الاتفاقية مكنت بريطانيا ليس من التدخل في شئون  
الكويت فحسب بل وفي شئون نجد وجنوب العراق أيضا<sup>(٤)</sup> .

حسم توقيع تلك الاتفاقية الصراع على الكويت لصالح بريطانيا ولكنه لم  
يضع حدا نهائيا للجدل بين الاطراف المختلفة . فاحتجت المانيا واعتضت  
وفاوضت روسيا ثم غضبت<sup>(٥)</sup> . بينما ظل السلطان عبد الحميد متمسكا  
بالكويت ولم يتنازل عنها العثمانيون من بعده<sup>(٦)</sup> . وتتضح درجة تمسكه بها من

---

(١) الخترش : نفس المرجع ص ٣٤ . وهبه : جزيرة العرب ص ٨٥ .

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ١٣٠ .

(٣) الخترش : نفس المرجع ص ٣٥ ، لوريمر : نفس المصدر ج ١ ص ٥٥٤ .

(٤) الخترش : نفس المرجع ص ٣٥ .

(٥) لوتسكي : نفس المرجع ص ٤٢١ وما بعدها .

(٦) د. محمود علي الداود : محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ٩ ، القاهرة

رسالة بعثها سنة ١٣١٧ هـ - سبتمبر ١٨٩٩ م إلى السفير البريطاني في  
عصمته . اعترف فيها بأهمية المصالح البريطانية في الخليج ولكنه أكد ان  
بلادها لن تتنازل لأحد عن البصرة أو الكويت أو البحرين أو القطيف<sup>(١)</sup> .  
وقد شهدت المنطقة بجانب ذلك الصراع الدولي صراعا محليا بين حائل  
والكويت . يجدر بنا قبل ان نتوغل في تفاصيله ان نلمح المامة سريعة بالوضع  
العام في نجد وكيفية ظهور حائل قوة مؤثرة على مسرح الاحداث .

### الأوضاع في نجد وتطور مكانة حائل السياسية :

لقد كان لارتفاع صوت الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حوالي منتصف  
القرن الثاني عشر الهجري - الثلث الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي ،  
ناقدا وداعيا هزة بددت الركود النحيم على ربوع نجد . ووضعت بذرة دولة  
قوية في تربة الجزيرة العربية . فقد تحولت الدرعية باتفاق عام ١١٥٧ -  
١٧٤٤ م بين الداعية الشيخ وحاكمها الامير محمد بن سعود من قرية صغيرة  
هدئة إلى مركز قوة اتخذ فيه الدين والسياسة وجعلاهما التفاعل المؤثر فيما جاوده  
من مناطق امتدت من البحر الاحمر إلى الخليج العربي ، ومن عمان إلى تخوم  
العراق والشام .

لقد كانت تلك الحركة في جوهرها حركة رفض للدولة العثمانية وخروج  
على سيادتها<sup>(٢)</sup> ، بالرغم من ان تلك السيادة كانت في الاصل نظرية

---

(١) الصباح : نفس المرجع ص ١٠ .

(٢) الغمام : نفس المرجع ص ١٢٢ .

فحسب . إذ لم تخضع نجد للدولة العثمانية بصورة مباشرة بل بقيت خارج الحكم العثماني الفعلي . فلم تكن « متصرفية نجد » التي ترد في التقسيمات الإدارية العثمانية تعني إلا قطر وساحل الاحساء أو « قضاء القطيف »<sup>(١)</sup> . وما ذك إلا لأن الدولة لم تهتم بتلك المنطقة الصحراوية قليلة الثروة والموارد . ولكن ذلك تغير بعد أن برزت الدرعية قوة سياسية على مسرح الجزيرة فسيطرت على ما جاورها وبدأت تسن الغارات المتكررة على أطراف ولايات الدولة كالشام والعراق . فقلقت الدولة من تلك التطورات قلقا ازدادت حدته حين ضم لسعوديون الحرمين الشريفين ومنعوا ما اعتادت بعض الولايات العثمانية على إرساله للحرمين سنويا من « محامل الحج »<sup>(٢)</sup> . فبذلت الدولة عدة محاولات لوأد الحركة واسقطت دولتها في الدرعية دون فائدة . إلى أن

(١) ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية ص ٢٤٨ . ط ٣ . بيروت ١٩٦٥

(٢) عبدالرحيم : مرجع سابق ص ٢٩٧

كان يرد إلى الحرمين الشريفين في وقت الحج محملان من مصر والشام . والمحمل اسم يطلق على الجمل الذي يحمل الهدايا المرسلة إلى الكعبة المشرفة والحجرة النبوية . وكان يزين بأبهى زينة حتى أصبح لا يستطيع أن يحمل إلا زيتته . أما ما كان يفترض أن يحمله من هدايا فأصبح يحمل في صناديق على حمائل أخرى . وكان يرافق المحمل عادة « الصرة الشريفة » وهي الأموال الحكومية التي ترسل إلى الحجاز وعائدات أوقاف الحرمين وعائدات أوقاف سلاطين آل عثمان وكان المحمل والصرة يخرجان ضمن قافلة الحج التي كانت لها أهمية كبيرة حتى أن أمير الحج المصري كان هو الشخص الثاني في مصر بعد الوالي العثماني . راجع ذلك في : « محسسات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني » وهو بحث منشور في القاهرة . مصطفى محمد رمضان في ندوة العالمية الأولى لتاريخ الجزيرة العربية سنة ١٣٩٧ وكانت الحفلات الكبيرة التي يشارك فيها كبار الرسميين وتعزف فيها الألحان تنم عن انطلاق المحمل وعند وصوله إلى

عنته

راجع تفصيل خروج المحمل المصري وحظ سيره وتفاصيل الاحتفالات في : إبراهيم رفيع .  
مرآة الحرمين حراء

كلفته والى مصر ، محمد على باشا «<sup>(١)</sup> بالمهمة ، فأرسل ابراهيم باشا الذي دكت مدافعه الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ — ١٨١٨ م وبذلك انتهت الدولة التي اصطلح على تسميتها بالدولة السعودية الاولى والتي لو تركت تتابع نموها الطبيعى لتغير مسار تاريخ المنطقة برمتها .

عمت نجد بعد سقوط الدرعية فترة من الفوضى والتجزؤ إلى ان برز الإمام « تركى بن عبدالله آل سعود »<sup>(٢)</sup> ، والذي يعتبره البعض مؤسس الدولة السعودية الثانية<sup>(٣)</sup> ، فحاول إعادة التماسك والنظام إلى البلاد ووفق في ذلك إلى حد كبير توفيقا تعزز في زمن خليفته الإمام فيصل بن تركى وخاصة في فترة حكمه الثانية التي بدأت بعودته من منفاه في مصر سنة ١٢٥٩ هـ — ١٨٤٣ م ، حيث بذل جهده بهمة لا تعرف الكلل لتوطيد قواعد الحكم

---

(١) ولد في مقدونيا في بلاد اليونان سنة ١١٨٢ هـ — ١٧٦٩ م واشتغل في شبابه بعدة اعمال منها الجندي والتجارة ، ثم تطوع في الحملة العثمانية التي ارسلت لاجراج نابليون من مصر سنة ١٢١٥ هـ — ١٨٠١ م ، واستطاع هناك بذكائه ان يستغل تناقضات القوى الثلاث الكبرى في مصر آنذ وهي : الاتراك والماليك والانجليز لصالحه ، فاستقطب ولاء الشعب المصرى حتى عين واليا على مصر سنة ١٢٢٠ هـ — ١٨٠٥ م من قبل الدولة العثمانية بعد ان كانت الجماهير قد رفعت له لذلك المنصب اثر هياج شعبي .

راجع ذلك في : عبدالرحمن الرافعي : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، ص ٢٨٣ ، وما بعدها ، ط ٣ ، ج ٢ : القاهرة ١٣٧٨ .

(٢) هو تركى بن عبدالله بن محمد بن سعود ، توارى عن الانظار بعد احتلال ابراهيم باشا للدرعية في سنة ١٢٣٣ هـ — ١٨١٨ م . استولى على حكم نجد سنة ١٢٣٦ هـ — ١٨٢٠ م لفترة قصيرة انتهت سريعا ولكنه استعاد الحكم مرة ثانية سنة ١٢٤٠ هـ — ١٨٢٤ م ، فوطد حكمه الذي شمل نجد والاحساء إلى ان قتل على يد ابن أخته « مشارى بن عبدالرحمن » سنة ١٢٤٩ هـ — ١٨٣٤ م .

(٣) المختار : نفس المرجع . ج ١ : ص ٢٦٢ .



وارسأء أسس النظام ، ونجح في مهمته نجاحا كبيرا دل عليه استقرار البلاد وتمتعها بالأمن طيلة مدة حكمه التي استمرت زهاء اثنتين وعشرين سنة . لدرجة يمكن اعتباره معها بحق موطن حكم آل سعود في دولتهم الثانية<sup>(١)</sup> .

توفي فيصل بن تركي سنة ١٢٨٢ هـ — ١٨٦٥ م ، فاختلف بعيد ذلك ولداه عبدالله وسعود وانقسمت البلاد بينهما وشبت في انحائها نار حرب أهلية . تشابكت أطرافها . وتعدد قوادها . فهي بين عبدالله وسعود حيناً . وبين عبدالله وأخيه الثاني عبدالرحمن حيناً آخر . وهي بين عبدالرحمن وبناء أخيه سعود طورا . وبينهم وبين عمهم الأكبر عبدالله طورا ثانيا . وقد أدت تلك الفوضى الضاربة أطناها في البيت الحاكم إلى تدخل الدولة العثمانية مرة أخرى . فقد استنجد عبدالله بن فيصل بوأى بغداد مدحت باشا ضد أخيه اللأئر سعود فجهزت الدولة حملة احتلت الأحساء والقطيف سنة ١٢٨٨ هـ — ١٨٧١ م<sup>(٢)</sup> . وتركت داخل نجد ميدانا لصراع أفراد العائلة السعودية والذي أدى إلى تقويض كيأنهم جميعا .

ترافق بروز حائل مع صعود نجم « عبدالله بن رشيد » الذي ابتداء حين ختلف مع حاكم حائل « عيسى بن علي » فغادرها واتصل بالإمام فيصل بن تركي وقدم له خدماته . فقدر له الإمام شجاعته ورجاحة عقبه وولاه حكم حائل سنة ١٢٥١ — ١٨٣٥ م ، على أن يكون وراثيا في أفراد عائلته من بعده<sup>(٣)</sup> . وهكذا تهيأ لعبدالله بن رشيد حكم حائل لمدة اثنتي عشرة سنة

---

(١) د. عبد الفتاح أبو عليه : الدولة السعودية الثانية ص ٧٢ . الرياض ١٩٧٤ .

(٢) INDIA OFFICE RECORDS "I.O.R." R 15 5.25, No. C - 17, 8th APRIL 1911

تقرير من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم البريطاني غي الخليج في ٨ أبريل ١٩١١ .

(٣) أبو عليه نفس المرجع ص ١٧٧

اثبت خلالها جدارة ومقدرة مكنتاه من مد سيطرته على المناطق الواقعة شمالها .  
ولكن الحكام الثلاثة الذين اعقبوه لم يكونوا من نفس طينته ، مما شجع على  
ظهور الدسائس والمؤامرات داخل عائلة الرشيد ، وهي سمة ستظل ملازمة  
لهذه العائلة طوال تاريخها . فليس غريبا والحالة تلك أن يكون مصير أولئك  
الحكام الثلاثة هو القتل <sup>(١)</sup> .

قضى « محمد بن عبدالله الرشيد » حين انتزع الحكم سنة ١٢٨٩ هـ —  
١٨٧٢ م . على الفوضى والتناحر داخل عائلته . فاستقر النظام وتوطد الأمن  
طيلة مدة حكمه التي استمرت زهاء ربع قرن . وقد استغل النزاع الناشب بين  
ورثة الإمام فيصل بن تركي ليتدخل في شئونهم ويوسع املاكه جنوبا على  
حسابهم . منتظرا سروح الفرصة المناسبة للانقضاض على عاصمتهم نفسها .  
ولم يطل انتظاره . اذ انتزع أولاد سعود ابن فيصل حكم الرياض من عمهم  
عبدالله ووضعوه في السجن سنة ١٣٠٢ — ١٨٨٥ م . فسارع ابن رشيد  
للزحف على الرياض بحجة انقاذ حاكمها الشرعي . حيث تم له ما أراد .  
ولكنه بدلا من أن يعيد الحاكم إلى سدة الحكم ، صحبه معه إلى حائل تبه  
أسير . وعين من قبله لحكم الرياض سالم السبهان <sup>(٢)</sup> . والملفت للنظر ان شيخ  
الكويت قدم المساعدة لابن رشيد في نشاطه ضد آل سعود خلال تلك  
الفترة <sup>(٣)</sup> .

انتقلت زعامة البيت السعودي بوفاة عبدالله بن فيصل سنة ١٣٠٧

---

(١) سليمان بن صالح الدخيل : القول السديد في اخبار امارة آل الرشيد ، ص ٦٤ . مخطوطة  
بمكتبة مديرية الآثار العامة في بغداد .

(٢) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص ١٤ . الرياض ١٩٦٨ .

(٣) الصباح : نفس المرجع ص ٦٦ .

نوفمبر ١٨٨٩<sup>(١)</sup> . إلى أخيه عبدالرحمن الذي لم يتمكن من تحدى سيطرة ابن رشيد العائلة أول الأمر . ولكنه اضطر لذلك حين نما لعلمه ان سالم السبهان قد رُمع قتل كافة أفراد الاسرة السعودية بمكيدة خطط لتنفيذها يوم العيد الكبير . فسبقه إلى تدبير مضاد تمكن به من أسره والفتك برجاله<sup>(٢)</sup> . وقد رد محمد بن رشيد على هذا التحدى سريعا . فسار على رأس قواته إلى الرياض وحاصرها شهرا . توسط خلاله بعض مشايخ القبائل بين الطرفين . فتم التوصل إلى اتفاقية بفك عبدالرحمن بمقتضاها أسر سالم السبهان . ويثول له مقابل ذلك حكم الرياض والخرج والافلاج والمحمل والشعيب . على ان يتنازل عن حقوقه في باقي نجد لابن رشيد<sup>(٣)</sup> .

كانت تلك الاتفاقية مجرد هدنة مؤقتة . بادر عبدالرحمن خلالها لمراسلة زعماء القصيم واتفق معهم على التحرك ضد ابن رشيد سنة ١٣٠٨ هـ — ١٨٩١ م<sup>(٤)</sup> . وحين علم ابن رشيد بالامر سبق تكامل الحركة وفاجأ جموع أهل القصيم في نلبدة . وشتت شملهم . بينما كان عبدالرحمن في طريقه لنجدتهم فانسحب حين وافته اخبار الواقعة إلى الرياض حيث صحب أفراد عائلته وغادرها متجنباً الصدام مع ابن رشيد في تلك الظروف غير الملائمة . أقوم بعد ذلك فترة متنقلا بين قبائل البادية . اطمأن خلالها على تأمين سلامة عائلته بإرسالها إلى البحرين . ثم انصرف بعدها إلى جمع قوة من رجال القبائل كرهبهم على الرياض فاستعادها<sup>(٥)</sup> . ولكنه لم يطل المكث بها فغادرها

---

(١) ديكسون : نفس المصدر . ص ١٢٠

(٢) حمزة : البلاد العربية السعودية ص ١٤ .

(٣) حمزة : البلاد العربية السعودية ص ١٥ .

(٤) حمزة : قلب جزيرة العرب : ص ٣٤٧ .

(٥) حمزة : البلاد العربية السعودية . ص ١٥ .

إلى حريملا على رأس قواته لمناجزة ابن رشيد الذي استطاع الانتصار في المعركة بسهولة سنة ١٣٠٩ ١٨٩١<sup>(١)</sup> .

عاد عبدالرحمن بعد ذلك لحياة الترحال ، فيمم وجهه شطر الاحساء أولا حيث قدم هناك فترة بين القبائل<sup>(٢)</sup> ، ثم غادرها بسبب عدم موافقة حكامها العثمانيين على اقامته فيها<sup>(٣)</sup> ، أو لرفضه هو لقبول بالشروط التي وضعوها لاقامته هناك<sup>(٤)</sup> ، أو لخشيته من ان يتبض عليه نصار ابن رشيد . وانجه نحو قطر التي استصده حاكمها لمدة أربعة شهور « محرم إلى ربيع ثان ١٣١٠ — أغسطس إلى نوفمبر ١٨٩٢ » حيث عاود من هناك الاتصال بالعثمانيين الذين سمحوا له بالاقامة في الاحساء ومسحود راتب شهريا مقداره ثلاثة وثلاثون ليرة عثمانية<sup>(٥)</sup> . أو ستون ليرة ذهبية<sup>(٦)</sup> .

استقر عبدالرحمن في الاحساء وعينه على الكويت ، اذ كان يرغب في ان تكون دارا لمنفاه ، يراقب منها تطور الاوضاع في نجد . ويتصل بمن ينفذ إليها من أهل نجد للامتياز . ويكون في الوقت نفسه بعيدا عن مكائد خصمه بن رشيد الذي كان العداء هو طابع علاقاته مع الكويت في السنوات لآخيرة من حكمه<sup>(٧)</sup> . وقد تحققت رغبة عبدالرحمن تلك حين وافقت الدولة العثمانية

---

(١) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٢ . حمزة : البلاد العربية السعودية ص ١٦ .

(٢) لوريير : نفس المصدر ، ح ٣ . ص ١٦٩٦ .

(٣) حمزة : البلاد العربية السعودية ص ١٦ .

(٤) احمد عبدالغفور عطار : صقر الجزيرة . ص ٩٩ . القاهرة ١٩٤٦ .

(٥) لوريير : نفس المصدر ، ح ٣ ص ١٦٩٦ .

(٦) حافظ وهبه : خمسون عاما في جزيرة العرب ، ص ٢٦ . القاهرة ١٩٦٠ .

قلبي . سنت جون . تاريخ نجد . ت . عمر الديراوى . ص ٢٧٢ . بيروت . بدون تاريخ

(٧) الصباح : نفس المرجع ص ٦٧ .



على انتقاله للكويت واوحت لشيخها بقبوله لديه على أن يتسلم راتبه الشهري من الدولة<sup>(١)</sup> . وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وصوله للكويت فهو ١٣٠٩ هـ — ١٨٩٢ م<sup>(٢)</sup> . أو ١٣١١ — ١٨٩٣<sup>(٣)</sup> ، أو ١٣١٣ — ١٨٩٥<sup>(٤)</sup> ، أو ١٣١٥ — ١٨٩٧<sup>(٥)</sup> ، ولما كان من الشائع المتواتر ان وصول عبدالرحمن للكويت كان أيام حاكمها محمد بن صباح الذي اغتيل على يد مبارك في شهر ذى القعدة ١٣١٣ مايو ١٨٩٦ ، ولد كنا قد عرفنا أنفا ان عبدالرحمن عاد من قطر إلى الاحساء حوالى ربيع الثاني سنة ١٣١٠ نوفاير ١٨٩٢ واقام فيها فترة قبل ان يتوجه للكويت ، يمكن القول ان وصول عبدالرحمن للكويت قد تم بالتأكيد في الفترة الواقعة بين سنى ١٣١٠ هـ . ١٣١٣ هـ — ١٨٩٣ م ، ١٨٩٦ م .

### توتر العلاقات بين حائل والكويت :

ازداد توتر العلاقات بين حائل والكويت خلال سنة ١٣١٥ هـ — ١٨٩٧ م نتيجة لاتصالات خصم مبارك ، يوسف الابراهيم ، مع حاكم حائل والتي بدأت حين أخذ الابراهيم يبعث الرسائل من مقر اقامته في قطر إلى محمد بن عبدالله الرشيد ، يدعوه فيها لنصرته ضد مبارك ، فاستجاب لدعوته

---

(١) وهبه : خمسون عاما ص ٢٦ : قلبى : نفس المصدر ص ٢٧٢ .

(٢) عبد الرحمن بن ناصر : عنوان المجد والسعد في ما استظرف من اخبار الحجاز ونجد . مخطوطة غير مرقمة .

(٣) ديكسون : نفس المصدر ص ١٢٠ .

(٤) KEIRALLAH, GEORGE. ARABIA REBORN. NEW MEXICO. 1952 P. 72.

(٥) لوريمر : نفس المصدر ، ج ٣ ص ١٦٩٨ .

على ما يبدو ، اذ انتقل الابراهيم من قطر إلى حائل<sup>(١)</sup> . ولعل الذي ساعد على تسريع عملية التفاهم بين الطرفين أن بعضا من تجار حائل قتلوا قرب الكويت فاتهم ابن رشيد مبارك بالايغاز بقتلهم . ونتيجة لكل هذا كان محمد الرشيد على وشك التحرك ضد الكويت لولا ان داهمته المنية في رجب ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م . ولا اعتقد ان حادثة مقتل التجار وحدها كافية لتبرير ذلك الخلاف العنيف بين الطرفين ، والذي استمر أواره مستعرا لسنتين طويلة . ولكن تلك الحادثة قد تكون هي التي أزاحت الستار عن عوامل الصراع الكامنة والتي تتمثل فيما يلي : -

١ - تمتعت الكويت بموقع جغرافي ملائم . فهي مفتاح ما بين النهرين ووسط بلاد العرب . والمدينة الوحيدة بين شط العرب ورأس مسندم<sup>(٢)</sup> التي كانت تتوفر لها الطرق الصالحة<sup>(٣)</sup> . فأصبحت لذلك الثغر التجاري للمناطق الداخلية<sup>(٤)</sup> . والذي تمر عبره صادراتها و وارداتها<sup>(٥)</sup> . وسوق الصحراء الذي يفد إليه الاعراب لبيع مواشيهم وشراء الاغذية والاسحة<sup>(٦)</sup> . فتمتعت الكويت نتيجة لذلك براء نسبي ، لا بد انه أثار طمع الزعماء الاقوياء في المنطقة ، خاصة من حرم منهم من المنفذ البحري الذي يصله بالعالم الخارجي . وبالمقابل فان حاكما قوي في الكويت ربما طمع في ان يكون لبلده على المناطق المجاورة تأثير سياسي مواز لتأثيره الاقتصادي .

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ١٥٩ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٨ و ٢٩ .  
(٢) لسان من اراضي عمان ينحصر مدخل الخليج العربي بينه وبين جزيرة هرمز « مضيق هرمز » .  
(٣) RAUNKIAER, B., THROUGH WAHHABI LAND ON CAMEL BACK LONDON 1969, P. 46.

(٤) جريدة البثامة . الرياض . العدد ٢٧٩ ، السنة ٨ : ١٣٨١/١/١٢ .  
(٥) عبد المسيح الانطاكي : الايات الصباح ، ص ٢١ : القاهرة ١٣٢٦ .  
(٦) FAWLE, T C , TRAVELS IN THE MIDDLE EAST. LONDON, 1916, P. 8.

٢ — تولى عبدالعزيز بن متعب الرشيد حكم حائل بعد وفاة عمه محمد بن عبدالله سنة ١٣١٥ هـ — ١٨٩٧ م . وكان عبدالعزيز شابا شديدا قوى العزم<sup>(١)</sup> ، يركن إلى القوة في تعامله السياسى<sup>(٢)</sup> . فكان من الطبيعي ان يتجه لحسم ما ورثه عن سلفه من خلاف مع الكويت عن طريق القوة . وقد عزز من اتجاهه ذاك المكانة الكبيرة التي اصبحت ليوסף الابراهيم لديه<sup>(٣)</sup> . ولعله طمع أيضا في الاستيلاء على الكويت للمكانة التجارية التي كانت تحتلها ولحاجة املاكه الواسعة إلى منفذ بحرى .

٣ صور أمين الريحاني شخصية مبارك تصويرا بارعا حين قال : « كان حاد المزاج ، شديد البأس ، كثير القلب ، فيه شئ من الاسد ، واشياء من الحرباء ، بدوى الطبع ، حصرى الذوق ، تارة يحبه الخصم وطورا يحامله . كان كريما جوادا<sup>(٤)</sup> . فمن الطبيعي اذن ان يحلم شخص هذه صفاته بتخطى حدود الكويت الصغيرة والسيطرة على ما جاورها . خاصة وان وفاة محمد بن رشيد تركت فراغا في المنطقة لم يكن خليفته عبدالعزيز مهيبا لأن يملأه<sup>(٥)</sup> . فتطلع مبارك لأن يقوم بهذا الدور خاصة بعد أن أمن مركزه في الكويت بتوقيع معاهدته مع بريطانيا كما عرفنا سلفا .

---

(١) سليمان الدخيل : تاريخ امارات العرب - ص ٦٩ ، مخطوطة بمكتبة الآثار العامة : بغداد .

(٢) حمزه : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٥٤ .

(٣) لوريمر : نفس المصدر ، ج ٣ ، ص ١٥٤٠ .

(٤) الريحاني : نجد وملحقاته ، ص ١١٠ .

(٥) KUMAR, RAVINDER. INDIA AND THE PERSIAN GULF REGION, BOMBAY, 1965, P. 194.

٤ - ان وصول الاسرة السعودية إلى الكويت بالصورة التي بينها أضاف حطبا إلى نار الصدام المحتم بين الطرفين . فقد تخوف ابن رشيد من وجودهم هناك والذي قد يشكل خطرا على حائل<sup>(١)</sup> . خاصة اذا ما استغل ذلك الوجود أحد الطامحين مثل مبارك بحجة تأييد قضيتهم العادلة<sup>(٢)</sup> ، والتي كانوا يلحون على مبارك لتأييدها ويمنونه بوقوف انصارهم الكثيرين في نجد إلى جانبه حين يسلك ذلك السيل<sup>(٣)</sup> .

٥ - يوجه بعض الكتاب<sup>(٤)</sup> . الاتهام للدولة العثمانية بأنها كانت تخرض ابن رشيد ضد الكويت . ولكني لم أجد فيما بين يدي من الوثائق والمصادر ما يقدم دليلا قاطعا على ذلك . وسنلم اثناء فصول هذه الدراسة بتفاصيل أوفى عن موقف السلطات العثمانية .

تمهياً للوضع باجتماع كل تلك العوامل لصدام الطرفين . الذي لا نعرف على وجه اليقين كيف اشتعل فتية<sup>(٥)</sup> . فكل ما نعرفه هو ان عبدالعزيز الرشيد توجه في السنة الثانية من حكمه نحو العراق<sup>(٦)</sup> . وقد كشف لنا محمد بن خليفة النبهاني سر تلك الحركة بقوله ان هدفها كان كسر شوكة سعدون المنصور رئيس

---

(١) فون ميكوش : نفس المرجع . ص ٤٧ .

(٢) KUMAR, OP. CIT., P. 195. PHILBY, H.S.J.: ARABIAN JUBILEE, LONDON, 1952, P. 33.

(٣) الصباح : نفس المرجع . ص ٧٣

(٤) وهبه : جزيرة العرب . ص ٨٦ . المنصور : نفس المرجع ص ٥٢ . المختار : نفس المرجع . ج ٢ ص ٢٦ .

HI WINS, D.V D., THE WELLS OF IBN SAUD, LONDON, 1957, P 46  
ARMSTRONG, H.C., LORD OF ARABIA, BEIRUT, 1966, P. 20.

(٥) لوريمر : نفس المصدر . ج ٣ ، ص ١٥٤٠

(٦) عبد الرحمن بن ناصر : نفس المصدر . مخطوطة غير مرقة الصفحات .

قبائل المنتفق<sup>(١)</sup> ، الذي كان حليفا لمبارك في تلك الفترة<sup>(٢)</sup> . ولذلك نجد ابن رشيد يغير وهو في طريق عودته من العراق على القبائل المقيمة في اطراف الكويت<sup>(٣)</sup> . تواصلت بعدها الغارات التي تشنها قبيلته على القوافل التجارية الخارجة من الكويت<sup>(٤)</sup> .

جاء النصف الاول من سنة ١٣١٨ هـ ، خريف ١٩٠٠ م بالمزيد من الاحتكاك بين الطرفين . اذ وصلت في أثنائه رسالة لعبدالرحمن الفيصل من انصاره في نجد يخثونه فيها على التحرك ضد ابن رشيد ويعدونه بالتأييد والمساندة اذا ما سلك ذلك السبيل<sup>(٥)</sup> . وقد كتب عبدالرحمن قبل ان يلبي تلك الدعوة وبإشارة من مبارك رسالة يخبر فيها السلطات العثمانية في البصرة بنيته التحرك ضد ابن رشيد ويؤكد فيها ولاءه للسلطان<sup>(٦)</sup> . وكأنه اراد بذلك ان يكسب تأييد العثمانيين أو حيادهم بينه وبين خصمه على الاقل . ولم ينتظر عبدالرحمن الجواب بل اتجه إلى اقليم « سدير » في نجد واغار على قبيلة

---

(١) محمد بن حليفة النبهاني : التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية - ص ١١٧ . القاهرة ١٣٤٤ . والمنتفق « مشيخة بسطت نفوذها على القسم الاعظم من العراق الجنوبي مدة تناهز الاربعائة سنة وتوى مشيخة قبائل المنتفق وامارتها ما يزيد على العشرين سبيحا من ابائها البارزين » . راجع جعفر الحياط : صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة - ج ١ . ص ٢٩ . بيروت ١٩٧١ . وايضا لوتكريك . س . هـ . : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث . ص ٧٥ . بيروت ١٩٤٩

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١١٧ .

(٣) PHILBY, H.S.J., SAUDI ARABIA. LONDON, 1955. P. 238.

(٤) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٣٥ ، المنصور : نفس المرجع ص ٤٨ .

(٥) BIDWELL, ROBIN. THE AFFAIRS OF KUWAIT "A.K.". VOL. 1, PART II, LONDON, 1971. P. 63.

برقية من المقيم السياسي البريطاني في الخليج إلى حكومة الهند مؤرخة في ٣ نوفمبر ١٩٠٠ .

(٦) الرشيد : نفس المصدر ص ١٦٢ . خزعل : نفس المصدر . ج ٢ ص ٣٣ .



، قحطان الموالية لابن رشيد<sup>(١)</sup> . تلك العارة التي لم تسفر عن شيء يذكر<sup>(٢)</sup> . ولكنها كشفت عن ضعف القوات المعيرة التي أرسلت تطلب التعزيزات من الكويت<sup>(٣)</sup> . في الوقت الذي كان فيه مبارك لم يقطع الأمل بعد في إمكان الوصول إلى تسوية سلمية مع ابن رشيد . فأرسل إليه رسولا من أجل تلك الغاية ، فقابلت حائل عروضه بالرفض<sup>(٤)</sup> . ولعل مبارك لم يكن صادق النية في عروضه تلك وإنما قصد بها التغطية على حملة عبدالرحمن أو التنصل من مسئوليتها امام ابن رشيد والدولة العثمانية .

لم تكن حركة عبدالرحمن هي العمل العدائي الوحيد الموجه ضد ابن رشيد . ففي نفس الوقت تقريبا قام بعض رجال المنتفق وقبائل أخرى مقيمة شمالي الكويت بغزو الاراضي التابعة لحائل<sup>(٥)</sup> . ولم تكن تلك الحركة التي أقدم عليها سعدون منعزلة عن مجمل ما يجري على الساحة ، اذ « كانت كل الدلائل تشير بوضوح إلى انه يرتكب هذه الاعمال متواطئا مع شيخ لكويت<sup>(٦)</sup> » . الذي خذ يقوم بالاستعدادات الوقائية التي تمكنه من مواجهة رد فعل ابن رشيد المتوقع . ولم يكتف في سبيل ذلك بخشد قواته في

---

(١) الرينخاني : نجد وملحقاته ص ١١٧ . فلبس : نفس المصدر ص ٢٧٧ .

(٢) نفس بريقة المقيم السابقة . BIDWELL, A.K., VOL. I. PART II. P. 63.

(٣) لوريمر : نفس المصدر . ج ٣ ص ١٦٩٨ .

(٤) الرينخاني : نجد وملحقاته ص ١١٨ . خير الدين الزركلي : شبه جزيرة العرب في عهد الملك

عبدلعزیز . ج ١ ص ٧٥ . بيروت ١٩٧٠ .

(٥) نفس بريقة مقيم الخليج في ١٩٠٠/١١/٣ .

BIDWELL, A.K., VOL. I. PART II. P. 63.

(٦) لوريمر : نفس المصدر . ج ٣ ص ١٥٤١ .

« الجهرة »<sup>(١)</sup> استعدادا للدفاع بل بادر للهجوم . فأرسل أخاه حمود وولده سالم على رأس قوة اغارت على عربان ابن رشيد الخيمين في « الرخيمية »<sup>(٢)</sup> وشتت شملهم<sup>(٣)</sup> .

لقد حشد ابن رشيد نتيجة لكل تلك الاعمال العدائية قواته التي لا يمكن تقديرها بأقل من عشرة آلاف مقاتل<sup>(٤)</sup> . وسار متازلة عدائه مفضلا ان يكون صدامه مع سعدون أولا لأنه أراد أن يخمس خطوط مواصلات مراكز تموينه التي أصبحت كلها في العراق منذ ان ساءت العلاقات بين حائل والكويت<sup>(٥)</sup> . وكان تحركه في جمادى الآخرة سنة ١٣١٨ هـ أكتوبر سنة ١٩٠٠ م<sup>(٦)</sup> ، ولم يسلم اثناء تحركه من مضايقة قوات مبارك<sup>(٧)</sup> ، ولكن ذلك لم يخرفه عن خطته الاصلية وهي ضرب سعدون الذي أثر الانسحاب أمامه متجنباً الالتحام معه في معركة حاسمة . حتى تمكن من عبور نهر الفرات

---

(١) قرية في شمال غرب مدينة الكويت . وعلى مسافة قريبة منها ، تتوفر فيها المياه وتكثر فيها بساتين النخيل . وتعتبر الان من ضواحي الكويت . وهي أول مرحلة في طريق الكويت نجد .  
(٢) أبار ماء إلى الغرب من الكويت وفي المنطقة المحايدة التي أصبحت تفصل بين العراق ونجد بعد ترسيم الحدود بينهما سنة ١٣٤١ - ١٩٢٢ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ١٦١ .

خزعل : نفس المصدر . ج ٢ ص ٣٣ .

(٤) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART II, P. 60. (٤)

برقية من القنصل البريطاني في البصرة إلى السفير البريطاني في استانبول بتاريخ ١٩٠٠/١٠/٣١ .

(٥) لوريمر : نفس المصدر . القسم الجغرافي . ج ٤ ص ١٣١٦ .

(٦) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART II, P. 46. (٦)

برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند في لندن بتاريخ ١٩٠٠/١٠/٨ .

(٧) خزعل : نفس المصدر . ج ٢ ص ٣٥ .

وجعله حاجزا بينه وبينه<sup>(١)</sup> . ويبدو أن ابن رشيد حين فاته سعدون استغل فرصة وجوده في العراق مطالبة السلطات العثمانية بمنحه حرية التصرف ضد شيخ الكويت<sup>(٢)</sup> .

ظل مبارك اثناء ذلك هادئا<sup>(٣)</sup> . ينتظر النتائج التي ستسفر عنها الجولة . ولكن هدوءه لم يطل . اذ وصلته استغاثة من سعدون يطلب فيها منه النجدة ضد العدو المشترك . فغادر وبرفقته ابن سعود<sup>(٤)</sup> ، الجهرة نحو العراق عن طريق « الزبير »<sup>(٥)</sup> على رأس قسم من قواته . بينما أرسل القسم الثاني منها تحت قيادة أخيه حمود وولده سالم عبر الطريق الشمالي إلى « السماوة »<sup>(٦)</sup> .

اجتمع الخصوم جميعا في ساحة واحدة . ولكن لم يحصل بينهم أى شئ خطير عكس ما هو متوقع . اذ ان اجتماعهم داخل أراضي العراق العثماني اتاح للسلطات العثمانية ان تمارس نفوذها عليهم فتكف ايديهم عن الاشتباك وترجى

---

(١) الخرش : نفس المرجع ص ٥٥

(٢) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART II, P. 49.

برقية من القائد البحرى في الهند إلى الادميرالية في ١٠ نوفمبر ١٩٠٠ .

(٣) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART II, P. 49.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٧/١٠/١٩٠٠ .

(٤) يقول خزعل : انه عبدالعزيز بن عبدالرحمن . ج ٢ ، ص ٣٥ . بينما يقول الريحاني : نجد وملحقاته . ص ١١ ، انه عبدالرحمن بن فيصل ، ويقول عطار وهو الارجح : انها كلاهما معا . صقر الجزيرة ص ٢٠٩

(٥) مدينة صغيرة تقع في الصحراء على مسافة حوالى عشرين كيلومترا جنوب غرب البصرة ، وهي أول مرحلة في الطريق البرى الواصل بين البصرة والكويت

(٦) خزعل : نفس المرجع ج ٢ ص ٣٥ . الخرش : نفس المرجع ص ٥٥ . والسماوة مدينة على نهر الفرات على بعد حوالى ٣٠٠ كيلومترا شمال البصرة . وكانت احد الاسواق التي تتمون منها حائل حيث يربط المدينتين طريق صحراوى تكثر فيه الآبار على مسافات متقاربة من بعضها .

الصراع بينهم إلى حين . إذ أرسل والى البصرة قوات عثمانية اقامت حاجزاً بينهم<sup>(١)</sup> . ثم أوفد رسولين لابن رشيد اقنعاه بالانسحاب والعودة لبلده<sup>(٢)</sup> . ومن جانب آخر ، اقنع سعدون باشا بوسائل أخرى كي يختفى مؤقتاً عن مسرح الأحداث<sup>(٣)</sup> . أما مبارك فقد ت لكأ في تنفيذ طلب الوالى فاستدعاه للاجتماع به في البصرة . فلبى دعوته بعد أن أمر القوات التي معه بالرجوع إلى الكويت عن طريق السماوة كي تنضم للقسم الثاني الذي سلك ذلك الطريق<sup>(٤)</sup> . وقد أثار تدبير مبارك ذاك قلق القنصل البريطاني في البصرة الذي مال للاعتقاد بأن في الامر مكيده تهدف لمهاجمة قوات ابن رشيد المنسحبة إلى بلادها<sup>(٥)</sup> . وذلك هو ما وقع فعلاً . إذ أسر مبارك لابن سعود قبل مغادرته مع تلك القوة نحو الشمال ، بأن عليه هو وحمود وسالم أن يقتفوا اثر ابن رشيد . فنفذوا تعليماته . واستطاعوا اللحاق بمؤخرة جيشه فأغاروا عليها غارة لم تسفر عن شيء كبير<sup>(٦)</sup> . أما مبارك فقد وصل البصرة وعقد اجتماعاً مع الوالى أكد خلاله ولاءه للدولة فنال شكراً ووساماً منها ثم عاد إلى بلاده في ٢٦ رجب ١٣١٨

BIDWELL, A.K., VOL. 1, PART 11, P. 62.

(١)

برقية من المقيم السياسى البريطانى في الخليج إلى حكومة الهند في ١٩٠٠/١١/١٤ .

BIDWELL, A.K., VOL. 1, PART 11, P. 62

(٢) نفس برقية المقيم المؤرخة ١٩٠٠/١١/١٤ والواردة اعلاه .

(٣) لوريمر : نفس المصدر . ج ٣ ص ١٥٤١ .

(٤) خزعل : نفس المصدر ، ج ٢ ص ٣٦ .

BIDWELL, A.K., VOL. 1, PART 11, P. 67.

(٥)

برقية من القنصل البريطانى في البصرة إلى السفير البريطانى في استانبول بتاريخ

١٩٠٠/١١/٢٢ .

(٦) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٣٦ .

٢٤ نوفمبر ١٩٠٠<sup>(١)</sup> . وبهذه الطريقة انتهت الأزمة ، ولكن إلى حين .

أما وقد عرفنا الموقف العثماني خلال تلك الأزمة ، فيجدر بنا أن نتعرف أيضا على الموقف البريطاني منها . والذي تمثل في الرغبة الشديدة في إبعاد مبارك عن التزاعلات الجارية في داخل جزيرة العرب . خوفا من أن يؤدي تدخله إلى تصدع مكانة الوضع الذي بنته بريطانيا في الكويت على أساس اتفاقية رمضان ١٣١٦ يناير ١٨٩٩ . أو أن ينتج عنه تقوية النفوذ العثماني في المنطقة . وعليه فما أن ابتدأ الوضع بالتوتر حتى أبرقت حكومة الهند في جمادى الثانية ١٣١٨ الثامن أكتوبر ١٩٠٠ إلى وزارة الهند في لندن تستشيرها في إفاد المقيم البريطاني في الخليج إلى الكويت كي يتحقق بنفسه من الوضع ولينصح مبارك بعدم إعطاء العثمانيين مبررا للتدخل<sup>(٢)</sup> . وقد اقرت سلطات لندن الاقتراح . فسافر المقيم إلى الكويت ولكنه وجد مباركا على رأس قواته في الجهرة ، فاكتمى بالاجتماع مع ابنه جابر وحصل منه على بعض التطمينات فعاد من زيارته بانطباع مفاده « ان الشيخ مبارك يعرف جيدا ما هو فاعل فلا يحتمل ان يتخذ في عملياته الحالية أية خطوة قد تؤدي به إلى نزاع مع سلطات البصرة »<sup>(٣)</sup> .

خفف ذلك التقرير المتفائل من قلق السلطات البريطانية ، ولكنه لم يقلل من حرصها على متابعة تطورات الوضع أولا بأول . ولذلك فما أن توجهت

---

(١) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٤١ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٣٧ ، الحترش : نفس المرجع ص ٥٦ .

(٢) نفس برقية حكومة الهند في ١٩٠٠/١٠/٨ . والمشار إليها سابقا .  
BIDWELL, A.K., VOL. I, PART II, P. 46.

(٣) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART II, P. 67.  
برقية من المقيم البريطاني في الخليج إلى حكومة الهند في ١٩٠٠/١١/٣ .



قوات مبارك نحو العراق وانضمت إلى قوات سعدون هناك وامرت وحدات عثمانية بالتدخل<sup>(١)</sup> ، حتى سارعت السلطات البريطانية للتأهب خشية من أن تسير الاحداث لغير صالح مبارك . فكتبت وزارة الهند إلى وزارة الخارجية معربة عن اعتقاده بأن الحكومة البريطانية تلتزم بمعاونة شيخ الكويت اذا ما تعرضت بلاده لتهديد ابن رشيد وذلك بموجب اتفاقيتها معه الموقعة في رمضان ١٣١٦ — يناير ١٨٩٩ ، ومقترحة ايفاد مبعوث للكويت على ظهر احد القوارب الحربية . لتحقيق من الوضع . ومحاولة توجيه انذار لابن رشيد بعدم مهاجمة الكويت . ولاعطاء ملجأ لمبارك على ظهر ذلك القارب اذا تبين له انه من المتعذر رد هجوم ابن رشيد بالقوة المتيسرة في حينه<sup>(٢)</sup> . فأقر وزير الخارجية ذلك لاقتراح مشروطا الا يتخذ أى احراء حربي فعما قبل الرجوع لأخذ موافقته ثانية<sup>(٣)</sup> . وفي اثناء ذلك كانت الازمة قد مرت بالصورة التي بينها آنفا فلم تعد هنالك حاجة لذلك الاجراء .

### معركة الصريف وتطور الصراع بعدها بين الطرفين حتى رمضان ١٣١٩ هـ ، آخر سنة ١٩٠١ م

لم يدم الهدوء الذي اعقب تسوية البصرة إلا حوالى شهر . كان مبارك خلاله جم النشاط ، موفور الحركة . فقد عزم على مهاجمة ابن رشيد في عقر داره وانهبك بعد العدة للهجوم الكبير ، فكتب يستدعى حليفه سعدون المنصور من العراق . واخذ يجند القبائل الخيطة بالكويت . واستعان أيضا

BUSCH. BRITAIN AND THE PERSIAN GULF, P. 198. (١)

BIDWELL, A.K., VOL. I, PART II, P. 49. (٢)

برقية من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية في ١٤ نوفمبر ١٩٠٠

BIDWELL, A.K., VOL. I, PART II, P. 50. (٣)

برقية من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند بتاريخ ١٤/١١/١٩٠٠ .

بجالية نجد لديه يتقدمهم آل سعود . بينما لم يخشد من حاضرة الكويت إلا عددا يقرب من ثمانمائة رجل<sup>(١)</sup> . وقد كان لوجود عبد الرحمن الفيصل في ذلك الجيش أهمية كبيرة فعلى الرغم من أن آل سعود واتبعهم في الكويت ما كانوا إلا قوة صغيرة<sup>(٢)</sup> . إلا أن عبدالرحمن استطاع أن يستقطب العجمان وقبائل أخرى ويضمهم للحملة<sup>(٣)</sup> .

تجمع من كل أولئك حملة تضم عشرة آلاف رجل تقريبا<sup>(٤)</sup> . وقد برر مبارك لسلطات البريطانية حشده لتلك الحملة بقوله : أنه لا يحسن به أن يجلس في الكويت بينما يوسف الابراهيم باق مع ابن رشيد يخرضه للتحرك ضده . ولهذا فإن عليه أي مبارك أن يتحرك لحماية قبائله من أذى ابن رشيد<sup>(٥)</sup> . ويبدو أن السلطات البريطانية اقتنعت بوجهة نظره<sup>(٦)</sup> . متناسية تعليماتها السابقة لعل حليفها يحقق نصرا كبيرا يجعله سيد الجزيرة العربية .

غادرت الحملة الكويت في شعبان سنة ١٣١٨ ٢٢ ديسمبر ١٩٠٠ إلى حفر الباطن<sup>(٧)</sup> . ثم اجتازت بعد ذلك صحارى « الدهناء » و « الصمان »

---

(١) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٤٢ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٤١ ٤٣ .  
الشمعان : نفس المرجع ص ١٤٣ . سعود بن هذلول : ملوك آل سعود . ص ٥٥ .  
الرياض ١٩٦١ .

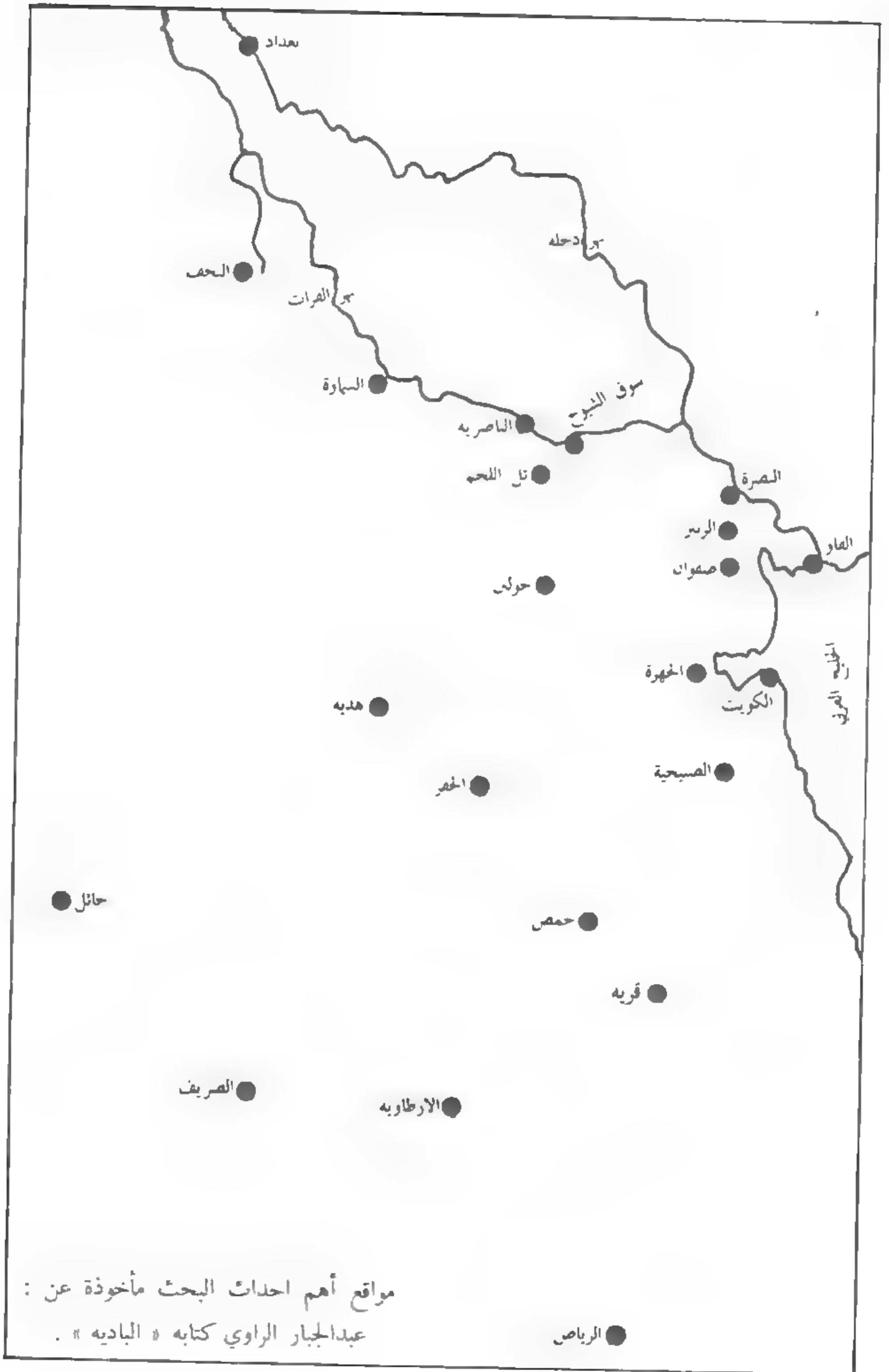
(٢) PHILBY, ARABIAN JUBILEE, P. 8.

(٣) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART III, P. 4.

برقية من القنصل البريطاني في البصرة إلى السفير البريطاني في استانبول في ١٩٠٠/١٢/٢٨ .  
(٤) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART III, P. 14.

برقية من القنصل البريطاني في البصرة إلى السفير البريطاني في استانبول في ١٩٠٠/٢/١٦ .  
(٥) و (٦) و (٧) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART III, P. 12.

برقية من وكيل بريطانيا السياسى في البحرين إلى المقيم البريطاني في الخليج في ١٩٠١/١/١١ .  
وحفر الباطن : آبار ماء تقع في وادى الباطن إلى الجنوب الغربي من مدينة الكويت . وعلى طريق القوافل المؤدى إلى نجد . وكانت تعتبر الحد الفاصل بين الكويت ونجد أيام مبارك .



لتصل في شوال ١٣١٨ ١٢ فبراير ١٩٠١ إلى مسافة قريبة من القصيم حيث استقبلها زعماءه ومنحوا تأييدهم لمبارك<sup>(١)</sup> ، الذي وجه من هناك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود لفتح الرياض ، فوق فعلا في دخولها ، رغم ان حامية ابن رشيد فيها حاصرت في قلعتها واستعصى عليه اسقاطها<sup>(٢)</sup> .

تعلم ابن رشيد على ما يبدو التأخر في مواجهة خصمه ، لأنه أراد أن ينهكه ويجره إلى ميدان معركة مناسب<sup>(٣)</sup> ، أو لأنه شعر بضعف قواته أمام ذلك الحشد الكبير ، فرأى ألا يندفع في رد الفعل قبل ان يضمن لقواته مددا في العدد والعدة سواء من الدولة العثمانية<sup>(٤)</sup> ، أو من شيخ قطر<sup>(٥)</sup> .

مهما كان السبب الذي أخر ابن رشيد ، فانه بادر لزعحف نحو عدوه بقواته التي كان أغلبها من قبيلته « شمر » فالتقى الجانبان في « الصريف »<sup>(٦)</sup> . وقد اخذ ابن رشيد زمام المبادرة بيده فأمر بشن الهجوم<sup>(٧)</sup> ، واندلع القتال بعيد

---

(١) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART III, P. 28.

تقرير من وكيل الانباء المقيم في الكويت في ١٩/٢/١٩٠٠ — ويبدو ان الوكيل ذاك عنصر محلي .

(٢) يوسف بن عيسى القناعي : صفحات من تاريخ الكويت ص ٢٧ ، القاهرة ١٩٤٦ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٥٠ ، الريخاني : نجد وملحقاته ص ١١٩ ، وتقول الباحثة ميمونة الصباح في رسالتها عن « علاقة الكويت بنجد » ص ٧٤ ، ان مباركا هو الذي فتحها واستند ادارتها إلى عبدالعزيز وذلك قول مردود لأنه يخالف المعروف المتواتر .

(٣) محمود بهجت سنان : الكويت . ص ٢٦٦ ، بيروت ١٩٥٦ .

(٤) وديع البستاني : نبذة تاريخية عن نجد ، ص ١٥٣ . الرياض ١٩٦٦ .

(٥) نفس تقرير وكيل الانباء المؤرخ في ١٩ فبراير ١٩٠١ والمشار له آنفا .

(٦) الرشيد : نفس المصدر ص ١٦١ ، وتسمى موقعة « الطرفية » أيضا لان الصريف والطرفية موضعان متقاربان ، على بعد حوالي ٢٠ ميلا إلى الشمال الشرقي من بريده . الخترش : نفس المرجع ص ٥٧ .

(٧) القناعي : نفس المصدر ص ٢٨ . البستاني : نفس المصدر ص ١٥٤ .

PHILBY, S.J.B. ARABIA OF THE WAHHABIS. LONDON, 1928, P. 321.

شروق الشمس في ذي القعدة ١٣١٨ — السابع عشر من مارس ١٩٠١ . واستمر إلى ما قبل الغروب<sup>(١)</sup> . وقد صمد المدافعون للهجوم ببسالة اول الامر حتى اضطرو المهاجمين للتراجع مرتين<sup>(٢)</sup> . ولكن المهاجمين اعدوا الكرة بصورة أشد وأكثر عنفاً . مما جعل روح الهزيمة تسري في صفوف جيش مبارك من رجال القدائل . الذين ما جاءوا ايماناً بهدف سام بل طبعاً لغنائم . لذل فحين لم يجدوا أمامهم اية غنائم وانما وجدوا الموت الزؤام يخصدهم حصداً مالوا للهرب تاركين مباركاً وشأنه . وخير من العودة من هزيمة بوفض حال ن يتناول احدهم ما تقع عليه يده سواء كان من معسكره أو معسكر عدائه . اذ يصف شاهد عيان لحال بقوله : « انكسرت وصارت قومنا تهب بعضها بعضاً ولولا نزول المطر كان ابن رشيد اخذنا كلنا »<sup>(٣)</sup> .

اسفرت المعركة عن هزيمة مبارك هزيمة قاسية كبדתه خسائر فادحة . ولم ينج هو شخصياً إلا بعد جهد كبير<sup>(٤)</sup> . فوصل الكويت في ذي الحجة من نفس السنة . الحادي والثلاثين من شهر مارس ١٩٠١ م<sup>(٥)</sup> . واضعاً بذلك حداً للمشائعات التي راجت في تلك المدينة عن مقتلته اثناء المعركة<sup>(٦)</sup> . وانتهت

BIDWELL, A K., VOL. I, PART III, P. 43.

(١)

تقرير من وكيل الانباء المقيم في الكويت بتاريخ ١٩٠١/٤/٨

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ١٦٣ . سعود بن هذلول : نفس المرجع ص ٥٦ .

(٣) لشمسان : نفس المرجع ص ١٤٥

(٤) الخترش : نفس المرجع ص ٥٧ . ديكسون : نفس المصدر ص ١٣١ .

(٥) حزرعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٦٥ . الرشيد : نفس المصدر ص ١٦٥ .

BIDWELL, A.K., VOL. I, PART III, P. 25.

(٦)

برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند في لندن في ١٩٠١/٤/٢٢ .

(٧) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٤٣ .



بذلك احلام مبارك في السيادة على المنطقة . وانسحب حليفه عبدالعزيز آل سعود من الرياض بعد ان علم بخبر الهزيمة <sup>(١)</sup> . ويعلل البعض هزيمة مبارك تلك بشترك قوات عثمانية بقيادة فيضي باشا في المعركة إلى جانب ابن رشيد <sup>(٢)</sup> . وليس لذلك القول أي سند يعزز في المصادر والمراجع الاخرى . ثم ان فيضي باشا لم يصل إلى نجد إلا بعد ذلك بسنوات كما سنعرف فيما بعد .

يبدو ان ابن رشيد لم يتعقب خصمه المنحدر ليقضي عليه بصورة نهائية بسبب معارضة الدولة العثمانية التي كانت تخشى ان يجرها ذلك الصدام مع بريطانيا وذلك ما جعل ابن رشيد يتجه في أواخر سنة ١٣١٨ هـ أواخر ابريل ١٩٠١ إلى مقربة من البصرة ليطالب السلطات العثمانية بالحاج ان توافق على اطلاق يده في التصرف حيال الكويت <sup>(٣)</sup> . ذلك الحاج الذي يبدو انه أسفر عن ميل تلك السلطات لانتهاج سياسة الحزم ضد مبارك . ولكنه حزم لم يؤد أخيرا إلا لبرقية ارسلها مبارك إلى استانبول اعلن فيها ولاءه للسلطان <sup>(٤)</sup> .

لقد سبب تهاون السلطات العثمانية صدمة عنيفة لابن رشيد على ما يبدو اذ أوفد في صفر ١٣١٩ هـ يونيه ١٩٠١ مبعوثا إلى البصرة . اجتمع مع قنصل بريطانيا فيها وطالبه باسم ابن رشيد ان يوضع تحت الحماية البريطانية بالصورة نفسها المطبقة مع الكويت . مقابل ان يتنازل مبارك عن حكم الكويت لابن

---

(١) فلي : نفس المصدر ص ٢٧٧ . الخرش : نفس المرجع ص ٥٧ .

(٢) ميمونة الصباح : نفس المرجع ص ٩٩ .

(٣) BIDWELL, A.K., VOL. 1, PART III, P. 31.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠١/٤/٢٩ .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ١٦٧ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٥٣ . الداود : نفس

المرجع ص ١٣٣ . الخرش : نفس المرجع ص ٥٨ .

أخيه القليل . وأعلن المبعوث قدرة ابن رشيد على تنفيذ ذلك الأمر بنفسه إذا وقفت بريطانيا على الحياد بينه وبين مبارك . وزودته بالسلاح اللازم . وأضاف مبعوث ابن رشيد أن سيده يتعهد لبريطانيا بضمان سلامة بناء سكة حديد عبر شمال نجد<sup>(١)</sup> . أي من البحر المتوسط إلى الخليج .

رد وزير الخارجية البريطاني على عرض ابن رشيد مرحبا بصداقته ولكنه أعلن عدم استعداد حكومته لأجراء أي تغيير أساسي في سياستها حيال الكويت<sup>(٢)</sup> . ورغم رد وزير الخارجية الواضح فقد اتفقت وجهتا نظر السفارة البريطانية في استانبول وحكومة الهند على أن من المفيد لبريطانيا كسب صداقة حاكمي نجد والكويت معا إذا اقتنع مبارك بتقديم بعض التنازلات<sup>(٣)</sup> . ولذلك أوفد المقيم السياسي البريطاني في الخليج إلى الكويت لبحث مع شيخها إمكانية عقد هدنة أو صلح بين الطرفين وذلك في ربيع الثاني ١٣١٩ - أغسطس ١٩٠١ فرحب مبارك بالفكرة واقترح أن يتولى صديقه الشيخ خزعل حاكم « الحمرة »<sup>(٤)</sup> الوساطة بينه وبين خصمه<sup>(٥)</sup> . ولكن ذلك الاقتراح لم يجد طريقه إلى التنفيذ لبعض العقبات التي اعترضته ولأن الحكومة العثمانية ضغطت على ابن رشيد لثنيه عن الاتفاق مع بريطانيا<sup>(٦)</sup> .

---

(١) الداود : نفس المرجع ص ١٣٥ ، الخرش : نفس المرجع ص ٥٩ . العقاد : الثيارات السياسية ص ١٩٦ .

(٢) الخرش : نفس المرجع ص ٥٩ .

(٣) BUSCH. BRITAIN AND THE PERSIAN GULF. P. 201.

(٤) إمارة عربية تقع على الضفة اليسرى لنهر العرب وتحتل المساحة من جنوب البصرة إلى رأس الخليج العربي . ضمها إيران إليها قبل أكثر من نصف قرن بتواطؤ من السلطات البريطانية التي كانت ترتبط بعلاقات معاهدة مع تلك الإمارة .

(٥) و (٦) الداود : نفس المرجع ص ١٣٥ - ١٣٦ والخرش : نفس المرجع ص ٦٠

يبدو ان تلك التحولات التي أخذت تظهر على موقف ابن رشيد حيال الدولة العثمانية . قد أجبرت السلطات المسئولة فيها على التحرك لابقائه ضمن دائرة نفوذها . وكانت إحدى وسائلها في ذلك هي التشدد مع خصمه مبارك فحشدت قواتها على نهر الفرات في العراق<sup>(١)</sup> . في مظاهره قوة لإخافة مبارك عنه يصبح نتيجة لذلك أكثر قبولاً لارادة الدولة . وأوفدت بعد حين السفينة الحربية « ظفار » لتلمس أثر ذلك في مبارك . ولم يكن من قبيل المصادف ان تصل في نفس الوقت إلى الكويت السفينة الحربية البريطانية « بريزنس » فيوجه قائدها انذاراً للسفينة العثمانية بمغادرة الميناء ولكن قائدها تجاهل الانذار وقابل مباركاً في جمادى الأولى ١٣١٩ - اواخر اغسطس ١٩٠١ . وحاول اقناعه بقبول السيادة العثمانية الفعلية على الكويت . ولما قوبل طلبه بالرفض غادر الكويت مهدداً متوعداً<sup>(٢)</sup> .

يبدو ان ابن رشيد يثس من موقف حلفائه فقرر ان يعتمد على قوته الذاتية ، او ان حلفاءه أوحوا له من طرف خفى بان يفعل ما يحلو له مع الكويت . ولذلك عاد لتحرك نحوها . فبادر شيخها حين علم بالامر إلى حشد قواته في الجهرة وطلب النجدة من حليفه سعدون المنصور . وابلغ الامر للمقيم البريطاني في الخليج<sup>(٣)</sup> . الذي ارسل ثلاث سفن حربية إلى الكويت في الوقت الذي أصبح فيه ابن رشيد على مسيرة يومين منها<sup>(٤)</sup> . وقد أمرت

(١) نورمبر نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٤٥ .

(٢) الحترش نفس المراجع ص ٦١ . نورمبر : نفس المصدر ج ١ ص ٥٥٥

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ١٦٩ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٥٤

(٤) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART III, P. 107.

برقية من الاميرال باسانجو للادميرالية في ١٩٠١/٩/٢٤ .

حكومة الهند القوة الموجودة على ظهر تلك السفن بالتصدي المباشر لابن رشيد اذا ما حاول الهجوم على مدينة الكويت ولكنها جذت ايصال انذار مبكر بأن القوات البريطانية ستشارك بصورة فعالة في الدفاع عن المدينة<sup>(١)</sup> . وقد عاون أفراد تلك القوة أهالي الكويت في حفر خندق يحمي بالمدينة<sup>(٢)</sup> ، فلم يستطع ابن رشيد ازاء كل هذه الاستعدادات الاقدام على مهاجمة مدينة الكويت واكتفى ببعض الغارات على افراد القبائل والقوافل التجارية في اطرافها<sup>(٣)</sup> .

حذر السفير البريطاني في جهادي الثانية ١٣١٩ ، ٢٦ سبتمبر ١٩٠١ وزير الخارجية العثماني من خطورة تحركات ابن رشيد . واتهم الدولة العثمانية بالتواطؤ معه . وذكره بأن تعهد بريطانيا باحترام « الوضع القائم » في الكويت مشروط بعدم التدخل في أمور شيخها أو مهاجمته<sup>(٤)</sup> . وازاء ذلك الانذار المبطن أرسل الوزير إلى السفير رسالة في نفس اليوم أخبره فيها بأن السلطان أمر المختصين بابلاغ ابن رشيد لملازمة الهدوء لان جلالته لا يرغب في ارتكاب أى عمل عدواني ضد الكويت<sup>(٥)</sup> . فاضطر ابن رشيد ازاء ذلك إلى الانسحاب من الكويت<sup>(٦)</sup> .

يبدو أن موقف السلطات العثمانية ذاك كان تغطية لأمر كانت تبيته لمبارك .

---

(١) BIDWELL, A.K., VOL. 1, PART III, P. 111.

برقية من الأدميرال باسانجو للأدميرالية في ١٩٠١/٩/٢٤ .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ١٦٩ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٥٤ .

(٣) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٤٦ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٥٥ .

(٤) و (٥) BIDWELL, A.K., VOL. 1, PART III, P. 109.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ٢٦ سبتمبر ١٩٠١ .

(٦) BIDWELL, A.K., VOL. 1, PART III, P. 119.

برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند في لندن بتاريخ ١٩٠١/١٠/٥ .

اذ أصدرت في شعبان ١٣١٩ . اواخر نوفمبر ١٩٠١ أمرا بخيره ثلاثا . اما ان يعين في وظيفة كبيرة في استانبول . أو يسكن في اية ولاية من ولايت الدولة ويتقاضى راتبا شهريا مقداره مائة وخمسون ليرة . واما الطرد من الكويت بالقوة . وقد بلغ مبارك بهذا الامر في رسالة بعثها له والى البصرة . فرد عليها ردا رقيقا . كسبا للوقت ريثما يبلغ المقيم البريطاني في الخليج بالامر<sup>(١)</sup> . والذي ارسل سفينتين حربيّتين للمرابطة امام الكويت تحسبا للمفاجآت<sup>(٢)</sup> . ومن ناحية أخرى فان والى البصرة لم يكتف برّد مبارك بل أوفد له بعثة على ظهر البارجة الحربية « زحاف » للحصول على جوابه الأخير . واجتمعت بمبارك في شعبان ١٣١٩ . ديسمبر ١٩٠١ . وحين حاول مبارك التهرب من اعطائها جوابا قاطعا . واصرت البعثة على معرفة جوابه الأخير . دخل عندهم ضابط بريطاني وأمرهم بالرحيل عن الكويت مهددا اياهم بأوخم العواقب<sup>(٣)</sup> . ولا تشير المصادر البريطانية إلى واقعة التهديد تلك وتكتفى بالقول إن رفض مبارك لخيارات الدولة الثلاثة كان كافيا لانسحاب البعثة من الكويت<sup>(٤)</sup> .

توتر الوضع بين الدولة العثمانية ومبارك نتيجة لذلك . وتجمعت لدى السلطات البريطانية في ذلك الوقت مؤشرات تدل على ان هجوما على الكويت كان قيد الاعداد المشترك بين القوات العثمانية وابن رشيد<sup>(٥)</sup> . وبناء على ذلك اتخذت السلطات البريطانية الاجراءات اللازمة للدفاع عن

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٥٧ . الخرش : نفس المرجع ص ٦٢ .

(٢) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٤٦

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ١٧١ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٥٩ .

(٤) ديكسون : نفس المصدر ص ١٣٣ . لوريمر : نفس المصدر ج ١ ص ٥٥٤

(٥) لوريمر : نفس المصدر ج ٢ ص ١٥٤٧ . ديكسون : نفس المصدر ص ١٣٣



الكويت . فساعدت مباركاً في تحصين قلعة الجهرة وارسلت خمس سفن  
لمراقبة امام مدينة الكويت وزود بعضها بمدافع اضافية<sup>(١)</sup> . ومن ناحية  
أخرى مارس السفير البريطاني ضغطاً على وزارة الخارجية العثمانية جعل وزير  
خارجيتها يؤكد له ان ابن رشيد قد بدأ بالانسحاب إلى بلاده<sup>(٢)</sup> . ورأت  
السلطات العثمانية نتيجة لذلك انه لا فائدة من التورط في الخلافات الداخلية  
شبه القبلية التي قد تجرّها في النهاية إلى الصدام مع بريطانيا<sup>(٣)</sup> . فطلبت إلى  
ابن رشيد العودة إلى بلاده . وقدمت له ترضية مالية مقدارها أربعة آلاف  
ليرة<sup>(٤)</sup> .

انتهت تلك الجولة من الصراع بين حائل والكويت عند ذلك الحد .  
فتكرست حالة « الوضع الراهن » في المنطقة . وكان ذلك نتيجة لمساندة  
بريطانيا غير المحدودة لمبارك . وميوعة الموقف العثماني وتردده . فترتب على كل  
ذلك أن ظل مبارك متربعا على عرش امارته الصغيرة . ولكنه محاصر فيها أو  
شبه محاصر . فقد فرض ابن رشيد نتيجة انتصاره في الصريف هيمنته على كل  
التخوم المحيطة بالكويت . إضافة إلى سيطرته التامة على نجد . فتأثر بذلك  
اقتصاد الكويت المعتمد على التجارة تأثراً كبيراً . حيث أصبحت الطرق التي  
تصلها بالداخل تحت رحمة ابن رشيد . فهل يقف مبارك مكتوف اليدين ازاء  
ذلك التهديد الواضح لهيئته وموارده المالية . وهما امران يحلها فوق كل  
اعتبار ؟.

---

(١) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٤٨ .

(٢) BIDWELL, A.K., VOL. I, PART III, P. 162.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠١/١٢/٢٨ .

(٣) نورية الصالح : نفس المرجع ص ٧٥ .

(٤) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 3.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٢/١/٢ .

## الفصل الثاني

### مرحلة التحالف المطلق

- ١ — العلاقة الشخصية بين مبارك وعبدالعزیز
- ٢ — فتح عبدالعزیز الاول للرياض
- ٣ — فتح الرياض الثاني
- ٤ — موقفا مبارك وبريطانيا بعد فتح الرياض
- ٥ — موقفا ابن الرشيد والعثمانيين
- ٦ — تطورات الصراع في النصف الاول من سنة ١٣٢٠ هـ النصف الثاني من سنة ١٩٠٢ م .
- ٧ — وصول ابن سعود إلى الكويت
- ٨ — تدخل العثمانيين في صراع نجد وموقف مبارك منه
- ٩ — وساطة مبارك بين الدولة العثمانية وابن سعود
- ١٠ — بريطانيا توسط مبارك لدى ابن سعود

## العلاقة الشخصية بين مبارك وعبدالعزیز :

يمكن القول بلا تحفظ ان تاريخ هذه المرحلة من العلاقات بين نجد والكويت تجسد اقلبه في العلاقات بين مبارك وعبدالعزیز ، فتحكما في مساره ووجهها أحداثه . منسجمين متعاونين حيناً ، متدفرين متناقضين حيناً آخر . فلا بد والحالة هذه من ان نعرف بدور العلاقة الشخصية التي ربطت الرجلين لفترة طويلة من الزمن .

وصل عبدالعزیز إلى الكويت مرافقاً لأبيه عندما وصلها لاجئاً . وكان اذ ذاك فتى يافعا في حدود الخامسة عشرة من عمره . وأقام هناك أكثر من ست سنين . ويتفق كل من كتبوا عن حياة ابن سعود فيما بعد . على ان تأثير تلك الفترة عليه كان كبيرا لدرجة يصفون فيها الكويت بأنها كانت المدرسة التي تلقى فيها فن السياسة عمليا واستفاد من تجاربه هناك دروسا اعانته في المستقبل من ايام حياته<sup>(١)</sup> . ويرجعون كل ذلك إلى تأثير مبارك الشخصي عليه .

يبدو ان الإمام عبدالرحمن الفيصل لم يكن يميل إلى شخصية مبارك اذ كان على علاقة جيدة مع أخيه محمد وصهره يوسف آل ابراهيم . مما جعل مبارك يبادلُه نفس الشعور نتيجة لذلك<sup>(٢)</sup> . وكان عبدالرحمن ايضا ينفر من

---

(١) حمزه : قلب جزيرة العرب ص ٣٦٨ . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت . العدد ٧ السنة ٢ ص ٤٠ ، د. جلال يحيى : العالم العربي الحديث ، ص ٢٦ . القاهرة ١٩٦٦ .

(٢) حمزه : البلاد العربية السعودية ص ١٨ ، مبعوث الصباح : نفس المرجع ص ٧٠ .

اسلوب حياة مبارك اليومية<sup>(١)</sup> . ورغم هذا الجفاء المتبادل بين الرجلين فقد تطورت علاقة عبدالعزيز بمبارك . مما جعل الاول يحرص على اخفائها عن ابيه اكراما له<sup>(٢)</sup> . ويتضح من ذلك حرصه على تلك الصداقة حرصا شديدا لدرجة المغامرة باحتمال اغضاب ابيه مع ما يمكنه له من احترام واجلال .

يبدو أن أول ما جذب الشاب إلى الكهل هو سحر شخصيته . اذ كان مبارك محدثا لقا بارع النكتة غنى التجارب حافظا لآخبار التاريخ . فحرص عبدالعزيز لذلك على حضور مجالسه وسماع أحاديثه . وسر الرجل لأنه وجد مستمعا شديدا للإنصات لما يروى<sup>(٣)</sup> . وتطور هذا السرور إلى اهتمام حين لاحظ ما اتصف به ذلك الشاب من ذكاء فطري وقوة ارادة مبكرة<sup>(٤)</sup> . وليس من البدع ان نرى في حياتنا اليومية صداقة راسخة بين شاب في مقتبل العمر وكهل على ابواب الشيخوخة . اذ قد نجد الفتى في صديقه مصدرا للخبرة والتجربة التي راكمتها السنون . بينما نجد الكهل فيه ما ينقصه من نشاط وحيوية واقبال على الحياة يذكره بما مر من عمره . وهكذا يلتقي النقيضان ويتكاملان .

ويشير البعض إلى ان مباركا كان حريصا بعد ذلك على تلقين عبدالعزيز مبادئ المعرفة السياسية<sup>(٥)</sup> . ولكني لا أميل لقبول هذه الرواية . فليس مبارك

---

ARMSTRONG, OP. CIT., P. 21.

(١) ميشان : نفس المرجع ص ٦١ .

ARMSTRONG, OP. CIT., P. 21.

(٢) حمزه : البلاد العربية السعودية ص ١٨ .

(٣) ميشان : نفس المرجع ص ٦١ .

GRAVES, PHILIP, THE LIFE OF SIR PERCY COX, LONDON, 1991, P 100. (٤)

عطار : نفس المرجع ص ٢٠٥ .

KUMAR, OP. CIT., P. 200.

(٥) فلبى : نفس المصدر ص ٢٧٣ .

معلما يتولى مهمة التلقين تاركا جانبا مهامه الكثيرة في الحكم . ولكن الأمر تم بصورة عارضة . اذ كان مبارك بلا شك يرحب بالشباب السعودي حين يزوره ويفسح له مكانا في صدر مجلسه . فكان يتابع بوعى وانتباه الطريقة التي يدير بها مبارك شئون مشيخته ، ويصفى لما كان يدور في المجلس من أحاديث وتعليقات . وأخذ يخزن كل ذلك في ذاكرة قوية أمدته بكل تلك الدروس حين احوجته لها الأيام . ولعل أهم درس وعاه عبدالعزيز من حضوره مجالس مبارك هو الحذر عند التعامل مع القوى الدولية والنظر بعين الاعتبار لمركز بريطانيا المتفوق في الخليج<sup>(١)</sup> .

لا يجدر بنا أن نغفل ما اشار اليه البعض من ان مبارك كان يعد عبدالعزيز استثمارا للمستقبل . عله يستفيد منه في مشروعاته السياسية يوما ما<sup>(٢)</sup> . وليس ذلك مستبعدا على أية حال فربما توسم مبارك في هذا الشاب طموحا وتشوقا للمعالي . وأدرك وهو الخبير ما يلمح عليه من مخايل الزعامة فخصه برعايته آملا في ان ينفعه ذلك يوما . ولا يبدو ان ذلك كان بعيدا عما دار في ذهن عبدالعزيز بالمقابل . اذ كان حرصه على صداقة مبارك نابعا من الرغبة في الحصول على عون ودعمه في المستقبل<sup>(٣)</sup> . وهكذا كانت علاقة الرجلين مزيجا من الصداقة والمنفعة المتوقعة .

ان اقامة عبدالعزيز في الكويت الميناء المفتوح على العالم الخارجي . أثرت بلا ريب في شخصيته بما طبعها بالمرونة في التعامل مع الآخرين ومع الاحداث

---

(١) NEULEN, OP. CIT., P. 48., KUMAR, OP. CIT., P. 200.

(٢) فلبى .: نفس المصدر ص ٢٧٣ .  
GRAVES, OP. CIT., P. 100.

(٣) حمزة : البلاد العربية السعودية ص ١٩ .

أكثر مما لو قدر له أن يعيش تلك السنوات الهامة من شبابه المبكر في بيئة نجد المغلقة . كما أنها أفادته في تبين أهمية الكويت الاقتصادية في المنطقة والتأثير السياسي الذي تمتعت به في المناطق المجاورة . مما ترك أثرا واضحا في طريقة تعامله معها في المستقبل .

### فتح عبدالعزيز الأول للرياض :

زحفت جموع مبارك وحلفائه نحو ابن رشيد في شعبان سنة ١٣١٨ هـ - أواخر سنة ١٩٠٠ م . تطلب المناجزة والحسم . وكان من ضمن الجموع عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذي كان مقربا من مبارك لثقت به واعتماده عليه<sup>(١)</sup> . ولذلك فما ان عبرت تلك الجموع الزاحفة غربا صحارى الدهناء ووصلت « الشوكة » حتى انفصلت عنها قوة صغيرة تضم زهاء الالف من المحاربين أوكلت قيادتها إلى عبدالعزيز ووجهت لفتح الرياض<sup>(٢)</sup> . ويعلل البعض سبب انفصال هذه القوة بتخوف عبدالعزيز من انجازة بنفسه وبشباب آل سعود الذين معه في جيش لا تبعث قيادته الاطمئنان في النفوس<sup>(٣)</sup> . ولست أميل إلى ترجيح هذه الرواية . اذ لم تكن هنالك أية دلائل . حين انفصلت تلك القوة . توحي بأن الفشل سيكون حليف هذا الجيش الكبير الذي يضم خيرة زعماء القبائل وقادة غزواتها . بل إن العكس هو الصحيح اذ كان يلقي التأييد والمؤازرة من سكان المناطق التي يمر بها . في حين انزوى ابن رشيد في الظل فلا أحد يسمع عن أخباره ، هذا من جهة ومن جهة أخرى

---

(١) حمزة : البلاد العربية السعودية ص ١٩ .

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١١٩ - عطار : نفس المرجع ص ١٢٨ .

(٣) حمزة : قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٩ . الزركلي : نفس المرجع ج ١ ص ٧٦ .



فان خطة مبارك كانت تقضي بفتح حواضر نجد كلها وتعيين حكام لها من قبله<sup>(١)</sup> . وليس الأمر مقتصرا على الرياض وحدها كما أوحى أولئك الكتاب .

زحف عبدالعزيز على رأس قوته الصغيرة تلك نحو الرياض فوصلها بعد يومين<sup>(٢)</sup> . ولم يجد من أهلها مقاومة فدخلها بسهولة . واضطر أميرها من قبل ابن رشيد « عبدالرحمن بن ضبعان » للتحصن في قلعة المدينة أو قصرها<sup>(٣)</sup> . وقد امتد هذا الحصار طيلة مدة بقاء عبدالعزيز في المدينة حيث كان لدى المحاصرين من المؤن ما يكفيهم شهورا<sup>(٤)</sup> . فتقرر لذلك حفر نفق يوصل إلى داخل القلعة وبوشر بالحفر فعلا<sup>(٥)</sup> . ولكن تطورات الأحداث لم تمهل عبدالعزيز ليتم ما بدأه إذ هزم ابن رشيد مباركا في الصريف في شهر ذي القعدة ١٣١٨ هـ ١٧ مارس ١٩٠١ م . وتفرق جيشه أشتاتا طلبا للنجاة . وكان من بين الناجين عبدالرحمن الفيصل الذي جعل طريق انسحابه قريبا من الرياض لينذر ولده بما حصل<sup>(٦)</sup> . ولينسحب معا إلى الكويت . ولقد كانت

---

(١) BIDWELL.A.K., VOL. I, PART III, P. 24.

تقرير من وكيل الانباء البريطاني المقيم في الكويت بتاريخ ٢٧ فبراير ١٩٠١ م .

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١١٩ ، المختار : نفس المرجع ص ٢٨ .

(٣) القناعي : نفس المصدر ص ٢٧ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٥٠ .

(٤) عطار : نفس المرجع ص ١٢٨ .

(٥) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١١٩ ، المختار : نفس المرجع ص ٢٩ .

(٦) ابراهيم بن صالح بن عيسى وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الاعيان وانسابهم وبناء بعض البلدان ، ص ٢٠٣ ، الرياض ١٩٦٦ .

الزركلي : نفس المرجع ص ٧٦ .

فترة حكم عبدالعزيز للرياض تلك رغم قصرها<sup>(١)</sup> . كافية لاستشارة مكامن الزعامة في نفسه . وتدريباً عملياً له على قيادة الجيوش وممارسة شئون الحكم ، مما سنرى أثره بعد قليل .

## فتح الرياض الثاني :

يتفق قسم من المراجع التي بين يدينا على ان فكرة الفتح من تخطيط عبدالعزيز نفسه . بادر بطرحها على مبارك . وتختلف بعد ذلك فيما بينها حول رد فعل شيخ الكويت . فيقول أمين الريحاني يتابعه بعض الكتاب ان مباركاً منحه التأييد السريع<sup>(٢)</sup> . بينما يروي لنا فلبس ومتابعوه ان مباركاً كالمملوء اياساً وتشاؤماً بعد هزيمته في الصريف . ولم يكن يميل إلى أية مجازفات جديدة في الصحراء ولذلك حاءت موافقته . بعد إلحاح من عبدالعزيز . متسمة بالشك والتخوف<sup>(٣)</sup> . وبالمقابل فإن مؤرخ الكويت عبدالعزيز الرشيد ومتابعيه يجعون الأمر خطة محكمة رسمها مبارك ووجدت قبولا سريعاً لدى عبدالعزيز<sup>(٤)</sup> . وقد أيد مؤرخ سعودي وجهة النظر هذه<sup>(٥)</sup> . ويبدو سياق الحوادث منسجماً مع ما قاله الرشيد . إذ يئوح لنا وكأن خروج عبدالعزيز من الكويت حركة دفاعية

---

(١) نحدد الريحاني : « نجد وملحقته ص ١١٩ » بأربعة شهور وهي دون ذلك بالتأكيد اد حرج

مبارك من الكويت غازيا في أواخر ديسمبر ١٩٠٠ وهزم في مارس ١٩٠١ .

(٢) الريحاني : نجد وملحقته ص ١٢١ ، الزركلي : نفس المرجع ص ٨٠ ، المختار : نفس المرجع ص ٣٣ .

(٣) فلبس : نفس المصدر ص ٢٧٨ ، عطار : نفس المرجع ص ١٣٤ ، ميشان : نفس المرجع ص ٦٩ ، أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ج ٢ . ص ٢٢ . بيروت ١٩٦٤ م .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ١٧٣ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٣ ، الخفترش : نفس المصدر ص ٦٦ .

BURGOYNE. E., GERTRUDE BELL, LONDON, 1961, P 49.

(٥) ابن هذلول : نفس المرجع ص ٥٨ .

قصد بها تشتيت انتباه الخصم - ابن رشيد - اثناء ما كان يضيق الخناق على الكويت في خريف سنة ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م وإلا فلماذا لم يحدث قبل هذا التاريخ أو بعده ؟.

ومهما يكن من أمر الطرف الذي اقترح الفكرة ، فقد نادر عبدالعزيز الكويت على رأس قوة صغيرة . وخرج مبارك بنفسه لتوذيعة وشد عزيمته <sup>(١)</sup> . ولا تشير المراجع الكويتية إلى عدد هذه القوة أو المعونة المادية التي نالتها من مبارك . ولكن المصادر السعودية تحدد عددها بأربعين رجلا ليس غير <sup>(٢)</sup> . ويحدد الريخاني . يتابعه الكثيرون ، المساعدة التي قدمها مبارك لعبد العزيز بـ « أربعين ذلولا وثلاثين بندقية ومائتي ريال وبعض الزاد » <sup>(٣)</sup> . ولا تعين المراجع التي بين يدينا وقت خروج تلك القوة تعيينا دقيقا ، فبينما يشير حسين الشيخ خزعل إلى أن ذلك تم حينما خرج مبارك على رأس قواته إلى الجهرة <sup>(٤)</sup> . يشير فلبى إلى أن ذلك حدث في خريف سنة ١٣١٩ هـ ١٩٠١ م <sup>(٥)</sup> . وقد عرفنا من الوثائق أن خروج مبارك إلى الجهرة قد تم في شهر جمادى الثانية ١٣١٩ هـ - النصف الثاني من شهر سبتمبر سنة ١٩٠١ م <sup>(٦)</sup> . وعلى هذا فالأرجح أن خروج عبدالعزيز على رأس قواته قد تم

---

(١) ابراهيم بن عبيد العبدالمحسن : تذكرة اولى التهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ج ١ ص ٣٢٥ ، الرياض بدون تاريخ .

(٢) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٤ ، حمزة : قلب الجزيرة ص ٣٦٩ . فلبى : نفس المصدر ص ٢٧٨ .

(٣) الريخاني : نجد وملحقاته ص ١٢١ ، عطار : نفس المرجع ص ٣٤ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٤ .

(٤) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٤ .

(٥) فلبى : نفس المصدر ص ٢٧٨ .

(٦) برقية باسانجو للادميرالية في ٢٤ سبتمبر ١٩٠١ ،

BIDWELL, A.K., VOL. I, PART 111, P. 107.

حوالي هذا الوقت . وقد يبدو ذلك متناقضا مع ما رواه فؤاد حمزه من أن الخروج قد تم في فصل القيظ <sup>(٧)</sup> . ولكن معرفتنا بأن فصل الصيف يتأخر في هذه المنطقة ليشمل ما تعارف الناس على تسميته بالخريف في مناطق أخرى ، تظهر لنا ألا تناقض بين خريف قلبى وقيظ حمزه .

تصور المراجع التي بين يدينا هدف القوة وكأنه محدد سلفا . وهو الوصول إلى الرياض وانتزاعها من حاكم ابن رشيد عليها . ولكن الدلائل تشير إلى عكس ذلك . فقد اتجه عبدالعزيز بقوته إلى الأحساء واتخذها قاعدة له . محاولا أن يستجلب قبائلها لتأييده . ثم انهمك بعد ذلك في غزوات ضد بعض القبائل في داخل نجد وكان يعود بعدها إلى مقره في الأحساء <sup>(٨)</sup> . فلو كان هدف عبدالعزيز الوصول إلى الرياض لتوجه نحوها مباشرة وداهمها بعتة . دون أن ينهك في هذا النشاط الذي سيفت إليه انتباه ابن رشيد ويجعله يقوم بالاحتياصات اللازمة صدده . وإذا قلنا إن هدفه من ذلك النشاط هو كسب المزيد من الانصار فقد حقق غايته تلك حين انضم له الكثيرون من أفراد القبائل وبلغت قواته أعدادا كبيرة من الفرسان والمجندة <sup>(٩)</sup> . ولكنه مع ذلك لم يتقد تلك القوات نحو الرياض . وهذا يدل بصورة قاطعة على أن الرياض لم تكن هي الهدف المقرر لبداية وأرجح أن الهدف كان صرف انتباه ابن رشيد طبق للخطّة المتفق عليها مع مبارك . ثم جره إلى معركة مباشرة يتقرر فيها نجد السيف من يكون سيد الرياض بل وتجد كلها .

- 
- (١) حمزة : البلاد العربية السعودية ص ٢٠ .  
(٢) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٤ . لوزيمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٧٠١ . الرخاوي : نجد وملحقاته ص ١٢١ . ابن هذلول : نفس المرجع ص ٥٩ .  
(٣) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٤ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٤ . وتقول ميمونة الصباح ان السبب في انضمام القبائل اليه هو استجابتها لأوامر مبارك اذ انها كانت تدين بالولاء له . وهو قول فيه تطرف واضح . نفس المرجع . ص ٧٧ .

يبدو أن ابن رشيد أدرك سر الحطة . ولذلك لم يندفع وراء ابن سعود بل ضيق بدلا من ذلك الخناق على الكويت وأخذ يهاجم بعض قبائلها <sup>(١)</sup> . وكأنه يضغط على مبارك ليكتب يد حليفه عن إثارة المتاعب . ثم انه شكا إلى الدولة العثمانية الأعمال العدائية التي يشها ابن سعود ضد قبائله من الأحساء التابعة للدولة . وكتب أيضا إلى قاسم آل ثاني شيخ قطر المجاورة للأحساء كي يضيق على ابن سعود . ثم يستحب ابن ثاني إلى طلبه ولكن الدولة استجابت فأصدرت أمرا إلى متصرف الأحساء بمنع ابن سعود من الامتياز كما امرت بقطع الراتب الذي كان يتقاضاه والده عبدالرحمن الفيصل <sup>(٢)</sup> . وحين علمت القبائل التي لتفت حوله أن الدولة العثمانية أعلنت عداها لابن سعود أثرت السلامة وانفضت عنه مسرعة <sup>(٣)</sup> . ولم يبق معه إلا عدد قليل من الاتباع المخلصين

ارتبك مبارك حين رأى ما ترتب على الأمر من مضاعفات ، فكتب هو وعبدالرحمن إلى عبدالعزيز يطلبان منه الكف عن المحاولة والعودة إلى الكويت <sup>(٤)</sup> . ولكنه رفض الاستجابة للطلب . اذ يبدو أن فكرة جديدة نبئت في ذهنه في هذا الوقت بالذات ألا وهي فكرة الهجوم المباغت على الرياض واستخلاصها من يد عامل ابن رشيد عليها . يؤيد ذلك القول الذي

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٤ .

الخترش : نفس المرجع ص ٦٦ .

المختار : نفس المرجع ص ٣٤ .

(٢) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٥ ، ابن هذلول : نفس المرجع ص ٥٩ ، خزعل : نفس

المصدر ج ٢ ص ١٧٤ .

(٣) حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٣٦٩ ، وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٥ .

(٤) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٥ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٥ . الخترش : نفس

للمرجع ص ٦٧ .

روى منقولاً عن لسانه شخصياً وهو : « افكرنا مع ربعنا فيما نعمل فاتفق  
الرأى على السطو على الرياض فلربما حصلت لنا فرصة في القلعة . وكان هذا  
القرار في آخر رجب سنة ١٣١٩ هـ <sup>(١)</sup> الموافق حوالى منتصف نوفمبر  
١٩٠١ م . وقد نفذت هذه الخطة البديلة بعد ذلك بحوالى الشهرين حين فاجأ  
ابن سعود الرياض بهجوم مباغت استطاع به فتحها للمرة الثانية في شوال  
١٣١٩ هـ - ١٥ يناير ١٩٠٢ م <sup>(٢)</sup> . وليس يهمنى هنا ما جرى خلال ذينك  
الشهرين أو إبان العملية ذاتها ، فتلک قصة مشهورة لا حاجة لاعادتها ولا  
تهمنى تفاصيلها بقدر ما تهمنى الإشارة إلى ان عملية الفتح تلك أصبحت  
الأساس الذي تراكمت فوقه الحوادث التي سنتتبع تفاصيلها في هذا البحث .

### موقفاً مبارك وبريطانيا بعد فتح الرياض :

وضعنا الموقفين متلازمين لما كان بينهما من التشابك والتأثير . ونجب  
الإشارة اننا لا نعنى هنا بتفاصيل الموقف البريطاني من ابن سعود . فليس  
ذلك مجال بحثنا ، وانما نعنى بتبين مدى تأثير السلطات البريطانية على موقف  
مبارك الذي اتخذته تجاه ابن سعود بعد نجاحه في فتح الرياض . ذلك الموقف  
الذي ارتدى طابع التحالف المطلق والتعاون الكامل في هذه المرحلة التي  
انتقلت فيها علاقة الرجلين من طورها السابق الذي اتسم بالطابع الشخصي إلى

---

(١) حمزة : البلاد العربية السعودية ص ٢٠ .

(٢) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٧٠١ .

الريجاتى : نجد وملحقاته ص ١٢٦ .

ويروى المستشرق البلجيكي « موزل » ان عملية الفتح تمت في شهر شباط من السنة نفسها ،  
والاصح ما اثبتناه أعلاه .

راجع : مجلة العرب ، الرياض ، العدد ٣ السنة ١١ ص ٢٤٦ .



الطور الجديد وهو العلاقة السياسية بين حاكمين يرتبطان برباط المصلحة الواحدة إضافة إلى الصداقة الشخصية التي تشدهما .

كان أول عمل أتاه ابن سعود بعد الفتح إرساله « ناصر بن سعود » إلى الكويت مبشر و طالبا المدد<sup>(١)</sup> . وقد بادر مبارك بعد وصول البشير للمكتابة إلى والي البصرة يخبره بما حدث ويطلب منه رفع الأمر إلى الباب العالي للاعتراف بالواقع الجديد<sup>(٢)</sup> . ولقد كان هدف كتابته هذه هو طمأنة الدولة العثمانية من ناحية ولاء ابن سعود لها ليكسب بذلك تأييدها أو وقفها على الحياد في النزاع المتوقع بينه وبين ابن رشيد . وبالإضافة إلى محاولة تأمين الحركة من الناحية الخارجية كان مبارك حريصا على تأمينها داخليا . فأشار على ابن سعود باحاطة الرياض بسور يقيها خطر هجوم مفاجئ قد يشنه ابن رشيد<sup>(٣)</sup> . فبنى السور حول المدينة خلال أربعين يوما بعد الفتح<sup>(٤)</sup> . ولبنى مبارك طلب المدد الذي أرسله ابن سعود الذي يروى عنه قوله : « وبعد شهر أرسلوا لنا أخى سعد ومعه مائة رجل وبعض الذخيرة من الكويت »<sup>(٥)</sup> . وندرك قيمة الذخيرة إذا علمنا ان ابن سعود كسب خلال استيلائه على قلعة الرياض ضمن ما كسب مائتي بندقية<sup>(٦)</sup> . وقد يبدو لنا حجم تلك المساعدات ضئيلا . ولكنها كانت

---

(١) حمزه : البلاد العربية السعودية ص ٢٤ ، الرشيد : نفس المصدر ص ١٧٤ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٦ .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ١٧٤ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٦ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ١٧٤ .

(٤) حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر اطيوار التاريخ ، ص ١٢٠ . الرياض ١٩٦٦ .

(٥) حمزة : البلاد العربية السعودية ص ٢٥ .

(٦) BIDWELL. A.K.. VOL. 2. PART IV. P. 46.

برقية من القبطان « بلهام » إلى الادميرال « باسانجو » بتاريخ ٣١ يناير ١٩٠٢

كبيرة الأهمية لابن سعود في ذلك الوقت إذ انه كان معزولا عن العالم الخارجي لولا صسته بالكويت وما يوصله منها . وقد كان هو نفسه يدرك ذلك ويقدره حق قدره حيث يروى عنه قوله : « أما ابن رشيد فقد أشار عليه بعض رجاله بأن يسير من « ثادق »<sup>(١)</sup> ويضبط « الحفر » ولكنه رفض . وفي الحقيقة لو أطاع رأى قومه ورحل إلى الحفر لكانت ضربة قوية علينا<sup>(٢)</sup> .

ربما كان سبب صغر حجم المساعدات الكويتية إلى الرياض في هذه الفترة . عائدا بصورة كبيرة إلى الضغط البريطاني على مبارك . فقد كانت السلطات البريطانية على علم مبكر بخروج ابن سعود من الكويت . وكانت أول خطوة اتخذتها طلب السفير البريطاني في استانبول من القنصل البريطاني في البصرة في شوال ١٣١٩ هـ - ٢٧ يناير ١٩٠٢ تحذير مبارك تحذيرا قويا من السماح لأنصاره بغزو أراضي ابن رشيد<sup>(٣)</sup> . وقد علق المقيم البريطاني في الخليج الذي كلف بإيصال التحذير ، على ذلك بقوله : « ليس لدى سبب يدعوني للاعتقاد بأن الشيخ قد تخلى بأي شكل عن وعده لي ألا يرتكب أو يشجع أي عدوان ضد الأمير . ولا اعتقد انه مسئول على أي وجه عن تقدم عبدالعزيز »<sup>(٤)</sup> . وأضاف انه سيغتنم أول فرصة ليعيد تحذير الشيخ بجدية حول هذا الامر . وقد سنحت تلك الفرصة في نفس الشهر . أول مارس سنة

---

(١) مدينة في إقليم الوشم شمالي الرياض .

(٢) حمزة : البلاد العربية السعودية ص ٢٥ .

BIDWELL, A.K., VOL. 2, P. 26.

(٣)

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٢/٢/٤ .

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 78.

(٤)

برقية من المقيم البريطاني في الخليج إلى حكومة الهند في ١٩٠٢/٢/١٧ .

١٩٠٢ م . ولكن المقيم لم يحصل خلالها من مبارك الا على نفى شديد لأية صلة تربطه بحركة ابن سعود<sup>(١)</sup> . غير ان السلطات البريطانية كانت تعلم ان مباركا حليف لآل سعود رغم نفية الشديد لذلك<sup>(٢)</sup> .

وينجدر بنا ونحن نحاول معرفة سبب هذا الموقف البريطاني المتحفظ أن نتذكر ما قلناه سابقا من أن بريطانيا كانت حريصة على إبعاد مبارك عن النزاعات الداخلية في نجد رغبة منها في الحفاظ على سلامة مركزها في الكويت وعدم إعطاء الفرصة للعثمانيين لتقوية نفوذهم في المنطقة . ولذلك فبالرغم من أن « الانجليز راقبوا ظهور عبدالعزيز السعود وانتصاراته ... ولكنهم قرروا الوقوف على الحياد في الصراع بين آل الرشيد وآل السعود »<sup>(٣)</sup> . ولكنه حياد نظري كما لاحظ أحد الباحثين « فرغم أن بريطانيا كانت غير راغبة بمساعدة الوهابيين بصورة مباشرة فليس هنالك قليل من الشك في أن انتصارات عبدالعزيز كانت ستصبح مستحيلة بدون ضمان بريطانيا لسلامة الكويت »<sup>(٤)</sup> . وذلك أمر فرضته الاحداث على بريطانيا رغم ارادتها .

### موقفا ابن رشيد والعثمانيين :

عرفنا في الفصل السابق مقدار التأثير الذي مارسه العثمانيون على موقف ابن رشيد من الأحداث وبالعكس . ذلك التأثير المتبادل الذي سيتطور حتى

(١) BIDWELL, A K., VOL. 2, PART IV, P. 46.

برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند في لندن بتاريخ ١٩٠٢/٣/٤ .

(٢) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 60.

برقية من القنصل البريطاني في دمشق إلى السفير البريطاني في استانبول في ١٩٠٢/٣/١٢ .

(٣) الداود : نفس المرجع ص ١٤٦

(٤) KUMAR, OP. CIT., P. 211.

يصل مرحلة العمل المشترك في الاحداث اللاحقة والتي تابعت نتيجة لفتح الرياض الذي بلغت اخباره لابن رشيد حين كان في أطراف ، ديرة الظفير « على مسافة خمسة أيام من الكويت <sup>(١)</sup> . فتظاهر بعدم الاكتراث امام اتباعه . وقال قوله المشهورة : « ارنب مجخرة وأهلها مقيمون » <sup>(٢)</sup> . أى ألا داعى للاهتمام والعجلة فابن سعود محصور في الرياض ويمكن القضاء عليه في أى وقت . ولكن تلك اللامبالاة الظاهرية كانت تخفى قلقا كبيرا . فقد اعتبر ابن رشيد ما جرى خطة واسعة اشترك في إعدادها كل من بريطانيا ومبارك وابن سعود . ولا قبل له وحده بمواجهتها واحباطها <sup>(٣)</sup> . ولكن ذلك لم يجره إلى اليأس . فقد بادر للتحرك لمواجهة الوضع . وكانت أول خطوة اتخذها ان أرسل تهديدات قوية إلى مبارك جعلته يعبئ قواته في الجبهة تحسبا لأى هجوم مباغت <sup>(٤)</sup> . ثم أوفد رسولا في شهر ذى الحجة ١٣١٩ هـ — أواسط مارس ١٩٠٢ م إلى والى البصرة ليخبره بما حدث ويطلب معونة الدولة العثمانية لمواجهة الوضع الجديد <sup>(٥)</sup> . وقد مكث هذا الرسول في البصرة

(١) BIDWELL, A.K., VOL. 2, (124) 6, 0. 62.

رسالة من مبارك للمقيم السياسى البريطانى في الخليج بتاريخ ١٩ شوال ١٣١٩ هـ .  
١٩٠٢/١/٣٠ م .

(٢) الرخاني : نجد وملحقاته ص ١٢٧ . هذلول : نفس المرجع ص ٦٢ .

(٣) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٧٠٢ .

(٤) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 63.

رسالة من مبارك إلى المقيم البريطانى في الخليج بتاريخ ٢٢ شوال ١٣١٩ هـ —  
١٩٠٢/٢/٢ م .

(٥) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 79.

برقية من القنصل البريطانى في البصرة إلى السفير البريطانى في استانبول بتاريخ  
١٩٠٢/٣/٢٢ م .

أياماً عديدة إلى أن أخبره المسؤولون في النهاية أن الدولة لا تستطيع أن تقدم لابن رشيد مساعدة حربية فعالة<sup>(١)</sup>. وقد لاحظ مصدر رسمي بريطاني أنه « ربما كان ملائماً للحكومة التركية أن تترك الحالة الراهنة للأحداث في نجد مستمرة كما هي : إذ أن عبدالعزيز ابن عبدالرحمن بن سعود عندما أبلغ والي البصرة باستيلائه على الرياض ، أعلن - كما عرفت - بأنه سيحكمها باسم السلطان . ولا يستطيع الأخير إلا بصعوبة أن يهمل كسبا يناله من تصارع القوى في داخل بلاد العرب طالما استمر المتنافسون في الاعتراف بسيادته »<sup>(٢)</sup>.

يبدو ذلك التعليل البريطاني لموقف الدولة العثمانية معقولاً . وبخاصة إذا علمنا أن عبدالرحمن الفيصل أعاد مرة ثانية تأكيد موقف الولاء للدولة في رسالة بعثها إلى السيد رجب النقيب في صفر ١٣٢٠ هـ ليتولى نقل مضمونها إلى والي البصرة ومما جاء فيها : « ونحن في كل مكان وحال من الأحوال لا نزال بحول الله نؤدي الخدمات لحضرة أمير المؤمنين : بإذلين الجد والاجتهاد فيما نحصل به رضاه منقادين إلى أوامر الدولة العلية . فترجو من مرام وتفضلات وإحسان أمير المؤمنين بحلول أنظاره علينا ورفع تعديات ابن رشيد »<sup>(٣)</sup>. وعلى ذلك طال انتظار ابن رشيد للمساعدة العثمانية التي حصل بدلاً منها على المزيد من الوعود غير القابلة للتنفيذ<sup>(٤)</sup>. مما جعله ييأس . وينسحب نحو حائل بعد أن تمون من العراق بأرزاق كثيرة تفي بحاجة قبائله لفترة طويلة<sup>(٥)</sup>.

---

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 60.

(١)

رسالة من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٢/٣/٢٥ .

(٢) نفس برقية القنصل البريطاني المؤرخة في ١٩٠٢/٣/٢٢ والمشار إليها أعلاه .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ١٧٩ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٨ .

(٤) الداود : نفس المرجع ص ١٤٦ . الرحاني : نجد وملحقاته ص ١٢٧ .

(٥) البستاني : نفس المصدر ص ١١٨ .

## تطورات الصراع في النصف الاول من سنة ١٣٢٠ هـ —

### النصف الثاني من سنة ١٩٠٢ م :

• يتوقف مبارك أثناء ذلك عن تعزيز موقف حليفه . فقد أرسل له قافلة تضم الكثير من الأطعمة والمنهات الحربية<sup>(١)</sup> . مع والده عبدالرحمن الفيصل الذي غادر الكويت في ٢ صفر ١٣٢٠ الموافق ١١ مايو ١٩٠٢ م<sup>(٢)</sup> . ومن جانب آخر فإن ابن رشيد قرر الاعتماد على قوته الذاتية لمواجهة خصمه ؛ ولذلك انهمك خلال شهر ربيع الثاني ١٣٢٠ هـ — يولييه ١٩٠٢ م في اتخاذ الاستعدادات اللازمة لمداخمة الرياض حاملاً بسمح الطقس<sup>(٣)</sup> . ولذلك بدر مبارك إلى مساندة حليفه مساندة حربية فعالة . فحين علم أن قبيلة « الظفير »<sup>(٤)</sup> ستنضم إلى زحف ابن رشيد المقرر نحو الرياض . قرر صدها عن عزمها ذلك . فجهز حملة أوكل قيادتها إلى « صقر آل غانم » وأمره بغزو تلك القبيلة التي كانت في تلك الاثناء في طريقها إلى الرياض . فلاحق بها صقر وشن عليها هجوم مفاجئاً كبدهم خلاله الكثير من الخسائر في الأرواح والأموال<sup>(٥)</sup> .

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ١٧٩

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 105.

(٢)

رسالة من مبارك إلى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ٧ ربيع أول ١٣٢٠ هـ —

١٩٠٢ ٦/١٤

BIDWELL, A.K., VOL 2 PART IV, P. 107.

(٣)

برقة من القنصل البريطاني في البصرة إلى السفير البريطاني في استانبول بتاريخ

١٩٠٢/٧/٣١ م .

(٤) حلف قبلي قوي ، تقع ديرته في صحراء « الحجرة » التي تحتل المساحة الممتدة بين نفوم نهر

الفرات في المنطقة الجنوبية من العراق وصحراء الدهناء على مشارف نجد . وكان ذلك الحلف

يرتبط بعلاقات قوية مع مشايخ « مستقق » ، تراوحت بين الولاء والخضوع حيناً . والتحالف

حيناً آخر . ولعداء في بعض الأحيان

(٥) حزرعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٧ . الرشيد : نفس المصدر ص ١٧٦ .



فحرم بذلك ابن رشيد من مساندة قوة لا يستهان بها . وقد حاول مبارك كعادته أن يتهرب من مسئولية ذلك الهجوم أمام السلطات البريطانية فنسب القيام به إلى عبدالرحمن الفيصل <sup>(١)</sup> .

تحرك ابن رشيد نحو الرياض ، والظاهر انه لم يكن يطمع في حسم عاجل للموقف بعد أن بلغته أنباء تحصين تلك المدينة والاستعدادات التي اتخذت للحماية . فبنى خطته على أساس فرض الحصار عليها وقطع طريق تموينها الممتد إلى الكويت . ولم يغفل ابن سعود عن خطورة تلك الخطوة إذا ما أحسن تنفيذها ، لذلك بادر إلى احتياطاتها بالظواهر انه منسحب نحو الجنوب ليحجر خصمه خلفه . وقد انطلق الأمر فعلا على ابن رشيد . فبنى خطته الأصلية واندفع نحو الجنوب مقتفيا اثر ابن سعود حيث اشتبك معه بمناوشات غير حاسمة ، لم يعد من نتيجة سوى الانسحاب شمالا إلى « الحفر » <sup>(٢)</sup> . حيث عاد إلى تنفيذ خطته الأصلية الهادفة إلى قطع طريق الكويت الرياض . ضافة إلى مضايقة مبارك عله يكف عن دعم حليفه .

كانت أول حركة اتخذها ابن رشيد من الحفر تجهيزه لقوة عددها مائتان وخمسون هجانا بقيادة « كردى بن طوائه » ، اغارت على بعض قبائل الكويت المقيمة على آبار « الصبيحية » <sup>(٣)</sup> . فنشب بين الطرفين قتال

---

(١) نفس رسالة مبارك للمقيم البريطاني المؤرخة ٧ ربيع أول ١٣٢٠ هـ والمشار إليها آنفا .  
BIDWELL, A K., VOL. 2, PART IV, P. 105.

(٢) لريخاني : نجد وملحقاته ص ١٣٠ . عطار : نفس المرجع ص ١٨٢ .  
WILLIAMS, KENNETH: IBN SAUD. LONDON, 1933, P. 52.

(٣) منطقة كثيرة الآبار . تقع جنوب غرب الكويت . على مقربة من حدودها الحالية مع المملكة العربية السعودية

شديد<sup>(١)</sup> . وقد أدى توتر الوضع حول الكويت إلى قلق السلطات البريطانية فقررت تجديد تحذير مبارك في أقرب فرصة للكف عن أى عمل يمكن أن يزجه في صراع مع الحكومة العثمانية أو ابن رشيد<sup>(٢)</sup> . وقد كلف المقيم البريطاني في الخليج بتقديم ذلك التحذير له<sup>(٣)</sup> . ومن جانب آخر لم يكن مبارك نفسه أقل قلقاً من السلطات البريطانية حيال تحركات ابن رشيد ، فطلب من تلك السلطات أن تزوده بمدفعين يعزز بهما تحصينات قلعته في الحهرة تحوطاً من هجوم يشنه ابن رشيد عليها . ولكن طلبه رفض خشية أن يستخدم المدفعين في أغراض هجومية لا دفاعية ، فأبلغته السلطات البريطانية بدلاً من ذلك بأنه إذا ظل داخل الكويت واستمر على الترامه بنصوص اتفاقية ١٣١٦ هـ ١٨٩٩ م فإن الحكومة البريطانية ستؤتي مسؤولية الدفاع عن مدينة الكويت وخليجها<sup>(٤)</sup> .

يتضح من هذا ان السلطات البريطانية كانت تراودها الشكوك تجاه موقف مبارك من الصراع الدائر في نجد . ولم يكن شكها هذا بدون أساس وقعى . إذ كانت المعلومات تتوارد إليها عن المساعدات التي يقدمها مبارك إلى ابن سعود رغم محاولته التعتيم على ذلك والتظاهر بعدم التدخل . فيؤكد تقرير

---

(١) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 115.

رسالة من مبارك إلى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ٢٧ ربيع ثان ١٣٢٠ هـ ٢ أغسطس ١٩٠٢ م .

(٢) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 109.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩/٩/١٩٠٢ م .

(٣) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 113.

برقية من وزارة الخارجية في لندن إلى وزارة الهند بتاريخ ١٩/٩/١٩٠٢ م .

(٤) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٥١ .

بريطاني مثلاً ان محمد بن عبدالرحمن الفيصل . زار الكويت ثم غادرها إلى الرياض في رجب ١٣٢٠ هـ - أوائل نوفمبر ١٩٠٢ م . ثم يضيف : « بينا اعترف مبارك بأن محمداً قد جاء إلى الشمال بهدف الحصول على مساعدة مختلف القبائل العربية . أنكر انه شخصياً أمده بأي تعزيزات . وهذا الإنكار من جانب الشيخ مشكوك فيه . فكما يتحدث سكان المدينة فإن محمداً لم يزود بقوة كبيرة من حملة البنادق فقط . بل وهاجم بالفعل قبيلة شمر المتحالفة مع ابن رشيد وجلب الغنائم كالجمال وغيرها إلى الجهرة » (١) .

لم يقف ابن رشيد مكتوف اليدين يراقب نشاط الحليفين دون رد . ولكنه تحرك في أواخر ديسمبر نحو الكويت حتى أصبح على مسيرة يوم واحد منها . ويبدو أن المعلومات التي وصلت السلطات العثمانية عن هدف هذا التحرك جعلتها تميل إلى الاعتقاد بأن ابن رشيد يسعى إلى الدخول في معركة فاصلة مع مبارك ولذلك نراها تسارع إلى إرسال برقية إلى والي البصرة تأمره فيها باتخاذ خطوات فورية لمنع أي هجوم يقوم به ابن رشيد على مبارك . وتذكره بالاتفاق الذي تم بين الحكومتين العثمانية والبريطانية على احترام الوضع الراهن في الكويت (٢) . وفي خلال ذلك كان ابن رشيد يواصل تقدمه حتى وصل إلى مسافة تبعد عن الكويت اثنتي عشرة ساعة فقط (٣) ، حيث اشتبك مع بعض القبائل في المناطق المحيطة بالجهرة (٤) . واضطر مبارك حين أصبح الخطر

---

(١) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 2.

برقية من قائد السفينة « كوزاك » الراسية في بوشهر إلى قيادته في ١٩٠٢/١١/٢١ م .

(٢) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART IV, P. 165.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٢/١٢/٣٠ م .

(٣) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 3.

برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند في لندن بتاريخ ١٩٠٣/١/١ .

(٤) الخترش : نفس المرجع ص ٧٣ .

يدق أبوابه للخروج من الكويت إلى الجهرة<sup>(١)</sup> . استعدادا لصد الهجوم المتوقع .

لم يقع ذلك الهجوم لحسن حظ مبارك . إذ وصلت تعليمات الباب العالي المشددة إلى ابن رشيد في هذا الوقت على ما يبدو . حيث نراه يكف عن التقدم ويعود أدراجه في شوال سنة ١٣٢٠ هـ — أوائل يناير سنة ١٩٠٣ م<sup>(٢)</sup> . ليصل إلى مقره في الحفر على مسافة ثلاثة أيام من الكويت حوالى منتصف الشهر نفسه<sup>(٣)</sup> . ومن المفيد أن نذكر هنا أن الدولة العثمانية حين رأت مباركا يحشد قواته في الجهرة ساورتها المخاوف من أن يكون هذا الحشد مقدمة للهجوم على مدينة الزبير الواقعة داخل أراضي ولاية البصرة<sup>(٤)</sup> . مما يدل على مدى الضعف والتخاذل الذي اتسم بهما الموقف العثماني في تلك الفترة والذي انعكس على موقف ابن رشيد بالنتيجة من خلال التعليمات التي كانت الدولة تصدرها له والتي شلت قدرته على التعامل السليم مع الوضع .

كانت السلطات البريطانية قلقة بالمقابل من خروج مبارك على رأس قواته إلى الجهرة في هذا الوقت المتأزم . خشية أن يتورط في صدام مباشر مع ابن رشيد الذي يقف على رأس قواته حول الكويت . ولذلك ارتأت أن تعيد تحذيره من الانزلاق إلى أى نزاع مع ابن رشيد أو الدولة العثمانية . غير أن

---

(١) برقية حكومة الهند المؤرخة ١٩٠٣/١/١ م المشار إليها اعلاه .

(٢) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 5.

برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند في لندن بتاريخ ١٩٠٣/١/٧ م .

(٣) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 9.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٣/١/٢٠ م .

(٤) لوزيمر : نفس المصدر ج ٢ ص ١٥٥٣ ، الخترش : نفس المرجع ص ٧٣ .

المقيم البريطاني في الخليج استبق صدور التعليمات واجتمع بمبارك اجتماع مطولا في شوال ١٣٢٠ هـ يوم ١٨ يناير ١٩٠٣ م « واستطاع اقناعه بالعدول عن القيام بأى عمل ضد ابن رشيد في وسط الجزيرة »<sup>(١)</sup> . فهل اقتنع مبارك حقا ؟

### وصول ابن سعود إلى الكويت :

وصل عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى الكويت أثناء ذلك التوتر المحيّم على أجوائها، وتتناقض روايات المؤرخين من الجانبين عن سبب محيئه . فيقول البعض : إن السبب هو الاستجابة لاستغاثة وصلته من مبارك حين ضيق ابن رشيد الخناق على الكويت<sup>(٢)</sup> . ويزيد فلبى على ذلك قوله : إن سرعة استجابة ابن سعود كانت بسبب حاجته لسد النقص في ذخيرته<sup>(٣)</sup> . ومن جانب آخر . يروى مؤرخ الكويت عبدالعزيز الرشيد أن مجيء ابن سعود إلى الكويت كان لقضاء « بعض شؤنه »<sup>(٤)</sup> ولعله يشير بذلك إلى أن ابن سعود اصطحب معه حين عودته للرياض عائلته التي ظلت مقيمة في الكويت منذ لجوء آل سعود إليها<sup>(٥)</sup> . أما لوريمر فيقول : « في بداية مارس ١٩٠٣ م . قام أمير الوهابيين يرافقه شقيقه محمد بزيارة للكويت للاجتماع بالشيخ مبارك »<sup>(٦)</sup> .

---

(١) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٥٣ .

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٣٤ . فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٣٧١ .

(٣) PHILBY, SAUDI ARABIA, P. 242.

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ١٨٢ .

(٥) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٣٥ . ابن هذلول : نفس المرجع ص ٦٦ .

(٦) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٥٣ .

لا اعتقد أن الأمر كان كما وصف الرشيد ، إذ لا يتطلب استقدام ابن سعود لعائلته أن يشد الرحال إلى الكويت ويترك عاصمته في الوقت الذي هي في حاجة إليه لمواجهة الأخطار المحيطة بها . بل كان بإمكانه أن يعهد لأحد إخوته أو ثقاته إنجاز تلك المهمة . وليس الأمر كما قال لوريمر أيضا . حيث لا مبرر لأن شخص بن سعود من الرياض في مثل تلك الظروف من أجل أن يجتمع بمبارك ، وبخاصة ونحن نعرف أن الرسل والكتب كانت تترى بين الرجلين وفي أوقات متقاربة . وقد لا تكون الحقيقة مصابقة تماما لرواية السعودية ، وإن كان الاستدلال المنطقي لا يتعارض معها في نتيجته . فنحن نعرف أن مبارك كان قلقا من اقتراب ابن رشيد من الكويت وهجومه على بعض القبائل المجاورة لها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن للكويت أهمية كبرى لدى ابن سعود فهي مصدر تموينه ونافذته الوحيدة على العالم الخارجي . ولذلك فإن حرصه على سلامتها لا يقل عن حرص مبارك . فليس من المستبعد إذن أن يسارع بالسير إلى الكويت لدفع الخطر عنها . سواء أكان ذلك تلبية لاستغثة مبارك أو مبادرة من تلقاء نفسه . وفوق ذلك ، فإن قدومه للكويت ربما كان لهدف أبعد من دفع الخطر الآتي المهدق بها كما سنرى .

وصل ابن سعود إلى الكويت في ذي الحجة ١٣٢٠ هـ أوائل مارس ١٩٠٣ م والتقى بخليفه مبارك . ثم شكلت بعد اللقاء قوة نجدية كويتية مشتركة ، تتفق المصادر التي بين يدينا على ضخمة عددها إذ تقدرها بما يزيد على العشرة آلاف رجل . ولكنها تختلف بعد ذلك فيما بينها حول من تولى قيادة تلك القوة . أهو جابر بن مبارك<sup>(١)</sup> . أو ابن سعود<sup>(٢)</sup> ؟ وليس مجديا هنا أن

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ١٨١ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٠ ، الشملان : نفس المرجع ص ١٤٨ .

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٣٣ . ابن هذلول : نفس المرجع ص ٦٥ .



نضيق الجهد في ترجيح إحدى الروايتين . ولكن المهم أن نتحرى الهدف الذي توخته هذه القوة المشتركة ، إذ تختلف المصادر مرة ثانية حول الهدف . ففي حين يحدد عبدالعزيز الرشيد ومتابعوه هدف هذه القوة برغبة مبارك في معقبة « عمّاش الدويش »<sup>(١)</sup> شيخ قبيلة مطير . بعد أن علم بأنه تكاتب مع ابن رشيد<sup>(٢)</sup> . يجعل فلبى الهدف مظهرة قوة ليس إلا<sup>(٣)</sup> . أما أمين الريحاني وفؤاد حمزة ومن تبعهما فيجعلون الهدف المحدد للقوة في البداية هو مطاردة ابن رشيد نفسه . ولكنها حين لم تدركه اكتفت بالهجوم على انصاره من قبيلة مطير<sup>(٤)</sup> .

لا تبدو رواية الرشيد ومتابعيه مقنعة بما فيه الكفاية . فلا أظن أن مكاتبة تجرى بين الدويش وابن رشيد تتطلب كل تلك الاستعدادات الضخمة وتستدعي خروج ابن سعود من الرياض إلى الكويت لتشكيل قوة مشتركة تتجه إلى مضارب مطير فتحجمها وتغنم ما فيها لينتهي كل شيء في ساعات . لا شك أن مطير قوة لا يستهان بها في ذلك الوقت . ولكنها ليست أقوى من ابن رشيد بالتأكيد . ولما كنا قد عرفنا أن ابن رشيد قد فشل في الوصول إلى مدينة الكويت رغم محاولاته المتكررة . فمن الحري ألا تستطيع مطير ذلك . وحتى

---

(١) يورد الرشيد ومتبعوه أن شيخ مطير في تلك الفترة كان سلطان الدويش والاصح به كان عمّاش الدويش . كما سنرى في رسالة بعثها مبارك للسلطات البريطانية .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ١٨١ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٠ . عبدالرحمن بن ناصر : نفس المصدر مخطوطة غير مرقمة . ميمونة الصباح : نفس المرجع ص ٨١ .

(٣) PHILBY, SAUDI ARABIA, P. 242.

(٤) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٣٤ . حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٣٧١ . العبد المحسن : نفس المرجع ج ٢ ص ٨ .

HOWARTH, D., THE DESERT KING, LONDON, 1964, O. 35.

لو اتحدت مع ابن رشيد في جهد مشترك . فان التجارب التي مرت على مبارك في ماضي القريب عرفتته بأن الحماية البريطانية التي تطله والموقف العثماني لمتخاذل مدسك بعذر ابن رشيد يشكلا درعا واقيا للكويت . فلا يعقل أن يدع من مكانة لدويش وابن رشيد . وعلى ذلك يتضح لنا أن الهدف لم يكن الدويش . ولم يكن كذلك ما قاله فبي . إذ لا تنصب مظاهرة قوة لفرض طيبة بين قبائل الصحراء كل هذه امشاق والاستعدادات . فلا يبقى أمامنا اذن إلا ان نرجح ما أورده الريخاني وحمزه ومتابعوهم ، وبخاصة وأن هذا الترجيح تسنده قرائن أخرى .

اجتمع مبارك تبعوث بريطاني هو « الكبتن هاملتون » في ذي الحجة ١٣٢٠ هـ - مارس سنة ١٩٠٣ م . وقد نقل لنا ذلك المبعوث ما دار في الاجتماع بقوله : اعترف مبارك بأن لديه سببا حقيقيا للعرفان بالجميل نحو حكومة جلالته من اجل المساعدة التي قدمت له . ولكنه قال بأن أمير نجد موجود الآن في مكان يدعى « الحفر » الذي هو على مسيرة ثلاثة أيام من الكويت وضمن حدودها . ومعه عدوه يوسف بن براهيم . واضاف انه امتنع عن مهاجمة الأمير بسبب وعده للحكومة البريطانية . رغم انه يعمل ما بوسعه لا يذاته بشن الغارات وفك تحالف القبائل مع الكويت ... قلت له في نفس الوقت إنه لا يجب أن يكون هناك اعتراض على اتخاذه الاجراءات اللازمة لحفظ اراضيه . ولكنني نصحته ألا يذهب أبعد من ذلك « (١) » .

يجدر بنا أن نتمعن قليلا في هذا النص لنرى أسلوب مبارك في محادثاته الذي يدل على البرعة واللباقة . فهو قد استهدف كسب عواطف محدثه حين

---

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 25.

(١)

برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند في لندن بتاريخ ١١/٣/١٩٠٣ م .

أعرب عن شكره لبريطانيا بداية . ثم تظلم من كفهها لئده عن ابن رشيد دون أن يقول ذلك صراحة بل ترك محذته أن يستنتج مدى اجحاف الموقف البريطاني بحقه من تبيان العدوان الصريح الذي يرتكبه ابن رشيد تجاهه لاحتلاله أرض الكويتة و صطحابه لعدو مبارك . ثم شنه الغارات داخل أراضيهِ وقت حائف لقنائل معه . كل ذلك وهو لا يرد على هذه الاعتداءات لا عن ضعف ولكن تمسك منه بوعده لبريطانيا . فاستدرج بذلك محذته لتصريح بعدم اعترض السلطات البريطانية على قيامه بالاجراءات اللازمة لحفظ أراضيهِ . وكان ذلك التصريح هو كل ما كان يريدهِ ، وليس مهما ما جاء بعده من تحفظ يمكن تجاهله أو الالتفاف حوله .

اعتبر مبارك هذا التصريح موافقة بريطانية على خرقهِ للتعليمات السابقة بعدم المدخول في صدام مباشر مع ابن رشيد . فقرر استغلال الفرصة لحسم الصراع نهائيا مع ابن رشيد وبخاصة وان الظروف كانت تبدو مناسبة في ذلك الوقت ، إذ « أن اتجاه الحرب يسير على ما يبدو لغير صالح الأمير الذي أخذت قواته تنقص »<sup>(١)</sup> . وعلى ذلك استدعى حليفه ابن سعود وأمر ابنه جابر بالخروج على رأس القوة الكويتية بدلا عنه . بينما ظل هو في الكويت ليرد عن نفسه تهمة خرق تعهد السابق للسلطات البريطانية فيما اذا اعترضت أو اذا كان فهمه لتصريح المبعوث البريطاني خاطئا .

زحفت القوة المشتركة من « الجهرة » نحو « الحفر » تطلب ابن رشيد ، الذي بادر حينما علم بذلك إلى التظاهر بالانسحاب إلى حائل<sup>(٢)</sup> . ولم يعم

(١) نفس بريقة حكومة الهند المورخة في ١١ مارس ١٩٠٣ المشار إليها آنفا .

(٢) الرينجاني : نجد وملحقاته ص ١٣٤ .

الحليفان الزاحفان بذلك إلا بعد أن وصلا طوال الظفير<sup>(١)</sup> . وأميل إلى الاعتقاد بأنها لم يندفعا إلى مطاردته خوفاً من أن يكون في الأمر مكيدة قد يتكرر معها ما حدث في الصريف قبل سنتين؛ ولذلك غيرا اتجاههم وسارا نحو قبيلة مطير في «جولين»<sup>(٢)</sup> حيث دارت هناك معركة قصيرة لعب فيها عاملاً المباغنة والتفوق دورهما إلى جانب الحليفين المذنين حققا نصراً سهلاً لم تجد محاولة المدویش وقلة من اتباعه الصمود أن تغير من نتيجته<sup>(٣)</sup> . وقد ترتب على ذلك النصر أن غنم المنتصران أموالاً كثيرة كان من ضمنها خمسة آلاف رأس من الابل ، نال ابن سعود منها خمسمائة بعير<sup>(٤)</sup> .

لم يكن ما أشيع من انسحاب ابن رشيد إلى حائل حقيقة . بل كان الأمر خدعة مدبرة منه تستهدف بها الانفراد بالرياض ومداومتها<sup>(٥)</sup> . ولا تعطينا المصادر السعودية فكرة واضحة عن رد فعل ابن سعود بعد ما علم بتوجه ابن رشيد نحو عاصمته ، بل تكتفى بالقول إن الخبر بلغ ابن سعود وأن ابن رشيد عاد من الرياض بدون طائل<sup>(٦)</sup> . ولا يبدو من المنطقي أن يلتزم ابن سعود

(١) حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٣٧١ . الرخاني : نجد وملحقاته ص ١٣٤ .

(٢) موقع على تخوم العراق يقع بين « البصيه » والزيبر — عبد الجبار الراوى : البادية ص ٤١ ، بغداد ١٩٤٩ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ١٨٢ .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ١٨٢ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٠ . الشمالان :

نفس المرجع ص ١٤٨ ، الزركلى : نفس المرجع ص ١٤٢ .

والخمسائة تعنى نصف الخمس وهو ما يعطى من الغنائم عادة للقائد . ويدل ذلك على أن القيادة كانت مشتركة بين ابن سعود وجابر ولم ينفرد بها أحدهما . حيث أن الخمس اقتسم بينهما .

(٥) الرخاني : نجد وملحقاته ص ١٣٤ . العبد المحسن : نفس المرجع ص ٨ .

(٦) عبد الرحمن بن ناصر : نفس المصدر - مخطوطة غير مرقمة . الرخاني : نجد وملحقاته ص

جانب الهدوء والترقب لما سيسفر عنه هجوم ابن رشيد على قاعدة حكمه الوليد ، حتى لو كان مطمئنا إلى قوة تحصينها وبسالة المدافعين عنها . بل لا بد أنه بادر للتصرف في اتجاه ما .

يكشف لنا الرشيد ومتابعوه اتجاه حركته حين يروون أن ابن سعود عندما علم بالأمر رجا جابر بن مبارك أن يسيرا بالقوة المشتركة نحو الرياض لرد العدو عنها . ولكن جابر لم يلب النداء لانه ليست لديه أوامر من أبيه ، فاتجه ابن سعود اذ ذاك مع بعض مرافقيه إلى الكويت مفتاحة مبارك بالأمر « وهناك بعد أن أبصر قصورها شرع بصوت جهوري عال يستغيث بمبارك ويستعطفه بالنصرة والانجاد وقد ظن السامعون له انه قد قضى على جابر ومن معه وانه هو البقية الباقية منهم . اما مبارك فبعد ان علم بحقيقة الامر وبما يريد ابن سعود أسرع في اجابته وأمر بشحن جملة من السفن الكويتية اطعمة وذخيرة لتسير إلى « الظلوف » جنوبا وأصدر أمره بالمسير إليها لينقل منها ما يحتاجه » (١) ولا استغرب أن يطلب ابن سعود من حليفه أن يسير معه الجيش الكويتي لصد الخصم المشترك الذي كانت الحملة قد خرجت تطلبه أصلا . فحدث ذلك يبدو أقرب إلى المنطق من عدم حدوثه . ولكنني استغرب ان يتم ذلك الطلب بالصورة المسرحية التي رواها الرشيد ، وان كان البعض يعلل ذلك بأن ابن سعود اهتدى بقوة ذكائه إلى تلك الطريقة ليضمن موافقة مبارك السريعة خوفا من الاحراج أمام شعبه الذي سمع كله بطلب ابن سعود (٢) . ولقد انتهى الامر

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ١٨٢ - ١٨٣ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٠ -

١٨٢ ، الخترش : نفس المرجع ص ٧٢ - ٧٣ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٨١ ، الخترش : نفس المرجع ص ٧٢ .

على كل حال برجوع ابن رشيد عن الرياض ذلك الرجوع الذي يعلله البعض بالمقاومة الباسلة التي أبدتها أهل الرياض بقيادة الإمام عبدالرحمن الفيصل<sup>(١)</sup> . ويعلله البعض الآخر بسماح ابن رشيد عن الاستعدادات التي كانت تجرى في الكويت<sup>(٢)</sup> .

بادر مبارك إلى الكتابة للسلطات البريطانية عما وقع في تلك الغزوة فرتب الوقائع على الشكل الآتي : وهو ان ابن سعود وصل في أول ذي الحجة ١٣٢٠ هـ - أول مارس ١٩٠٣ إلى قرية تسمى « النطعة » التي تقع بين الاحساء والكويت . حيث جمع القبائل هناك ثم توجه في الثاني من محرم ١٣٢١ هـ إلى قبائل ابن رشيد وهاجمها في التاسع من الشهر نفسه حيث غنم مواشيها وقتل زعماءها وأبرزهم « عمش الدويش » شيخ قبيلة مضير . ويختم مبارك رسالته بالقول « ان هذه الانباء حقيقية »<sup>(٣)</sup> .

تمثل تلك الرسالة صورة معبرة لدبلوماسية مبارك المتسمة بالنداء . فهو لم يطمئن إلى تصريح المبعوث البريطاني الذي أشرن له سابقا . وخشى ان يصل أمر تلك القوة المشتركة إلى مسامع السلطات البريطانية فتعده خروجاً على تعليماتها السابقة له . فليس أفضل من تدارك الأمر والكتابة إلى المقيم البريطاني يطعنه على ما حدث وبصورة تنفي ضمنا عنه مسئولية ما جرى . فابن سعود لم يصل الكويت . بل وصل إلى قرية النطعة داخل أراضي الاحساء التابعة للعثمانيين . وهو لم يشترك مع قوة كويتييه . وإنما جمع القبائل القاطنة هناك .

(١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٣٥ . فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٣٧١ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٢ . الخترش : نفس المرجع ص ٧٣ .

(٣) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 38.

رسالة من مبارك إلى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ١٥ محرم ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣/٤/١٤ .

فالأمر بهذه الصورة شأن نجدى داخلي تحت لا علاقة لكويت به من قريب أو بعيد . وكأنى بمبارك — وهو على الرسالة — قد خامره الشك بأن المقيم لن يصدق روايته ، فجاءت جملة « ان هذه الاتباء حقيقية » انعكاسا لما يدور في ذهنه من شكوك ، ومصدقا لقاعدة « يكاد المريب ان يقول خذونى » .

لم يكن ذلك الشك الذي جال في ذهن مبارك بعيدا عن الواقع . اذ لم تكن السلطات البريطانية غفلة عما يجرى . فقد تأكدت أن قتلا دار قرب الكويت حيث طوردت قبيلة مطير من قبل ابن سعود وجابر بن مبارك على مسيرة يومين أو ثلاثة من الكويت<sup>(١)</sup> . والغريب ان السلطات البريطانية رغم علمها بخرق مبارك لتحذيراتها له بعدم التدخل في شئون نجد . ورغم كشفها لمحاولاته من أجل تضليلها . لم تتخذ تجاهه موقفا حارما يوقفه عند حده . بل ولا تشير الوثائق التي بين يدينا إلى انها لفتت نظره إلى عدم تكرار تزويدها بمعلومات خاطئة . وأظن أن ذلك كان لحرصها على عدم تنفيره منها . وخوفا من ارتدائه في أحضان الدولة العثمانية وحلفائها الألمان الذين كانوا قد بدأوا في التنفيذ الفعلي لمشروع سكة حديد برلين — بغداد سنة ١٣١٩ هـ — ١٩٠٢ م<sup>(٢)</sup> . والتي كانوا ينظرون إلى « كاضمة » قرب الكويت كي تكون نهايتها المحتملة<sup>(٣)</sup> . كما أن روسيا كانت تتودد لمبارك أيضا . فزاره قنصلها في بغداد في شوال ١٣٢٠ هـ — ديسمبر ١٩٠٢ م وحاول اقناعه — دون فائدة — بمجدوى مد خط حديدى بين الاسكندرونة والكويت<sup>(٤)</sup> .

---

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 31.

(١)

برقية من القنصل البريطاني في البصرة إلى السفير البريطاني في استانبول بتاريخ ١٩٠٣/٤/٢٧ .

(٢) الدسوقي : نفس المرجع ص ٣٠٨ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٩٩ .

المصور : نفس المرجع ص ٥٦ .

(٤) لوتسكى : نفس المرجع ص ٤٢٤ . الخترش : نفس المرجع ص ٥٠ .



## تدخل العثمانيين في صراع نجد وموقف مبارك منه :

ظلت لحرب سحالا بين حائل والرياض . وتركز الصراع في هذه الفترة حول القصيم . تلك المقاطعة الفاصلة بين العاصمتين . وقد تصارع ابن سعود خلال ذلك إلى مساعدة حليفه مبارك ليسهل عليه ضم القصيم وخاصة وأن بعض زعمائها كانوا مقيمين آنذاك في الكويت فرارا من بطش ابن رشيد<sup>(١)</sup> . وقد كانت استجابة مبارك لطلب حليفه سريعة . فقد أوفد رسولا إلى مدينة « عنيزة » يخرض أهلها على ابن رشيد ويعددهم بالمساعدة أن قوموه ويقترح عليهم عودة زعمائهم الفارين من الكويت ليقودوا تلك المقاومة . ثم توجه ذلك الرسول لمقابلة ابن سعود في مدينة « شقراء » . التي وصلها في نفس الوقت زعماء القصيم الذين وجههم مبارك من الكويت كي ينضموا إلى حمته التي كان يحضر لتوجيهها ضد ابن رشيد<sup>(٢)</sup> . ولم ينس مبارك أيضا أن يسير معهم مائتي رجل تعزيزا لقوة حليفه<sup>(٣)</sup> .

ليس يهمنا هنا أن ندخل في تفاصيل الحرب التي جرت بين ابن سعود وابن رشيد للسيطرة على القصيم . ولكن يهمنا أن نشير إلى أن مبارك كان خلالها يقف بقوة خلف حليفه يمدّه بما يحتاجه من السلاح والذخيرة . حتى أنه قيل أن كل الأسلحة التي استوردتها نجد والتي استخدمت في الصراع الذي تم أثناء الفترة المحصورة بين سنتي ١٣١٨ هـ — ١٣٢٢ هـ . ١٩٠٠ — ١٩٠٤ م جاءت عن طريق الكويت<sup>(٤)</sup> . ويميل تقرير بريطاني رسمي إلى

---

(١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٣٦ . PHILBY, ARABIA, P. 176.

(٢) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 54.

برقية من القنصل البريطاني في البصرة إلى السفير البريطاني في استانبول بتاريخ ١٩٠٣/٧/٣٠ .

(٣) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٣٧ . العبد المحسن : نفس المرجع ج ٢ ص ١٣ .

(٤) لوريمر : نفس المصدر ج ٦ ص ٣٦٠٧ .

الاقذع بأن تجدد القتال بين الخصمين في شهر ذي القعدة ١٣٢١ هـ يناير ١٩٠٤ م كن بتواطي من مبارك الذي هيا لحليفه وسائل النجاح فيه (١) .

طال أمد القتال بين الطرفين دون ان يستطيع احدهما حسمه لصالحه ، فقرر العثمانيون مساندة حليفهم ابن رشيد بصورة فعالة ، اذ يشير القنصل البريطاني في البصرة في شهر صفر ١٣٢٢ هـ ابريل ١٩٠٤ م إلى حصوله على معلومات تفيد بأن الحكومة العثمانية ستقدم العون إلى ابن رشيد ضد ابن سعود ، وبأن تحركات عسكرية ستجرى من اجل هذه الغاية رغم تشككه بجدية مثل هذه التحركات في فصل الصيف . ويعلق القنصل قائلاً : « لم نحصل حديثاً أية حركة ذات طبيعة مشبوهة من قبل شيخ الكويت . في حدود اطلاعي ، ولكن يجب أن أتأكد من ذلك . وسأعيد على اية حال تذكيره بالنصيحة التي قدمت له سابقاً » (٢) . وما لبث ذلك القنصل أن تحقق لديه صدق تلك الانباء اذ يذكر ان مباركاً استلم معلومات خاصة من بغداد تظهر جدية الاستعدادات العثمانية وسرعتها وانها ستشمل القوات والسلاح والعتاد والمال . حيث سيكون موعد الحركة في شهر صفر - مايو . ويضيف إلى ذلك أن مباركاً نصح « دون أن يذكر الطرف الذي نصحه » بارسال الرجال والمؤن إلى ابن سعود على وجه السرعة . ويظمر الآبار التي ستمر بها الحملة في طرقها إلى نجد . ويعلق السفير البريطاني على تلك المعلومات بقوله : « ليس هنالك شك بأن ابن سعود سيتلقى العون من

---

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 22.

(١)

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٣/٤/١٩٠٤ م .

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 27.

(٢)

برقية من القنصل البريطاني في البصرة ضمن برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند في لندن في

١٩٠٤/٤/٢٨ .

مبارك ، ولكن « مستر كراو » <sup>(١)</sup> سيجد صعوبة في الحصول على الدليل القاطع . <sup>(٢)</sup>

ما لبثت تلك التوقعات ان تحققت في أواخر ابريل ، حيث يذكر القنصل البريطاني نفسه أن القوات أرسلت فعلا من بغداد والبصرة وعدة أماكن أخرى في العراق إلى مدينة « السماوة » على نهر الفرات حيث ستتحرك منها برفقة ابن رشيد إلى عسيرة . ثم يشير إلى ان مباركا ساعد منذ فترة طويلة سابقة قضية ابن سعود من اجل أن يقوى مركزه الشخصي . أو لكي يحافظ على الأقل على ولاء القبائل المجاورة للكويت بما يؤمن سلامة القوافل التجارية المتجهة منها إلى الداخل . ويعرب القنصل عن اعتقاده بأن نشاط مبارك ذاك قد حفز العثمانيين على التحرك لمساندة ابن رشيد . ويضيف أن مباركا لن يستطيع وقف نشاطه ذاك حتى لا يخسر ولاء القبائل المحيطة وبالتالي تجارته المتجهة إلى الداخل . وحتى لا يتيح للعثمانيين وحلفائهم المتصرين فرصة التجاوز على أراضيهم غير الواضحة الحدود . ويختم القنصل رأيه بالقول : « اذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار فإن شيخ الكويت سيرتقى لا إراديا في الصراع حيث ان مصالحه متطابقة مع مصالح عائلة آل سعود » <sup>(٣)</sup> .

عرفنا أن الحكومة البريطانية كانت حريصة على كف يد مبارك عن التدخل في شؤون نجد حتى لا تتعرض الكويت ذاتها للتهديد سواء من ابن رشيد أو

---

(١) القنصل البريطاني في البصرة آنذ .

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 26. (٢)

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٤/٤/٢٩ .

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 35. (٣)

برقية من القنصل البريطاني في البصرة إلى السفير البريطاني في استانبول بتاريخ ١٩٠٤/٤/٢٧ .

الدولة العثمانية . كما كانت حريصة على ألا يزداد النفوذ العثماني في المنطقة . ولذلك بادرت حين تأزم الموقف إلى التحرك باتجاهين : الاول ان يعيد المقيم البريطاني في الخليج النصيحة التي سبق أن قدمت لمبارك مرات عديدة آخرها في ذي القعدة ١٣٢١ هـ ٨ يناير ١٩٠٤ م والتي تحذره من التورط في نزاع نجد<sup>(١)</sup> . ولثاني ان يبلغ السفير البريطاني في استانبول الحكومة العثمانية بوجهة نظر حكومته القدائة . إن التفاهم الذي تم التوصل اليه مع الحكومة التركية في اكتوبر ١٩٠١ ينص على ان تبدل الحكومتان قصارى جهدهما لمنع النزاع بين أمير نجد وشيخ الكويت ولم يشترط ان تمارس الحكومتان نفوذهما لمنع النزاع بين أمير نجد والجانب السعودي في نفس الوقت . وفي أكثر من مناسبة . بذلت حكومة صاحب الجلالة متوخية حفظ السلام في ذلك الجزء من بلاد العرب جهودا خاصة لتشي شيخ الكويت عن المشاركة في النزاع الناشب هناك . حتى ولو بصورة غير مباشرة . وقد علمت مع الأسف ان الحكومة التركية تفكر من جانبها في تقديم مساعدة فعالة للأمير في ذلك الصراع القبلي الداخلي . وقد أمر السفير ان يعبر عن أمل الحكومة البريطانية في ألا تقدم الدولة العثمانية على عمل يمكن ان يضيف مزيدا من التوتر إلى الحالة المتأزمة في هذا الجزء من بلاد العرب الذي يشكل هدوؤه قضية تهم الحكومتين معا<sup>(٢)</sup> . وقد قام السفير البريطاني فعلا بمقابلة وزير الخارجية العثمانية في آخر صفر ١٣٢٢ هـ — ١٦ مايو ١٩٠٤ م حيث بلغه وجهة نظر حكومته تلك<sup>(٣)</sup> .

(١) BIDWELL, A K., VOL. 2, PART V, P. 35.

برقية من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٤/٥/٥ .

(٢) BIDWELL, A K., VOL. 2, PART V, P. 29.

برقية من وزير الخارجية البريطاني إلى السفير البريطاني في استانبول بتاريخ ١٩٠٤/٥/١٠ .

(٣) BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 34.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٤/٥/١٦

ومن المفيد هنا الإشارة إلى أن تعارضا في وجهات النظر قد وقع بين المسؤولين البريطانيين في كل من حكومة الهند ووزارة الخارجية حول السياسة التي يجب اتباعها ازاء مساعدات مبارك لابن سعود<sup>(١)</sup> . اذ كانت وجهة نظر حكومة الهند تقول : « لقد تزايد تأثيرنا في شيخ الكويت بصورة متوافقة زمنيا مع نجاح صديقه ابن سعود . فاذا مارسنا تدخلا نشطا لمنع مبارك من مساعدة ابن سعود . ولمنع تصدير السلاح . فسوف نسمح بذلك للتأثير التركي ان يقرر تفوق ابن رشيد ضد ابن سعود . وستأثر هيبتنا في الكويت بصورة مادية . ويحتمل قياسا بما حصل في الحسا سنة ١٨٧٠ أن يبتلع الترك نجد إن هدم تأثير الشيخ مبارك سيؤدي طبعاً إلى تفوق الترك في نجد . وسيتبع ذلك احتمال هجوم غير متوقع حتى الآن على أراضي الكويت غير مثبتة الحدود مع الداخل . وبهذا يمكن أن نضطر مرة أخرى إلى أن نقدم لمبارك مساعدة فعالة ضد الترك . وهذا ما سيكون في رأينا - مدعاة اعتراض اعظم من اعادة السلطة الوهابية . والتي هي الان ليست أكثر تعصبا من محيطها الخلى . وعلى ذلك فلسنا مستعدين لقبول وجهة النظر القائلة بأن نجاح ابن سعود سوف يعرض سيطرتنا على الكويت للخطر »<sup>(٢)</sup> . وتقترح حكومة الهند في ختام وجهة نظرها أن يتم حالا اختيار موظف وإرساله وكيلا سياسيا إلى الكويت . وتفيد بأن تصدير السلاح من الكويت لا زال مستمرا بشكل كبير . وتقترح ترك الامر كما هو عليه . ونلاحظ بعد التدقيق في وجهة النظر تلك عدة أمور :

(١) لمزيد من التفصيل

BUSCH. BRITAIN AND THE PERSIAN GULF. P. 227 - 229

BIDWELL. A.K., VOL. 2, PART V, P. 44.

(٢)

برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند في لندن بتاريخ ١٩٠٤/٥/٢٩

١ — أن بعض المسؤولين البريطانيين كانوا لا يحبذون فرض أى قيد ، ولو في حدود ضيقة . على تدخل مبارك في الصراع الدائر في نجد .

٢ — أن بعض أولئك المسؤولين كانوا يظنون أن تقوية مركز ابن سعود يتضمن بعض الخطر على الوجود البريطاني في الكويت . ويتخوفون مما أسموه « تعصب الدولة الوهابية » على حد زعمهم .

٣ — أن كميات كبيرة من الأسلحة كانت تصل في ذلك الوقت من الكويت إلى الرياض لدعم موقف ابن سعود في صراعه مع ابن رشيد .

ويبدو أن موقف حكومة الهند ذاك قد ترجح في النهاية . إذ أغضت السلطات البريطانية العيون عن تهريب السلاح بخرا إلى الكويت ومنها برا إلى الداخل<sup>(١)</sup> . كما عين الكابتن نوكس وكيلا سياسيا في الكويت حيث وصلها في جمادى الأولى سنة ١٣٢ هـ أغسطس ١٩٠٤ م<sup>(٢)</sup> . ومن التعليمات التي زود بها « ان يبذل جهده للحصول على أخبار صحيحة أولا بأول فور حدوثها عن الصراع الدائر على السلطة بين عائلتي آل سعود وآل رشيد في نجد . وعليه أخيرا أن يتحرى حقيقة ما يقال عن توريد الأسلحة إلى الكويت وبخاصة لابن سعود . ولكن بدون تعليمات أخرى عليه ألا يسمح للشيخ في الاستمرار بتجارة الأسلحة<sup>(٣)</sup> . ولكن لا يبدو أن بريطانيا كانت جادة فعلا في تعليماتها الخاصة بتجارة الأسلحة . فليس بإمكان شخص واحد ان يراقب

---

(١) HOWARTH. OP. CIT.. P. 48.

(٢) BIDWELL. A.K.. VOL. 2. PART V, P. 58.

برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند في لندن بتاريخ ١٣/٨/١٩٠٤ م .

(٣) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٥٧

الحركة التجارية في مدينة بكاملها . كما ان مصدر تلك الاسلحة التي تصل الكويت أو أغلبها كان من الهند . الخاضعة للحكم البريطاني . وكان بإمكان السلطات البريطانية ان تمنع التصدير من المنشأ .

لاحظ الوكيل السياسي البريطاني في الكويت بعد وصوله إلى المدينة بمدة « ان الاحتمال بعيد كما يظهر في ان يستطيع ابن سعود تثبيت نفسه في نجد دون مساعدة خارجية . وحيث انه لا يستطيع ان يطلب معونة الترك مما يعنى سقوطه في زمن قصير . فهو مجبر للالتفات نحو صديقه القديم وحليفه مبارك في كل مشكلة » . و اضاف بان مبارك — رغم تعهداته لبريطانيا — كان يقدم دعما فعالا لابن سعود . اذ تخرج من الكويت تجهيزات صغيرة من الطعام والذخيرة والسلاح نحو الداخل كل اسبوع تقريبا . وختم الوكيل مشاهداته بأن نقل عن كاتب مبارك قوله لمرجم الوكالة البريطانية : « ان الشيخ يسكب النقود في الداخل مثل الماء . والله وحده يعلم ما ستكون عليه خاتمة كل ذلك » <sup>(١)</sup> .

### وساطة مبارك بين الدولة العثمانية وابن سعود :

تشير أغلب المصادر إلى أن الدولة العثمانية مالت إلى التفاوض مع ابن سعود ووسطت مبارك لذلك الغرض . بعد ان هزمت قواتها وقوات ابن رشيد في رجب ١٣٢٢ هـ آخر سبتمبر ١٩٠٤ <sup>(٢)</sup> . ولكن برقية الوكيل البريطاني

---

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 41.

(١)

برقية من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ١٩٠٤/٩/٣ م

(٢) يقول فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٣٧٢ . ومحمد عبدالله ماضي : النهضة الحديثة في جزيرة العرب . ص ٩١ . القاهرة ١٩٥١ : ان هزيمة العثمانيين وابن رشيد تمت في موقعة =



المشار إليها آنفا تقول أن والى البصرة أراد من مبارك التوسط لدى ابن سعود . واستعان ببعض وجهاء البصرة للتأثير عليه لقبول المهمة . وإذا علسنا أن تلك البرقية كتبت في الثالث من سبتمبر ١٩٠٤ م « حوالى العشرين من جمادى الآخرة » . توجب أن تكون محاولة الوالى قد جرت في أواخر أغسطس أو في الأيام الثلاثة الأولى من شهر سبتمبر . « حوالى منتصف جمادى الآخرة » . وعلى ذلك اختلف التاريخ الذي أوردته الروايتان . ويترتب على ذلك افتراض أن تكون إحدى الروايتين قد اخطأت في تحديد التاريخ الصحيح أو أن يكون الوالى قد بذل محاولتين لاقتناع مبارك بالتوسط وفي تاريخين مختلفين . وهو الافتراض الأرجح . إذ تجمع المصادر العربية على أن مبارك وافق على التوسط حال تسلمه طلب الوالى . بينما يشير مصدر رسمى بريطاني إلى أن مبارك رفض القيام بالوساطة رغم أن العثمانيين حاولوا اغراءه بالتلويح له بمنحه القابا وأمورا أخرى مقابل موافقته . ويعلى ذلك المصدر رفض مبارك ذلك بخوفه من أن يؤدي اعتراف ابن سعود بسيادة العثمانيين إلى سيطرتهم الفعلية على نجد في النهاية . ويميل في ختام تقريره إلى الاعتقاد بأن الوالى سيضطر نتيجة لرفض مبارك إلى الاتصال بابن سعود مباشرة<sup>(١)</sup> . يؤكد كل ما مر أن

---

== « الشنافة » في رجب ١٣٢٢ ، آخر سبتمبر ١٩٠٤ ، بينما يقول فلبى : نفس المصدر ص ٢٨٩ والريحاني : نجد وملحقاته ص ١٤٨ : أن تلك الهزيمة تمت في موقعة « البكيرية » . والأرجح هو رأى الفريق الأول لأن معركة البكيرية لم تكن حاسمة . ويؤيد المستشرق البلجيكي « موزل » : مجلة العرب ، السنة/ ١١ ، العدد/ ٣ ، ص ٢٧٤ — رأى الفريق الآخر . وينفرد بالقول أن ابن سعود هو الذي طرق باب المفاوضات حين كتب إلى والى البصرة مبرئا نفسه من مسئولية ما عانته القوات العثمانية اثر تلك المعركة من ويلات ، وطالبا مخصصات مالية من الحكومة العثمانية

BIDWELL, A.K.. VOL. 2, PART V, P. 74.

(١)

تقرير من المقيم البريطاني في الخليج إلى حكومة الهند في ١٩٠٤/٩/٥ .

الوالى بذل محاولتين رفض مبارك الاولى منها كما اشار المصدر البريطاني .  
ووافق على الثانية كما تشير المصادر العربية .

لا يبدو أن رفض مبارك للمحاولة الاولى كان رفضا مطلقا كما صور المصدر  
البريطاني . بل يظهر انه مرر الرغبة العثمانية إلى ابن سعود . ولكنه بدلا من ان  
يدعوه للقاء المسؤولين العثمانيين كما كان أولئك يريدون . اقترح عليه ان يكتب  
للدولة العثمانية عن طريقه معربا لها عن ولائه وخضوعه . ولعله أراد بتلك  
الوسيلة ان يضمن لنفسه التأثير في أمر العلاقة بين الطرفين ليتفادى النتائج التي  
أشار إليها آنفا المصدر البريطاني . نستدل على ذلك من رسالة بعثها والى البصرة  
إلى مبارك وقال فيها : « اخدنا كتابكم الكريم المؤرخ ٢٥ رمضان سنة  
١٣٢٢ هـ واطلعنا على مندرجات ( كذا ) تحرير قائمقام قطر جاسم  
الثاني<sup>(١)</sup> . وكذلك بلغنا خبر التلغرافات التي اعطيت من مركز الفو بامضاء  
جاسم الثاني<sup>(٢)</sup> . وعبدالرحمن الفيصل لاجل ان تقدم للاعتاب الملوكية .  
لكن من الظاهر المعلوم والبارز المفهوم ان مثل هكذا ( كذا ) مراجعات اذا لم  
تكن بواسطة أحد مأمورى الحكومة المخصوصين الصادقين المعتمدين يشك  
باعلام ( كذا ) والاعتماد على صحتها وصدقها فعبدالرحمن الفيصل اذا كان  
ما ادعاه من صدق الاخلاص والعبودية لجلالة سيدنا حامى الخلافة المعظم  
مولانا أمير المؤمنين وحامى بيضة الدين وهو يريد جدا اثبات اطاعته وبيان

---

(١) هو قاسم بن محمد الثاني . ويلفظ أهل الخليج والعراق قافها جي ويكتبونها أحيانا كذلك .  
ولذلك جاءت مكتوبة في رسالة الوالى « جاسم » بدلا من « قاسم » .

(٢) لعل التلغراف الذي يشير له الوالى هو البرقية التي بعثها قاسم الثاني في نوفمبر سنة ١٩٠٤  
رمضان ١٣٢٢ ، وطالب فيها الدولة العثمانية بالاعتراف بابن سعود حاكما رسميا لنجد وعدم  
ارسال قواتها ضده .

راجع : مجلة الدارة ، السنة/٣ ، العدد/٣ : ص ١٥٢ و ١٥٣ .

صداقته فيلزم عليه أن يراجعني بذاته فإنني من أخص عبيد مولانا الخليفة الأعظم ... فاذا راجعني المومى إليه عبدالرحمن الفيصل واجتمع معي في احد المواقع المناسبة في جوار البصرة أو الزبير ... اعرض اطاعته وصداقته مع مطالبه ومقاصده على الاعتبار السنية الملوكية وأستحصل له العفو (١) .

يبدو أن مباركاً خمس للامر هذه المرة . فرؤج دعايته آنذ عبدالمسيح الانطاكي يقول « وعنده، رغبت الدولة العلية أيدها الله تعالى مقابلة ابن سعود لحل الاشكال المتفاقم خابرت دولتلو ( كذا ) مخلص باشا ولى البصرة في ذلك الوقت . ودولته لم ير سبيلا إلى مخابرة الرجل بغير واسطة سمو مولانا الهمام الشيخ مبارك الصباح فأرسل إلى سموه برعية الدولة العلية فقابل الامر بالامثال وهب لساعته بتحقيق أمانى الدولة العلية الابدية القرار وجعل يخابر ابن سعود كتابة بالامر مع الرسل الذين كان يوفدهم على الهجن واستغرقت المخابرة مدة شهرين كاملين وكلفته المصاريف الباهظة التي دفعها سمو الشيخ من ماله (٢) . ولعل السر في تحول مبارك من الفتور إلى الحماس يكمن فيما رآه من إصرار الدولة العثمانية على اللقاء بابن سعود اصرارا لم يجد مبارك ازاءه إلا التحرك حتى لا يتم الامر من وراء ظهره . مما قد يؤدي إلى نتائج تضره وبخاصة

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٧٦ ٧٧ .

(٢) عبدالمسيح الانطاكي : الآيات الصباح . ص ٩٣ . القاهرة ١٣٢٦ هـ .

وتخلط الباحثة ميمونة الصباح بين هذه المفاوضات والمفاوضات الثانية التي جرت بين ابن سعود والعثمانيين سنة ١٩١٤ والتي ستمر بنا فيما بعد اذ نتحدث عن دور طالب النقيب في المراسلات التمهيدية بين الطرفين وعن غضب مبارك لاسناد أمر التفاوض مع ابن سعود لطالب . والغريب انها تذكر قول مبارك لطالب بأن بإمكانه ان يطرد ابن سعود من القطيف لو كلفته الدولة بذلك دون ان تنتبه إلى ان فتح ابن سعود للحسا والقطيف قد تم سنة ١٩١٣ لا سنة ١٩١٤ . راجع رسالتها عن « علاقات الكويت بنجد » ص ٨٥ .

وانه يجب ان يظهر نفسه أمام العثمانيين والبريطانيين معا وكأنه مفتاح شئون بلاد العرب بعامة وبلاد ابن سعود بخاصة .

وافق بن سعود على الفكرة وانتدب والده الإمام عبدالرحمن الفيصل ليثله في اللقاء المزمع مع وان البصرة . وقد جاءت موافقته في شوال ١٣٢٢ هـ أوائل يناير سنة ١٩٠٥ م على الأرجح ، حيث يفيد المقيم السياسي البريطاني في الخليج في السابع عشر من ذلك الشهر ، بأن وصول عبدالرحمن إلى الكويت أصبح وشيكا ، وان مباركا الذي اشترط ابن سعود حضوره المباحثات أخذ يجرى الاستعدادات اللازمة للسفر إلى مكان الاجتماع حيث سيصحب معه ألفا من المرافقين . ويتخوف المقيم من ان العثمانيين سيبدلون أقصى جهدهم خلال اللقاء للتأثير على مبارك ، ولذلك اقترح ارسال سفينة حربية بريطانية إلى الكويت حيث سيفيد وجودها هناك أثناء لقاء مبارك مع الوالي في اعطاء مبارك مريدا من الثقة بنفسه مما سيحعله يميل إلى التصلب في موقفه . وقد أقرت حكومة الهند اقتراح المقيم هذا<sup>(١)</sup> .

وصل الإمام إلى « الصبيحية » في أراضي الكويت بتاريخ الرابع والعشرين من يناير منتصفا ذى القعدة في طريقه إلى « صفوان »<sup>(٢)</sup> ، حيث تقرر ان يتم الاجتماع في هذه القرية الصغيرة الواقعة على الحدود بين الكويت وولاية البصرة . وقد عقدت الجلسة الاولى من المباحثات هناك في أول ذى الحجة ١٣٢٢ هـ الثامن من فبراير سنة ١٩٠٥ . بينما عقدت

---

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART VII, P. 4.

(١)

برقية من المقيم البريطاني في الخليج إلى حكومة الهند بتاريخ ١٧/١٩٠٥ .

BIDWELL, ROBIN THE AFFAIRS OF ARABIA "A A", VOL. I. (٢) PART II, P. 89.

مقتطفات من يوميات المقيمة البريطانية في الخليج عن الاسبوع المنتهى في ١٩٠٥/٢/٥ .

الجلسة الثانية قرب آبار « الكاشانية » بعد ذلك بخمسة أيام<sup>(١)</sup> . وتختلف المصادر التي بين يدينا حول دور مبارك أثناء الجلستين المذكورتين . إذ تشير بعض المصادر العربية<sup>(٢)</sup> إلى أن دوره كان فعالاً في الوصول إلى الاتفاق بين الطرفين . بينما تشير الوثائق البريطانية إلى العكس تماماً فتصف موقف مبارك بأنه كان سلبياً تماماً . وسوف نعتمد هنا على ما أوردته تلك الوثائق لأنها كانت معنية بتتبع ما جرى أولاً بأول ، ثم إنها كانت تستمد معلوماتها من مصادر مختلفة ومطلعة على ما يدور فعلاً .

وصل والي لبصرة إلى « صفواك » يوم الأربعاء أول ذي الحجة الثامن من فبراير . وبدأ نشاطه هناك بالانفراد بمبارك الذي أخبره بأنه لا شأن له بأحداث نجد التي يستطيع مناقشتها الآن مع عبدالرحمن الفيصل مباشرة<sup>(٣)</sup> . وعلى أثر ذلك اجتمع والي مع عبدالرحمن . ثم عاد في نفس اليوم إلى البصرة حيث أرسل فور وصوله هناك برقية إلى الباب العالي<sup>(٤)</sup> . ويبدو أن ذلك كان لطلب توجيهات حكومته على ضوء ما اطلع عليه من آراء عبدالرحمن . وتشير وثيقة بريطانية أخرى إلى أن والي عاد بعد خمسة أيام للاجتماع بالرجلين ومعه مشروع اتفاق ينص على :

١ — منع الدولة لابن رشيد من التدخل في شئون إمارة آل سعود .

(١) ثورنبر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٥٦١

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٩٤ .

الانطاكي : نفس المصدر ص ٩٤ .

(٣) BIDWELL, A.K., VOL. 1, PART 111, P. 47.

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ١٩٠٥/٢/٢٨ .

(٤) BIDWELL, A.K., VOL. 1, PART 1, P. 131.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٥/٢/١٢ .

٢ اعتراف آل سعود بالوجود العثماني في القصيم كى يكون عزلا بين رضى الطرفين .

٣ - وجوب دخول مبارك طرقا في الاتفاق .

وتشير الوثيقة إلى أن عبدالرحمن أقر البندين الأولين . بينما رفض مبارك إقرار البند الثالث قائلا إنه لا علاقة له بالأمر . مستغلا الفرصة للدفاع عن نفسه أمام الوالى نافيا ما كانت تنشره الصحف عن إرساله الأسلحة والنقود والمؤن إلى نجد<sup>(١)</sup> . ويبدو أن الوالى لم يجعل ذلك الرفض عقبة أمام إبرام الاتفاق . فوقعه هو وعبدالرحمن . ولم ينس عبدالرحمن ومبارك في نهاية المباحثات أن يطلبوا عفوا خطيا سلطانيا عن ابن سعود<sup>(٢)</sup> .

ناب مبارك لموقفه السلبى أثناء تلك المفاوضات تقدير وثناء السلطات البريطانية فقد كتب له المقيم البريطانى في الخليج قائلا : « سررت جدا - بعد عودتى للأنباء التى عرفتها من رسائل كابتن نوكس (KNOX)<sup>(٣)</sup> والمتعلقة باجتماع صفوان . وللموقف السليم الذى اتخذته في البقاء مراقبا غير متحيز ... انك حكيم ونظرتك بعيدة »<sup>(٤)</sup> . ويبدو أن مبارك احترم التسوية التى كان شاهدا عليها خلال الشهور التالية . إذ تشير وثيقة بريطانية إلى أن مبارك رغم تأييده لابن سعود . اعترض على شنه غارة في خريف ذلك

(١) نفس بركة الوكيل البريطانى في الكويت المؤرخة في ١٩٠٥/٢/٢٨ والمشار إليها آنفا .

(٢) BIDWELL, A.A., VOL. 1, PART I, P. 146.

برقية من السفير البريطانى في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٥/٢/٢٤ م .

(٣) الوكيل السياسى البريطانى في الكويت

(٤) BIDWELL, A.A., VOL. 1, PART III, P. 50.

رسالة من المقيم السياسى البريطانى في الخليج إلى الشيخ مبارك بتاريخ ١٩٠٥/٣/٧ .

العام على بعض القبائل الموالية لابن رشيد . وأنه أوضح لحليفه أن من غير الملائم اللجوء إلى القوة . وهدده بحجب تأييده عنه إذا استمر في سلوك هذا السبيل<sup>(١)</sup> .

### بريطانيا توسط مبارك لدى ابن سعود :

زار ابن سعود منطقة الاحساء في صيف سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م ، وكتب من هناك رسائل إلى مشايخ ساحل الخليج العربي يخبرهم فيها بعزمه على زيارتهم في العام التالي<sup>(٢)</sup> . وقد اثارت هذه الفكرة الرعب في نفوس أولئك المشايخ واعتبروها تهديدا خطيرا لهم . حتى ان كبيرهم وهو شيخ «أبوظبي» ، عقد اجتماعا اثر ذلك مع سلطان مسقط . وبادر الاثنان إلى عرض مخاوفهما على السلطات البريطانية<sup>(٣)</sup> التي اهتمت بالامر اهتماما كبيرا . فعلى الرغم من ان المقيم السياسي في الخليج كان يرجح ان تنفيذ تلك الفكرة كان بعيد الاحتمال . الا ان حكومة الهند كانت تعتقد ان المسألة جدية بما فيه الكفاية لتبرير تحرك فوري . وكان رأيها هو ان يكون هذا التحرك الفوري عن طريق ممارسة الضغط على ابن سعود لالغاء الفكرة بواسطة مبارك مستغلة حاجة ابن سعود لامدادات الاسلحة التي تصله عن طريق الكويت . فطلبت لذلك من المقيم البريطاني في الخليج أن يوجه الوكيل السياسي في الكويت لاستجلاء حقائق المسألة من مبارك بصورة رسمية وافادتها بالنتيجة<sup>(٤)</sup> .

---

BIDWELL, A.A., VOL. 2, PART VI, P. 3.

(١)

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩٠٥/١٠/٢٨ م .

(٢) لوريمر : نفس المصدر ج ١ ص ٥٥٢ . وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٨ .

GRAVES, OP. CIT., P. 104.

(٣)

BIDWELL, A.A., VOL. 2, PART VI, P. 42.

(٤)

برقية من حكومة الهند إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩٠٥/١٢/٥ .

كتب المقيم إلى الوكيل بناء على ذلك يأمره أن يقابل مباركاً في أول فرصة  
ل طرح موضوع الزيارة المرتقبة بصورة عرضية لا توحى بأن ذلك وليد تعليمات  
رسمية من حكومته . واقترح عليه أن يبدأ الحديث بقوله انه سمع عن أمر هذه  
الزيارة . ثم يسأله عما اذا كان يعتقد ان ابن سعود يفكر في الأمر جدياً ،  
وان يوضح له بأنه لا يعتقد ان حكومته ستقرر اى تدخل يقوم به ابن سعود في  
شئون أولئك المشايخ الذين يرتبطون بمعاهدات معها . ثم ينصح مباركاً  
باعتباره صديق مشتركاً للبريطانيين وابن سعود بأن لا يشجعه على تنفيذ تلك  
الفكرة اذا ما شاوره فيها<sup>(١)</sup> .

اجتمع الوكيل السياسى البريطانى في الكويت إلى مبارك في شهر ذى  
الحجة ١٣٢٣ هـ التاسع عشر من يناير سنة ١٩٠٦ . وجرت بينهما محادثة  
طويلة . عرف الوكيل أثناءها ان مباركاً كان يعلم بأمر الزيارة المزمعة والتي  
ليست هي في نظره — كما صرح للوكيل — أكثر من محاولة للحصول على المال  
من شيوخ الساحل . وقد أخبره مبارك أيضاً بأنه كان قد كتب رسالة إلى ابن  
سعود في وقت سابق ينصحه فيها بأن الحاكم لا يجب أن يظهر حاجته إلى المال  
وبين له فيها محاذير انتهاج سياسة عدائية تجاه عمان ، ومنها ان الوضع غير مستقر  
في نجد بصورة نهائية ما دام ابن رشيد لم يقض عليه بعد . وان سياسة مثل  
تلك تحتاج إلى موارد مالية وطرق مواصلات جيدة تربطه بساحل عمان .  
وذكر مبارك انه ختم رسالته بالقول إن أول ثمار سياسة كهذه سيكون قطع  
العلاقات بين الكويت والرياض . وقد علق مبارك في ختام محادثته مع الوكيل

---

BIDWELL, A.A., VOL. 2, PART VI, P. 59.

(١)

برقية من المقيم السياسى البريطانى في الخليج إلى الوكيل السياسى في الكويت  
بتاريخ ١٧ / ١ / ١٩٠٦ م



بقوله انه لا يتوقع بعد وصول هذه الرسالة ان يصير ابن سعود على تنفيذ فكرته ، ولكنه مع ذلك لا يتعهد بالاجابة عن آراء وسياسة ابن سعود<sup>(١)</sup> .

يظهر من تلك المحادثة أن مباركاً كان حائقاً على ابن سعود . ويعمل الوكيل السياسي البريطاني في الكويت سبب هذا الحق . بعد أن بدر مدرء مرة ثانية للحديث عن الموضوع من تلقاء نفسه في مناسبة أخرى . بقوله : « ان هذه العودة إلى الموضوع — بدون طلب مني — نيهتني إلى ان الشيخ مبارك لديه اعتراضات قوية على استخدام ابن سعود لأي ميناء غير الكويت » . ويعلق الوكيل على ذلك بقوله : إن بالامكان نتيجة لذلك الاعتماد على مساندة مبارك للسلطات البريطانية في هذا الموضوع<sup>(٢)</sup> . يتضح لنا من ذلك أن مباركاً كان يعارض بقوة فكرة تلك الزيارة خوفاً على مصالحه الخاصة إذ قد تؤدي - كما أشار المسئول البريطاني - إلى حصول ابن سعود على منفذ ساحلي سواء عنوة أو بالاتفاق مما يؤدي إلى تحويل تجارة نجد بعيداً عن الكويت . وعلى كل حال وسواء أكان الأمر نتيجة لمعارضة مبارك أو لما نقل من تحذيرات بريطانية لابن سعود فقد طويت صفحة تلك الزيارة قبل ان تنشر ، ولم يزر ابن سعود الساحل فتنفس مبارك ومشايخه الصعداء .

أما وقد رافقنا تدبّر الحوادث إلى هذا الوقت ، فيتوجب علينا أن نتوقف قليلاً وننعم النظر فيما تحت سطوح من علاقة الخيعة ببعضها . فقد طرد على سطح تلك العلاقة في الصفحات القليلة الماضية ما يستدعي لانتباه

---

(١) BIDWELL, A.A., VOL. 2, PART VI, P. 45.

برقية الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩٠٦/١/١٩ .

(٢) BIDWELL, A.A., VOL. 2, PART VII, P. 6.

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩٠٦/٢/٣ .

والتوقف . مثل اعتراض مبارك على غارة حليفه ضد ابن رشيد ، وتهديده إياه بقطع علاقاته معه إن زار ساحل الخليج العربي . وذلك مؤشرا يدل على ان « مرحلة التحالف المطلق » بين الجانبين قد أذنت شمسها بالمغيب فقد بدأت مصالح الطرفين تتناقض . ونظرتاهما إلى بعض الأمور تتعارض ، مما يعنى بداية مرحلة جديدة في علاقاتهما . يمكن تسميتها « مرحلة الاختلاف ضمن اطار التحالف » . وهي مرحلة يحسن بنا ألا نتوغل في أعماقها إلا مع بداية فصل جديد .

## الفصل الثالث

### مرحلة الاختلاف ضمن إطار التحالف

- ١ — بؤادر تغير الحليف
- ٢ — الوضع في المنطقة بعد مقتل عبدالعزيز الرشيد.
- ٣ — وقعة هدية
- ٤ — الصراع في نجد سنة ١٣٢٨ هـ — ١٩١٠ م وموقف مبارك منه
- ٥ — غزو قبائل المنتفق والظفير
- ٦ — فتح الاحساء وتأثيره على علاقات الطرفين
- ٧ — دور مبارك في المفاوضات التي تمت بين ابن سعود والعثمانيين سنة ١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م
- ٨ — الحرب العالمية الاولى وموقف الطرفين منها
- ٩ — دور مبارك في سياسة ابن سعود الخارجية
- ١٠ — قضية قبيلة العجمان
- ١١ — وفاة مبارك

## بوادر تغير الحليف :

لم تستمر مساندة مبارك لابن سعود مساندة مطلقة دون تحفظ إلى النهاية فليس مبارك بالرجل الذي توجه سياسته مبدئياً ثابتة . وإنما كان يُكيف تلك السياسة بما ينسجم مع مصالحه أولاً . حتى لقد أطلق عليه أحد المعاصرين من الساسة الانجليز لقب ريشيليو العرب<sup>(١)</sup> . ولقد كان مبارك دائماً هدفان واضحان جعل سياسته مضية لتحقيقتهما . وهما : الحفاظ على قاعدة حكمه في الكويت سليمة من كل تهديد . والتطلع نحو النفوذ والسيطرة في الأراضي المجاورة . ومن أجل تحقيق هذين الهدفين فقد كان حريصاً على إضعاف أية قوة تبرز في داخل بلاد العرب . قد تشكل تهديداً للكويت يوماً ما ، أو قد تقف عائقاً أمام طموحاته . وحين تمثلت تلك القوة فترة من الزمن في ابن رشيد . ناصبه مبارك لعداء . ومنح خصمه التقليدي ابن سعود عوناً غير محدود ليشغله بالصراع داخل بيته عن التطلع فيما حوله . واستمر دعمه هذا عدة سنوات كما رأينا . كان خلالها يراقب كل دقائق الصراع عن كثب . فقد كان الرجل « من الدهاء بحيث يرسل نظره إلى البعيد كما يرسله إلى القريب » . ويحسب لصديقه أعظم مدح يحسب لعدوه ... كان يعلم أن ابن سعود إذا ما تم له ما يريد في نجد . فإنه سيشرع بتوسيع نفوذه وسلطانه واستئصال شأفة من يقف في وجهه ولو كان مبارك صديقه وحميمه . كان يعلم هذا منه لأن طبيعة الملك

---

(١) الداود نفس مرجع ص ١٠ . ريشيليو هو ك ديب . مدحون ريشيليو ( ١٥٨٥ .

١٦٤٢ . ) فرسى تعدد عدة وظائف في الكنيسة والبلاط الفرنسيين ووصل إلى على المناصب بدهائه وسعة حيلته . حيث كان من المنفذين الناجحين للصدأ الوصولي « الغاية تبرر الوسيلة »

تقتضيه وأطاع الملوك الكبار لا تخرج من دائرته . ومبارك يعلم أن صاحبه واحد من أولئك لا فِراسة وحدثا بل عشرة واختبارا . غير أنه لم يبح بشيء مما كان يخالج ضميره إذ ذاك . لأنه كان في حاجة كبرى إليه وإلى تأليفه «<sup>(١)</sup>

لم يبق ذلك الشعور حبيسا في أعماق مبارك أمدا طويلا . بل ظهر للعيان وتحول إلى مواقف عملية حين رأى مبارك أن ميزان القوى بين ابن رشيد وابن سعود قد بدأ يميل إلى كفة الأخير . فازدادت مخاوفه من قوة حليفه . ويقول فلبس : إن تلك المخاوف قد برزت بعد انتصار ابن سعود على القوات المشتركة لابن رشيد والدولة العثمانية في أكتوبر سنة ١٩٠٤<sup>(٢)</sup> رجب ١٣٢٢ هـ . ولكنني أرجح أن بواكير ذلك ظهرت قبل حوالي شهر من ذلك التاريخ . وبالتحديد في أوائل سبتمبر ١٩٠٤ م . العشرة الأخيرة من شهر جمادى الآخرة . حين لمس مبارك تعاظم أهمية ابن سعود عندما طلبت منه الدولة العثمانية أن يتوسط بينها وبينه . يؤكد ذلك أن نعمة قلق وعدم ارتياح تجاه ابن سعود أخذت تظهر في أحاديث مبارك مع المسئولين البريطانيين<sup>(٣)</sup> .

لعل أول موقف عملي عكس تغير الحليف على حليفه هو إعادة مبارك لبعض النقود التي أرسلها ابن سعود إلى الكويت لشراء الأسلحة والذخائر في شعبان ١٣٢٢ هـ — نوفمبر ١٩٠٤ م<sup>(٤)</sup> . ويبدو أن هذا التغير قد سبب رد

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٠٩

(٢) PHILBY, ARABIA, P. 190.

(٣) برقية الوكيل السياسي في الكويت المؤرخة ١٩٠٤/٩/٣ م والمشار إليها سابقا .

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 41.

BIDWELL, A.K., VOL. 2, PART V, P. 108.

(٤)

مذكرة من نائب القنصل البريطاني في جدة حول شئون نجد مؤرخة في ١٩٠٤/١١/١٦ .

فعل معاكس لدى ابن سعود حيث أقدم على أمر يدل على جفاء واضح تجاه مبارك . فقد أمر أن يصاحب القوافل التجارية القادمة من نجد إلى الكويت ممثلون من قبله يقومون باستيفاء الرسوم الجمركية على ما تخمنه من البضائع من سوق الكويت قبل أن تغادر تلك القوافل المدينة وتتفرق في الصحراء فيتعذر استيفاء الرسوم منها . أقدم على هذه الخطوة دون أن يأخذ رأى مبارك<sup>(١)</sup> .

تطور موقف مبارك خطوة أخرى في اتجاه التغير على حليفه ، حين بادر في محاولة منه لتصحيح ميزان القوى والعودة به إلى حالة التوازن السابقة . إلى قبول وساطة خالد باشا العون بينه وبين ابن رشيد ، تلك الوساطة التي أثمرت في شوال سنة ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م اتفاق الطرفين على طي صفحة العداء بينهما وتعهد مبارك لابن رشيد بالوقوف على الحياد في الصراع الدائر بينه وبين خصمه في نجد<sup>(٢)</sup> . ثم توطدت العلاقات أكثر بين حائل والكويت بعد وفاة يوسف بن عبدالله الابراهيم في شهر ذي القعدة ١٣٢٣ هـ — يناير سنة ١٩٠٦ م<sup>(٣)</sup> . حيث انتهى بوفاته عامل رئيسي من عوامل الصراع بين الطرفين . وقد قابل ذلك مزيد من الفتور في علاقات مبارك وابن سعود في الفترة نفسها والذي ظهر في محادثة حرت في أواخر ذي القعدة — ١٩ يناير . بين مبارك وبين موظف بريطاني . شك فيها لأول من وجود حاجة للتنظيم والنظام في الرياض<sup>(٤)</sup> .

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٦ ، الرشيد : نفس المصدر ص ٢١١ .  
(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢١٠ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٦ ، الرخاني : نجد وملحقاته ص ١٥١ .

(٣) BIDWELL, A.A., VOL. 2, PART VI, P. 92.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩/٣/١٩٠٦ .

(٤) برقية الوكيل السياسي في الكويت المؤرخة ١٩ يناير ١٩٠٦ والمشار إليها آنفا .

مال ابن رشيد بعد تحسن علاقاته مع الكويت إلى توسط مبارك بينه وبين خصمه ابن سعود للوصول إلى تسوية سلمية تنهى الخلاف الذي طال أمده بينهما<sup>(١)</sup>. ولكن رجاء ابن رشيد ذلك لم يلق استجابة جدية من مبارك الذي كان حريصا على إبقاء الخصمين معا. والذي أيقظ هذا الاقتراح الطموح الكامن في اعماقه. فوجد الفرصة سانحة للتوسع على حساب الخصمين معا. فأخبر المقيم البريطاني في الخليج حين اجتمع به في الحادي عشر من محرم ١٣٢٤ هـ السابع من مارس ١٩٠٦ م. بأنه استلم رسالة من ابن رشيد في أواخر ذي الحجة ١٣٢٣ هـ - الرابع والعشرين من فبراير المنصرم تدور حول ذلك المعنى. ولكنه لا يرى امكانية لحل دائم في نجد الا بتقسيمها على الوجه التالي : —

١ — ينال ابن رشيد « الكفة » و « حایل » والقبائل المقيمة في جبل شمر .

٢ — ينال مبارك اضافة لكويت « عنيزة » و « بريدة » و « الوشم » والقبائل المقيمة في تلك الانحاء .

٣ — يذهب باقى نجد و « وادى الدواسر » إلى ابن سعود .

وقد عبر مبارك بعد ذلك لمحدثه عن الثقة بقدرته على اقناع حائل والرياض بتلك الفكرة وبأن العلاقات بينه وبين ابن سعود سوف لن تتأثر من جراءها واما ستستمر كما كانت دائما<sup>(٢)</sup>. ولا يبدو أن مبارك - رغم ثقته تلك - فاتح

KUMAR, OP. CIT., P. 206.

(١) لوريمر : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧١١ .

BIDWELL, A.A., VOL. 2, PART VIII, P. 29.

(٢)

تقرير من المقيم السياسى في الخليج إلى حكومة الهند بتاريخ ١٨/٣/١٩٠٦ .

أيا من الرجلين بمشروعه الخيالي . فلم ترد أية إشارة تدل على ذلك في المصادر التي بين يدينا . ولكنه لجأ كعادته إلى المناورات الخفية عنها تحقق له هدفه . فبادر إلى تأجيج الصراع في القصيم . تلك المقاطعة التي كان يحلم بالسيطرة عليها . اذ نراه يتوسط لدى ابن سعود راجيا منه الصئح عن زعماء القصيم والعودة اليهم . ويرسل في نفس الوقت إلى « صالح بن مهدي » زعيم بريده ينصحه فيها بالوقوف إلى جانب ابن رشيد ضد خصمه <sup>(١)</sup> .

لم تدم لعبة مبارك الحفية في القصيم طويلا . اذ استطاع ابن سعود أن يجد الفرصة للقضاء على ابن رشيد حين باغته في « روضة مهنا » في صفر ١٣٢٤ هـ — ابريل ١٩٠٦ م <sup>(٢)</sup> . ففتك به ، ثم بعث إلى مبارك بخاتمه <sup>(٣)</sup> . أو رأسه <sup>(٤)</sup> . وكأنه يقول له : لقد انتهت لعبتك يا صديقي . والدليل بين يديك . وكان من نتيجة ذلك ان دفن مشروع مبارك عن التقسيم الثلاثي قبل ان يرى النور فما سمع به أحد بعدها . والغريب ان السلطات العثمانية مالت إلى تحميل مبارك مسؤولية مقتل ابن رشيد . اذ اعتقدت أن الجهود التي بذلها في الفترة الأخيرة للتوسط بين الخصمين كانت خدعة استهدفت جر ابن رشيد إلى حتفه <sup>(٥)</sup> . وهي بتصورها هذا تقدم دليلا على جهلها بيوطن ما كان يجري في داخل بلاد العرب .

(١) الرحباني : نجد وملحقاته ص ١٥٦ . PHILBY, ARABIA, P. 191 - 192.

(٢) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٧١١ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٦٧ . جلال يحيى : نفس المرجع ص ٢٧ .

(٣) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٧١٢ .

(٤) عبدالله خالد الحاتم : من هنا بدأت الكويت . ص ١٤٦ ، دمشق بدون تاريخ .

(٥) BIDWELL, A.A., VOL. 2, PART VII, P. 27.

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٦/٥/٨ م .



يُحَدِّد بنا من ناحية ثانية أن نتعرف على الزمن الذي بدأ فيه ابن سعود يلاحظ التغير الذي ألم بموقف حليفه تجاهه يبدو أن ذلك حدث مبكراً ، فقد استنكر الموقف المخايد الذي اتخذهُ مبارك أثناء المفاوضات التي تمت بين والده ووالى البصرة في ذى الحجة ١٣٢٢ هـ — فبراير ١٩٠٥ م . إذ كان يتوقع من حليفه مساندة مطلقة لموقفه<sup>(١)</sup> . فكانت تلك بذرة الشك التي نمت بعد ذلك في تربة المعلومات التي كانت تتسرب له عن الاتصالات السرية الجارية بين حائل والكويت سنة ١٣٢٣ هـ — أواخر سنة ١٩٠٥ م<sup>(٢)</sup> . ولم يعد الأمر شكاً فقط بل تحول إلى يقين ثابت ، حين وقعت في يده رسالة بعثها مبارك لابن رشيد في أواخر ١٣٢٣ هـ أوائل سنة ١٩٠٦ م وكان يخبره فيها على قتال ابن سعود<sup>(٣)</sup> . لم يكن رد فعل ابن سعود على موقف حليفه حاداً . إذ « كانت مصالحهما المشتركة تقضى عليهما بالتعاون وكان كل واحد منهما ولا سيما ابن سعود كثيراً ما أغضى عن أخطاء الآخر لأن موقفهما من أعدائهما لا يسمح لهما بدقة الحساب . ومبارك الداهية المراءوغ كان يعرف كيف يرضى صديقه أمير نجد كما كان يعرف كيف يزيل من نفسه كل أثر لسوء تفاهم يحدث »<sup>(٤)</sup> . فليس غريباً إذن أن نعرف بعد ذلك أن مباركاً أمد ابن سعود خلال سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م بثلاثة آلاف بندقية تقدر قيمتها بمائة وخمسين ألف دولار<sup>(٥)</sup> .

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٥ .

PHILBY, ARABIA, P. 192.

(٢) الرينخاني : نجد وملحقاته ص ١٥١ .

(٣) الرينخاني : نجد وملحقاته ص ١٥٢ — ١٥٣ ، المختار : نفس المرجع ج ٢ ص ٧٧ — ٧٨ .

(٤) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٩٣ .

(٥) لوريمر : نفس المصدر ، القسم الجغرافي . ج ٤ ص ١٣٤٣ .

## الوضع في المنطقة بعد مقتل عبدالعزيز الرشيد :

ترك مقتل عبدالعزيز الرشيد في صفر ١٣٢٤ هـ - ابريل ١٩٠٦ م آثارا عميقة في الوضع السياسي في نجد والمنطقة المجاورة . اذ ترتب عليه تقويض أسس الاستقرار في حكم حائل . وميل ميزان القوى بينها وبين الرياض لصالح الأخيرة بصورة واضحة . ولكنها ليست حاسمة . كما ترتب عليه أيضا ازدياد اهتمام السلطات البريطانية بمراقبة علاقات ابن سعود مع كل من شيوخ ساحل الخليج والكويت<sup>(١)</sup> . التي ازداد الفتور بينها وبين الرياض في هذا الوقت . وكان سببه حسب رواية « لوريمر » خلافا نشب بين العاصمتين حول ولاء بعض القبائل وحق كل من الطرفين في جباية زكاتها . ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل تعداه إلى برود في العلاقة الشخصية بين الحاكمين<sup>(٢)</sup> . وفي مقابل ذلك استمرت العلاقة حسنة بين حائل والكويت بعد تولي « متعب بن عبدالعزيز الرشيد » الامارة فيها مكان أبيه . فقد أصبحت الرسائل تتوالى غادية رائحة بين الحاضرتين<sup>(٣)</sup> .

ليس مبارك رغم الخلاف والفتور اللذين خيما على علاقته بابن سعود رجلا يحكم عواطفه إلى ما لا نهاية . ولكنه كان حريصا بعد ان تنتهى فورة غضبه - على تأمين مصالحه قبل كل شيء . ولذلك فقد دفن مشاعره حين لاحت له فرصة رأى فيها ما يحقق هدفه الدائم . وهو الاحتفاظ بميزان

---

BIDWELL, A.A., VOL. 2, PART VII, P. 23.

(١)

برقية من السفير البريطاني في استانبول إلى وزير الخارجية في لندن بتاريخ ١٩٠٦/٥/١ .

(٢) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٧١٢ .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٧ . الانطاكي : نفس المصدر ص ١٨٠ .

القوى في جده على وضعه حائى دون مزيد من الميل ناحية ابن سعود . وكانت تلك الفرصة حين رجاه متعب الرشيد ان يتوسط بينه وبين خصمه لتحقيق السلام . فبادر مبارك لبذل جهود صادقة في هذا السبيل . انتهت بعقد الصلح بين الطرفين في شهر جمادى الأولى ١٣٢٤ هـ - يولييه سنة ١٩٠٦ م<sup>(١)</sup> ولكنه صلح لم يقدر له أن يستمر طويلاً . إذ لم يستأمر حائل الشاب أن قتل على يد أقاربه « أبناء حمود بن عبيد الرشيد » في ذى القعدة ١٣٢٥ هـ - يناير ١٩٠٧ م<sup>(٢)</sup> . حيث تولى الامارة بعده سلطان بن حمود الرشيد الذي يادر لنقص الصلح المعقود مع ابن سعود . وتوجيه الأعمال العدائية ضده . واتى من أبرزه بضامه لحلف تشكل بجانبه خصمه ضم كلاً من « فيصل الدويش » زعيم قبيلة مطير و « نايف المذال » زعيم قبيلة العمرات من عنزه و « محمد اب الخيل » أمير بريده . ولم تكن أصابع مبارك بعيدة عن وضع المسسات الضرورية لاجراج هذا الحلف إلى حيز الوجود . وان كان ذلك من وراء ستار . حرصاً منه على سياسة توازن القوى في نجد<sup>(٣)</sup> . ولكن تلك السرية التي اكتنفت دور مبارك لم تلبث ان انكشفت عن طريق خطأ وقع فيه كاتب ديوانه . حين أرسل سفيره إلى ابن سعود رسالة كانت موجهة إلى سلطان الرشيد . يخرضه فيها ضد ابن سعود ويلج عليه فيها بالاتفاق مع أهل

(١) لوديمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٧١٣ . الانطاكي : نفس المصدر ص ١٨٠ .

I.O.R., R.15.5.25, No. 23.

(٢)

تقرير عن الاحوال في نجد من القنصل البريطاني في جده إلى السفير البريطاني في استنبول بتاريخ ١٩٠٩٠٥٠١٥ .

(٣) حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٣٧٤ . لوديمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٧١٨ . PHILBY, ARABIA, P. 199.

ARMSTRONG, OP. CIT., P. 61.

القصيم . وكذلك عم ابن سعود من أحد عيونه في القصيم أن مبارك بعث رسولا للأهالي هناك يقنعهم بالصلح مع ابن رشيد<sup>(١)</sup> .

لم يدم حكم سلطان الرشيد طويلا . فقد قتل على يد أخيه سعود في ربيع الاول ١٣٢٦ هـ - ابريل سنة ١٩٠٨ م<sup>(٢)</sup> . وقد كان مقتله مؤذنا بتغير مبارك وتراجعته عن موقفه السابق . ربما حرصا منه على عدم إعطاء ابن سعود الفرصة لاستغلال ما حدث وتعزيز موقفه ولذلك نراه يستقبل رسولا من حاكم « بريدة » جاء مقترحا توسطه لدى ابن سعود من أجل إجراء تسوية عامة<sup>(٣)</sup> . فقبل مبارك الفكرة ولكنه اشترط قدوم أربعة اشخاص من اقرباء ذلك الحاكم إلى الكويت كي يعلنوا امامه طاعتهم لابن سعود ويتعهدوا بعدم العودة إلى عداوته . وقد حضر أولئك الاربعة فعلا إلى الكويت في ربيع الثاني ١٣٢٦ مايو ١٩٠٨ لتنفيذ ما طلبه مبارك . الذي كتب بعدها إلى ابن سعود يخبره بما حدث ويرجوه قبول عذرهم وولائهم . فأجابه ابن سعود إلى ما طلب<sup>(٤)</sup> . ولعل مبارك أراد بحركته تلك ان يتبع اساءته السابقة لابن سعود حسنة تستل ما كمن في نفسه من سخيمة . ويحق لنا هنا أن نتساءل عن موقف ابن سعود إزاء كل الذي بدر من حليفه . وكيف تقبل منه هذا اللعب المكشوف على جبل صراعه المصيري مع حائل . ولا يمكن تفهم هذا الموقف إلا عند القول : إن علاقة الرجلين كانت مباراة سياسية بارعة في ساحة حدد

---

(١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٧٠ - ١٧١ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٨٩ ، المختار : نفس المرجع ص ٩٧ .

(٢) نفس تقرير قنصل جده المؤرخ في ١٥ مايو ١٩٠٩ والمشار اليه آنفا .

(٣) PHILBY. SAUDI ARABIA, P. 250.

(٤) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٩٠ .

اطارها بمبدأ ثابت هو: عدم التحول من الحلف إلى العداء . وكل ما عدا ذلك مسموح به للطرفين . من أجل تأمين الذات واستجلاب المنفع . وحتى وان أدى إلى الحاق بعض الأذى بالحليف الذي كان عليه أن يتقبله مضطرا حفاظا على « شعرة معاوية » ، ومراعاة لمصالح لا زال الحلف بينهما يقدمها للطرفين ، وبخاصة لابن سعود الذي كان لا يزال حتى ذلك الوقت يعتمد على مبارك إلى درجة كبيرة . على حد قول السفير البريطاني لدى الدولة العثمانية في جهاى الاخرة ١٣٢٧ — يولييه سنة ١٩٠٩<sup>(١)</sup> .

سبق أن حددنا هدفى سياسة مبارك الرئيسيين وهما : الحفاظ على مركزه في الكويت . واستغلال الفرص المتاحة لمد نفوذه في المنطقة المجاورة . وقد لاحت له في هذه الفترة إحدى تلك الفرص لتوسيع نفوذه . ليس في نجد على نمط محاولاته السابقة وإنما في العراق العثماني . فقد أدى الانقلاب على السلطان عبدالحميد الثاني في سنة ١٣٢٦ هـ — يولييه ١٩٠٨ م إلى خلخلة الاستقرار السياسى في الدولة وتقوية تيار القومية العربية في ولاياتها العربية التي كانت البصرة من ضمنها . حيث تزعم هذا التيار هناك السيد طالب النقيب الذي استطاع التحالف مع الشيخ خزعل حاكم المحمرة ومبارك الصباح حاكم الكويت ، فانهمك الثلاثة في نشاط سياسى واسع ليس يهمننا هنا الدخول في تفاصيله . ولكن يهمننا القول انه لم يؤد إلى نتيجة عملية مباشرة<sup>(٢)</sup> . ولقد تولى مبارك خلال نشاطه ذاك ولفترة محددة عن التدخل الفعال في شئون نجد ولكنى

---

I.O.R., R/15/5/25, NO. 609.

(١)

من السفير البريطاني في استانبول إلى وزارة الخارجية في لندن بتاريخ ٢٩ يولييه ١٩٠٩ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧١ . مصطفى عبدالقادر المجار : التاريخ السياسى

لامارة عربستان العربية ص ١٣٨ ، القاهرة ١٩٧١ . الرخاى : نجد وملحقاته ص ١٨٤ .

المنصور : نفس المرجع ص ٦٠ .

لا أتفق مع ما يراه البعض من أنه تخلى خلال تلك الفترة عن سياسة « تحقيق التوازن » بين الأطراف المتصارعة في نجد<sup>(١)</sup> . ولكن الأرجح هو أن انصرافه ذاك عن شئون نجد قد تم بناء على استقرار الأمور السياسية في حائل على وجه من الوجوه بعد ما مر عليها من مؤامرات دامية . وذلك بعد تولى سعود بن عبدالعزيز الرشيد الامارة فيها تحت وصاية أخواله « آل سبهان » في رجب ١٣٢٦ أغسطس ١٩٠٨ م<sup>(٢)</sup> . حيث استطاع الوقوف أمام ابن سعود بدرجة من الكفاءة مكنت من الوصول إلى حالة من توازن القوى بين الطرفين . ذلك التوازن الذي طالما كان هدفاً لمبارك لدرجة أصبح معها محور عمله مع قبائل البادية هو الحرص على استمراره بما يجعل الطرفين المتنافسين معا يسعيان إلى طلب مساعدته<sup>(٣)</sup> .

كان الطرفان فعلاً خلال هذه الفترة حريصين على كسب ود مبارك . نستدل على ذلك من حرصهما على مراسلته وإطلاعه على مجريات الحوادث في نجد . فبينما أوفد ابن رشيد رسولا له في محرم سنة ١٣٢٨ — يناير سنة ١٩١٠ ليطلعه على أخبار غزواته ضد بعض القبائل<sup>(٤)</sup> . نجد ابن سعود من جانب آخر يوفد رسولا في نفس الشهر إلى مبارك يخبره باخماده للتمرد الذي جرى ضده في « الحريق » . ويتبرأ له من غزو قامت به قبيلة العجمان على مواشي

---

(١) PHILBY, ARABIAN JUBILEE, P. 26. ، د. الابراهيم :

نفس المرجع ص ٤٦

(٢) نفس تقرير قنصل جده المؤرخ في ١٥ مايو ١٩٠٩ والمشار له آنفا .

(٣) I.O.R., R/15/5/25, NO. C - 1.

من وكيل الكويت البريطاني إلى النائب الاول للمقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ٤ يناير ١٩١٠ .

(٤) يوميات وكالة الكويت البريطانية رقم (٤) للاسبوع المنتهى في ١٩١٠/١/٢٦ ، I.O.R., R/15/5/25.

عائدة لكويت . ذلك الغزو الذي كان مبارك يعتقد أن لابن سعود يدا في حدوثه . ونخبه أخيرا بعزمه على الالتقاء به في « الصمان » أو « الدهناء » على مبعده أربع ساعات من آبار الصفا . ويعلق الوكيل السياسي البريطاني في الكويت على ذلك بقوله : رغم أن ذلك اللقاء يبدو غير متوقع فعلا . إلا أن من المحتمل أن يستغل مبارك بدهاء فرصة ضعف ابن سعود الحالي . ليفرض على العجمان تعويضا عما نهب من مواشى الكويت . دون حاجة لإرسال قوة لاجبارهم على ذلك . فاذا ما احترقت أصابع أحد ما في هذه العملية فمن تكون أصابع الكويت<sup>(١)</sup> .

وينحدر بنا هنا أن نعرف مدى صدق ما يشير إليه الوكيل البريطاني من حرص ابن سعود على ارضاء مبارك . نتيجة لضعف موقفه في ذلك الوقت حسب ادعائه ، إذ يتضح لنا من تفحص المصادر التي بين يدينا . أن الامر لم يكن وليد ضعف . وإنما يهدف لشيء آخر تماما . إذ تصادف أن خرج في تلك الفترة « بعض الخارجين » . مغاضبين لابن سعود وشاقين عصا الطاعة عليه . والتجأوا إلى العجمان في الاحساء وحين علم مبارك بذلك . أراد أن يمنع ابن سعود باجابة طلبه في رد منهوبات الكويت من قبيلة العجمان . فأرسل له يستأذنه بدعوة العرائف إلى الكويت لاقتناعهم بالعودة إلى حظيرته . وقد قبل ابن سعود عرض مبارك ذاك وبادله خدمته تلك بخدمة مماثلة وهي رد منهوباته من العجمان<sup>(٢)</sup> . وصل فعلا ثلاثة من العرائف التسعة المنشقين إلى الكويت مع رسل مبارك في صفر ١٣٢٨ النصف الثاني من شهر فبراير

---

(١) يوميات وكالة الكويت رقم (٥) للاسبوع المنتهى في ١٩١٠/٢/٢

I.O.R., R/15/5/25.

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٨٢ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٩١ ، المختار : نفس المرجع ص ١٠٧ .

١٩١٠<sup>(١)</sup> في الوقت الذي بذل فيه ابن سعود مساعيه الحميدة لدى العجمان مما أدى إلى اعلان زعمائهم اعتذارهم لمبارك الذي قبل ذلك منهم وعف عما ارتكبوه . فوضعوا أنفسهم نتيجة لذلك تحت تصرف مبارك استعداداً لحملته الوشيكة<sup>(٢)</sup> .

### وقعة هدية :

تأزمت العلاقات بين مبارك وسعدون المنصور شيخ قبائل المنتفق في أوائل سنة ١٣٢٨ هـ — ١٩١٠ م . ولقد صور بعض الكتابين هذا التأزم وكأنه انعكاس للصراع السياسى داخل الدولة العثمانية بين أنصار حزب « الاتحاد والترقى » وحزب « الحرية والائتلاف » فجعلوا بداية الصدام حملة أعداء سعدون بايعاز من حكومة الاتحاد والترقى لتأديب مبارك الذي كان من أبرز مؤيدى الائتلافيين في ولاية البصرة<sup>(٣)</sup> . ولكن هذا الرأى لا يصمد أمام الشواهد الواقعية . إذ يكفي لدحضه القول إن سعدونا لم يكن المبادر إلى مهاجمة مبارك بل العكس هو الصحيح . ثم ان مباركاً نفسه أكد للوكيل

---

(١) يوميات وكالة الكويت رقم (٨) للاسبوع المنتهى في ٢٣/٢/١٩١٠

I.O.R., R/15/5/25.

(٢) من الوكيل السياسى في الكويت إلى المقيم البريطانى في الخليج بتاريخ ٩ مارس ١٩١٠

I.O.R., R/15/5/25. NO. C - 12.

(٣) الرينجاني : نجد وملحقاته ص ١٨٤ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٢٨ . عطار : نفس المرجع ص ٢١١ ، المختار : نفس المرجع ص ٢١٢ .

BHILBY, ARABIA, P. 204.

BUSCH, BRITAIN AND THE PERSIAN GULF, P. 319.

DICKSON, OP. CIT., P. 556.



السياسي البريطاني في الكويت ان حركته ضد سعدون نالت موافقة والى البصرة حين التقاه في « القاو » قبيل الصدام<sup>(١)</sup> .

لم يكن السبب صراعا سياسيا كما قيل . بل كان خلافا على أمور قبلية محلية بحته تتعلق بالغزوات ورد المنهوبات ، ليس يهمننا هنا أن ندخل في تفاصيلها<sup>(٢)</sup> . ولكن الذي يهمننا ، أن هذا الخلاف بين الرجلين جر ابن سعود للتدخل في الصراع معضدا مبارك ضد خصمه . ذلك التدخل الذي يجب أن نعرف سببه بعد ان اختلفت المصادر التي بين يدينا حوله ؛ إذ تقطع المصادر السعودية بأن التدخل تم بناء على طلب من مبارك . بل وباللحاح منه<sup>(٣)</sup> ، بينما تسكت المصادر الكويتية عن ذلك وتكتفي بالقول إن الجيش الكويتي سار لملاقاة سعدون ومعه ابن سعود<sup>(٤)</sup> . ويشير كاتب مستقل إلى ان ابن سعود كان نازلا على « الصمان » التي تبعد عن الكويت بنحو أربعة مراحل في ذلك الوقت . فلما علم بالأمر قدم إلى الكويت وعرض على مبارك المساعدة في حركته المقبلة<sup>(٥)</sup> . ولا تفيدنا الوثائق البريطانية في ترجيح أحد الأمرين إذ تكتفي بالقول إن ابن سعود - حسب ما رواه مبارك - سوف يأتي لزيارة

I.O.R., R/15/5/25, NO. C - 14.

(١)

من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ٣٠ مارس ١٩١٠ .

(٢) راجع : الرشيد : نفس المصدر ص ١٨٦ ، القناعي : نفس المصدر ص ٣٠ ، خزعل :

نفس المصدر ج ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٩ ، النبهاني : نفس المصدر ص ١٢٩ وما بعدها .

(٣) الربحاني : نجد وملحقاته ص ١٨٤ ، قلبى : نفس المصدر ص ٢٩٨ ، عطار : نفس

المرجع ص ٢١١ ، أمين سعيد : نفس المرجع ص ٤٧٥ ، المختار : نفس المرجع ص ١١٢ .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ١٨٦ ، القناعي : نفس المصدر ص ٣٠ ، الشملان : نفس

المرجع ص ١٥١ .

(٥) النبهاني : نفس المصدر ص ١٣٢ .

الكويت . وان هذه الزيارة تحققت فعلا حيث وصل ابن سعود للكويت في  
صفر ١٣٢٨ — ٢٦ فبراير ١٩١٠ (١) .

وسواء أكان قدوم ابن سعود بدعوة من مبارك أو بمبادرة منه ، فيجب  
القول : انه كان هنالك سبب يدعوه شخصيا لمحاربة سعدون . فقد اشترك  
الأخير بفاعلية في صراع نجد في تلك الأيام . اذ بينما كان ابن سعود قد اتفق  
في ذلك الوقت مع « ابن هذال » رئيس العمارات و « ابن شعلان » رئيس  
« الرولا » للعمل سويا ضد ابن رشيد وحدد موعدا بينهم للاجتماع من اجل  
هذه الغاية (٢) . نجد سعدونا يقيم حلفا مع زامل السبهان . الحاكم الحقيقي  
في حائل (٣) . وبتأثير من ذلك الحلف وطبقا لخطة متفق عليها بين الرجلين على  
ما يبدو . اذ لا نجد سببا محتملا لصدام مباشر بين زعيمين يعيش احدهما في  
تخوم البصرة ويعيش الثاني في تخوم الشام . تحرك سعدون يقود قواته نحو الشام  
حيث اصطدم مع الرولا والعمارات في معركة عنيفة عاد منها مهزوما قبيل معركة  
هدية (٤) . وعلى ذلك كله فلا بد أن ابن سعود وجد في تحرك مبارك ضد  
سعدون فرصة مناسبة لفصم عرى ذلك الحلف بين حائل وسعدون وتخطيم أحد  
ركنيه قبل أن يشكل خطرا جديا يتهدده . وهكذا التقت مصالح الحليفين  
المتنافسين . مبارك وابن سعود . مرة أخرى كما هي في أكثر الأحيان وأوجبت  
عليهما التحرك نحو هدف مشترك .

---

(١) برقية وكيل الكويت المؤرخة ٩ مارس ١٩١٠ I.O.R., R/15/S/25, NO. C - 12.

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٨٢ ، PHILBY, ARABIA, P. 203.

(٣) النبهاني : نفس المصدر ص ١٣٦ ، PHILBY, SAUDI ARABIA, P. 250.

(٤) النبهاني : نفس المصدر ص ١٣١ .

نزعيل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٢٩ .

تجمعت القوة المشتركة في « الجهرة » وتكاملت أعدادها التي قدرها البعض بحوالي سبعة آلاف رجل منهم مائة وخمسون خيالا ، وضمن ذلك الرقم رجال ابن سعود البالغين مائتي رجل<sup>(١)</sup> . ويكتفى مؤرخ كويتي بالقول إن عدد تلك القوة لم يكن يقل عن عدد جيش الصريف ، ويقدر عدد من كانوا بصحبة ابن سعود من أهل نجد بأربعمائة رجل<sup>(٢)</sup> . أما الوكيل السياسي البريطاني في الكويت فيقول : إن من الصعب تقدير العدد ، ويذكر أن مبارك أخبره بأن عدد أفراد قواته يتراوح بين ستة آلاف وثمانية آلاف رجل ، وإن عدد أفراد القوة المنصاحبة لابن سعود مثل ذلك أو أكثر . ويعلق الوكيل على ذلك بقوله : إن هذا الرقم مبالغ فيه رغم أنه عرف أن في تلك القوات فصائل قوية من قبائل « العجمان » و « مطير » و « العوازم » و « بني هاجر » و « بني خالد » و « المرة » و « عتيبه » و « قحطان » و « سبيع » وكل « عريب دار »<sup>(٣)</sup> الكويت . والاتباع الخاصين بعائلي آل سعود وآل صباح<sup>(٤)</sup> .

ومهما يكن عدد الجيش الذي تجمع في الجهرة ، فقد اتفقت المصادر الكويتية والسعودية على أن قيادته أنيطت بنجار بن مبارك ، ولكن الوكيل البريطاني في الكويت نقل لنا : أن الذي منع مبارك من الخروج على رأس قواته هو ابن سعود الذي أصر على بقاءه نظرا لظروف عمره وصحته ، ويقول أن مبارك استجاب لذلك لأنه كان يملك الثقة في مقدرة ابن سعود الحربية

---

(١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٨٥ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٠ ، فلبس : نفس المصدر ص ٢٩٨ ، المختار : نفس المصدر ص ١١٣ .

(٢) القناعي : نفس المصدر ص ٣٠ .

(٣) خليط من الأفراد الذين لا ينتمون إلى قبيلة معينة . وقد أثر عدم الانتماء ذلك على مكانتهم الاجتماعية في ذلك الوقت .

(٤) برقية وكيل الكويت المرفقة ( ١٢ - C ) والمؤرخة في ٩ مارس ١٩١٠ والمشار إليها آنفا .

والسياسية . التي لا يتوفر مثلها بالتأكيد لدى ابنه جابر أو لدى بقية قواد الكويت<sup>(١)</sup> . فكأن مباركاً حسب هذه الرواية قد أناط القيادة من الناحية الفعلية على الأقل بابن سعود . ثم عاد مطمئناً إلى الكويت حين غدرت القوات الجهرة إلى هدفها في أواخر صفر ١٣٢٨ — ١٣ مارس سنة ١٩١٠ م<sup>(٢)</sup> .

لا تشير المصادر الكويتية إلى وقوع أى خلافات بين ابن سعود وجابر بعد تحرك القوات من الجهرة . ولكن المصادر السعودية تنقل لنا ما يفيد بأن ابن سعود كان قد اعترض سلفاً على اللجوء إلى القوة في حل الخلاف مع سعدون واقترح إجراء المفاوضات معه لحل الخلافات . ولكنه اضطر لقبول وجهة نظر مبارك بعد إلحاح . غير أنه — رغم ذلك القبول — اعترض ثانية على الخطة المرسومة للتحرك الحربي واقترح خطة بديلة قوبلت بالرفض من مبارك . وحتى بعد أن تحرك الجيش ظل الخلاف قائماً بين ابن سعود وجابر حول طريقة شن الهجوم . تمسك جابر خلاله برأيه لدرجة جعلت ابن سعود لا يزوج بقواته الخاصة في المعركة إلا مكرهاً<sup>(٣)</sup> . وتشير وثيقة بريطانية إلى شىء من هذا القبيل

---

(١) برقية وكيل الكويت المرفقة ( ١٢ - ٢ ) والمؤرخة في ٩ مارس ١٩١٠ والمشار إليها آنفاً .

(٢) يوميات وكالة الكويت رقم (١١) عن الأسبوع المنتهى في ١٦ مارس ١٩١٠ .  
I.O.R., R 15525.

(٣) الرينحاني : نجد وملحقاته ص ١٨٥ — ١٨٦ ، قلبى : نفس المصدر ص ٢٩٨ . عطار : نفس المرجع ص ٢١٢ — ٢١٣ . أمين سعيد : نفس المرجع ص ٤٧٥ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٠ .

ويضيف خزعل إلى المعلومات التي ذكرتها بقية المراجع ان ابن سعود لم يشترك في الحملة ضد سعدون الا بعد حصوله على وعد من مبارك بمساعدته على قتال ابن رشيد الذي كان محباً في « القصير » . ويجعل سبب خلافه مع جابر هو رغبته في منازلة ابن رشيد قبل سعدون وان ذلك الخلاف صفى حين استلم ابن سعود رسالة من مبارك يطلب منه تصفية سعدون أولاً ويليهِ ابن رشيد بعد ذلك .

حين تقول ان تلك القوة المشتركة كان ينقصها أمر جوهري لنجاح اية عملية عسكرية وهو وجود وحدة في الهدف والخطّة بين جابر وابن سعود<sup>(١)</sup> .

يبدو أن سعدونا لم يكن غافلاً عن تحرك هذا الجيش نحوه . فاستعد للنزال الذي سرعان ما وقع في « جريبيبات الطوال »<sup>(٢)</sup> . بين « الرخيمية » و « الوقبا » و « الضربييات » في أوائل ربيع أول ١٣٢٨ - السادس عشر من مارس ١٩١٠ . حيث كان زمام المبادرة بيد القوة المشتركة التي شن فرسانها الهجوم فحر ذلك اليوم على قوات سعدون ، التي ترعزعت عند تلقى الضربة الأولى . وتراجعت عن مواقعها دون ان تفقد خسائر كبيرة<sup>(٣)</sup> . ولم يفقد ذلك سعدونا رباطة جأشه . فاستغل فرصة الاضطراب الذي يرافق عدة تحرك اعداد كبيرة من الفرسان وسحابة الغبار الكثيفة المتصاعدة من تحت سنايك الخيول والتي لفت ميدان المعركة وجعلت المهاجمين لا يعرفون اتجاههم بدقة . استغل كل ذلك فلم شعث فرسانه وقادهم في هجوم صاعق على مؤخرة القوة الكويتية النجدية المشتركة ، تلك المؤخرة التي كانت تتألف من الهجانة الذين أذهلهم الهجوم وافترضوا انه لم يقع إلا بعد أن حلت الهزيمة بفرسانهم الذين كانوا في المقدمة ، فتراجعوا لذلك مكسورين لا يلوون على شيء . فتفرغ سعدون بعدها لتوجيه هجومه المركز على فرسان خصمه الذين لحقوا بزملائهم الهجانة على الفور<sup>(٤)</sup> . ولم يبق في الميدان إلا ابن سعود واتباعه

---

(١) رسالة وكيل الكويت المرقمة ( ١٤ - C ) والمؤرخة في ٣٠ مارس سنة ١٩١٠ . والمشار إليها آنفا .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣١ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣١ ، النبهاني : نفس المصدر ص ١٣١ .

(٣) يوميات وكالة الكويت المرقمة (١٢) عن الاسبوع المنتهى في ٢٣/٣/١٩١٠ I.O.R., R/15/5/25.

(٤) رسالة وكيل الكويت المرقمة ( ١٤ - C ) والمؤرخة في ٣٠ مارس ١٩١٠ والمشار إليها آنفا .

الشخصين يسندهم بعض من قبيلة العجمان ، فقد بذلوا جهودا شجاعة للصمود ، ولكنهم اضطروا أخيرا للتراجع تحت ضغط العدو المتفوق ، ولكن تراجعهم كان نظاميا بقدر الإمكان ، ثبتوا خلاله أمام العدو ثلاث مرات إلى أن استطاعوا الإفلات من براثنه ، ولقد كان لذلك الصمود أثر بالغ في نتيجة المعركة . حتى « لقد قيل إنه لو لم يكن ابن سعود حاضرا لكانت قوة ابن صباح قد دمرت بالكامل »<sup>(١)</sup> .

لم تكن الخسائر في الأرواح كبيرة رغم تلك الهزيمة الساحقة . إذ يقدر الوكيل السياسي البريطاني عدد القتلى في صفوف القوات المشتركة بمائة وخمسين رجلا ويعلل قلة الخسائر بهروب المهاجمين السريع من الميدان<sup>(٢)</sup> . بينما يقدرهم مؤرخ آخر بثلاثمائة وثمانية وثلاثين رجلا<sup>(٣)</sup> . وتعلل المصادر المحلية قلة الخسائر في الأرواح بتسامح المنتصر الذي كف أيدي أتباعه عن قتل المهزومين وساعد المنقطعين منهم في العودة إلى بلادهم<sup>(٤)</sup> . ومقابل تلك الخسائر القليلة في الأرواح . فقد كانت خسائر المهاجمين في الأموال جسيمة إذ تركوا كل ما معهم للمتصرين غنيمة باردة حتى لقد سميت المعركة تهكما — نتيجة لذلك — « معركة هدية »<sup>(٥)</sup> .

---

(١) يوميات وكالة الكويت المرقمة (١٢) عن الأسبوع المنتهى في ٢٣/٣/١٩١٠ . والمشار إليها آنفا .

(٢) رسالة وكيل الكويت المرقمة ( ١٤ - C ) والمؤرخة في ٣٠ مارس ١٩١٠ والمشار إليها آنفا .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٢ .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ١٨٦ . القناعي : نفس المصدر ص ٣٠ . الشمالان : نفس المرجع ص ١٥١ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٢ .

(٥) القناعي : نفس المصدر ص ٣٠ . الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٨٧ . المنصور : نفس المرجع ص ٩٨ .

تراجعت القوات المنكسرة وتجمعت في الجبهة انتظاراً لأوامر مبارك حيث ساد الاعتقاد بأنه سيبدل قطعاً جهوداً جديدة لشن غارة ثانية على سعدون حالما تتكامل التعزيزات الضرورية<sup>(١)</sup> . التي نشط مبارك لتوفيرها فأمر بتهيئة معدات الحرب وتوفير مستلزماتها . مستعينا على ذلك بحماية الأموال من سكان الكويت<sup>(٢)</sup> . وهكذا لم تأت نهاية شهر مارس ١٩١٠ م أواسط ربيع الاول ١٣٢٨ هـ حتى كانت قوة مؤلفة من زهاء خمسة عشر ألف مقاتل من سكان الكويت وأفراد القبائل محتشدة في الجبهة على أهبة الاستعداد للتحرك ضد سعدون ثانية<sup>(٣)</sup> . ذلك التحرك الذي لم يقدر له أن يرى النور أبداً . فقد تضافرت عدة عوامل جعلت مبارك يتردد في الاقدام . لعل أبرزها هو التحذير البريطاني الذي سلم له والقائل : بأن نشاطاً مثل الذي يقوم به حالياً يمكن أن يجره إلى صدام مباشر مع العثمانيين . ولذلك فإن الحكومة البريطانية لا يمكن أن تقر مغامرة كهذه لا أحد يعلم ما الذي ستكون عليه نتائجها في النهاية<sup>(٤)</sup> . وهكذا أخذ مبارك يتلصقاً في تسير الحملة إلى هدفها متذرعاً بأن من الأفضل انتظار أشهر الصيف للتحرك . لأن أكثر اتباع سعدون سوف ينصرفون عنه حينذاك لجنى ثمار نخيلهم ولا يبقى معه الا القليل من اتباعه وهم خيالة بالدرحة الاولى ، مما سيمنح اتباع مبارك الهجانة من الانتصار عليهم بسهولة . إذ من المعروف أن الابل أكثر صبراً على العطش أيام الحر من الخيل<sup>(٥)</sup> .

---

(١) يوميات وكالة الكويت رقم (١٢) عن الاسبوع المنتهى في ٢٣/٣/١٩١٠ والمشار إليها آنفاً .

(٢) يوميات وكالة الكويت رقم (١٣) عن الاسبوع المنتهى في ٣٠ مارس ١٩١٠ .  
I.O.R., R/15/5/25.

(٣) و (٤) رسالة وكيل الكويت المرقمة ( ١٤ - C ) بتاريخ ١٩١٠/٣/٣٠ والمشار إليها آنفاً .

(٥)

برقية من الوكيل البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ٢٥ مايو ١٩١٠ .

أراد ابن سعود بعد عودته من المعركة إلى الجهرة أن يواصل طريقه إلى بلاده لمعالجة بعض المشاكل التي ثارت هناك أثناء غيابه، مثل تجديد تحركات « العرائف » والنشاط المتزايد الذي أخذ ابن رشيد يظهره . ولكن الحاح مبارك عليه بضرورة البقاء في الكويت صرفه عن عزمه ذلك<sup>(١)</sup> . ولا أظن أن الأمر كان مجرد استجابة عاطفية لالحاح صديقه . بل كان مزيجا منها ومن مصلحة مشتركة بين الاثنين . فقد ذكرنا سابقا أن سعدونا كان مرتبطا بتحالف مع ابن رشيد . حتى أنه أهدي بعيد معركة هدية بريق ابن سعود الذي كسبه ضمن الغنائم إلى ابن رشيد<sup>(٢)</sup> . دليلا على الكسب الذي حققته قضيتها المشتركة . فلا ريب أن ابن سعود كان بعد ذلك حريصا على التزاء ثانية مع سعدون استعادة للهيبة وخدمة لهدفه الرئيسي في إضعاف ابن رشيد . ذلك الحرص الذي اتضح من إرساله طلبا للإمدادات من نجد والقصيم<sup>(٣)</sup> . استعدادا للمجولة الثانية مستعينا بما أمده به مبارك من تعويضات عن خسائره في المعركة السابقة وهي خمسمائة جمل وأربعمائة بندقية<sup>(٤)</sup> .

تروى المصادر السعودية أن ابن سعود ظل مقبلا بجوار مبارك إلى أن ثار بين الرجلين خلاف غادر ابن سعود على أثره الكويت . وسبب الخلاف أن بعضا من قبيلة مطير أغاروا على بعض من قبائل قحطان وسبيع التابعة لابن سعود ثم لجأ المعتدون إلى ابن رشيد . وصادف أن جاءوا في تلك الأثناء إلى أطراف الكويت فأراد ابن سعود أن يؤدبهم ولكن مباركا منعه مما أدى إلى الاحتكاك

---

(١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٨٨ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٣ . عطار :

نفس المرجع ص ٢١٤ ، المختار : نفس المرجع ص ١١٦ .

(٢) يوميات وكالة الكويت رقم (١٣) عن الأسبوع المنتهى في ١٩١٠/٣/٣٠ والمشار إليها آنفا .

(٣) النبهاني : نفس المصدر ص ١٣٥ .

(٤) يوميات وكالة الكويت رقم (١٣) عن الأسبوع المنتهى في ١٩١٠/٣/٣٠ والمشار إليها آنفا .



والرحيل<sup>(١)</sup> . ولست أدري كيف يستقيم ذلك مع ما روته الوكالة البريطانية في الكويت من قيام ابن رشيد بالهجوم على قبيلة مطير في « الصمان » في ربيع الأول ١٣٢٨ — بداية ابريل ١٩١٠<sup>(٢)</sup> إلا أن يكون من هاجم القبائل التابعة لابن سعود قسم من قبيلة مطير . والذين هاجمهم ابن رشيد قسم آخر من نفس القبيلة . وهذا التبرير لا يمنع من النظر إلى رواية تلك المصادر نظرة تمحيص ، وبخاصة اذا عرفنا أن مباركاً أعطى للوكيل السياسي البريطاني في الكويت سبباً مخالفاً لرواية تلك المصادر عن رحيل ابن سعود . إذ قال : انه استلم تقارير تفيد بأن غياب ابن سعود الطويل عن الرياض قد يؤدي إلى خلق بعض المشاكل هناك . مما جعله يلح على ابن سعود بضرورة العودة لمعالجة الوضع . فرحل وهو كاره ان يغادر الكويت دون ان يشارك في الثأر من سعدون<sup>(٣)</sup> . ولا بد من التذكير هنا بأننا قد عرفنا سابقاً ان مباركاً كان يلجأ أحياناً لمغالطة السلطات البريطانية .

### الصراع في نجد سنة ١٣٢٨ هـ — ١٩١٠ م وموقف مبارك منه :

يبدو أن رياح الأحداث كانت مواتية لابن رشيد خلال تلك السنة . مما جعله يبذل نشاطاً كبيراً في مد سيطرته على القبائل في الشمال وفي القصيم . ذلك النشاط الذي توج بانتصاره الكبير على تحالف قبائل عترة في صفر

---

(١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ١٨٩ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٣ ، عطار : نفس المرجع ص ٢١٥ ، المختار : نفس المرجع ص ١١٧ .

(٢) يوميات وكالة الكويت رقم (١٥) عن الاسبوع المنتهى في ١٣ ابريل ١٩١٠ ، I.O.R., R/15/5/25.

(٣) رسالة وكيل الكويت المرقمة ( 30 - C ) والمؤرخة في ٢٥ مايو ١٩١٠ والمشار إليها آنفاً .

١٣٢٨ هـ — فبراير ١٩١٠ م قرب « الجميمة » على « درب زبيده » بين بغداد وحائل<sup>(١)</sup> . وقد أدى انتصاره ذاك إلى تحسين مركزه في نجد بصورة كبيرة حيث أخذت جموع من القبائل تفد إليه<sup>(٢)</sup> ، في حين كان ابن سعود يعاني من مشاكل داخلية أبرزها مشكلته مع أقاربه « العرائف » مما أثر على فاعليته في تلك الفترة<sup>(٣)</sup> . ولم يكن مبارك غافلاً عما كان يجري هناك . فقد عرفنا مدى حرصه على تتبع مجريات الأحداث في نجد . ذلك الحرص الذي ازداد بلا ريب في هذه الفترة . بعد أن لوح له والى البصرة بوعد يفيد بأن فرمانا سيصدر من الباب العالي يخوله السيطرة باسم الدولة على نجد وقطر والحسا والقطيف<sup>(٤)</sup> . ولذلك اتسمت سياسة مبارك حيال نجد في ذلك الحين بالميل إلى كسب ود ابن رشيد وصدافته مع السعي الجاد للوصول إلى تسوية سلمية بينه وبين ابن سعود<sup>(٥)</sup> . وذلك حرصاً منه على أن لا يختل توازن القوى لصالح ابن رشيد بصورة قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بالكويت ، أو بامكانية تحقيق آماله بالتوسع والتي أنعشها وعد الوالى السالف الذكر .

لقد ساعد مبارك في سعيه للوصول إلى التسوية المنشودة ما انتاب ابن

---

(١) I.O.R., R/15/5/25, NO. 777.

تقرير من القنصلية البريطانية في بغداد . ملحق برسالة من المقيم السياسى في الخليج إلى الوكيل في الكويت في ١٩١٠/٣/٢٩ .

(٢) I.O.R., R/15/5/25, NO. 572 OF 1910.

تقرير من القنصلية البريطانية العامة في بغداد بتاريخ ٩ يولييه ١٩١٠ م .

(٣) I.O.R., R/15/5/25, NO. 1100.

تقرير من القنصلية البريطانية العامة في بغداد في ١٥ ديسمبر ١٩١٠ م .

(٤) يوميات وكالة الكويت رقم (٢٤) للأسبوع المنتهى في ١٥ يونيه ١٩١٠ ،

I.O.R., R/15/5/25.

(٥) تقرير قنصلية بغداد المرقم ( 572 ) والمؤرخ في ٩ يولييه ١٩١٠ والمشار إليه آنفا .

رشيد من شكوك حول الموقف العثماني منه في شهر جمادى الآخرة ١٣٢٨ هـ - شهر يوليه ١٩١٠ م . مما أعطى دفعة لعملية المفاوضات الجارية آنذ بين حائل والكويت والرياض<sup>(١)</sup> . تلك المفاوضات التي انتهت بالوصول إلى اعلان السلام بين حائل والرياض في شهر شعبان ١٣٢٨ سبتمبر سنة ١٩١٠<sup>(٢)</sup> . وقد ظل موقف مبارك - رغم ذلك - يميل بصورة ظاهرة إلى جانب ابن رشيد حتى ليشير مصدر رسمي بريطاني في ذى الحجة ١٣٢٨ هـ - ديسمبر سنة ١٩١٠ إلى أن هنالك حلقة ENTENTE بين ابن رشيد ومبارك<sup>(٣)</sup> . وأكد ذلك أيضا الضابط البريطاني « ليتشان » من خلال مشاهداته العملية . حيث كان يجوب المنطقة متجولا في ذلك الوقت<sup>(٤)</sup> .

لم يكن ميل مبارك إلى ابن رشيد يعنى انه تحول إلى موقف العداء الصريح لابن سعود . فليس هدفه تغليب جانب على آخر . وإنما أراد احتواء ابن رشيد من خلال التقرب إليه في هذه الفترة التي ازداد فيها موقفه قوة . مع استمرار حرصه على مبادئه الدائم في حفظ التوازن داخل نجد . يؤكد ذلك انه عندما حاول الشريف حسين التدخل في صراع نجد ، وعزم على المسير إلى القصيم محاولا احتواءها وكتب في شعبان ١٣٢٨ هـ - سبتمبر سنة ١٩١٠ م إلى مبارك يطعنه على عزمه ذاك ويطلب منه ان يمدّه ببعض المؤن الضرورية . تباطأ مبارك في الرد على رسالته وظهر عدم رغبته في الاستجابة لطلبه<sup>(٥)</sup> .

I.O.R., R/15/5/25, NO. 716 OF 1910.

(١)

تقرير من القنصلية البريطانية العامة في بغداد بتاريخ ١٨ اغسطس ١٩١٠ .

I.O.R., R/15/5/25, NO. 823 OF 1910.

(٢)

تقرير القنصلية البريطانية في بغداد بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٩١٠ .

(٣) تقرير قنصلية بغداد المرقم (1100) والمؤرخ في ١٥ ديسمبر ١٩١٠ ويشير إليه آند .

BRAY, N.N.E. APALADIN OF ARABIA, LONDON, 1936, P. 144. (٤)

(٥) مقتطفات من اخبار الكويت للاسبوع المنتهى في ٢٨ سبتمبر ١٩١٠ .

I.O.R., R/15/5/25.

## غزو قبائل المنتفق والظفير :

يشير المؤرخ « سعود بن هذلول » إلى ان تلك الغزوة سميت « غزوة حومان »<sup>(١)</sup> دون ان يوضح لنا سبب التسمية . وربما جاء الاسم من « التحويم » حول الاعداء دون الصدام معهم . أو لعله جاء من الشكوك التي « حامت » حولها واكتفتها . ولدى منها الكثير .

وأولها : ان تلك الغزوة كانت نتيجة لاتفاق مبارك وابن سعود عند افتراقهم في ربيع ثنى ١٣٢٨ مايو ١٩١٠ م على استمرار العمل المشترك ضد سعدون وحلفائه الظفير . يرجح ذلك عندى أن غارة شنتها قوة كويتية على أبل للظفير في شهر رجب ١٣٢٨<sup>(٢)</sup> . تمت بمشاركة من بعض أهل نجد الذين كانوا موجودين في الكويت آنئذ والذين اكرههم مبارك على ذلك بموافقة حاكمهم ابن سعود على حد قول القنصلية البريطانية في بغداد<sup>(٣)</sup> .

وثانى تلك الشكوك هو ان كانت تلك الغزوة موجهة لسعدون أو للظفير أو لهما معا . ومبعث الشك ما رواه مؤرخ الكويت عبدالعزيز الرشيد من أن سعدون ما إن اُصلح مع مبارك فتوسطت الدولة بين الرجلين وبذلت مساع في هذا الاتجاه كان آخرها على يد والى البصرة « حسين جلال بك » الذي حمل مبارك على التنازل عن مطالبه من سعدون فعقد الصلح بين الطرفين في

---

(١) ابن هذلول : نفس المرجع ص ٥٩ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٣ . الرشيد : نفس المصدر ص ١٨٨ وهو يحدد تاريخها في جمادى الاولى من نفس السنة . ولكن الأرجح ما ذكره خزعل اذ تحدد المصادر البريطانية تاريخها في أواخر يولييه ١٩١٠ أو أوائل اغسطس وهو قريب من رواية خزعل

(٣) تقرير قنصلية بغداد المرقم ( ٨٢٣ ) والمؤرخ في ١٩ سبتمبر ١٩١٠ والمشار اليه آنفا .

٢٧ محرم ١٣٢٩<sup>(١)</sup> . أى في غضون شهر يناير سنة ١٩١١ . يؤكد ذلك أيضا أن الوكالة البريطانية في الكويت قد أشارت في ربيع الأول ١٣٢٩ هـ — مارس ١٩١١ م إلى أقوال عن صلح تم بين مبارك وسعدون دون أن تحدد تاريخا معيناً لذلك<sup>(٢)</sup> . فإذا كان الأمر كذلك ، فما الداعي إذن لأن يستنجد مبارك بابن سعود ويطلب منه الاشتراك معه في حملة ضد سعدون والظفير ، ويلح في طلبه الذي كرره في رسالة ثانية إلى ابن سعود<sup>(٣)</sup> . يقول حسين خلف الشيخ خزعزل أن ذلك الطلب تم قبل توقيع الصلح بين مبارك وسعدون<sup>(٤)</sup> . ولكن الترتيب الزمني يناقض دعواه . فالمصادر السعودية توقفت ضب مبارك بوجود ابن سعود في نواحي الأحساء لتأديب قبيلة الظفير العجمان . وتحدد وثيقة بريطانية زمن وجوده هناك في شهر صفر ١٣٢٩ — فبراير ١٩١١ م<sup>(٥)</sup> ، وهكذا يكون طلب مبارك قد قدم لابن سعود بعد توقيع الصلح أو أثناء المفاوضات الجارية لتوقيعه على الأقل . ولا يخل الإشكال ما يقوله سعود بن هذلول من أن هدف الحملة كان قبيلة الظفير لا سعدون . لأن عبدالعزيز الرشيد المؤرخ المعاصر والأكثر اطلاعا على مجريات الأمور في الكويت أشار إلى أن الصلح بين الطرفين كان شاملا للظفير حتى كانت أول رسالة بعثها مبارك إلى سعدون بعد توقيعه : كانت تطلب منه إرسال « حمود بن سويط » شيخ الظفير إليه في الكويت<sup>(٦)</sup> .

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ١٨٩ .

(٢) مقتطفات من أخبار الكويت للأسبوع المنتهى في ١٥ مارس ١٩١١ .  
I.O.R., R 15.5/25.

(٣) خزعزل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٤ . PHILBY, SAUDI ARABIA, P. 259 .  
عطار : نفس المرجع ص ٢١٥ . المختار : نفس المرجع ص ١٣٠ .

(٤) خزعزل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٥) مقتطفات من أخبار الكويت للأسبوع المنتهى في ١ مارس ١٩١١ م .  
I.O.R., R 15.5.25.

(٦) الرشيد : نفس المصدر ص ١٨٩ .

لنتتبع الان مراحل تلك الغزوة حسبما أوردتها الوثائق البريطانية . عل ذلك ينفع في حل الاشكال السابق . تبدأ تلك الوثائق بالحديث عن تحركات ابن سعود خلال الأسبوع الثاني من شهر مارس ١٩١١ م ربيع الاول ١٣٢٩ وترجح أنه سينضم إلى قوة كويتية بقيادة سلطان بن حمود الصباح <sup>(١)</sup> . ولا تلبث أن تشير إلى أن ذلك تم فعلا في الأسبوع الثالث من نفس الشهر . وتفترض أن يكون هدف الحملة سعدونا أو قبيلة الظفير حيث كان الجميع مقيمين قرب « الحفر » <sup>(٢)</sup> . وتشير وثيقة ثالثة إلى اندلاع قتال مفاجئ بين سعدون وحلفائه الظفير في غضون الأسبوع الأخير من مارس . مما جعل مباركاً . حالما سمع بالخبر . يوقد رسولين . أحدهما لابن سعود ليكف عن التقدم للهجوم على الظفير الذين أصبحوا أصدقاءه . والآخر لشيخ الظفير ليطلعهم على جلية الأمر . وتتخوف الوثيقة من ألا يتمكن الرسولان من الوصول إلى هدفهما في الوقت المناسب <sup>(٣)</sup> . ولكن الرسولين استطاعا الوصول في الوقت المناسب حين كانت المسافة التي تفصل بين الخصمين هي مسيرة ثماني ساعات فقط . فاستجاب ابن سعود لطلب مبارك وعدل عن مهاجمة الظفير مغيراً اتجاهه إلى غزو بعض أتباع سعدون <sup>(٤)</sup> . الذي كان قد

---

(١) مقتطفات أخبار الكويت للأسبوع المنتهى في ١٥ مارس ١٩١١ والمشار إليها آنفا .

(٢) مقتطفات من أخبار الكويت عن الأسبوع المنتهى في ٢٢ مارس ١٩١١ .  
I.O.R., R/15/5/25.

(٣) مقتطفات من أخبار الكويت عن الأسبوع المنتهى في ٢٩ مارس ١٩١١ .  
I.O.R., R/15/5/25.

(٤) مقتطفات من أخبار الكويت للأسبوع المنتهى في ١٩١١/٤/٥ .  
I.O.R., R/15/5/25.

غادر « الخميسية » وعبر نهر الفرات حين سمع باقتراب ابن سعود<sup>(١)</sup> . الذي عاد بعد أن اجتمع بشيوخ الظفير الذين طلبوا حمايته . ثم عرج في طريقه على الكويت حيث اجتمع بمبارك في ربيع الثاني ١٣٢٩ الحادي عشر من ابريل<sup>(٢)</sup> . وكرر الاجتماع به ثانية في الثالث عشر منه قبل أن ييممه وجهه شطر بلاده<sup>(٣)</sup> .

يتضح من ذلك أن هدف الحملة كان سعدون بالدرجة الأولى وليس الظفير وربما كان ذلك تنفيذا لاتفاق سابق بين مبارك وابن سعود على الاستمرار في محاربة سعدون ثارا لما وقع في هدية كما رجحنا سابقا . فبالرغم من أن مبارك كان قد وقع صلحا مع سعدون مسaire للسلطات العثمانية التي كان مبارك حريصا على إرضائها نظرا لوقوع بساتين نخيله في البصرة تحت حكمها المباشر<sup>(٤)</sup> . ولكنه لا يعدم وهو المراوغ البارغ أن يجد وسيلة للتدليس من الصلح السابق . وبخاصة وهو يرى أمامه فرصة ذهبية تمكنه من ضرب سعدون بسهولة بعد أن تضعف مركزه بالخلاف الدموي الذي نشب بينه وبين حلفائه الأقوياء من قبيلة « البدور » في أوائل سنة ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م<sup>(٥)</sup> .

عمد مبارك إلى الكتابة لابن سعود يستدعيه للعمل ضد عدوهما المشترك .

---

(١) و (٢) مقتطفات من اخبار الكويت للاسبوع المنتهى في ١٢/٤/١٩١١ .  
I.O.R., R/15/5/25.

(٣) مقتطفات من اخبار الكويت للاسبوع المنتهى في ١٩/٤/١٩١١ .  
I.O.R., R/15/5/25.

(٤) مقتطفات من اخبار الكويت للاسبوع المنتهى في ٢٦/١٠/١٩١٠ .  
I.O.R., R/15/5/25.

(٥) مقتطفات من اخبار الكويت للاسبوع المنتهى في ١٤/٢/١٩١١ .  
I.O.R., R/15/5/25.

## فتح الاحساء وتأثيره على علاقات الطرفين :

احتل العثمانيون الاحساء سنة ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م وظلوا منذ ذلك الحين يتولون الحكم المباشر في المنطقة . ولكن سيطرتهم الفعلية لم تكن تتعدى أسوار المدن الكبيرة فيها<sup>(١)</sup> . بينما ظلت الصحراء الواسعة مسرحا لنفوذ القبائل القاطنة هناك مثل « العجمان » و « بنى خالد » وغيرهم . مما أتاح لابن سعود أن يمد سيطرته على تلك القبائل رغم الوجود العثماني ، يدل على ذلك كثرة حركات التأديب التي كان يقوم بها ضد بعض قبائل المنطقة وبخاصة العجمان والمرة دون أن يلقى اعتراضا من السلطات العثمانية . ولم تحل تلك السيادة الواقعية التي حازها ابن سعود دون تفكيره في استعادة المنطقة من العثمانيين باعتبارها جزءا من أراضي آل سعود التي آلت له وراثته . وفوق ذلك فان الوجود العثماني يحرم بلاده من مينائها الطبيعي ويجعل السيطرة على القبائل المقيمة على الطريق بين عاصمته والبحر مستحيلة مما سبب الضرر البالغ لتجارة نجد كلها<sup>(٢)</sup> . وعلى ذلك استقر رأى ابن سعود على إزاحة الوجود العثماني من تلك المنطقة .

لم يبادر ابن سعود إلى تنفيذ عزمه في الحال ، بل لجأ إلى دراسة الأمر من مختلف جوانبه . وأهم ما كان يشغله هو معرفة رد الفعل البريطاني إزاء خطوة مثل تلك التي يتتويها . ويبدو أنه استعان أول الامر بمبارك ليعرف له موقف السلطات البريطانية<sup>(٣)</sup> . ولم يكتف ابن سعود بذلك ، ولكنه استغل فرصة

---

(١) و (٢)

I.O.R., R/15/5/25, NO. C - 17.

تقرير من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ٨ ابريل ١٩١١ .

(٣) ميشان : نفس المرجع ص ١١٠ .

جلال يحيى : نفس المرجع ص ٢٨ .



اجتماعه بالوكيل السياسي البريطاني في الكويت في ربيع الثاني ١٣٢٩ هـ  
ابريل سنة ١٩١١ م فعرض عليه الفكرة وأُمنح له بما سيعود على بريطانيا من  
فوائد فيما اذ وقعت بجانبه عند تنفيذ خطته المزمعة<sup>(١)</sup> . ورغم أنه لم يتلق جواباً  
بريطانياً حاسماً . فلم يغيب عن ذكائه النجاح موقف الرض الذي يكمن في ثديا  
الصمت البريطاني . إذ لم تكن السلطات البريطانية غافلة عن الفوائد التي  
ستعود عليها من عملية كهذه<sup>(٢)</sup> .

يبدو أن ابن سعود أجل تنفيذ عزمه استجابة لنصيحة مبارك له بانتظار  
انتهاء فترة النشاط التي اتسم بها نظام الحكم العثماني الجديد الذي تسلم السلطة  
بعد انقلاب سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م<sup>(٣)</sup> . ولقد صدق ذلك الحدس اذ  
تبدد ذلك النشاط في مواجهة مشاكل دولية عويصة مثل الحرب العثمانية -  
الايطالية سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م والحرب البلقانية سنة ١٣٣٠ هـ  
١٩١٢<sup>(٤)</sup> . فاستغل ابن سعود الفرصة السانحة وعباً قواته في ربيع أول  
١٣٣١ هـ - فبراير سنة ١٩١٣ م . وتحرك صوب الاحساء بحجة إخماد  
بعض الفتن القبلية هناك<sup>(٥)</sup> . ثم فاجأ القوات العثمانية في المحفوف بالقطيف  
وأجلاها عن طريق البحر في ابريل ١٩١٣ م - جمادى الآخرة سنة  
١٣٣١ هـ بعد قتال طفيف لم يزد عدد ضحاياه عن خمسة وعشرين  
رجلاً<sup>(٦)</sup> .

---

(١) و (٢) تقرير الوكيل السياسي في الكويت المرقم ( ١٦ - C ) في ابريل سنة ١٩١١ والمشار له  
أنفاً .

(٣) ميشان : نفس المرجع ص ١١١ .

(٤) جلال يحيى : نفس المرجع ص ٢٩ . ميشان : المرجع ص ١١١ .

(٥) قلبى : نفس المصدر ص ٣١١ .

(٦) حريدة «صدى بابل» . بغداد . السنة الرابعة العدد ١٨٨ - ١٨٩ . سليمان الدخيل :  
تحفة الالباء في تاريخ الاحساء . ص ٦٢ . بغداد ١٣٣١ هـ .

ويدعى البعض أن فتح ابن سعود للأحساء قوبل بالخوف والقلق من مبارك<sup>(١)</sup> . ولكن اعتقد ان الامر عكس ذلك تماما . اذ لست أظن ان مبارك . بسعة إدراكه وذكائه . كان غافلا عن حاجة حليفه إلى منفذ بحري يغنيه عن الاعتماد على الآخرين وأنه مع تزايد قوته وتنامي حاجته المادية . سوف يتطلع يوما ما للحصول على ذلك المنفذ بوسيلة أو أخرى . فلا ريب بعد ذلك أنه رحب باتجاه أنظار ابن سعود نحو الأحساء بدلا من ان تتجه إلى الكويت مثلا . نعم قد يكون مبارك أفتقه ما سوف يصيب الكويت من خسارة مادية إذا ما تحول طريق نجد إلى موانئ الأحساء . ولكنه كان أعقل من أن يقارن خسارة بعض الربح بخسارة تذهب برأس المال كله . وثمة ناحية أخرى وهي أن مبارك كان نتيجة لوجود العثمانيين في الأحساء محصورا بين فكى كهاشة عثمانية من الشمال والجنوب . فإزاحتهم عن الأحساء كانت تلقى تأييده لأنها تكسر حلقة التطويق تلك وبخاصة ونحن نعرف ان علاقته بالعثمانيين كانت تمر بفترات مد وجزر بحيث كان موقف السلطات العثمانية منه يتسم في أغلب الأحيان بالشك وعدم الارتياح إن لم نقل العداء . ولا ريب أن مبارك كان يسره أن يجد إلى جواره قوة محلية محسوبة صديقة له أو يعرف على الأقل كيف يتعامل معها بخدانة بدلا من قوة كبرى لا يستطيع دائما أن يكيف علاقته معها بالشكل الذي يرضيه . وبدل على موقف مبارك الايجابي من فتح ابن سعود للأحساء ما أشرنا له من قيامه بنجس نبض البريطانيين قبل الفتح من ناحية . وما بذله من جهود لدى العثمانيين لتصفية ذيول العملية بعد نجاحها من ناحية أخرى .

HEWINS, OP. CIT., P. 157.

(١) العقاد : التيارات السياسية ص ٢٥٠ .

## دور مبارك في المفاوضات التي تمت بين ابن سعود

والعثمانيين سنة ١٣٣٢ هـ — سنة ١٩١٤ م :

مالت الدولة العثمانية نتيجة لكثرة المشاكل التي تواجهها ذلك الحين إلى تصفية ذيول فتح ابن سعود للأحساء وديار . وتختلف المصادر العربية التي بين يدينا حول الشخص الذي كلفته الدولة بتلك المهمة ، فحسين خلف الشيخ خزعل جعل مبارك الصباح ذلك الشخص الذي أناطت به الدولة مسئولية التوسط وبخاصة في المراحل الأولى من الاتصالات<sup>(١)</sup> . بينما جعل أمين الريحاني الدور الرئيسي بداية لعبد اللطيف المنديل و-هاية للسيد طالب النقيب وجعل دور مبارك مقتصرًا على القيام ببعض المناورات للأعاقبة والاحباط<sup>(٢)</sup> . أما سليمان فيضي الذي كان وثيق الصلة بالسيد طالب فيجعل الوساطة كلها وفي جميع مراحلها مقتصرة على جهود صديقه النقيب<sup>(٣)</sup> . ولا يبدو لي الأمر بتلك البساطة التي أظهرته بها المراجع الثلاثة . إذ مرت الوساطة بمراحل متعددة ساهم فيها كل من الثلاثة المذكورين بنصيب سيستبين لنا حجمه من تتبعنا لتلك المراحل .

يبدو أن أول من كلف من قبل الدولة العثمانية بمفاتيح ابن سعود هو عبد اللطيف المنديل . فذهب إليه في مهمة أقرب ما تكون إلى جس النبض حيال موقفه من مبدأ التفاوض مع الدولة . وقد عاد وهو يحمل موافقة ابن سعود المبدئية على ذلك قريبا من خريف ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م<sup>(٤)</sup> . ولا

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٩٧ وما بعدها

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢١٢ وما بعدها .

(٣) سليمان فيضي : في غمرة النضال ، ص ١٣٥ ، بغداد ١٩٥٢ .

(٤) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢١٢ .

يبدو أن مبارك كان بعيدا عن هذا التدبير كما نلمح ذلك من رسالة يعثها إلى ابن سعود<sup>(١)</sup> . وعلى ضوء تلك الخطوة التهديدية ، كلفت الدولة السيد طالب النقيب بالقيام بالاتصالات اللازمة مع ابن سعود لوضع الخطوط العريضة للتسوية المزمعة . ويبدو أن طالبا أراد الاستعانة بمبارك لتذليل الصعاب التي تعترض مهمته فتوجه إلى الكويت في شهر ذي الحجة ١٣٣١ هـ نوفمبر ١٩١٣<sup>(٢)</sup> . بعد أن كان قد وجه رسالتين إلى ابن سعود أحدهما منه شخصيا والثانية من المسؤولين العثمانيين . ورغم رضا مبارك عما جاء في تيسر الرسالتين . والذي عبر عنه في رسالته السالفة لذكر إلى ابن سعود . إلا أنه نصح ابن سعود بتأخير البت في الموضوع نظارا لما يسفر عنه الاجتماع المزمع آنذا بين ابن سعود والبريطانيين . إذ يقول له في رسالة ثانية<sup>(٣)</sup> : « وأنا الله يسلمك — ذاكر لك أن حنا ( نحن ) نبى ( نبغى ) المخابرة ( المراسلات ) تطول لأجل ييقون ( العثمانيين ) في أمل وحننا ( نحن ) نشوف لنا شوفات ( ندرس الاحتمالات ) ونفتكر »<sup>(٤)</sup> . وقد لا يكون ذلك هو الدافع الوحيد لمبارك . فربما جال في خاطره أن يعرقل وصول المراسلات بين الطرفين إلى شيء ملموس . حتى تضطر الدولة إلى تكليفه شخصيا بالموضوع . ولم يتأخر ذلك التكليف طويلا إذ أوفدت الدولة إليه « المقدم عمر فوري » أحد مرافقي السلطان . حاملا له عدة رسائل من كل من وزير الحربية « نور باشا » ووالي سوريا « محمد عارف بك » ووالي البصرة « سليمان شفيق » .

(١) و (٢) رسالة من مبارك لابن سعود منشورة في الزركلى : نفس المصدر ص ٢٣٣ .  
 (٣) كانت اللغة التي تكلم بها المراسلات بين حكام المنطقة آنذا أقرب إلى العامية منها إلى الفصحى . فهي مليئة بالأخطاء اللغوية والاملائية . وسرى بعض ذلك في مكاتبات ابن سعود ومبارك . وسنضع الكلمة الصحيحة بين قوسين بجوار الكلمة الخطأ .

(٤) الزركلى : نفس المصدر ص ٢٣٦ .

ترجوه جميعها بذل جهوده لاقتناع ابن سعود بالتفاهم . وقد رد عليها مبارك برسائل أعرب فيها عن استعدادة الكامل لاداء تلك الخدمة للدولة <sup>(١)</sup> .

لم يكن مبارك خالص النية في استعدادة الذي عبر عنه في رسائله ، اذ كتب رسالة لابن سعود حين توجه له عبداللطيف المنديل حاملا المبادئ التي كانت الحكومة ترى أنها أساس صالح للتسوية المطلوبة . ومما جاء في تلك الرسالة : « انا عرفتك عنيد ( عن يد والمقصود من خلال ) ولدنا عبدالله الجلوى عن مطراش ( سفر ) عبداللطيف المنديل لك ومطالبهم ( أى العثمانيين ) لا تقبل منها شئ يتنازلون عما هم طالبين . الزم تعريفك ( طلبك ) الاولى لهم الفين ليرة سنويا وانك عثمانى تحت امرهم » <sup>(٢)</sup> . وتدل نفس الرسالة على ان نصيحة مبارك تلك جاءت وليدة ما لمسه في زيارته الأخيرة للبصرة من تهالك السلطات هناك على الوصول إلى تسوية مع ابن سعود .

حزمت الدولة أمرها وقررت ارسال وفد مفاوض إلى ابن سعود يرأسه طالب النقيب ويضم المقدم عمر فوزى ومتصرف الاحساء السابق سامى بك واحمد الصانع وعبداللطيف المنديل <sup>(٣)</sup> . وقد أشار البعض إلى سخط مبارك وتدمره لعدم اسناد رئاسة الوفد اليه . ولكن كانت هناك رسالة قد بعث بها مبارك إلى والى البصرة قبل ذلك تدل على انه كان يعرف سلفا بأن شخصا آخر غيره كان سيتفاوض باسم الدولة مع ابن سعود <sup>(٤)</sup> . كما نلمح معرفته ذلك

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) الزركلى : نفس المصدر ص ٢٣١

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٣ . فيضى : نفس المصدر ص ١٣٥ . الحاتم : نفس المرجع ص ١٧٨ .

(٤) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٢ .

أيضا من رسالة بعثها لابن سعود<sup>(١)</sup> . وفوق كل ذلك تظهر لنا رسالة بعثها مبارك إلى الوكيل البريطاني في الكويت ان السلطات البريطانية كانت تعارض تدخله في المفاوضات بين الدولة العثمانية وابن سعود<sup>(٢)</sup> . فليس معقولا لذلك ان يطمع مبارك في رئاسة الوفد الذي سيمثل الدولة في مفاوضاتها مع ابن سعود .

تقرر سفر ذلك الوفد إلى الكويت من أجل عقد الاجتماع المقرر مع ابن سعود . وهنا اختلفت الروايات حول الظروف التي أحاطت باختيار مكان الاجتماع . ففي حين روى عبدالعزيز الرشيد ان مباركا عارض أولا في عقد الاجتماع في الكويت<sup>(٣)</sup> . تشير رواية أخرى إلى ان مباركا ألح على ابن سعود بالقدوم إلى الكويت كي يكون الاجتماع تحت اشرافه<sup>(٤)</sup> . وقد أكد ابن سعود نفسه في حديث له مع مسئول بريطاني ان مباركا كان قد دعاه فعلا إلى الكويت<sup>(٥)</sup> . ولعل ترتيب الوقائع منطقيا ينهي هذا الاشكال . فقد يكون مبارك دعا فعلا ابن سعود للقدوم إلى الكويت رغبة منه في التأثير على سير المفاوضات بما يخدم مصالحه . ولكن الاعتراض البريطاني المشار إليه آنفا جعله يعارض عقده في مدينة « الكويت » . حين لم يعد بمقدوره أن يعارض عقده في « أراضى » الكويت التي وصلها ابن سعود فعلا بناء على دعوته السابقة ولعله أراد أيضا من خلال ذلك وبايفاد ابنه جابر للترحيب بالمتجمعين

---

(١) البركلي . نفس المصدر ص ٢٣١

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٣) الرشيد . نفس المصدر ص ٢١٠

(٤) الرينخاني : نجد ومنحقاته ص ٢١٣ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٣ . الخاتم :

نفس المرجع ص ١٨٢

(٥) I.O.R., R/15/5/25, NO. S - 13 OF 1915.

تقرير من المبعوث البريطاني لابن سعود إلى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ١٩١٥/١/٤ .

أن يمارس تأثيره بصورة غير مباشرة لا تدع للبريطانيين فرصة اتهامه بالخروج عن تعليماتهم . وسواء أكان الأمر كذلك أو نتيجة لرفض ابن سعود الاستجابة لطلب مبارك عقد المؤتمر في مدينة الكويت<sup>(١)</sup> . فقد استقر الرأي على عقده في أبار الصبيحية داخل الأراضي الكويتية ، حيث أرسل مبارك يخته الخاص لنقل الوفد العثماني من البصرة للكويت في طريقه لمكان الاجتماع<sup>(٢)</sup> .

روى البعض أن الوكيل البريطاني في الكويت ذهب لمقابلة ابن سعود في الصبيحية قبل وصول الوفد العثماني . وأن مباركاً حمل سائق سيارة الوكيل رسالة سرية لابن سعود طلب منه فيها أن يكون صلباً مع الوكيل وأن لا يمكنه من شيء<sup>(٣)</sup> . ولعل المقصود بتلك الرسالة رسالة بعثها مبارك لابن سعود وجاء فيها : « وأما الذين واجهوك في العقير ( الانجليز ) لهم رغبة فيك لكن لهم حاجة عند الترك الآن ( ف ) ما يتبينون ( لا يظهرون رغبتهم فيك ) لاجل قضاء حاجتهم ونحن أيضاً ما نرغب فيهم ( لأن ) الذين الآن يرأسونك ( العثمانيين ) أهون منهم واجد ( كثيراً ) ، اذا رأينا الأمور تسلك معهم بخالة تمس ( كذا في الأصل والمقصود بخالة مرضية ) ما نذخر ( لا نتردد ) ونحلى ( ونترك ) ذولاك ( أولئك الانجليز ) مكراب ( بديل ) الآن »<sup>(٤)</sup> . فاذا كان المقصود فعلاً هو هذه الرسالة ، فإنها لا يمكن أن تعد طلباً بالتشدد مع المسئول البريطاني ، وإنما هي تحليل لموقف السلطات البريطانية من ابن سعود آنئذ . أما اذا كان المقصود رسالة أخرى فإننا لم نعثر لها على أثر فيما بين يدينا من

---

(١) الرينحاني : نجد وملحقاته ص ٢١٣ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٣) الرينحاني : نجد وملحقاته ص ٢١٤ ، خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٧ ، عطار :

نفس المرجع ص ٢١٩ ، الحاتم : نفس المرجع ص ١٨٣ .

(٤) الزركلي : نفس المصدر ص ٢٣١ .

مصادر . ويحتمل ان تلك الواقعة لم تحدث أصلاً بدليل ان ابن سعود نفسه لم يتطرق لذكرها حين عدد فيما بعد لمسئوف بريطاني مأخذه على مبارك ابان فترة مفاوضاته مع العثمانيين تلك<sup>(١)</sup> .

وصل الوفد العثماني للمفاوض إلى الصبيحة ومعه جابر بن مبارك في جمادى الآخرة ١٣٣٢ هـ - أواخر ابريل ١٩١٤ م . ويروي ابن سعود انه دهش حين تسلم في الصبيحية رسالة من مبارك نصحه فيها برفض التعامل مع العثمانيين وأخبره فيها بعدم تمكنه من حضور المفاوضات حسب وعده السابق<sup>(٢)</sup> . وقد علل البعض تنصل مبارك ذاك من وعده بسخطه على السلطات العثمانية لعدم توجيهها رئاسة الوفد له<sup>(٣)</sup> . وقد سبق أن رجحنا أن يكون سبب ذلك هو الاعتراض البريطاني على تدخل مبارك في أمر لمفاوضات بين ابن سعود والعثمانيين . ويعزز ذلك الترجيح أن مبارك كتب أثناء وجود الوفد العثماني في الكويت رسالة إلى الوكيل البريطاني في الكويت جاء فيها : « منخصوص ( من خصوص ) مرسولين ( رسل ) الترك لملاقات ( لملاقاة ) ابن السعود هما ( هم ) الآن عندنا ويتوجهون لملاقات ( لملاقاة ) المشار إليه وطلبوا مني اتوجه معهم وتعذرتهم . أما بالتوسط بينهم وبين ابن سعود فأننا قطعاً ما اتدخل ( أتدخل ) بينهم . انى قبل هذا بينة ( بينت ) لهم ذلك . أما مطالب الدولة البية ( المقصود انجلترا ) على ابن سعود لعدم تداخه ( تدخله ) في بلدان العرب التي على الساحل وقطر منهم ( منها ) فحظرتكم ( حضرتمكم ) العالية بلغتوه عن ذلك وايضا تجارت ( تجارة ) رعية الدولة البية الذين يتصلون ( يصلون ) إلى القطيف ويمكن يتصلون ( يصلون ) إلى الاحساء

---

(١) و (٢) تقرير المبعوث البريطاني المرقم ( S - 13 ) في ١٩١٥/١/٤ والمشار اليه آنفا .

(٣) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢١٤ . عطار : نفس المرجع ص ٢١٩ .



أيضا بلغته شفاهها بذلك . فاني اتبع ارادة الدولة البية بحسب ما بلغه حضرتكم العاليه . وأنا أيضا ابلغه . ويمكن ابن سعود يزورنا وأنا أحضر مع حضرتكم العاليه وجميعا نبلغه حسب أمرتم . واما التداخل بين ابن سعود ودولة الترك انا قطعاً متجنبها ( متجنبه ) وبلغت مرسولين ( رسل ) الترك في ذلك «<sup>(١)</sup>» . ولعل مباركاً أراد أن يؤكد للسلطات البريطانية صدق موقفه ذاك . فبادر إلى كتابة تلك الرسالة إلى ابن سعود حذره فيها من التعامل مع العثمانيين . وهو متأكد بأنها ستسرب بوسيلة أو بأخرى إلى علم تلك السلطات .

فسر ابن سعود مواقف مبارك تلك تفسيراً صائباً . فأدرك ما يمكن خلفها من نوايا وقرر ان يبادل المكر بمثله . ففي الجلسة الاولى للمباحثات التي حضرها جابر بن مبارك شن هجوماً عنيفاً على الدولة العثمانية ورفض ان يتعامل معها مباشرة معلناً ان مباركاً هو ممثله اذا ما أرادت الدولة ان تبحث معه أي أمر<sup>(٢)</sup> . قال كل ذلك ليتسرب إلى مبارك من خلال ابنه ليأمن بذلك جانبه فلا يفسد التسوية التي اعترزم التوصل لها مع الوفد قبل ان تقر بصورة نهائية من السلطات العليا العثمانية . ولذلك فقد عقد بعد تلك الجلسة اجتماعاً سرياً مع اعضاء الوفد العثماني تم خلاله وضع مسودة بالشروط التي اتفق عليها الجانبان لترفع إلى الباب العالي للاقرار والتصديق<sup>(٣)</sup> . الذي منحته السلطات العثمانية لها سريعاً<sup>(٤)</sup> . وابرق وزير الحرية العثماني إلى ابن سعود مهتماً بتلك المناسبة<sup>(٥)</sup> .

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢١٤ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٨ . الخاتمة :

نفس المرجع ص ١٨١ : عطار : نفس المرجع ص ٢٢٠ . المختار : نفس المرجع ص ٧١ .

(٣) تقرير المبعوث البريطاني لابن سعود المرقم ( ) في ١٩١٥/١/٤ . والمشار اليه آنفاً .

(٤) جريدة «صدي بابل» . بغداد ، السنة الخامسة العدد ٢٤٦ .

(٥) جريدة «صدي بابل» ، بغداد ، السنة الخامسة العدد ٢٤٧ .

يبدو أن الخدعة انطلت على مبارك فأمن بفشل المفاوضات . و اعتقد أن ذلك كان نتيجة لرسالته لابن سعود . فحرص بعد ذلك على أن يبرئ ساحته أمام السلطات العثمانية واستغل فرصة وجوده مع والي البصرة في مأدبة اقامها أحد الاعيان هناك ليوم ابن سعود محملا اياه مسؤولية النتيجة التي آلت اليها المفاوضات<sup>(١)</sup> . ولكن اعتقاد مبارك ذاك لم يدم طويلا اذ قصده بعد ذلك بأيام طالب النقيب إلى مقر اقامته لدى صديقه الشيخ خزعل وقدم له صورة برقية وزير الحرية الأنفة الذكر واطعته على مضمون التسوية التي تمت بين ابن سعود والدولة العثمانية . فثار مبارك عندها على النقيب واتهمه بالحبث<sup>(٢)</sup> .

بادر مبارك بعد أن اتضحت له الحقيقة إلى العمل لتصفية ما قد يكون علق بذهن ابن سعود نحوه من جراء مسلكه السابق . فأوفد عبدالعزيز الحسن حاملا إليه رسالة تهئة بالاتفاق ويعاتبه لعدم اطلاعه على الامر في حينه . فرد ابن سعود برسالة عتاب ودية الأسلوب . مما جعل مبارك يبعث له رسالة أخرى يبرر فيها مسلكه السابق بقوله انه تظاهر بالجفاء نحوه أمام العثمانيين لعله يستطيع بذلك ان يخدمه ويستخلص له منهم ما يريد<sup>(٣)</sup> . وهكذا طويت صفحة العتب الظاهر بسهولة وكأن الرجلين كانا متفقين ضمنا على حرية كل

(١) الريحاني : نجد ومدحقاته ص ٢١٥ . عطار : نفس المرجع ص ٢٢١ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) الريحاني : نجد ومدحقاته ص ٢١٦ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٣ . الحاتم : نفس المرجع ص ١٨٣ . عطار : نفس المرجع ص ٢٢١ .

(٣) الريحاني : نجد ومدحقاته ص ٢١٦ .

عطار : نفس المرجع ص ٢٢٢ .

خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٢ .

الحاتم : نفس المرجع ص ١٨٣ ١٨٤ .

منها طبقاً لمصلحه في التصرف والتصرف المضاد دون أن يعرهما ذلك إلى القطيعة النهائية أو الصدام العنيف .

### الحرب العالمية الأولى وموقف الطرفين منها :

أعلنت الحرب في رمضان ١٣٣٢ هـ — أغسطس ١٩١٤ م بين ألمانيا وحلفائها من جهة وبين بريطانيا وحلفائها من جهة أخرى . ولقد التزمت الدولة العثمانية حسب الحياد أول الأمر ولكنه كان حياداً متسماً بالميل الواضح إلى جانب الألماني مما جعل السلطات البريطانية تراقب بخذر تصرفات الجانب العثماني طوال الشهرين اللذين فصلا بين إعلان الحرب في أوروبا وانضمام الدولة العثمانية إلى معسكر ألمانيا . فمع بداية سبتمبر — أواسط شوال — تزايدت الاستعدادات العثمانية وبخاصة على حدود مصر لحاضعة لبريطانيا . ورغم أن السفير البريطاني في العاصمة العثمانية كان لا يعتقد أن تلك الاستعدادات عدائية بالضرورة فالدولة العثمانية لا يمكن أن تدخل الحرب إلى جانب ألمانيا حسب ظنه<sup>(١)</sup> . إلا أن السفارة البريطانية هناك أصبحت في أواسط ذي القعدة — أوائل أكتوبر — قلقة بصورة جنية حيال الموقف العثماني الذي أخذ يزداد ميلاً إلى الجانب الألماني تحت تأثير العسكريين العثمانيين<sup>(٢)</sup> . فقررت السلطات البريطانية نتيجة لذلك التحرك لمواجهة احتمالات الموقف وكان أحد اتجاهات تحركها نحو ابن سعود .

---

I.O.R., R.15 5:25, NO. 807 - 3.

(١)

برقية من وزارة الخارجية في لندن إلى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ٤ أكتوبر ١٩١٤ .

I.O.R., R.15 5:25.

(٢) الرقم غير ظاهر .

برقية من المقيم البريطاني في الخليج إلى وكيل السباسبى لبريطاني في الكويت بتاريخ ٥ أكتوبر

١٩١٤

كانت السفارة البريطانية في استانبول أول من لاحظ أهمية الاتصال بآبن سعود تحسباً لدخول الدولة العثمانية الحرب . اذ كتب السفير في الاول من سبتمبر ١٩١٤ قائلاً : « ان من الحكمة بلا شك ان نحاول احياء صداقتنا مع آبن سعود ولكنى اعتقد ان من غير الملائم لنا ان نتيح له الفرصة لتصور بأننا نقف محتجين صداقته بشكل خاص ... ان من الحق القول انه في اوائل هذه السنة حينما كان يترأى ان الباب العالى يتصرف بطريقة ملائمة . فاننى استنكرت الظهور بمظهر التآمر مع ذلك الزعيم . ولكن نظراً لكل ما حدث منذ اندلاع الحرب . فاننى أظن أن من الواجب علينا الآن ان نكون مقتنعين باحياء علاقاتنا الودية معه »<sup>(١)</sup> . وقد لاقت تلك الفكرة قبولا سريعا لدى السلطات البريطانية فقررت ارسال مبعوث إلى آبن سعود هو « الكابتن شكسبير » وحددت منتصف ذى الحجة ١٣٣٢ هـ يوم الرابع من نوفمبر ١٩١٤ موعدا لوصوله إلى البحرين في طريقه لاداء مهمته<sup>(٢)</sup> . التي تتلخص في ان يظل على اتصال شخصي مع آبن سعود وان يؤثر عليه لتحقيق هدفين هما : الحيلولة دون انتشار القلق بين العرب من الاجراءات البريطانية الحالية . وضمان حسن نوايا العرب تجاه بريطانيا في حالة اندلاع الحرب بينها وبين الدولة العثمانية<sup>(٣)</sup> .

لم تقف السلطات البريطانية جامدة خلال الفترة الفاصلة بين قرار ايفاد المبعوث والموعد المقرر لوصوله . وانما قررت استغلال علاقة مبارك بآبن سعود

---

(١) برقية الخارجية البريطانية المرقمة ( S - 807 ) بتاريخ ١٩١٤/١٠/٤ - والمنشور اليها آفا .

(٢) الرقم غير ظاهر . I.O.R., R/15/5/25.

برقية من وزارة الهند في لندن إلى المقيم السياسى في الخليج بتاريخ ٤ اكتوبر ١٩١٤ .

(٣) I.O.R., R 15 5 25. NO. 877 - S.

برقية من وزارة الخارجية إلى المقيم السياسى في الخليج بتاريخ ١٩ اكتوبر سنة ١٩١٤

محاولة التأثير في موقفه . من خلال رسائل يبعثها مبارك باسمه وباسم الحكومة البريطانية إلى ابن سعود <sup>(١)</sup> . تتضمن شرحا للحالة السياسية الراهنة وتوضيحا للامور التي ينبغي ان يقوم بها وابلاغا عن موعد وصول المبعوث البريطاني <sup>(٢)</sup> . ولقد كانت السلطات البريطانية متأكدة من استجابة مبارك لرغبتها تلك حتى ليقول المقيم البريطاني في الخليج إن مبارك سيقوم بالكتابة إلى ابن سعود حتى لو لم يطلب منه ذلك <sup>(٣)</sup> . ولم يخب ظن تلك السلطات . فحين اجتمع الوكيل البريطاني في الكويت مع مبارك في اواخر ذي القعدة - الرابع عشر من اكتوبر وشرح له الامر واطلعه على صيغة الرسالة التي يجب ان يوجهها لابن سعود . بادر مبارك إلى العمل فورا فدبج أسطر الرسالة المذكورة و اضاف لها ملحقين من عنده وبعثها بيد رسول غادر الكويت في اليوم التالي متوجها إلى ابن سعود <sup>(٤)</sup> .

أشار مبارك في الرسالة الأساسية إلى احتمال دخول الدولة العثمانية الحرب بتأثير من ألمانيا وإلى اضطرار بريطانيا لاتخاذ بعض الاستعدادات الحربية نتيجة لذلك و اضاف : « فان الدولة البهية تبغى منا ومنكم المساعدة الكاملة في جهدها لابقاء الصبح من تأثيرنا في أصدقائنا وعشائرننا والقبائل المتعلقة بنا وان نعرف شريف مكة وابن شعلان بغواية الدولة الجرمانية حتى لا ينفخوا بوعود باطلة ... وان الدولة ترسل اليكم كبتان شجسبير ( كابتن شكسبير ) المعروف

---

(١) I.O.R., R/15/5/25, NO. CF - 327.

برقية من المقيم السياسي في الخليج إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ١٩١٤/١٠/٤ .

(٢) برقية وزارة الخارجية المرفقة ( S - 877 ) بتاريخ ١٩١٤/١٠/٩ والمشار إليها آنفا .

(٣) برقية المقيم السياسي في الخليج المؤرخة في ١٩١٤/١٠/٥ والمشار إليها آنفا .

(٤) I.O. R., R/15/5/25, NO. C - 41 OF 1914.

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩١٤/١٠/٢١ .

عند العرب جميعا حتى يعرفكم بمقاصد الدولة البهية ونياتها . والدولة البهية تبغى منكم انت والشيوخ المقيمين على شط البحر وساحل الخليج ألا تفعلوا شيئا من الحركة ( الحركات . أى لا تقدموا على عمل ) حتى بعد تشييب ( نشوب ) الحرب إلا بعد ما صار ( بعد أن تصير ) مقاصد الدولة البهية معلومة عندكم بالتفصيل « (١) .

ناشد مبارك في الملحق الأول لتلك الرسالة ابن سعود منذدة حارة للوقوف بجانب بريطانيا . ومما جاء في ملحقه ذاك : « وانت تعرف عداوة الترك للعرب ظاهرة . والله سبحانه رحم العرب والإسلام بوجود الدولة البهية الانكليزية . هما ( هم . أى الانجليز ) الذين محافظين ( محافظون ) على الإسلام ( المسلمين ) الذين عندهم بالهند . ونحننا ( نحن ) يا اسلام العرب ( المسلمون العرب ) ومنهم انا وتبعى ( اتباعى ) وانت وتبعك ( اتباعك ) وعموم العرب ترا ( معروف ) حنا ( نحن ) الله يسلمك في هبة الله ثم هبة الدولة البهية ... فعاد ( هكذا ) يا ولدى الله يسلمك أنا وأنت يلزمنا اتباع نظر الدولة البهية لأجل صلاحنا وهو الواجب منا « (٢) . أما في الملحق الثاني فقد أخبره بموعد وصول المبعوث البريطاني إليه . و اضاف : « فانت الله يسلمك انشاالله ( ان شاء الله ) تباشره ( تحتفى به ) وتجاوبه بكلمة ( كل ما ) يطيب خاطره ، والأمل يعود من عندكم مسرور لان يا ولدى انا وانت وربنا واحد على الخير والسرور انشا الله ( ان شاء الله ) راحتنا واطمئناننا ( اطمئناننا ) باتباع رظاهم ( رضاهم ) « (٣) .

(١) ملحق رقم (١) للبرقية المرقمة ( 41 - C ) في ١٩١٤/١٠/٢١ والمشار اليها آنفا .

(٢) ملحق رقم (٢) للبرقية المرقمة ( 41 - C ) في ١٩١٤/١٠/٢١ والمشار اليها آنفا .

(٣) ملحق رقم (٣) للبرقية المرقمة ( 41 - C ) في ١٩١٤/١٠/٢١ والمشار اليها آنفا .

يتضح من تلك النصوص ان مباركاً كان مطلق التأييد للموقف البريطاني ، ويتمنى ان يخذو ابن سعود حذوه . ولئن نعرف إلى أى مدى تحققت أمنيته تلك إلا بالمقارنة بين موقفي الطرفين العمل من الحرب . فقد منح مبارك بريطانيا ولاءه التام بمجرد اندلاع الحرب وقبل ان تدخلها الدولة العثمانية . اذ كتب في ٢٩ رمضان ١٣٣٢ - ١٨ أغسطس ١٩١٤ رداً على خطاب وصله من الوكيل البريطاني في الكويت اعلمه فيه بنشوب الحرب . ومما جاء في ذلك الرد : « واني يا محبكم ( اى محبكم واليا زائدة تستعمل في لهجة المنطقة للتأكيد ) معكم ويتبعني جميع العشائر الذي ( الذين ) جنابكم رأيتموهم . وبكل اجتهدنا رجالنا وسفائنا تحت امركم »<sup>(١)</sup> . وحيث أن الكويت كانت تمثل خط الدفاع الاول في وجه أى هجوم الماني - عثماني على المصالح البريطانية في الخليج . فقد أعد مبارك رجال قبائله تحوطاً من تقدم العثمانيين نحو الكويت وحماية لظهر القوات البريطانية المتقدمة نحو البصرة<sup>(٢)</sup> . كما ان الكويت أصبحت خلال العمليات الحربية في العراق نقطة ارتكاز مهمة للقوات البريطانية المهاجمة . ترابط فيها سفنها الحربية وتستخدم مخزناً للذخائر والسلاح<sup>(٣)</sup> . وهكذا يتضح أن مباركاً شارك بريطانيا مجهودها الحربي بكل إمكاناته المتاحة على قلتها بالنسبة لمشيخة صغيرة مثل الكويت .

أما موقف ابن سعود من الحرب ، فيمكن ملاحظة طورين متميزين مر بهما وهما : موقفه قبل التأكيدات البريطانية له ، وموقفه بعدها . وقد اتسم الطور الاول بنحذه الشديد من تحديد موقفه تجاه الصراع . ظهر ذلك الحذر

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٥٤ .

(٢) المنصور : نفس المرجع ص ٦١ .

(٣) النجار : نفس المرجع ص ١٢٩ .

الشديد في مرحلة مبكرة بعد نشوب الحرب وقبل ان تفتح بريطانيا ابن سعود بالامر وتطلب تأييده . فقد كتب إلى مبارك رسالة في النصف الاول من ذي القعدة ١٣٣٢ هـ أكتوبر ١٩١٤ ، وكانت ردا على رسالة بعثها له مبارك وأخبره فيها على ما يبدو بقيام الحرب في اوربا ، ومما جاء فيها : « نرجو ان الله يجعل الغلبة لمن لنا وياكم ( وياكم ) فيه صلاح . ثم ادام الله وجودكم معلومكم ( تعلمون ) مع التقلبات ( التقلبات ) لا بد يحصل بعض الاختلال من الدول ، تفهمون ( تعلمون ) ان الرابطة وحده ( واحدة ) اذا حصل أمر يوجب اختلال عن الحال السابق ، واعتمادنا على الله ثم عليكم » <sup>(١)</sup> . ونظرة مدققة في تلك السطور تظهر — رغم غموض الرسالة — ذلك الحذر الشديد الذي ذكرناه . فشك ابن سعود واضح فيمن سيكون بانتصاره الصلاح . وتخوفه بّين من المتغيرات التي ستنتج عن هذا الصراع الدولي وانعكاساته على المنطقة . ولم يفته أن يرضى مباركا بالقول : إن موقف الطرفين واحد تجاه تلك المتغيرات التي ستطرأ ، ولعله كتب ذلك ترضية أيضا للسلطات البريطانية التي يعرف انها ستطلع على رده من خلال مبارك .

جاء بعد ذلك رد ابن سعود على الرسائل التي قلنا إن مباركا أرسلها لابن سعود بناء على طلب بريطانيا . ومما جاء في ذلك الرد : « ولا يقطع عقلكم ( لا تتصوروا ) ان عندنا أمر يخالف أمركم بهذا ( الخصوص ) . وقد عرفتم أن أمرى تابع أمركم ، ومن قبل الدولة البهية ( انجلترا ) تعرف ان غايتنا عندكم وعندهم ( هوانا معكم ومعهم ) . ولا غدينا في امر ( اتخذنا قرارا ) الا معرفين ( عرفنا ) صاحبهم الذي بطرفكم ( وكيلهم السياسى في

I.O.R., R.15 5/25.

(١) الرقم غير ظاهر

تقرير من وكالة الكويت السياسية إلى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ١٦/١٠/١٩١٤ .



الكويت ) بشى ما يخفا على حضرتكم ( وذلك غير خاف عليكم ) . وحتا  
( نحن ) جانا ( جاءنا ) مه ( المقصود المقيم البريطاني في الخليج ) كتاب على  
( عن ) طريق البحرين مقابل ( بالاضافة ) خطه ( كتابه ) هالذى  
( الذى ) جانا منكم . على يد قنصل البحرين ( الوكيل البريطاني في  
البحرين ) . ورجعنا ( ارسلنا ) له جواب لائق ( لائق ) ومبينين ( وبيننا )  
له غايتنا ( موقفنا ) لا من قبلهم ( ليس معهم ) . ولا من قبل الثانيين  
( وليس مع العثمانيين ) «<sup>(١)</sup> . وفي هذه الرسالة ما في سابقها من محاولة  
الارضاء اللفظي ولكنها أظهرت لأول مرة عزم ابن سعود على التمسك بالحياة  
بين الجانبين . ذلك العزم الذي يفسر تهربه من لقاء المبعوث البريطاني له .  
واقتراحه في نفس الرسالة الاستعاضة عن اللقاء بالمراسلة برموز خاصة يتفق  
عليها الطرفان . وقد تذرّع في اعتذاره عن استقبال المبعوث بعدم استقراره في  
مكان واحد خلال ذلك الوقت .

دخلت الدولة العثمانية الحرب في الحادى عشر من ذى الحجة ١٣٣٢ هـ  
— آخر اكتوبر ١٩١٤ . فكتب الوكيل البريطاني في الكويت إلى ابن سعود  
يخبره بالامر ويعلمه ان دولته ساقطت عساكرها لمهاجمة البصرة<sup>(٢)</sup> . وقد  
أضاف ذلك التطور مزيدا من التحفظ إلى موقف ابن سعود . وهو تحفظ لم  
يكن موجهها إلى البريطانيين فقط . بل وإلى العثمانيين أيضا . اذ رفض ابن  
سعود قبيل ذلك طلبا كان قد وصله من وزير الحربية العثمانية « انور باشا »  
لارسال قواته إلى سوريا لمساعدة الحكومة العثمانية خلال الصدامات التي يمكن  
ان تنشب بينها وبين بريطانيا . وقد علل رفضه ذاك بانشغاله في أمور

(١) رسالة من ابن سعود لمبارك مؤرخة في ١٩١٤/١١/٦ . I.O.R., R 15/5/25.

(٢) رسالة من الوكيل البريطاني في الكويت لابن سعود في ١٩١٤/١١/٣ .  
I.O.R., R.15.5/25.

محلية<sup>(١)</sup> . كما رفض طلبا ثانيا من الوزير نفسه في أوائل محرم ١٣٣٣  
النصف الثاني من نوفمبر للتخلي عن حملته المزمعة ضد ابن رشيد وجمع كل  
القوات التي تحت إمرته والتوجه بها لمساعدة الدولة في دفعها عن لبصرة<sup>(٢)</sup> .  
اتخذ ابن سعود هذا الموقف من الدولة رغم انه ارتبط معها بمعاهدة في جردى  
الآخرة ١٣٣٢ هـ مايو من نفس السنة تلزمه بوضع قوته المسلحة تحت  
تصرفها وعند طلبها في حالة النزاع مع دولة اجنبية أو الاضطراب الداخلى في  
أية ولاية عثمانية<sup>(٣)</sup> . فمن الحري اذن أن يتخذ ابن سعود نفس الموقف المحايد  
تجاه بريطانيا التي لم يرتبط معها بأية معاهدة .

استجد مؤثر فعال بعد دخول الدولة العثمانية الحرب . حين أرسل المقيم  
السياسي البريطاني في الخليج رسالة في الرابع عشر من ذى الحجة ١٣٣٢ هـ  
الثالث من نوفمبر ١٩١٤ م إلى ابن سعود . يدعوه فيها لدخول الحرب ضد  
الدولة العثمانية ويتعهد له باسم الحكومة البريطانية بالامور التالية :

- ١ — حمايته من انتقام العثمانيين .
- ٢ — حمايته من هجوم يقع على أراضيه عن طريق البحر .
- ٣ — اعتراف بريطانيا بمركزه الواقعي DE FACTO في نجد والاحساء وتحضيره  
للدخول في علاقات تعاهدية معه<sup>(٤)</sup> .

(١) I.O.R., R 15 5.25, NO. C - 42 OF 1914.

برقية من الوكيل البريطاني في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩١٤/١٠/٢٧  
(٢) I.O.R., R, 15 5 25, NO. C <sup>48</sup>/<sub>49</sub> OF 1914.

من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩١٤/١١/٢١ .  
(٣) I.O.R., R 15 5.25, NO. 134 - B.

برقية من المقيم السياسي في الخليج إلى خارجية دنى ساريح ١٠٢٦ ١٩١٥ .  
(٤) تقرير المبعوث البريطاني لاس سعود لرقم ( 13 - S ) والمؤرخ في ١٤ ١٩١٥ ومنتشر له  
سابقا .

ان عروضاً مثل هذه جديرة بالتدبر والتمكبر . ولكنها لا تكفى لأن يغير ابن سعود موقفه كلية ويتمنح تأييده الحار لبريطانيا . إذ أن الحرب في بلادها ولا يعلم أحد من سيكون المنتصر فيها آخر الأمر . ثم إن تلك الوعود وردت في رسالة من جانب واحد وقد تلتزم بها السلطات البريطانية أو لا تلتزم . ولذلك استمر موقف ابن سعود المتحفظ على حاله السابق . وإن أصبحت هجته ودية أكثر في مراسلاته مع السلطات البريطانية . فقد كتب مثلاً إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج بتاريخ ٩ محرم ١٣٣٣ هـ ٢٨ نوفمبر ١٩١٤ م رداً على رسالته السابقة . تجنب فيه بمهارة الرد الصريح على دعوة الحكومة البريطانية بإياه للاشتراك مع شيخى الكويت واهمرة في طرد العثمانيين من البصرة أو منع وصول تعزيزاتهم إليها أو إلى مدينة « القرنة » القريبة منها حين وصول القوات البريطانية لاحتلالها . إذ لم يزد على أن رد قائلاً : « ان التعاون مع صديقنا المذكورين واجب علينا وكذلك ان نبذل خيرة جهودنا لأصدقائنا ( صديقتنا ) الحكومة لهية في كل الأعمال النافعة التي قد تطلب بواسطتها وإننى أبذل محاولاتي وجهودي لأعزز المصالح العامة لكل أصدقائى » (١) . وأضاف انه سيتوجه لكويت حيث سيناقش هناك التعهدات التي أرسلها له باسم الحكومة البريطانية . وقد علق مسئول بريطاني على ذلك بالقول: إن ابن سعود يريد بموقفه ذلك أن يحصل من الجانب البريطاني على توسيع أكبر لنطاق تلك التعهدات (٢) .

وصل المبعوث البريطاني شكسبير في أواسط صفر ١٣٣٣ هـ - الحادي

(١) I.O.R., R 15 S 25. NO. CF - 654.

من الضابط «نوكس» إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ١٩١٤/١٢/٣١

(٢) I.O.R., R.15 S 25. NO. S - 7 OF 1914.

من المبعوث البريطاني لابن سعود إلى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ١٩١٤/١٢/٧ .

والثلاثين من ديسمبر سنة ١٩١٤ م إلى محمّد بن سعود في الخفّس . وقد وجد هناك رأي عام متعاطفا مع بريطانيا بشكل واضح . ولكن ذلك لم يمنعه من ملاحظة أن ابن سعود ليس متحمسا لدرجة تجره إلى المجازفة بدخول حرب صريحة ضد العثمانيين وبخاصة وأن التعهدات الثلاثة وردت برسالة مبهمّة لا توضح أن كنت محدودة بأجل الحرب أو أنها ستمتد في المستقبل . ولا تبين أن كانت شروط أخرى ستطلب منه فيما بعد ، ورغم كل ذلك فإن ابن سعود - على حد قول شكسبير - قدم دليلا واضحا على رغبته الصادقة في مساعدة بريطانيا من خلال منعه ابن رشيد من التحرك الفعال إلى جانب العثمانيين . ويجعل نفسه قدوة للعالم العربي في التعاطف مع بريطانيا<sup>(١)</sup> . وقد استمر موقف ابن سعود هذا حتى بعد أن وقع معاهدة مع بريطانيا في صفر ١٣٣٤ هـ ديسمبر سنة ١٩١٥ م .

أما وقد عرّف موقف الطرفين من الحرب فيجدر بنا أن نلاحظ عوامل التأثير والتأثير بينهما . ولننقل بداية : إن ماركس كان واثقا على ما يبدو من قدرته على جر ابن سعود خلفه بحيث يكون موقفه من الحرب مطابقا لموقفه على حد قوله حرفيا في رسالته إلى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت التي بعث بها له عند نشوب الحرب بين بريطانيا وألمانيا<sup>(٢)</sup> . فلا ريب أنه - نتيجة لذلك - قد فوجئ بالموقف المتحفظ الذي اتخذته ابن سعود ، فحد ذلك من تدافعه في تأييد بريطانيا أو قائل من فاعلية تأييده الصريح والواضح لها على وجه أدق . فشخص ذو طموح بعيد مثل مبارك لا يمكن أن يتوانى لحظة واحدة عن الاستجابة لطلب الحكومة البريطانية منه تحريك قواته لاحتلال البصرة لو وجد

(١) تقرير المبعوث البريطاني لابن سعود المرقم ( S - 13 ) في ١٩١٥/١/٤ والمشار إليه آنفا .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٥٤ .

حاميا كافيا للأمر من حليفه ابن سعود وخزعل . ولكن تهرب ابن سعود  
وانشغال خزعل بقمع ثورة الدخيلة في بلاده فوت عليه الفرصة الثمينة التي كان  
يتمنى منها منذ زمن طويل لتوسيع أراضيه ومد نفوذه وإظهار تأييده الحار  
لحاميته بريطانيا . أما من الجانب الآخر . فلا شك في أن تأييد مبارك الحار  
لبريطانيا وثقته الظاهرة بانتصار بريطانيا النهائي . قد أثرا في موقف ابن سعود  
وجعله يتسم بالميل الواضح إلى جانب بريطانيا وإن ظل على وجه العموم  
متحفظا .

لم يرتض مبارك ذلك الموقف من حليفه . واستمر يبذل المحاولات للتأثير  
عليه من خلال الرسائل التي كان يولى إرسالها له . وما لم تجدد تلك الرسائل في  
تغيير رأى حليفه . أراد أن يلقيه شخصيا على تأثيره المباشر يحقق ما عجزت  
الرسائل عن تحقيقه . فاعتم فرصة الزيارة التي تقرر أن يقوم بها للكويت نائب  
الملك في الهند اللورد هاردنج (LORD HARDING) أوائل سنة ١٣٣٣ هـ  
١٩١٥ م<sup>(١)</sup> . وأخذ يستحث ابن سعود للتقدم إلى الكويت من أجل  
الاجتماع به وبالنسئون البريطاني<sup>(٢)</sup> ويبدو أن ابن سعود تظاهر بقبول تلك  
الدعوة فقد كتب إلى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ٩ محرم ١٣٣٣ ٢٨  
نوفمبر ١٩١٤ بأنه متوجه ذلك اليوم ناحية الكويت<sup>(٣)</sup> . ولكنه لم يكن ينوى  
ذلك حقا تفاديا لضغط مبارك . وخشية من أن يضطر لاللتزام أمام السلطات  
البريطانية بما يناقض لسياسة التي قرر السير عليها . ولذلك فقد اتجه نحو ابن  
رشيد بدلا من الكويت واشتبك معه في معركة جراب ، في ٢٧ ربيع أول

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢١٢ . ديكسون : نفس المصدر ص ١٤٦ . المنصور : نفس  
المرجع ص ٦١ .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢١٢ . ديكسون : نفس المصدر ص ١٤٦ .

(٣) رسالة الضابط نوكنس ( KNOX ) المرفقة ( CF - 654 ) في ١٩١٤/٢/٣١ والمشار إليها آنفا .

١٣٣٣ ٢٤ يناير ١٩١٥ حيث قتل خلالها المبعوث البريطاني شكسير<sup>(١)</sup> .  
 بينما جاء هاردنج إلى الكويت وغادرها دون حضور ابن سعود فأحدث ذلك  
 تغيراً في نفس مبارك نحوه<sup>(٢)</sup> . وازداد ذلك التغير حين علم مبارك بأن ابن  
 رشيد قد استولى ضمن غنائه من تلك المعركة على رسائل كان قد بعثها لابن  
 سعود حثه فيها على عداء ابن رشيد والدولة العثمانية وأخبره بأن النصر سيكون  
 حليف بريطانيا لا محالة . وقد أدى اطلاع ابن رشيد عليها إلى توتر العلاقات  
 بينه وبين الكويت مما جعله يأمر أتباعه بالغارة على أطرافها . وقد مال مبارك  
 إلى الظن بأن ابن سعود تعتمد تلك الرسائل في حقبة أوراقه لعدوية  
 لتسهيل وقوعها بيد ابن رشيد<sup>(٣)</sup> .

يتضح من كل الذي مر أن مبارك فشل في التأثير على موقف ابن سعود من  
 الحرب وجعله مطابقاً لموقفه مما أدى إلى نشوء بعض التوتر والاحتكاك في  
 علاقة الرجلين . وأظن أن الحديث في هذا الأمر سيظل مستوراً دون أن نرجع  
 قليلاً إلى الوراثة للتعرف على الدور الذي لعبه مبارك في سياسة ابن سعود  
 الخارجية منذ البداية .

### دور مبارك في سياسة ابن سعود الخارجية :

تتفق كل المصادر التي بين يدينا على أنه كان لمبارك تأثير على توجهات  
 سياسة ابن سعود الخارجية — ولا عجب في ذلك . إذ كان ابن سعود ، في

(١) BUSCH, B C , BRITAIN, INDIA AND THE ARABS, LONDON, 1971, P. 233.

ديكسون : نفس المصدر ص ١٤٦ .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢١٢ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢١٣ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٤ .

أيامه الأولى على الاخص . بحاجة إلى الاستفادة ممن هو أكثر منه خبرة في التعامل مع القوى الدولية . ولم يكن امامه من أحد يستعين به في هذا المجال سوى صديقه وحليفه مبارك . فأخذ يستشير فيما يعرض له من مشا كل تتصل بالعالم الخارجي . كما أخذ يستمد منه وهو في الداخل أخبار ما يجري في ذلك العالم . وقد عرفت القوى الدولية أن مبارك كان يمثل بوابة نجد الخارجية آنئذ . فأخذت تفرغ تلك البوابة كما عن لها أن تبلغ ابن سعود شئ . وكانت علاقات ابن سعود الخارجية تنحصر في ذلك الوقت في علاقاته مع الدولة العثمانية وبريطانيا فمر تأثير مبارك على علاقات هاتين الدولتين مع ابن سعود .

لم نجد لدولة العثمانية - رغم عدم ثقها بمبارك - سوى أن تستعين به حين أرادت للوصول إلى تسوية سلمية بعد تدخلها الفاشل في صراع جد . وقد رأيت الدور الذي لعبه مبارك أثناء المفاوضات التمهيدية وخلال اجتماع الطرفين في ذي الحجة ١٣٢٢ هـ فبراير سنة ١٩٠٥ م . كذلك استعانت الدولة بمبارك حين أرادت أن تصفى آثار فتح ابن سعود للأحساء سنة ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م فبذل مبارك جهودا مر علينا تفصيلها آنفا . وكل الذي يهمنا قوله هنا : إن مبارك كان خلال ذلك كله حريصا على تحقيق مصالحه بالدرجة الأولى . ثم مصالح ابن سعود حين لا تكون متناقضة معها . وقد أثر عليه خلال ذلك عاملان هما رغبته في إرضاء السلطات العثمانية اتقاء لشرها وحفظا على ممتلكاته الشخصية في أراضيها . وحرصه على عدم تجاوز التعليمات البريطانية التي كانت تقضى بأن يظل بعيدا عن التدخل بين الدولة العثمانية وابن سعود .

رافق مبارك اتصالات ابن سعود ببريطانيا منذ البداية . فلم يكن بعيدا عن الرسالة التي بعثها الإمام عبدالرحمن الفيصل إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج خلال شهر المحرم ١٣٢٠ هـ . مايو سنة ١٩٠٢ م طلبا لمساعدة

الحكم الجديد في الرياض<sup>(١)</sup> . كما أنه ظل المصدر الرئيسي الذي تستقى منه السلطات البريطانية معلوماتها عن الأوضاع في نجد إن كان عين وكيل سبسي بريطانيا في الكويت في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٢ هـ - أغسطس سنة ١٩٠٤ م . وقد كان مبارك حريصاً منذ البداية على اقناع السلطات البريطانية بمساعدة ابن سعود ضد العثمانيين وحليفتهم بن رشيد . ولحقاً في سبيل ذلك إلى اللعب على تدفقات الاطراف لاورية وصرعه في منطقة الخليج . إذ وضع مقيم السبسي البريطاني في الخليج في صفر سنة ١٣٢٢ هـ - مايو سنة ١٩٠٤ م على رسالة وردته من ابن سعود يهدد فيها بالنجوى إلى طلب مساعدة الروس الذين عرضوا عليه تلك المساعدة منذ سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ م . إذ لم تدعمه بريطانيا ضد العثمانيين<sup>(٢)</sup> . وكأنه أراد بذلك ان يقول للبريطانيين بصورة غير مباشرة ساعدوا ابن سعود اذا ما أردتم ألا تخسروه لصالح قوة منافسة قد تشكل تهديداً لوضعكم في الخليج .

عرفت بريطانيا بالمقابل مقدار تأثير مبارك على ابن سعود ، فاستغلت ذلك ووسطته لاقناع حليفه بالعدول عن الزيارة التي كان يعتزم القيام بها لمشايخ ساحل الخليج خلال ربيع سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م . فبذل مبارك جهده مع ابن سعود بما أدى لثنيه عن هدفه كما رأينا . وفي رجب - أغسطس من تلك السنة حول مبارك أكثر من مرة اقناع الوكيل السياسي البريطاني في الكويت بمزايا وضع ابن سعود تحت الحماية البريطانية وما في ذلك من تشجيع

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٩ .

لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٧٢٠ .

(٢) وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٢٣٨ أ .



لتجربتها في بلاده كما عاد لاثارة الموضوع من جديد في شوال - نوفمبر من نفس السنة<sup>(١)</sup> . ولكن السلطات البريطانية فضلت . رغم الحاج مبارك ، البقاء بعيدة عن التورط في النزاعات الداخلية في نجد .

حاء فتح ابن سعود للاحساء وميل العنبريين لتتقدم معه . فأعطى دفعة قوية لجهود مبارك لرامنة بين قبائل البريطانيين بالاتفاق مع ابن سعود . فقد استغل الفرصة لاعادة طرح الموضوع على السلطات البريطانية . كما اتضح لنا ذلك من رسالة عبد مبارك لابن سعود وفان فيها : ومن بعد دخولك الاحساء رأيت ان يصير مبداء بالكلام معهم ( اي البريطانيين ) وشاهي طوب اقدمي هدية ( هدية لينة ) بالنصرة وحتصري ( انتردي ) مع ثوان دفعت ( مرت ) وهم الله يسلمك تعرف . يعدهم ( ما يحني عليهم ) مني ( مني ) واعين ( مستهين ) وسأور مني ( سأورني ) ويبيت لهم ان الترك يسلمك أمرهم مع عبد العزيز ( يمكن اتفهمهم معه ) وسأورك ( اتفهم ) عبد العزيز معهم حتى أنا أتمور به عليه لانكم مبعدين ( مستعدين ) عنه . وانتم الان جاعدين ( قاعدين ) وهي زائدة تستعمل في حجة المنطقة كثيرا قبل لافعل المضارعة ( تنطرحون ) ( تالينون ) إلى الترك . والترك الان في حالة الضعف كانه من ( نتيجة ) قوة سياستكم وذلك لأجل تكمون امتياز ( احتلال ) حليج فارس إلى الكويت . تأخذونها منهم نحن رضاهم . فالأشارات التي رأيتها منهم ( الترك ) يسلكون ( يتفقون ) مع عبد العزيز ويصفطون ( يعطون ) له الاحساء والقطيف ويحسنون له ( السيطرة على ) كل ملحقات ممالكهم ( التي هي لهم أو له ) من أب وجد إلى مسكت ( مسقط ) . وهذا شيء نجل عليكم وأهل عمان جميعهم راغبين في ابن سعود

(١) نوفمبر نفس مصدر ج ٣ ص ١٧٢٣ ١٧٢٤

وانا الذي مانعه «<sup>(١)</sup>». وهكذا استطاع مبارك - من خلال تخويله للسلطات البريطانية من اتفاق محتمل بين العثمانيين وابن سعود - أن يذيب بعض تحفظ السلطات البريطانية ففُتحت الاجتماع بين سعود في محرم ١٣٣٢ ديسمبر ١٩١٣.

دعا مبارك ابن سعود لحضور ذلك الاجتماع وحثه من خلال عدة رسائل بعثها اليه أن يستجيب لمطالب البريطانيين . ومما جاء في إحداها : « وانت الله يسلمك كل من دخل تحت نظرهم ( حمايتهم ، اي البريطانيين ) اعتر واستراح متما تشوف حنا ( نحن ) وراعي ( حاكم ) البحرين وعمان . رفيقهم عامر وعزيز وهذي ( وهذه ) ان شاء الله من حسن توفيقك . والاي ولدي عبد العزيز لو يطهرون ما واردات الاحساء والقطيف هذه السنة وغير هذه السنة قسم من وارداتهم ( وارداتها ) كان ( كنا ) نعطيهم لاجل عز الراس والراحة . فالان لله الحمد من حسن توفيقك احصت ( حصت ) ان شاء الله . خلنا ( دعنا ) نستريح من هالذاهبين ( هؤلاء الذاهبين ) والمنقصود الترك بمعنى الدعاء بأن يذهبهم الله ( الى ) لذين ( حنا ) نحن ) في فكر ( في قلق ) من طرفهم ومن الشريف ( شريف مكة ) وغيره . فأوصيك واكد ( أؤكد ) عليك يوم الله يسر اقبل بما يقع نظر الكرنل ( الكولونيل . وهو الكولونيل برسي كوكس PLRACYCOX ) تراني جاسهم وعارف غايتهم زين ( جيدا ) «<sup>(٢)</sup>» . ورغم جهود مبارك تلك ووصاياه المشددة فلم يسفر الاجتماع الذي عقد بين الجانبين في « العقير » على شاطئ الخليج عن شيء يذكر .

(١) الزركلي : نفس المصدر ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) الزركلي : نفس المصدر ص ٢٣٢ .

وينبغي لنا أن نتساءل عن سبب حرص مبارك على إتمام الاتفاق بين ابن سعود وبريطانيين . وعي هذا كان ذلك الحرص نابعا من الرغبة في استجلاب المنفعة لابن سعود أو لبريطانيين ؟ . اعتقد ان لا هذا ولا ذاك كانا يمثلان هدف مبارك . وإنما كنت متصاحدا هي الهدف قبل كل شيء آخر . فقد سعى جاهدنا لتوصل بين اتفق بين ابن سعود وبريطانيين أول الأمر كي يحول دون سقوط ابن سعود أمام تحالف الدولة العثمانية وابن رشيد . ذلك الأمر الذي لو حدث لتركه منفردا في ساحة الصراع بين عدوين يتربصان به الفرص . ولما قوى مركز ابن سعود بعد ذلك ووصل درجة قد تشكل تهديدا لمركزه في الكويت . ازداد حرصا على إتمام ذلك الاتفاق ليضمن من خلاله تأثير بريطانيا على ابن سعود إذا ما تطوع نحو الكويت بنظرة عداء . أو ليقضي على أية إمكانية لحلف حقيقي بين ابن سعود والدولة العثمانية يمكن أن يضعه بين المطرقة والسندان .

أخذت الشكوك تساور ابن سعود حول إخلاص حليفه مبارك في نقل وجهات نظره إلى السلطات البريطانية بصورة أمينة منذ أن حل الصفاء بين حائل و الكويت في غضون سنة ١٣٢٤ هـ ١٩٠٦ م . اذ ذكر شيخ قطر لسلطات البريطانية في رمضان أكتوبر من نفس السنة أن ابن سعود قد كلفه بالاتصال بها لأنه يعتقد أن مبارك لم يعرض قضيته بالحماس الكافي<sup>(١)</sup> . وقد ترسخت تلك الشكوك بمرور الزمن ومع ازدياد خبرة ابن سعود بسياسة حليفه المراوغة حتى لنراه حين اجتمع بالوكيل السياسي البريطاني في الكويت خلال شهر ربيع الأول ١٣٢٩ هـ أبريل سنة ١٩١١ م يطلب من ذلك الوكيل ألا يطع مبارك على ما دار بينهما من أحاديث لأنه سوف يستخلص منها استنتاجات زائفة ربما يفشيها فيما بعد إلى الموظفين العثمانيين<sup>(٢)</sup> .

(١) لوريمر : نفس المصدر ج ٣ ص ١٧٢٤

(٢) تقرير الوكيل السياسي في الكويت المرقم ( ١٧ - C ) في ٨ أبريل سنة ١٩١١ والمشار إليه سابقا .

كرر ابن سعود نفس الطلب من المبعوث البريطاني الكابتن شكسبير في صفر سنة ١٣٣٣ هـ — يناير سنة ١٩١٥ م حين تباحث معه حول موقفه من الحرب العالمية الاولى<sup>(١)</sup> . ثم طلب ابن سعود بعد مقتل ذلك المبعوث في « موقعة جراب » ان تستمر المفاوضات بينه وبين السلطات البريطانية لإتمام صيغة المعاهدة المقترحة بين الطرفين . من خلال مبعوث جديد أو عن طريق المراسلة المباشرة عبر البصرة ولبس الكويت<sup>(٢)</sup> . وكان ثقته ببارك بلغت درجة من الضعف أراد معها أن يخفى عنه كل ما يتعلق بصلاته مع السلطات البريطانية وهذا يظهر لنا إلى أى مدى انحدرت العلاقات بين الخليفين في أخريات أيام مبارك . ذلك الانحدار الذي ازدادت حدته مع التعقيدات التي صاحبت « قضية العجمان » .

### قضية قبيلة العجمان :

العجمان قبيلة قوية الشكيمة صعبة المراس تسكن منطقة الاحساء . تكررت مقاومتها لسلطات الحاكمة يوم كانت الاحساء تحت لحكم العثماني المباشر . وسببت أيضا الكثير من المتاعب لابن سعود قبل فتح الاحساء وبعده وقد أصبحت هذه القبيلة موضوعا لخلاف حد بين ابن سعود من جهة ومبارك وخلفائه من بعده من جهة أخرى .

يختلف المؤرخون في بداية ظهور المشكلة . فقد جعل أمين الريحاني ومتابعوه البداية حين أغارت قبيلة العجمان على بعض المواشي العائدة للكويت ، فاستنجد مبارك بابن سعود لرد المنهوبات ومعاقبة المعتدين<sup>(٣)</sup> .

---

(١) تقرير المبعوث البريطاني لاس سعود لرقم ( ١٣ - S ) في ٤ يناير ١٩١٥ والمشار اليه سابقا .

(٢) I.O R., R 15.5:25. NO. 336 - B.

من المقام السياسي في الخلع إلى حارحة دلى تاريخ ٢٤ فبراير ١٩١٥ .

وأشاروا إلى تردد ابن سعود في إجابة الطلب لولا الحاج مبارك وتوسلاته<sup>(١)</sup> .  
ويوافق حافظ وهبه على أن سبب المشكلة هو ذلك الذي ذكره الريخاني  
ومتابعوه ويصنف إليه سبب آخر وهو سعي ابن سعود لإحراز الفتنة التي أوجعها  
التمردون بين العجمان في نفس الوقت<sup>(٢)</sup> . أما فلبس فيجعل سبب المشكلة هو  
ثورة العجمان تأييدا للمتمردين قبل أي شيء آخر<sup>(٣)</sup> . ولا يتطرق مؤرخ  
الكويت عبدالعزيز الرشيد إلى قيام العجمان بسلب مواشي الكويت أو استنجد  
مبارك بن سعود . وإنما يجعل سبب عصيان قوم به العجمان ضد ابن  
سعود<sup>(٤)</sup> .

عدد ابن سعود ما أحده على العجمان في خطاب أرسله إلى الوكيل السياسي  
البريطاني في رمضان سنة ١٣٣٤ هـ . يولييه سنة ١٩١٥ م بأنها : تقيهم  
رشوة من العثمانيين بواسطة ابن رشيد . وتعاونهم مع المتمردين ضده .  
ورفضهم عادة مبهوبات الكويت<sup>(٥)</sup> . وروى أحد شيوخ العجمان لنفس  
الوكيل البريطاني أن المشكلة بدأت حين قام نفر من اتباع « ضيدان بن  
حثلين » شيخ العجمان بسلب بعض المواشي العائدة لبعض أهل الكويت  
والزبير . فتدخل ابن سعود طالبا إعادة المبهوبات إلى أصحابها . ولكن ابن

(١) الريخاني : نحد وملحقاته ص ٢٢٥ . ابن هذلول : نفس المرجع ص ١٠٥ . عطار : نفس  
المرجع ص ٢٢٢ . محمد بن عبدالله الاحسائي : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم  
والحديث . ص ٢١٤ . الرياض ١٩٦٠ .

(٢) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٩ .

(٣) PHILBY, ARABIAN JUBILEE, P. 42.

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ٢١٤ .

(٥) الرقم غير ظاهر I.O.R., R 15-5 25.

من الوكيل السياسي في البحرين إلى المير يوسي كوكس في البصرة بتاريخ ٨ يولييه ١٩١٥ .

حشدين عترض على عادة المنهوبات التي تخص أهل الكويت لأهم سبق و  
قاموا بنهب بعض مواشي العجمان . كما قدم شيخهم مبارك بسجن أحد أفراد  
قبيلة العجمان في الكويت . ورغم كل ذلك فقد أبدى ابن حشدين استعداد  
لإعادة تلك المنهوبات إذ أصر ابن سعود على ذلك . ومضى ذلك الشيخ في  
روايته ليقول أن ابن سعود رد عند ذلك فأمر بإعادة مواشي أهل الزبير . ولم  
يصر على إعادة مواشي أهل الكويت . وكذا الأمر أن ينتهي عند ذلك الحد بولا  
أن تدخل المتمررون وقادوا العجمان في التمرد على ابن سعود<sup>(١)</sup> .

يتضح لنا من كل الذي مر أن الأمر ليس أمر منهوبات الكويت فقط والا  
لأمكن تسويته بسهولة . ولكن الأمر كان أكثر تعقيداً . فقد كان ابن سعود  
ناقماً على العجمان أخذهم إياه في معركة جراب التي حرت بينه وبين ابن رشيد في  
ربيع الأول ١٣٣٣ هـ يناير ١٩١٥ م وانسحابهم في ساعة اشتداد المعركة  
بعد أن نهوا محبهم<sup>(٢)</sup> . ثم جاءت بعد ذلك اتصالاتهم مع ابن رشيد وتلقائهم  
رشوات العثمانيين عن طريقه وإيوائهم المتمردين على ابن سعود . مما  
جعل ابن سعود حريصاً على كسر شوكتهم قبل استفحالها . وقد استغل بذلك  
طلب مبارك رد منهوبات الكويت من أجل توفير المال اللازم لحركته . فأظهر  
له استجابته لطالبه بشرط أن يمدد بمال والرجال<sup>(٣)</sup> . يؤكد ذلك ما رواه

I.O.R., R 15 5:25, NO. 6 - C

(١)

من نوكتل السياسي في البحرين إلى الشيخ السياسي في الخليج بتاريخ ١٩١٦/١/٤ .

(٢) ابن هذلول نفس المراجع ص ١٠٥ .

أمين سعيد نفس المراجع ص ٤٧٧

ARMSTRONG, OP. CIT., P. 91.

(٣) الريحاني حد ومحققاته ص ٢٢٥ .

عطار نفس المراجع ص ٢٣٣ . حرر نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٧ . ابن هذلول :

نفس المراجع ص ١٠٦

عبد العزيز الرشيد من أن اتفاقاً تم بين ابن سعود ومبارك على حشد قوة كويتية في مكان معين كي تتحقق بقوات ابن سعود قبل أن تتوجه لتأديب العجمان<sup>(١)</sup>.

وصل ابن سعود إلى الأحساء في أواخر شعبان ١٣٣٣ - الأسبوع الأخير من يونيو ١٩١٥ هـ وبدأ استعداداته لهجوم المزمع<sup>(٢)</sup>. فحشد قوات أربعة آلاف رجل بينهم نحو خمسمائة جاءوا معه من نجد ويدر بالمحوم على العجمان في « كنزان »<sup>(٣)</sup>. وقد اختار أن يكون هجومه ليلاً حتى يفاجئ أعداءه على حين غرة. غير أنهم تسلموا تحذير مبكر فاستعدوا لصد المهاجمين وأصلوهم نارا حامية أودت بحياة الكثيرين منهم. كان أحدهم « سعد بن عبد الرحمن » شقيق ابن سعود<sup>(٤)</sup>. وازاء ذلك اضطر ابن سعود للتراجع نحو « الخموف » وظل هناك ينتظر لتعزيزات التي طلبها من نجد. حيث وافته اثناء ذلك بعض الاسلحة والذخائر من السلطات البريطانية في البحرين<sup>(٥)</sup>.

روى البعض أن ابن سعود كتب بعد الذي حدث في كنزان إلى

---

(١) ابن سعود نفس المرجع ص ٢١٤

(٢) يوميات وكالة البحرين رقم ( 25.528 ) للأسبوع المنتهى في ٢٦ ٦ ١٩١٥  
I.O.R., R.15.5.25

(٣) I.O.R., R.15.5.25, NO. C - 26 OF 1915.

تقرير من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩١٥/٧/٢٣ .  
وكنزان موقع يقع على بعد عشرين ميلاً إلى الغرب من مدينة الخفوف .

(٤) I.O.R., R.15.5.25, NO. 36 - C

تقرير من الوكيل البريطاني في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩١٥/٧/١٢ .

(٥) I.O.R., R.15.5.25, NO. 46 - C

ترقية من وكيل السياسي البريطاني في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ

١٩١٥/٨/٦

مبارك يستنجد به فتباطأ الرجل في الرد حتى اضطر ابن سعود إلى الكتابة له مرة ثانية يذكره بالعهد الذي كان بينهما . فجهز مبارك آنذا خمسة بقيدة به سنة تتكون من مائة وخمسين رجلا من الحضر ومائتين من البدو<sup>(١)</sup> . وزاد « حسين خلف الشيخ خزعل على ذلك قوله : أن مبارك أوصى ولده بعدم الاشتراك في القتال وبالتباطؤ في زحفه فلا يقطع المسافة بين الكويت والاحساء بأقل من عشرين يوما . وهي التي تقطع عدة خلال أسبوع واحد وذلك كي يمكن العجمان من الاستيلاء على الاحساء قبل وصول القوة الكويتية<sup>(٢)</sup> . ولكن الوكيل السياسي البريطاني في الكويت نقل لنا معلومات تفيد بأن تلك القوة كانت جاهزة فعلا في « الصبيحية » حسب الاتفاق السابق بين مبارك وابن سعود الذي تعجل بالمحجوم على العجمان قبل ان تصه تلك القوة وذلك ما جعل مبارك يلومه لوما عنيفا بعد الذي جرى في كثران . وقد بادر مبارك بعد ذلك بأمر ابنه سالم بالزحف على رأس تلك القوة من « الصبيحية » إلى الاحساء . ولكنه أمره بعدم تقديم أية مساعدة فعالة لابن سعود هناك . إلا بعد ان يتيقن من موافقته على تنفيذ الخطة العسكرية التي اقترحتها عليه مبارك والتي تقضى بأن يقوم بن سعود باخلاء مدينة الهفوف من اكرية قواته . وان يكتفى باتخاذ موقف الدفاع عن بساتين السخيل محذرة لما تم الانتقال بعد ذلك لشن المحجوم على العجمان من ثلاث جهات في نفس الوقت . وقد علق الوكيل السياسي البريطاني على ذلك بقوله انه يأمل ان يتبع

---

(١) الرينخاني : نجد وملحقاته ص ٢٦٦ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٧ . عطار . نفس المرجع ص ٢٢٤ . المختار : نفس المرجع ص ١٦٧ . أمين سعد : نفس المرجع ص ٤٧٩ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٧ .



ابن سعود تلك الحطة التي تبدو سبمة نظراً لحجم القوات المدافعة ولان وصول النجدات من الكويت ونجد معا أصبح وشيكاً<sup>(١)</sup> .

ترجحت كفة ابن سعود في القتال الذي جرى . بعد أن وصلته النجدات المنتظرة من الكويت ونجد . وبعد وصول لامدادات بالذخيرة والسلاح التي أرسلها له مبارك بحراً وتلك التي أرسلتها السلطات البريطانية من البحرين<sup>(٢)</sup> . وهكذا لم تمض الايام لاول من شهر ذي الحجة ١٣٣٣ هـ أكتوبر سنة ١٩١٥ حتى كان العجمان يؤمن الادبار طلباً لـلنـجاة في اتجاهين : جنوباً وشمالاً<sup>(٣)</sup> . حيث أمكن في الثاني والعشرين من ذي الحجة أول نوفمبر محاصرة لقسم الذي اتجه شمالاً من ثلاثة جوابب بواسطة قوات ابن سعود ولقوة الكويتية وبعض القبائل المؤيدة في نقطة من ساحل البحر إلى الشمال من القطيف<sup>(٤)</sup> . وتروى بعض المراجع ان ابن سعود أمر أخاه محمداً وساماً بن مبارك بمطاردة العجمان الذين فروا من ميدان المعركة فصدعوا للأمر وساروا على رأس قواتهم في أثرهم حتى ادركاهم . وعندها انقلب سالم على محمد واعدن حمايته للعجمان . وعلمت تلك المراجع سبب ذلك الانقلاب في موقف سالم بأنه تنفيذ لأوامر سابقة كان قد تسلمها من أبيه تنص على ان

---

(١) تقرير وكيل الكويت السياسي المرقم ( 26 - C ) في ١٩١٥/٧/٢٣ ونشر ايه سابقا .

(٢) I.O.R., R 15 5 25, NO 61 - C

من الوكيل السياسي البريطاني في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٩١٥

(٣) رسالة من ابن سعود إلى السير برسي كوكس مؤرخة في ١٠ أكتوبر ١٩١٥ .  
I.O.R., R:15.5.25.

(٤) I.O.R., R:15.5.25, NO. 2619 - B

من الوكيل السياسي في الكويت إلى نائب رئيس الضباط السياسيين في البصرة بتاريخ ١٩١٥/١١/١ .

مهمته المراقبة لا الاشتراك الفعلي في القتال إلا في حالة هزيمة العجمان . اذ عليه في هذه الحالة الوقوف إلى جانبهم<sup>(١)</sup> .

لا تظهر الوثائق البريطانية الامر وكأنه مرتب بشكل قهري كما صورته المراجع المذكورة . اذ روى لنا الوكيل السياسي البريطاني في الكويت نه ثناء تواجد سالم بن مبارك على رأس قواته المضادة للعجمان جاءه اثنان من مشايخهم وهما ( ضيدان بن حثلين « الشيخ الرئيسي للقبيلة و » خميس « شيخ فخذ » الصفران » وعرضا عليه السلام . فلم يستطع سالم البت في الامر بل أخبرهم أن من يملك صلاحية البت هو أبوه في الكويت أو ابن سعود نفسه . فقرر ازاء ذلك أن يتوجه ابن حثلين إلى الكويت ليقدم خضوعه غير المشروط . بينما يظل « خميس » مع سالم بانتظار النتيجة . التي كانت قبول مبارك لخضوع العجمان بشرط تمسكهم بالسلوك الحسن مستقبلا بعد ان استقبلهم مستقبلا لائقا في الثاني عشر من محرم ١٣٣٤ - العشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩١٥<sup>(٢)</sup> .

روى لنا أمين الريحاني ومتابعوه أن رد فعل ابن سعود على عدل حليفه كان الكتابة له شاكي ما فعله ابنه . وان مبارك رد باقرار ما فعله سالم . فقرر ابن سعود عندها شن الهجوم على العجمان وابن صباح مع<sup>(٣)</sup> . وقد اكاد حافظ

---

(١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٢٧ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٩ . الشاذ : نفس المصدر ص ٢١١ ، عطار : نفس المصدر ص ٢٢٤ . المختار : نفس المصدر ص ١٦٩ . ARMSTRONG, OP. CIT., P 95

(٢) I.O.R., R 15 5 25, NO C - 37 OF 1915.

(٣) من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩١٥ . الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٢٨ . خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٩ . عطار : نفس المرجع ص ٢٢٥ - ٢٢٧ . المختار : نفس المرجع ص ١٧٠ .

وهبه أن عمل مبارك ترك أثرا سيئا في نفس ابن سعود حتى انه أراد ان يحاسب مباركاً على ذلك العمل غير الودى<sup>(١)</sup> . ولكنه لم يوضح لنا ماهية ذلك الحساب . ولست أشك في أن ذلك ترك أسوأ الاثر في نفس ابن سعود وبخاصة اذا ما تذكرنا حالة الشك في نوايا حليفه الهرم التي سيطرت في الفترة الاخيرة على تفكيره حتى انه اعتقد اثناء حصاره في « الهفوف » ان مباركاً قد انقلب كلية ضده<sup>(٢)</sup> . ولكن ذلك لا يعنى أن نصدق ما قاله أولئك الكتاب عن نيته اعلان الحرب على الكويت . فقد أشارت الوثائق البريطانية إلى ان ابن سعود بادر حين علم بالاتصالات بين العجمان ومبارك إلى ايفاد رسول لحليفه . وصل الكويت في الرابع عشر من محرم الثاني والعشرين من نوفمبر ، راجيا مباركاً عدم التعامل مع شيوخ العجمان . ولكن ذلك الرسول وصل بعد اتمام الاتفاق بيومين . وبهذا كان الاوان قد فات على قبول طلب ابن سعود . ان كان مبارك على استعداد لقبوله أصلاً . وقد علق الوكيل السياسى البريطانى في الكويت على ذلك بالقول : انه على الرغم مما يبدو في عمل مبارك ذاك من قسوة تجاه ابن سعود الا أن الاخير كان سيصبح - دون مساعدة الكويت - عاجزاً عن مواصلة عملياته الحربية بعد تلك الهزيمة التي تعرض لها . كما ان الوعود التي قطعها العجمان لمبارك والمتضمنة تعهداً بالخضوع لسلطة ابن سعود تمثل تنازلاً كبيراً من جانبهم ، ولذلك سيجد ابن سعود - بعد ان تمر فترة الشعور بالانزعاج - ان عون العجمان المتوقع خير له من استئصال شأفة الشيخين المذكورين اللذين سبق ان حارباه<sup>(٣)</sup> . وقد وجد ابن سعود نتيجة لذلك انه لم يعد بيده شىء سوى الشكوى من موقف مبارك لدى السلطات البريطانية فكتب

---

(١) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٩ .

(٢) تقرير وكيل البحرين المرقم ( C - 46 ) بتاريخ ١٩١٥/٨/٦ والمشار اليه آنفاً .

(٣) تقرير وكيل الكويت المرقم ( C - 37 ) والمؤرخ ١٩١٥/١١/٢٥ والمشار اليه آنفاً .

إلى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين يخبره ان العجمان التجأوا — بعد ان حلت بهم الهزيمة — إلى مبارك وطلبوا منه أن يشفع لهم لديه . وقد ذكر ابن سعود الوكيل انه لم يخارب العجمان الا دفاعا عن حقوق رعايا كويتيين . وان ما أقدم عليه مبارك مناقض للحكمة ومخالف للقوانين المرعية بين الدول (١) .

### وفاة مبارك :

لم تتح الفرصة لخلاف الحليفين أن يتطور وتتلور آثاره . بل طويت صفحة العلاقات بين الرجلين بخيرها حين وافت المنية مباركا في ليلة الواحد والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٣٤ الموافق للتاسع والعشرين من نوفمبر ١٩١٥ (٢) .

انتهى بوفاة مبارك فصل مهم من فصول علاقات نجد والكويت . كان مبارك خلال جزء كبير منه فاعلا مؤثرا فيما حوله . لاعب دورا بارزا في أحداث المنطقة . مما أوجد له مكانة كبيرة بين حكامها . وفي أوساط المشين السياسيين للدولتين العثمانية والبريطانية اللتين ما كنا نستطيعان إغفال دوره في توجيه الأحداث . فقد علما ما انطوى عليه من مكر ودهاء حاول ان يستخدمهما في علاقاته مع هذا الطرف او ذاك . وقد تفرد ابن سعود بعد وفاته في الساحة السياسية . فملاها بخدارة واقتدار . ولكن دون أن يكون أمامه ذلك اللاعب الماهر الذي يعرف كيف يخاوره ويداوره في مباراة متصلة حافلة

---

I.O.R., R 15/5/25, NO. 66 - C

(١)

رسالة من الوكيل السياسي في البحرين إلى المقيم في الخليج وبضمها رسالة وصته من ابن سعود مؤرخة في ١٩١٥/١١/٢٧ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٢ ص ٢٩٩ .

بفنون براعة ومهارة كم كان الأمر أيام مبارك . وقد ترك ذلك أثرا واضحا على علاقات نجد والكويت . حيث لم يعد من الممكن ان تقارن علاقة ابن سعود بخلفاء مبارك بعلاقته به . اذ كان ما يكنه ابن سعود لمبارك من ود ظاهر واحترام بين صدام الامان الذي يمنع الانفجار حين كانت الامور تتأزم بينهما .

## الفصل الرابع

### العلاقات تنازح بين الانفراج والتأزم

- ١ — شخصية جابر بن مبارك
- ٢ — تطور قضية العجمان في عهده
- ٣ — قضية البضائع المارة إلى نجد عبر الكويت
- ٤ — جابر وابن رشيد
- ٥ — وفاة جابر
- ٦ — شخصية سالم
- ٧ — قضية العجمان
- ٨ — حصار الكويت وآثاره على علاقتها بنجد
- ٩ — الخلاف على الحدود بين البلدين
- ١٠ — موقعة « حمض »
- ١١ — المراسلات التي تبودلت بين الطرفين بعد موقعة « حمض »
- ١٢ — الموقف البريطاني من المشكلة

## شخصية جابر بن مبارك :

خلف جابر اياه على كرسى الحكم . وكان رجلا هادئا لطيف الخلق . مما جعله حاكما محبوبا من رعاياه<sup>(١)</sup> . ولكن سياسته اتصفت ببعض التردد<sup>(٢)</sup> . فقد رُعِيَّه العهد القصير أن يكون فترة انتقالية لا تتصف بالحسم وإنما كان طابعها العام استرضائيا<sup>(٣)</sup> . جمدت خلالها القضايا الشائكة بانتظار حلها مستقبلا على يد غيره .

انعكست سمة عهده تلك على علاقاته بابن سعود الذي بادر إلى تعزيزه حالما علم بوفاة والده<sup>(٤)</sup> . فكان ذلك بداية انفراج في علاقات الطرفين . دام حوائى سنة أو أكثر قليلا . وقد كان لذلك الانفراج عامل آخر هو ان العلاقات بين ابن سعود وبريطانيا أصبحت بعيد تولى جابر للسلطة وثيقة اثر التوصل إلى توقيع معاهدة بين الطرفين في صفر ١٣٣٤ - ديسمبر ١٩١٥<sup>(٥)</sup> نصت المادة السادسة منها على ان : « يتعهد ابن سعود كما تعهد والده من قبل بأن يمتنع عن كل تجاوز وتداخل في أراضي الكويت والبحرين وأراضي مشايخ قطر وعمان وسواحلها وكل المشايخ الموجودين تحت حماية إنجلترا

---

HEWINS, OP. CIT., P. 173.

(١) الختارش : نفس المرجع ص ٨٨ .

I.O.R., R/15/5/25, NO. 58 - C OF 1916

(٢)

مذكرة من الوكيل السياسى في الكويت إلى الضابط السياسى الاعلى في العراق بتاريخ ١٩١٦/٨/١٨ .

PHILBY, ARABIAN JUBILEE, P. 45.

(٣)

(٤) خزعل : نفس المصدر ج ٣ ص ٢٧ . الزركلى : نفس المصدر ص ٢٣٧ .

(٥) قلبى : نفس المصدر ص ٣١٨ .

BUSCH, BRITAIN, INDIA AND THE ARABS, P. 235.

والذين لهم معاهدات معها « (١) . وقد لاحظ أحد الكاتبين ان عقد تلك المعاهدة ما كان له ان يتم بسهولة لو كانت العلاقات بين نجد والكويت على ما كانت عليه أواخر أيام مبارك (٢) .

هياً ذلك الانفراج الفرصة لزيارة ابن سعود للكويت في محرم ١٣٣٥ — نوفمبر ١٩١٦ وقد جعل كاتب سيرة « السير برسي كوكس SIR PERCY COX » سبب تلك الزيارة هو رغبة ابن سعود في زيارة جابر ، تلك الرغبة التي لاقت التشجيع من كوكس (٣) . بينما جعل حافظ وهبه السبب في ان ابن سعود أراد من تلك الزيارة تعزية جابر في والده وتجديد عهد الصداقة القديم (٤) . وليس من المعقول أن يكون العزاء بعد مضي حوالى السنة على الوفاة هو الهدف . ولا مجرد الزيارة للمجاملة . ولكن ذهابه للكويت كان بدعوة من السلطات البريطانية التي دعت العديد من زعماء المنطقة للاجتماع هناك في محاولة منها للتأثير على مواقفهم بما يدعم مجهودها الحربى . وتم الاجتماع فعلاً في محرم ١٣٣٥ — نوفمبر ١٩١٦ . وكان ابرز حضوره ابن سعود وشيخ المحمرة وشيخ الكويت وترأسه برسي كوكس كبير الضباط السياسيين البريطانيين في العراق (٥) . وقد أعلن أولئك الزعماء خلال الاجتماع بأنهم سيبدلون جهودهم للتعاون مع بريطانيا (٦) .

---

(١) وهبه : جزيرة العرب ، ملحق الوثائق . الخرش : نفس المرجع ص ٩١ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٣ ص ٢٨ .

GRAVES: OP. CIT., P. 214.

(٣)

(٤) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٣٩ .

(٥) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣١ ، الشمالان : نفس المرجع ص ١٨٢ ، خزعل : نفس

المصدر ج ٣ ص ١٠٥ — ١٠٦ ، النجار : نفس المرجع ص ١٣١ .

(٦) حميد احمد حمدان التيمى : البصرة في ظل الاحتلال البريطاني ١٩١٤ — ١٩٢١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٥٨٥ ، جامعة البصرة .



لا يعنى طابع الانفراج الذي وسم علاقات نجد والكويت ايام جابر ان عهده كان خلوا من المشاكل التي بذرت بذورها في عهد سلفه . ثم نمت أثناء تطور الاحداث في المنطقة ومن تلك المشاكل « قضية العجمان » .

### تطور قضية العجمان في عهده :

عرفنا ان مباركا عقد قبيل وفاته — اتفاقا مع العجمان تقبل بموجبه اعتذارهم وتعهدهم بالخضوع لابن سعود . وعرفنا ان ابن سعود رفض اقرار ذلك الاتفاق ، وتوفى مبارك تاركا الارث الثقيل لخليفته جابر . الذي سببت له هذه المشكلة الكثير من القلق . فهو لا يريد — تبعا لطبعه الاسترضائي — أن تسوء علاقته مع ابن سعود الذي لا يمكن ان يعامله مثلاما كان يعامل والده . وهو يخشى من جانب آخر أن ينضم العجمان — اذا طردهم من اراضي الكويت — إلى جانب معاد كابين رشيد فيسببون له مشاكل لا متناهية . فبادر لذلك بالكتابة إلى ابن سعود في صفر ١٣٣٤ — ديسمبر ١٩١٥ يشرح له الامر بوضوح ويحثه على انتهاء حالة العداء مع العجمان<sup>(١)</sup> . ويبدو أن ابن سعود كان قد كتب لجابر أثناء ذلك — وقبل ان يستلم رسالته المشار اليها آنفا — رسالة ودية الاسلوب يؤكد له فيها انه لن يسامح العجمان ويسأله الا يؤويهم في الكويت أو المناطق المجاورة لها ، فاستجاب جابر للطلب وأمر العجمان بالرحيل عن أراضيهم<sup>(٢)</sup> ، دون ان ينتظر رد ابن سعود على رسالته . ذلك الرد الذي وصله في غضون شهر ربيع أول سنة ١٣٣٤ هـ —

---

I.O.R., R/15/5/25, NO. C - 43 OF 1915

(١)

رسالة من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩١٥/١٢/٢٢ .

I.O.R., R/15/5/25, NO. 912.

(٢)

رسالة من المقيم السياسي في الخليج إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ١٩١٥/١٢/٣١

يناير سنة ١٩١٦ م وجاء فيه تأكيد ابن سعود لموقفه السابق من العجمان ورفضه لاقتراح جابر بإنهاء حالة العداء معهم<sup>(١)</sup> . ويبدو أن قرار جابر بترحيلهم اصطدم بمعارضة أخيه « سالم بن مبارك » الذي أشار عليه برفض طلب ابن سعود<sup>(٢)</sup> . ولكن جابرا آثر أن ينصاع للتوجيهات البريطانية<sup>(٣)</sup> . بدلا من أن يصغي لمشورة أخيه .

تحققت مخاوف جابر حين حصل العجمان بعد ترحيلهم على ملجأ لهم لدى أنصار الدولة العثمانية ابن رشيد و « عجمي السعدون » . فحرصت السلطات البريطانية نتجية لذلك على قطع سبل التموين عليهم وضغطت على جابر للتأكد تماما من اغلاق اسواق الكويت في وجوههم<sup>(٤)</sup> . وكان ذلك الضغط البريطاني قد نتج عن رواج اشاعة أفادت بأن جابرا قد توصل لاتفاق مع العجمان بعد ترحيلهم يقضى بالسماح لهم بالتموين من الكويت مقابل عدم قيامهم بالغزو داخل أراضيه وعدم مضايقتهم لقبائله<sup>(٥)</sup> . ولكن السلطات البريطانية تحققت بعد ذلك من بطلان تلك الاشاعة حين ظهر لها أن كافة الاتصالات مقطوعة بين الكويت والعجمان الذين يعتبرون في الكويت اعداء لقيامهم بنهب بعض

---

(١) I.O.R., R/15/5/25, NO. C - 3 OF 1916.

رسالة من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١٩١٦/٢/٢ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٣ ص ٣٠ .

(٣) الرحاني : نجد وملحقاته ص ٢٣٣ ، الحترش : نفس المرجع ص ٩١ : خزعل : نفس المصدر ج ٣ ص ٣٠ .

(٤) I.O.R., R/15/5/25, NO. 691.

مذكرة من المكتب السياسي في البصرة إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ١٩١٦/٢/١٣ .

(٥) رسالة وكيل الكويت المرفقة ( C - 3 ) بتاريخ ١٩١٦/٢/٢ .

المواشى العائدة لها<sup>(١)</sup> . وازاء كل ذلك التشديد اتجه قسم من العجمان إلى « شيخ الزبير » وحصلوا في رجب سنة ١٣٣٤ هـ مايو سنة ١٩١٦ م على موافقته للاقامة في « صفوان »<sup>(٢)</sup> . ولا يبعد أن يكون ذلك بتدبير من السلطات البريطانية حتى تسهل لها مراقبتهم هناك ، بينما ظل قسم مع ابن رشيد وقسم آخر مع « عجمي السعدون » .

ظل ابن سعود خلال كل ذلك - حريصا على متابعة تحركات العجمان وصحتهم بالكويت فحين وردته معلومات تشير إلى اتفاق تم بين جابر وابن رشيد على السماح للعجمان بالعودة إلى الاستقرار في الكويت . كتب إلى كبير الضباط السياسيين في العراق في شوال ١٣٣٤ - منتصف اغسطس ١٩١٦ يخبره بالامر ويعلمه انه أوفد رسولا لجابر ليعيد له تأكيد موقفه من العجمان . وان ذلك الرسول سيطرح المشكلة أمام الوكيل السياسي في الكويت ان لم يجد استجابة من جابر<sup>(٣)</sup> . ويتضح من لهجة الرسالة القوية وتعبيراتها الحادة ان القضية بدأت تستثير حنق ابن سعود مرة ثانية وتهدد باعادة التوتر إلى العلاقات بين البلدين . ولكن ذلك لم يدم طويلا اذ أمكن التوصل خلال زيارة ابن سعود إلى الكويت في محرم ١٣٣٥ نوفمبر ١٩١٦ إلى ترتيب بينه وبين جابر وكوكس . قدم العجمان بموجبه تعهدا بضمانة كويتية بريطانية مشتركة -

---

I.O.R., R/15/5/25, NO. C - 15.

(١)

مذكرة من الوكيل السياسي في الكويت إلى الضابط السياسي الاعلى في العراق بتاريخ ١٩١٦/٣/١٢ .

I.O.R., R/15/5/25, NO. 6553.

(٢)

تقرير من المكتب السياسي الاعلى في البصرة بتاريخ ١٩١٦/٧/٢٦ .

I.O.R., R/15/5/25, NO. 885 - 8.

(٣)

رسالة من ابن سعود إلى الضابط السياسي الاعلى في العراق بتاريخ ١٩١٦/٨/١٥ .

نص على عدم قيامهم بأى أعمال عدائية ضد ابن سعود<sup>(١)</sup> . وقد ساهم شيخ  
الخميرة في تسهيل الوصول إلى تلك الهدنة<sup>(٢)</sup> . التي استمرت إلى نهاية عهد  
جابر .

### قضية البضائع المارة إلى نجد عبر الكويت :

روى حسين خلف الشيخ خزعل أن هذه المشكلة ثارت حين لاحظ ابن  
سعود أن الكثيرين من أهالي نجد يتمنون من سوق الكويت ثم يسكنون طرقا  
صحراوية عديدة في طريقهم إلى نجد . وبذلك لا يتمكن ابن سعود من  
فرض الرسوم الجمركية على البضائع الداخلة إلى بلاده . فكتب إلى  
" كوكس " طالبا أن تستوفى سلطات الكويت تلك الرسوم ثم تدفع إليه فيما  
بعد<sup>(٣)</sup> . ولكننا لم نجد في أصل الشكوى التي وجهها ابن سعود إلى كوكس في  
شعبان ١٣٣٤ - يونيو ١٩١٦ أى ذكر لاضافة رسوم لصالحه على البضائع  
التي تغادر الكويت متجهة إلى نجد . فقد عرض شكواه على الشكل التالي :  
" تعلمون سعادتكم بأنه طبقا لقوانين الحكومات لا تستوفى رسوم جمركية على  
البضائع التي تصل الموانئ بقصد المرور . ولكنى أرجو أن الفت انتباهكم إلى  
أن حاكم الكويت يستوفى رسوما على البضائع التي تصل بلاده في  
طريقها إلى نجد . ثم يستوفى عليها رسوما ثانية عند مغادرتها الكويت إلى  
نجد . وكذلك يستوفى حاكم البحرين رسوما مشابهة على البضائع التي تصل  
ميناءه في طريقها إلى بلادى مقدارها اثنان ونصف بالمائة . وقد استوفى منذ  
شهرين رسوما مقدارها خمسة في المائة . أن ذلك مضر بمصالحى وتدخل غير

---

PHILBY, ARABIAN JUBILEE, P. 62.

(١)

(٢) التيمى : نفس المرجع ص ٥٨٦ .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٣ ص ٢٨ .

عادل في تجارة بلادى . لذا فأننى التمس من عدالة حكومة بريطانيا العظمى ان تحاول نصيح الشيخين المذكورين بألا يتدخلوا أو يستوفيا أية رسوم على البضائع التي تصل بلديهما بقصد المرور إلى بلادى (١) . وقد طلب الصديقه السياسى الاعلى في العراق اثر تلقيه تلك الشكوى من السلطات البريطانية في الكويت والبحرين الحصول على معلومات دقيقة عن العرف المتبع في معاملة البضائع المارة إلى نجد في ذينك الميناءين . والتحرى عن المدى الذي يستطيع حاكما البلدين الوصول إليه في التجاوب مع رغبات ابن سعود (٢) .

عرض الوكيل البريطانى في الكويت الامر على جابر برسالة مؤرخة في ١٣ رمضان ١٣٣٤ - ١٤ يولييه ١٩١٦ . وطلب منه ان يوافيه برأيه في شكوى ابن سعود (٣) . فرد عليه جابر في اليوم التالى برسالة فند فيها حجج ابن سعود ودافع عن موقفه بقوله : « ان جميع الاموال التي تارد ( ترد ) طرفنا لا يوجد فيها اسم نجد قطعا بل جميع الحمولات باسم تجار الكويت مخصوص ( بوجه خاص ) وأهالى نجد الذين يحدرون إلى طرفنا يأخذون جميع أشياءهم ( كذا ) من تجار الكويت وغالبهم يشيلون اموال بطريق السعى لحساب تجار الكويت وهذا طريق ماشى من قديم الزمان وباسم جد م باردا ( م يرد ) أموال . فاذا حظرتكم ( كذا ) العالية تلاحظون ( كذا ) منفياسة ( منفيسات ) (٤) الحمول يتت لديكم ( ذلك ) . وعلاوة على ذلك لا

---

(١) I.O.R., R/15/5/25, NO. 5394.

مذكرة من المكتب السياسى الاعلى في البصرة إلى المقيم السياسى في الخليج بتاريخ ١٩١٦/٦/٢٦ .

(٢) نفس المذكرة أعلاه .

(٣) رسالة بالعربية من الوكيل البريطانى في الكويت إلى جابر في ١٩١٦/٧/١٤  
I.O.R., R/15/5/25.

(٤) بيانات الشح

يمكننا ان نغير حال ( الحال ) في رسوماة ( رسومات ) طرفنا خلاف العادة  
الجارية من قديم الزمان فيكون معلوم حضرتكم ( كذا ) لو يصير طريق اسم  
« طرانشيب »<sup>(١)</sup> بطرفنا يحصل ظرار ( ضرر ) كللى ( كل ) في رسوماتنا من  
وجوه ( متعددة ) . فلهذا لا يسعنا أن نغير حال ( الحال ) ولا نعطي طريق  
( مجالا ) لاسم طرانشيب منطرفنا ( من طرفنا ) وبين ( كذا ) سعود اذ صير  
له الآن فكر يجعل اسم إلى تجار نجد فعنده بنادر ( موانئ ) مخصوصة<sup>(٢)</sup> .

أظهرت التحريات التي قام بها الوكيل البريطاني في الكويت أن شيخ  
الكويت كان يتقاضى رسوما مقدارها أربعة في المائة على البضائع الاعتيادية  
الواردة إلى الكويت . أما البضائع الفاخرة فكان يتقاضى عنها عشرة في  
المائة . وكان من المتوقع كما عرف الوكيل في تلك الاثناء أن تحدد الرسوم على  
البضائع المعادة التصدير من الكويت بنسبة أربعة في المائة بدلا من العادة  
المتبعة سابقا وهي فرض مبلغ نقدي معين على حمل كل جمل من البضائع  
المغادرة للكويت حسب نوع الحمولة . وذلك يشكل رسما أقل من نسبة  
الأربعة في المائة المتوقع فرضها . وأكد التقرير انه ليست هناك فعلا أية بضائع  
ترد إلى الكويت تحت اسم نجد بشكل خاص . ولكن بما أن الكويت كانت  
سوقا مفتوحا للمناطق المجاورة فان نسبة كبيرة من البضائع الواردة إليها نجد  
طريقها آخر الامر إلى أراضي ابن سعود . واستطرد الوكيل في تقريره ليقول انه  
بعد أن عرض الامر على جابر وجد منه رفضا شديدا لتقديم أى تنازل لابن  
سعود . واضاف أن جابرا رجاه أن يبذل كل جهده لمساندته في موقفه ذاك .

---

(١) TRANSHIP أى إعادة تحميل .

(٢) رسالة بالعربية من جابر إلى الوكيل البريطاني في الكويت في ١٤ رمضان ١٣٣٤ هـ  
I.O.R. R 15 5 25

وعلق الوكيل على ذلك بقوله: ان جابرا واقع تحت اعتقاد راسخ هو ان ماله ورخاء بلاده سوف يتعرضان للتهديد اذا ما ابطلت الرسوم على مرور البضائع في الكويت وأصبحت ميناء حرا للمناطق المجاورة . وعلم الوكيل من ناحية أخرى من مصدر خاص أن شكوى ابن سعود تلك أثارت في جابر ومستشاريه السخط الشديد . الذي أدى إلى أن يقدم جابر على عمل غير ودي تجاه ابن سعود حين أعاد إلى العجمان ثلاثين جملا كانوا قد سلبوها من بعض أتباع ابن سعود واحتجزتها السلطات الكويتية بعد ذلك . وختم الوكيل تقريره ذلك ببداء وجهة نظر متعاطفة مع موقف جابر واصفا اقتراح ابن سعود بأنه غير ممكن التطبيق عمليا<sup>(١)</sup> .

يبدو أن ذلك الرفض العنيف الذي أبداه جابر . وموقف الوكيل السياسي البريطاني المتعاطف معه . قد أثرا في برسي كوكس . فكتب إلى الوكيل السياسي في الكويت يطلب منه أن يبلغ جابرا ان طلبه التحقيق في الامر لا يعنى انه يساند موقف ابن سعود وانما يعنى انه أراد التعرف على الوضع ليس الا<sup>(٢)</sup> . والظاهر أن الموضوع انتهى عند ذلك الحد . اذ لم ترد له بعد ذلك اشارة فيما بين يدينا من مراجع ووثائق . والذي يهمنا هنا هو التعرف على الدافع الذي حدا بابن سعود لاثارة القضية في عهد جابر الذي قلنا انه اتسم بالطابع الاسترضائي . ربما أراد ابن سعود ان يستغل رغبة جابر في ارضائه ليحقق لبلاده مكسبا اقتصاديا يجعل الكويت ميناء حرا لتجارها . ولكن

---

(١) I.O.R., R 15 5 25, NO. 282 OF 1916.

مذكوره من نوكل سياسي بريطاني في الكويت إلى المصايط السياسي الاعلى في مصره بتاريخ ٢٠ يولييه ١٩١٦

(٢) مذكرة من المصايط السياسي الاعلى في العراق إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ٣١ يولييه ١٩١٦ .  
I.O.R., R/15/5/25, NO. 6737.

الدافع الأكبر فيما أظن هو رغبته في الضغط على جابر كي يكف عن الاتصال بابن رشيد . حيث أشيع آنذ ان الطرفين يتفاوضان سرا لتحقيق الوئام بينهما . ذلك الامر الذي لو تحقق لأدى بالنتيجة إلى تغير موقف جابر حيال العجمان الذين قلنا انهم أصبحوا حلفاء لابن رشيد في ذلك الوقت .

### جابر وابن رشيد :

يبدو ان جابرا لم يكن صادق الولاء لبريطانيا في حربها ضد الدولة العثمانية بل كان ذا شعور ديني جعله يميل إلى جانب العثمانيين المسلمين . ولعل ذلك الميل قد تزايد بتأثير بعض رجال الدين<sup>(١)</sup> . ولكن خوفه من النفوذ البريطاني الطاغى لم يمكنه من اظهار ميله ذاك علنا . وانما انعكس ذلك الميل في بعض تصرفاته السياسية . ومنها موقفه من ابن رشيد الذي تمسك بموقف الولاء للدولة العثمانية .

لم تكن العلاقة ودية بين الطرفين أول الامر . اذ كان جابر يخشى من ميول عدوانية يكنها ابن رشيد له باعتباره حليفا لبريطانيا . ولذلك فما أن سمع — في بداية حكمه — أن ابن رشيد نزل قرب « الجهرة » حتى سارع لاستنفر أهل الكويت تحوطا من عدوان مفاجئ قد يشنه ابن رشيد الذي بادر للانسحاب حين سمع باستعدادات جابر ، بعد أن أرسل رسالة تطمين لأهل الكويت<sup>(٢)</sup> . واستمرت الامور هكذا إلى أن أرسل ابن رشيد في رجب ١٣٣٤ هـ . مايو ١٩١٦ م مبعوثا إلى جابر حاملا عرض وئام وصداقة .

---

GRAVES, OP. CIT., P. 197.

(١)

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣١ . الشمالان : نفس المصدر ص ١٨٢ . خزعل : نفس

المصدر ج ٣ ص ٣٠ .



فرد عليه جابر بأنه اذا كان يرغب بذلك حقا فذلك ممكن التحقيق على شرط  
ألا يتحرش به . اما اذا كان يريد الحرب فهو مستعد لها<sup>(١)</sup> .

كرر ابن رشيد محاولته في شعبان ١٣٣٤ هـ - يونيو ١٩١٦ م . فأوفد  
رسولين يحملان رسالة قصيرة إلى جابر يؤكد فيها حرصه على صداقته . فرد  
جابر بإيفاد رسولين من قبله إلى ابن رشيد لصلحه وتبين موقفه<sup>(٢)</sup> . تلا ذلك  
أن كتب بن رشيد رسالة إلى جابر في ٢٥ شعبان ١٣٣٤ هـ - ٢٦ يونيو  
١٩١٦ م أخبره فيها بأنه جمع أتباعه وأعلن لهم بأن السلام والصداقة قد أقبا  
بينه وبين الكويت<sup>(٣)</sup> . دون أن يوضح في رسالته تلك لاسس التي بنى عليها  
ذلك لإعلان . فرد عليه جابر برسالة مشامة بعد ثلاثة أيام أخبره فيها بإطلاعه  
على خطوته تلك وأضاف : « ونحن أيضا قد نهنا على عرباننا بالكفاف عن  
جميع طور فكم »<sup>(٤)</sup> . ويظهر من كل ذلك ان الترتيب الذي تم التوصل إليه  
كان عبارة عن هدنة بين الطرفين اتزما فيها بالكف عن العداء رغم انها كانت  
حليفين لطرفين مختلفين مشتبكين في حرب ضروس . وقد فرض على ابن رشيد  
المجوء إلى ذلك الترتيب حرصه على الحصول على سوق يتمون منه بعد أن

---

(١) I.O.R., R/15/5/25, NO. C - 43 OF 1916

مذكره من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى الضابط السياسي الأعلى في العراق  
تاريخ ٢٣ مايو ١٩١٦

(٢) رسالة منه ، حمة غير مرقمة إلى الضابط السياسي الأعلى في العراق بتاريخ ١٩/٦/١٩١٦  
I.O.R. , R/15/5/25.

(٣) رسالة باللغة العربية من سعود بن رشيد إلى جابر بتاريخ ٢٥ شعبان ١٣٣٤ .  
I.O.R., R/15/5/25

(٤) رسالة باللغة العربية من جابر لابن رشيد بتاريخ ٢٨ شعبان ١٣٣٤ .  
I.O.R., R/15/5/25

أغلقت سلطات الاحتلال البريطانية في العراق أسواق تموينه الاعتيادية في « الخميسية » و « الزبير » . بينما كان دافع جابر هو حرصه على التخلص من الخوف الذي سيطر على أهل الكويت من احتمال اعتداءات قد يشنها ابن رشيد عليهم .<sup>(١)</sup>

لم تخف تلك الاتصالات على السلطات البريطانية . منذ أن تدوولت اشاعة عنها في البداية . ووصلت تلك الاشاعة إلى سمع الضابط السياسي الاعلى في العراق فكتب إلى الوكيل السياسي في الكويت في رجب ١٣٣٤ هـ — مايو سنة ١٩١٦ م يسأله عن صحتها ويخبره بأنه لا يحق لجابر الدخول في علاقات ودية مع ابن رشيد قبل قيامه بالتشاور الكامل مع السلطات البريطانية<sup>(٢)</sup> . ورغم ان جابر ارد باعلان تمسكه بتعليمات السلطات البريطانية وانسجامه مع سياستها وبرر عمله بأنه أراد اقناع ابن رشيد بالابتعاد عن الدولة العثمانية<sup>(٣)</sup> . فان السلطات البريطانية ظلت تتشكك في دوافع تصرفه . واعتبرت رسالته الاخيرة إلى ابن رشيد قرارا صريحا بالتعاون مع عدو لها . فوجهت له بناء على ذلك تقريرا شديدا وتحذيرا بضرورة التشاور مع الوكيل السياسي البريطاني في الكويت في كل شأن . ثم انتهت المسألة بأن أسرف جابر

---

(١) I.O.R., R/15/5/25, NO. C - 58 OF 1916.

مذكرة من الوكيل السياسي في الكويت إلى الضابط السياسي الاعلى في العراق بتاريخ ٨ أغسطس ١٩١٦ .

(٢) I.O.R., R/15/5/25, NO. 2326.

برقية من الضابط السياسي الاعلى في العراق إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ١٨ مايو ١٩١٦ .

(٣) I.O.R., R/15/5/25, NO. C - 53 OF 1916.

مذكرة من الوكيل السياسي في الكويت إلى الضابط السياسي الاعلى في العراق بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩١٦ .

في عرض تأكيدات ولائه المطلق لبريطانيا ورغبته في تنفيذ تعليماتها<sup>(١)</sup> . وكانت السلطات البريطانية قد ألغت - قبل ذلك - النتائج العملية لتلك الهدنة حين طلبت من جابر منع قافلة تابعة لابن رشيد من التويز من الكويت والقاء القبض على مرافقيها من أتباع ابن رشيد<sup>(٢)</sup> .

أدت تلك الاتصالات بين جابر وابن رشيد إلى إثارة ارتياب ابن سعود في موايا جابر تجاهه ، فابن رشيد عدوه الأول من ناحية ، وهو الذي آوى العجمان بعد ترحيلهم من الكويت من ناحية أخرى . فخشي ابن سعود أن يترتب على اتفاق جابر وابن رشيد السماح للعجمان بالعودة إلى أراضي الكويت واتخاذها مسرحاً لغزواتهم ضد قبائله . ونتيجة لذلك طرأ بعض التشدد في موقف ابن سعود حيال الكويت وتمثل في إثارته لقضية رسوم التجارة العابرة من مينائها ، ومطالبته في شوال ١٣٣٤ أغسطس ١٩١٦ باتخاذ موقف كويتي واضح حيال قضية العجمان . ولكن ذلك التوتر لم يستمر طويلاً . فقد أعادت العلاقات إلى طابع الانفراج الذي اتسمت به ، بعد التوصل إلى تسوية لقضية العجمان في محرم ١٣٣٥ هـ - نوفمبر ١٩١٦ م كما أشرنا آنفاً .

### وفاة جابر :

ما اختلف الكاتبون في شيء يتعلق بجابر قدر اختلافهم في تاريخ وفاته فعبد العزيز الرشيد حدده بربيع الاول سنة ١٣٣٥<sup>(٣)</sup> ، بينما جعله حسين خلف

---

(١) I.O.R., R/15/5/25, NO. 7941.

مذكورة من الضابط السياسي الاعلى في العراق إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ٢ سبتمبر ١٩١٦ .

(٢) I.O.R., R/15/5/25, NO. 6666.

مرد للعلاقات بين جابر وابن رشيد ملحق بالمذكرة المرفقة ( 7941 ) والمشار إليها آنفاً .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣٢ .

الشيخ خزعل في ١٣ ربيع الثاني ١٣٣٥ الموافق ٧ فبراير ١٩١٧<sup>(١)</sup> ، والباحثة فتوح الخترش حددته في الثالث من فبراير<sup>(٢)</sup> . بينما حدده حافظ وهبه في الخامس منه<sup>(٣)</sup> . وليس يهمنا هنا أن ندقق في اليوم الذي توفي فيه جابر ، ولكن يهمنا أن نقول إن وفاته أنهت عهدا قصيرا لم يتجاوز السنة إلا قليلا . بردت خلاله العواطف المتأججة في نفسى حاكمي نجد والكويت . وموت العلاقات بينهما أثناءه في طور انفراج لا هو بالتفاهم الكامل ولا لعداء الصريح . بل كان أقرب ما يكون إلى هدنة التقط فيها الطرفان الانفاس استعدادا لجولة أخرى قدر لها أن تكون أكثر عنفا وشراسة .

### « سالم بن مبارك وعودة التوتر »

#### شخصية سالم :

تولى سالم الحكم في الكويت بعد وفاة أخيه . وكان يختلف اختلافا كبيرا في شخصيته وطباعه عن تلك التي كانت لسفنه . ولعل ابرز صفة تظهر في شخصيته هي التطرف . فقد كان الرجل متطرفا في تدينه<sup>(٤)</sup> . وفي حياته

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٣ ص ١١٦

(٢) الخترش : نفس المرجع ص ٩١

(٣) وهبه : جزيرة العرب ص ٨٧

(٤) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٤٧ . HEWINS. OP. CIT., P. 173.

د. جمال زكريا قاسم : الخليج العربي — دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ — ١٩٥٤ ، ص ٥٠ . القاهرة ١٩٧٣

الخاصة<sup>(١)</sup> . وفي شجاعته<sup>(٢)</sup> . ورغم الصفات الخفية لحسنة التي تحلى بها فلم يكن سياسياً مرناً واسع الأفق<sup>(٣)</sup> . ولقد كان توليه الحكم ايذاناً بعودة التوتر إلى العلاقات بين نجد والكويت . وتصاعده تدريجياً حتى وصل مرحلة الصدام . وكان ذلك نتيجة لتناقض تشبكت حدوده وتعددت عواممه من شخصية بختة تنافر فيها طبع الرجلين الحاكمين<sup>(٤)</sup> . إلى مذهبية اختلفت فيها آراؤهما لدينية<sup>(٥)</sup> . إضافة إلى قصدياً سياسية دار حول الخلاف وشكلت الجانب البارز منه ، مما سنعرفه بالتفصيل .

### قضية العجمان :

كان العجمان في العراق أثناء تولي سالم للحكم . حسب الترتيب الذي أمكن التوصل اليه سابقا . وتختلف الروايات حول كيفية تجدد المشكلة بعد ذلك . فقلبي الذي كان وثيق الصلة بالقضية حين كان يعمل في الإدارة البريطانية آنذ . جعل تجددتها حين أخذت تلك القبيلة تشن من ملجئها الآمن في العراق الغزوات على قبائل بن سعود ، عابرة أراضي الكويت خلال ذلك متواطئة مع سالم وقيية ، العوزم ، الكويتية . ثم دفع ابن سعود للرد على موقف سالم العدائي باجراء انتقامي تمثل في جباية الزكاة من قبيلة العوزم معتبرا اياها خاضعة لسلطانه<sup>(٦)</sup> . ولكن رواية أخرى تقلب رواية قلبي رأساً على

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣٣ . الخرش : نفس المرجع ص ٩٢

(٢) و (٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣٣ .

خرعل : نفس المصدر ج ٤ ص ١٨٦

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٤٤ . خرعل : نفس المصدر ج ٤ ص ١٨٩ . ١٩٠ .

ذكرى : نفس المرجع ص ٥٠

(٥) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٤٥ . ٢٤٦ . خرعل : نفس المصدر ج ٤ ص ١٩١ .

ذكرى : نفس المرجع ص ٥٠ .

PHILBY, ARABIAN JUBILEE, P. 64.

(٦)

عقب ، إذ تجعل ابن سعود هو البادئ باثارة المشكلة حين قام في شهر شوال ١٣٣٥ هـ - يولييه سنة ١٩١٧ م بتزكية قبيلة العوازم ومحاولة اقناعها بالاستقرار في أراضيه ، مما اعتبره سالم عدوانا يتطلب ان يبحث لنفسه عن حلفاء يستعين بهم على صدّه . فلم يجد أمامه حلفاء جاهزين سوى العجمان الذين انتقلوا فورا للإقامة في الكويت تحت رعايته<sup>(١)</sup> .

تفاقت الازمة حين ازدادات غزوات العجمان على قبائل ابن سعود ، معرقة بذلك الجهود التي كان يبذلها آنذ لضرب خصمه ابن رشيد . فدخلت المشكلة عن هذا الطريق في قائمة الهموم التي كانت تشغل بال السلطات البريطانية آنذ<sup>(٢)</sup> . وقد تشدد ابن سعود بالمقابل في موضوع تزكية العوازم ، رافضا خلال المراسلات الطويلة التي جرت بين الكويت والرياض الحجج التي قدمها سالم . معلنا ان من حقه تزكية القبائل التابعة له<sup>(٣)</sup> . فأدى ذلك إلى زيادة غضب سالم واصداره أمرا بالقبض على العمال الذين أمرهم ابن سعود بالحماية في حالة وجودهم داخل أراضي الكويت<sup>(٤)</sup> . وهكذا كان على السلطات البريطانية ان تتدخل لسحب فتيل الصدام .

كان مقررا ان توفد السلطات البريطانية في ذى القعدة ١٣٣٥ هـ اغسطس سنة ١٩١٧ م بعثة إلى ابن سعود برئاسة « الكولونيل هملتون » الوكيل السياسي البريطاني في الكويت . للتباحث في بعض القضايا التي تمهم بريطانيا في وسط جزيرة العرب ، فاستغل سالم تلك الفرصة واجتمع إلى

---

(١) الحترش : نفس المرجع ص ٩٢ ، ذكريا : نفس المرجع ص ٥٦ .

(٢) PHILBY, SAUDI ARABIA, P. 275.

(٣) الحترش : نفس المرجع ص ٩٣ .

(٤) ذكريا : نفس المرجع ص ٥٦ .



ديار بعض القبائل — مأخوذة عن : بدقي

Atlas of Saudi Arabia

هامبتون وقدم إليه شكواه من تصرف ابن سعود حيال العوازم<sup>(١)</sup> . ولم يقدر  
لهامبتون ان يباشر مهمته بعد أن وصل الرياض في محرم ١٣٣٦ هـ . أوائل  
نوفمبر سنة ١٩١٧ م اذ لم تلبث السلطات البريطانية ان أوفدت خلفه « سنت  
جون فبسي » لينسلم منه رئاسة تلك البعثة . مما جعل هامبتون يقرر العودة من  
حيث أتى . ولكنه ارتأى قبل ذلك ان يتباحث مع ابن سعود حول القضايا  
التي تهم الكويت<sup>(٢)</sup> .

اجتمع هامبتون بابن سعود وذكره بصداقته لبريطانيا وارتباطه معها  
بمعاهدة الموقعة في صفر ١٣٣٤ هـ ديسمبر ١٩١٥ م . واتخذ ذلك  
مدخلا لاقتداعه بعدم التدخل في شئون القبائل الكويتية . ولكن ابن سعود رد  
عليه قائلا : إن قبيلة العوازم غادرت الكويت واستقرت في أراضيه فلم تعد  
كويتية بعد ذلك<sup>(٣)</sup> . وبين انه رغم ذلك لم يأمر عماله بتركية العوازم ولكنهم  
تصرفوا من تلقاء أنفسهم<sup>(٤)</sup> . وتطرق الحديث بعد ذلك إلى مشكلة العجمان  
فوجه ابن سعود اللوم إلى سالم لا يوائهم رغم علمه بعدئهم له وطلب من  
هامبتون أن يتولى مهمة السعي لإخراجهم من الكويت<sup>(٥)</sup> . مقابل الوعد  
بارجاع قبيلة العوازم للكويت<sup>(٦)</sup> . وروى البعض انه جرت بعد ذلك مناقشة  
عامة للوضع تدخل فيها فلبسي معلما ان الحل النهائي للمشكلة القائمة بين نجد  
والكويت يتمثل في ضم الكويت إلى ممتلكات ابن سعود . ولكنه اضطر

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣٧ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠١ .

(٣) الحترش : نفس المرجع ص ٩٣ .

(٤) و (٥) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣٧ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠١ ، زكريا :

نفس المرجع ص ٥٦ .

(٦) الحترش : نفس المرجع ص ٩٣ . PHILBY, ARABIAN JUBILEE, P 63



للصمت حين اعترض هاملتون على فكرته . وان لم يمتعه ذلك من ان يكرر اقتراحه فيما بعد . في تقرير رسمي أرسله إلى السلطات البريطانية في العراق التي رأت تأجيل النظر فيه <sup>(١)</sup> . ولم تشر الوثائق البريطانية التي بين يدي لذلك الأمر . ولكن فلبى قال مرة في معرض حديثه عما سببه الخلاف بين سالم وابن سعود لسلطات البريطانية من متاعب ان الحل الامثل كان يتلخص في السماح لابن سعود بضم الكويت كي تكون ميناء طبيعيا لبلاده <sup>(٢)</sup> . ولكنه لم يشر إلى انه قدم رأيه ذاك على شكل اقتراح رسمي إلى رؤسائه .

عاد هاملتون إلى الكويت في ربيع الاول ١٣٣٦ هـ . أواخر ديسمبر ١٩١٧ م . وشرح ما دار بينه وبين ابن سعود لسالم <sup>(٣)</sup> . الذي يبدو انه لمس فيما سمعه امكانية للوصول إلى تفاهم فبادر في ربيع الاول ١٣٣٦ هـ - أوائل يناير سنة ١٩١٨ م إلى ايفاد مبعوث إلى ابن سعود حمله رسالة جاء فيها : « فقد أخبرني « اي هاملتون » بخصوص المذاكرة التي جرت بينكما وعن زكاة العوازم وان أسباب زكاتهم وقعت من سوء تفاهم العمال . فيا أخى زكاة العوازم مالها أهمية انما الشيء الذي يجرى خلاف العوايد القديمة نستنكره ونشره <sup>(٤)</sup> عليكم فيه والا يا أخى فنحن وانتم عضو واحد مشتركين بالحال والمال والرعية <sup>(٥)</sup> . ورغم ما في تلك الرسالة من عواطف فياضة الا انها تجنبت الحديث عن ركن اساسي من أركان الخلاف وهو قضية العجمان ولعل سالما أراد من ذلك أن يكون ابن سعود هو المبادر باتخاذ اجراء عملي حيال العوازم قبل أن يتصرف هو من جانبه في قضية العجمان .

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠٢ . زكريا : نفس المرجع ص ٦٤ .

(٢) PHILBY, ARABIAN JUBILEE, P. 153.

(٣) الحفرش : نفس المرجع ص ٩٣ .

(٤) نشره - نعتب .

(٥) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠٣ .

عاد رسول سالم من الرياض في ربيع الثاني ١٣٣٦ هـ — فبراير سنة ١٩١٨ م وبصحبه موفد من ابن سعود إلى سالم كما لحق بهما رؤساء العوالم الذين أمرهم ابن سعود بالعودة إلى الكويت <sup>(١)</sup> . وقد حمل رسول سالم معه رسالة جوابية من ابن سعود اعتذر فيها عما جرى من تركية العوازم وطالب بإبعاد العجمان عن الكويت ، فرد عليها سالم برسالة أخرى جاء فيها « منخصوص ( كذا ) اكبار العوازم وصلوا كما ذكرتم فهذا المأمول من جنابكم ربنا لا يعدمن بقدمكم ويديم حالة الوداد والاتحاد مدى السنين . منطرف ( كذا ) العجمان با اجزم ( كذا ) واعتقد ان الذي ما يرضيكم ما أرضى ( كذا ) منه ولا اقبل في شئ يمس خاطرکم العزيز ويخل في سياسة الطرفين فالذى يسر خاطرکم لا شك أجريه مع الممنونة ولا تكونون في ادنا ( كذا ) فكر فعن هؤلاء أجرينا اللازم على مقتضى نضرکم ( كذا ) » <sup>(٢)</sup> .

تتبعاً للجو على تلك الصورة لحل مشكلة العجمان . فحين رفض العجمان عرضاً تقدم به ابن سعود لقبولهم ثانية في حظيرته بعد أن يقدموا له الضمانات الكافية <sup>(٣)</sup> . بدأت المباحثات بين سالم والوكيل السياسي البريطاني في الكويت الكابتن لوك "CAPTAIN LOCH" والتي وافق سالم في نهايتها على تحقيق رغبة ابن سعود بإجلاء العجمان . وبناء على ذلك جمع الوكيل السياسي مشايخ العجمان ووقع معهم في جمادى الاولى ١٣٣٦ هـ — الرابع من مارس سنة ١٩١٨ م اتفاقية نصت على انه بناء على رغبة ابن سعود وتوسط شيخ

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣٨ ، وقد ذكر حسين خلف الشيخ خزعل ان من عاد بصحبة رسول سالم كانا موفدين اثنين لا واحد ، وذلك هو الاصح كما نصت على ذلك رسالة سالم المشار اليها أعلاه .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠٤ — ٢٠٥ .

(٣) PHILBY. THE HEART OF ARABIA, LONDON, 1922, VOL 2, P. 104

الكويت فقد وافقت الحكومة البريطانية على العفو عن مخالفة العجمان لنصوص الاتفاقية السابقة التي نظمت وضعهم . وقررت وضعهم تحت حمايتها لمدة تمتد إلى م. بعد سنة من انتهاء الحرب العالمية الدائرة حالياً شريطة ان يغادروا أراضي الكويت ويمتنعوا مستقبلاً عن دخولها أو التوّن منها ويستقروا بعد ذلك في اطراف « الزبير » في العراق حين تحديد مكان جديد لاستقرارهم وسوف تعين الحكومة البريطانية مرتبات لمشايعهم بعد أن ينفذوا ما تعهدوا به بموجب نصوص هذه الاتفاقية التي استثنى بعض الافراد من التقيد بما جاء فيها من حظر الدخول إلى الكويت مثل الغواصين أو من التحق سابقاً بخدمة شيخ الكويت شخصياً<sup>(١)</sup> . وعلى اثر ذلك تبادل حاكمها نجد والكويت الرسائل الودية المحملة بالعواطف والمجاملات<sup>(٢)</sup> .

لم تكن تلك التسوية مكيّنة الاساس . اذ لم تستأصل شأفة الحقد المستحكم في نفوس العجمان ضد ابن سعود . وما كان بإمكانها ذلك . لذا فقد عادوا منذ الايام القليلة التي تلت توقيع تلك الاتفاقية يتحينون الفرص للخروج على مضمونها . والظاهر ان سالماً كان مخلصاً أول الامر على الاقل – للتسوية التي تمت . فقد روى ان شيخ العجمان « زيدان بن حثلين » اقترب من الكويت في جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ منتصف مارس ١٩١٨ م . فبادر سالم بعد ان أخبره الوكيل السياسي البريطاني بالامر إلى ارسال كتاب للمذكور هددته فيه باستخدام القوة ضده اذا ما حاول خرق الاتفاق . وامر خادمه الذي حمل الكتاب بمرافقة المذكور وابعاده عن حدود الكويت<sup>(٣)</sup> .

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ - الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣٨ .  
زكريا : نفس المرجع ص ٥٦

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠٨ .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠٩ .

ازدادات تدريجيا غزوات العجمان ضد اراضي ابن سعود عبر الكويت .  
فقد غزوا بعض اهل قبيلة مطير قرب « الارطاوية » وغنموها<sup>(١)</sup> . حوالى  
شعبان سنة ١٣٣٦ شهر يونيه سنة ١٩١٨ م . وقد أكد سالم هذا الامر  
للوكيل السياسى البريطانى ولكنه تنص من مسئوليته بالقول ان الغرة يقيمون  
في العراق وليس في الكويت<sup>(٢)</sup> . تم قاموا في غضون رمضان ١٣٣٦ هـ  
الايام الاولى من شهر يوليه بالتعاون مع « فخذ الاسلم » من قبيلة شمر وبتستر  
من قبيلة العوازم بعزو « قبيلة المزة » في نواحي الاحساء . وكانوا قد هاجموا  
قبل ذلك قافلة تجارية خارجة من الكويت وهي تحمل مؤن لابن سعود وغنموا  
منها خمسين جملا<sup>(٣)</sup> .

أدت تلك الغزوات إلى عودة التوتر إلى علاقات نجد والكويت . فحين  
كتب ابن سعود إلى سالم محذرا من التعاون بين قبيلة العوازم الكويتية والغرة  
العجمان ومطالبها باتخاذ الاجراءات اللازمة للحيولة دون ذلك . ولم يؤد ذلك  
إلى أية نتيجة بادر في شوال ١٣٣٦ هـ منتصف شهر يوليه إلى الشكوى إلى  
« قلبى » ممثل بريطانيا في الرياض الذي مال إلى تأييد وجهة نظر ابن سعود في  
وضع مسئولية ما يجرى من غزوات على سالم شخصيا لانه مطلع تماما عليها ولم  
يتخذ الاجراءات الكفيلة بمنعها . ولذلك اقترح قلبى على رؤسائه في بغداد  
منع العجمان والاسلم من التزود بالمؤن من الاسواق الخاضعة للسلطات

---

I.O.R., R.15.5.103, NO. M - 111.

(١)

تقرير من المبعوث البريطانى في الرياض مرسل إلى السلطات البريطانية في بغداد بتاريخ  
١٩١٨/٧/١٩ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢١٠ .

I.O.R., R.15.5.103, NO. M - 109.

(٣)

تقرير من المبعوث البريطانى في الرياض مرسل إلى السلطات البريطانية في بغداد بتاريخ  
١٩١٨/٧/١٨ .

البريطانية حين قيامهم بتسليم المسؤولين عن تلك الغزوات واقترح كذلك تحذير سالم من ان حدوث غزوة جديدة عبر أراضي الكويت قد تؤدي إلى لجوء السلطات البريطانية لحله عن الحكم في الكويت<sup>(١)</sup>.

تدارست الجهات الرسمية البريطانية الوضع . فاقترح الوكيل السياسي البريطاني في الكويت في ذي القعدة ١٣٣٦ هـ الثامن من أغسطس ١٩١٨ م تحويله صلاحية إخبار شيخ الكويت بأن مروراً آخر للمغرة عبر أراضيها سيوجب السلطات البريطانية على ان تتخذ بنفسها الاجراءات الكفيلة لمنع تكرار لك . وحيد اعتبار العجمان والاسلم اعداء صريحين لبريطانيا ومعاملتهم على هذا الاساس<sup>(٢)</sup> . فيما علق الوكيل السياسي البريطاني في البصرة في الثامن عشر من أغسطس على الوضع بقوله ان اعمال الغزو ليست حكراً على العجمان والاسلم لوحدهم بل ان ذلك أمر شائع في حياة البدو حتى لقد توغلت بعض قبائل نجد في غزواتها إلى داخل العراق في وقت قريب . وحذر من ان قطع السلطات البريطانية لعلاقاتها مع العجمان قد يؤدي بهم إلى الارتداء في احضان ابن رشيد . وسوف لن يؤدي ذلك بالطبع إلى وضع نهاية لاعمال الغزو . واقترح بدلا من ذلك عدم تقديم الاعانات المالية أو السماح بالتمون من الاسواق الا للقبائل التي تتعهد بعدم غزو الاطراف الصديقة لبريطانيا<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تقرير المبعوث البريطاني في الرياض المرقم ( M - 109 ) في ١٨/٧/١٩١٨ م . والمشار اليه آنفا .

(٢) I.O.R., R 15:5 103, NO. 1196.

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى الوكيل السياسي في بغداد بتاريخ ٨ أغسطس ١٩١٨

(٣) I.O.R., R 15:5 103, NO. 4619.

برقية من الوكيل السياسي في البصرة إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ١٨ أغسطس ١٩١٨ م

أقرت السلطات البريطانية اقتراح الوكيل انسياسي في البصرة . واشترطت موافقة مشايخ العجمان على لتعهد كتابة بالكف عن الغزو عبر أراضي الكويت مقابل تسلمهم للاعانات المالية البريطانية والسماح لهم بالتمون . على ان يقدموا اضافة إلى ذلك التعهد أحد الاشخاص ليظل رهينة لدى السلطات البريطانية ضمانا لتنفيذ التعهد . وطبق نفس الاجراء على الاسلم أيضا . وتقرر ان يعتبر عدوا لكل من الحكومة البريطانية وابن سعود أى فعخذ من تلك القبيلتين لا يقدم التعهد المطلوب<sup>(١)</sup> . ويحق لابن سعود ان يتخذ ضده الاجراء الذي يراه مناسبا شريطة عدم التأثير على أمن السكة حديد الفرات<sup>(٢)</sup> . واتفق اضافة لذلك مع شيخ الكويت على اتخاذ اجراءات اضافية لمنع أى احتمال للغزو . وتمثلت تلك الاجراءات بحراسة الآبار المهمة في أطراف الكويت لمنع الغزاة من الوصول إلى موارد المياه الوحيدة في طريقهم . فتقرر ان تقوم قوات الكويت باحتلال « الحهرة » وبعض الآبار الأخرى في أراضي الكويت . وقوات ابن سعود باحتلال « حفر الباصن » والقوات البريطانية باحتلال آبار « صفوان »<sup>(٣)</sup> .

أقر ابن سعود ذلك الترتيب ، رغم انه ظل متشككا في امكانية نجاحه . واعلن انه سيقوم بالرد المناسب على أى غزو يقع مستقبلا على أراضيه . ويتمثل ذلك الرد حسب اعتقاد فبى في غارة مضادة كبيرة ضد العجمان والاسلم وربما تشمل قبائل الكويت أيضا . وتعهد ابن سعود من

---

I.O.R., R/15/5/103, NO. B - 89.

(١)

برقية من برسى كوكس إلى القسم الخارجى بحكومة الهند بتاريخ ٢٥ اغسطس سنة ١٩١٨ م .

PHILBY, ARABIAN JUBILEE, P. 64.

(٢)

I.O.R., R/15/5/103, NO. B - 95.

(٣)

برقية من برسى كوكس إلى القسم الخارجى في حكومة الهند بتاريخ ٢٠ اغسطس سنة ١٩١٨ .

جانب آخر بكف قبائله عن الغزو حالما يطبق الترتيب المقترح فعليا <sup>(١)</sup> . وقد ظل العجمان حتى بعد تنفيذ ذلك الترتيب مشكلة معلقة تلقى بظلالها على علاقات نجد والكويت إلى أن تمكن ابن سعود من إجبارهم على إعلان الخضوع له والتسليم لسلطانه في غضون عام ١٣٣٧ هـ ١٩١٩ م . حيث عادوا بعدها إلى نجد وانخرطوا في صفوف « حركة الاخوان » <sup>(٢)</sup> . وقد أدى التوتر الذي نتج عن مشكلة العجمان بالشكل الذي رأيناه سابقا إلى تجديد مشكلة العوازم وبخاصة بعد أن انضم قسم منهم إلى حركة الاخوان وأعلنوا ولاءهم لابن سعود <sup>(٣)</sup> . فبذل سالم محاولات مضادة لاستمالة بعض قبائل ابن سعود إلى صفه كما فعل مع قبيلة مطير <sup>(٤)</sup> . وقد ترافق ذلك التنافس على اكتساب ولاء القبائل مع قضية أخرى أدت بدورها إلى زيادة التوتر في علاقات الطرفين . وهي قضية الحصار الاقتصادي الذي فرضته السلطات البريطانية حول الكويت .

### حصار الكويت وآثاره على علاقتها بنجد :

كان هدف بريطانيا الرئيسي هو كسب الحرب ضد أعدائها ، ومن هنا

(١) I.O.R., R/15/5/103, NO. M - 181.

برقية من المبعوث البريطاني في الرياض إلى الوكيل السياسي في بغداد بتاريخ ٤ سبتمبر سنة ١٩١٨ م .

(٢) جيش شبه نظامي يتكون من القبائل التي هي « قبائل بادية في الأصل قرر ابن سعود توطينها في الواحات وحول الأنهار الارتوائية التي أمكن حفرها حتى تكون أطوع لحكمه واسلس قيادها وقد شرع في إنشاء هذه القرى لتوطين البدو منذ سنة ١٩١١ وصارت تعرف بالخير وبتروح سكان الهجرة ما بين الف إلى عشرة آلاف » .

د. صلاح العقاد : جزيرة العرب في العصر الحديث ، ص ١٠ ، القاهرة ١٩٦٩ ، وكذلك ديكسون : نفس المصدر ص ١٥٢

(٣) زكريا : نفس المرجع ص ٥٩

(٤) PHILBY, ARABIA OF THE WAHHABIS, P. 32 - 33.

كان حرصها كبيرا على منع أية امكانية لوصول المؤن إلى مراكز العدو في بلاد الشام . ولما كان من الصعب على أية جهة احكام سيطرتها على الطرق الصحراوية الممتدة إلى تلك البلاد من العراق والخليج . فقد حشيت السلطات البريطانية أن تستغل القبائل التي تعيش متنقلة في تلك الصحاري فرصة الطلب المتزايد وبأسعار خيالية للمواد التموينية خفف خطوط العدو فتقوم بتفريتها على ظهور الجمال . ولذلك لجأت تلك السلطات إلى اتخاذ بعض الاجراءات الاحترازية التي تحول دون تحقيق تلك الامكانية . فعينت بريطانيا مراقبا في جنوب العراق وأناطت به عملية القيام بفرز القبائل بين مؤيدة لبريطانيا ومعادية لها ، فيمنح المؤيدة اجازات خاصة بالحصول على المؤن من أسواق محددة هي « الخميسية » و « الزبير » في العراق ومدينة الكويت . ويحرم المعادية من دخول تلك الاسواق . وقررت ان يعاون ذلك الضابط في مهمته « سعود السهبان » من مشايخ شمر . و « ضاري بن طوالة » شيخ فخذ الاسلام من تلك القبيلة <sup>(١)</sup> . ويبدو ان الاخير منها خاصة قد استغل هذا المركز الذي احتله فأخذ يتواطأ مع المهربين مقابل مبالغ من المال كانوا ينقدونه اياها <sup>(٢)</sup> .

عرفنا ان الكويت كانت السوق الذي ترتاده أكثر قبائل نجد وشمال الجزيرة العربية للتزود بما تحتاجه من مؤن . ولهذا كانت السلطات البريطانية حريصة على اغلاق ذلك المركز الحيوي في وجه القبائل المشكوك بولائها لبريطانيا . خوفا من ان تصل المؤن إلى أيدي تقوم بايصالها إلى العدو . فطبت من جابر بن مبارك في أواخر أيامه أن يقوم ببعض الاحتياطات اللازمة في هذا السبيل . وقد

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ١٠٧

PHILBY, ARABIA OF THE WAHHABIS, P. 32.

(٢)



تجاوب جابر مع الرغبة البريطانية وكتب للسلطات البريطانية مقترحا ان تعين مندوبا من قبلها في « صفاء الكويت »<sup>(١)</sup> ليراقب القوافل . على ان يرسل من جانبه مع كل قافلة مندوب يرافقها إلى « الصبيحية » حيث تأخذ طريقها من هناك إلى نجد بعد ان يقدم رئيسها تعهدا بأن يعود من السلطات المحلية بما يثبت وصول تلك القافلة كاملة إلى هدفها المعين سلفا<sup>(٢)</sup> .

لم تتح لذلك الترتيب فرصة التنفيذ الجدي . إذ توفي جابر وخلفه أخوه سالم الذي تنق بعض المراجع على كونه عثمانى الميول نتيجة لقوة مشاعره الدينية<sup>(٣)</sup> . والذي ضلّت منه السلطات البريطانية بعد توليه عدم السماح لأية قافلة بالاكتيان من الكويت ما لم تكن تحمل الاحارة المتفق عليها من ضبط مراقبة الحصار في جنوب العراق أو من أحد مساعديه سعود السبهان و « ضاري بن طوالة » . ومعاملة كل من لا يحمل تلك الاجازة معاملة الجواسيس<sup>(٤)</sup> . ولما لم يخل ذلك دون عمليات التهريب أخذت الشكوك تساور السلطات البريطانية حيال موقف سالم<sup>(٥)</sup> . الذي اعترف المؤرخ الكويتي لمعاصر عبد العزيز الرشيد بتغصيه الفعلي عن المهربين<sup>(٦)</sup> . وهو الأمر الذي شدد عليه ابن سعود في مباحثاته مع لبعثة البريطانية التي وصلت إلى الرياض في أوائل سنة ١٣٣٦ هـ - خريف سنة ١٩١٧ م . كما أشرنا

(١) الصفاء مكان البيع والشراء أو السوق الرئيسي

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٣ ص ١١٧

(٣) MARLOWE. JOHN. THE PERSIAN GULF IN THE TWENTILTH CENTURY. LONDON. 1962. P. 75

لابراهيم : نفس المرجع ص ٦٦ . الخرش : نفس المرجع ص ٩٤ . زكريا . نفس المرجع ص ٥٩ .

(٤) و (٥) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ١٠٧ و ص ١٢٤

(٦) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣٨ .

سابقا . حيث أعلن عندهم طوالب بالمساعدة في قمع حركة التهريب أن على السلطات البريطانية أن تنص على حركة في منهدها وهو الكويت والاسكون من مستحيل عليه اعتور على موافق التهريب وسط الصحاري المنزمية الأطراف<sup>(١)</sup> .

وجدت السلطات البريطانية دليلا عمليا يثبت شكوكهم حول موقف سالم من حركة التهريب . حين عثرت قواتها في بعض المواقع التي شرعتها من احدى القوات لعمانية على كياس مؤل مكتوب عليها انها مصادرة من الكويت<sup>(٢)</sup> . ثم لاحظت من التدقيق في الاحصاءات ان صادرات الكويت إلى الداخل فاقت حجمها الاعتيادي الذي كانت عليه قبل اندلاع الحرب<sup>(٣)</sup> . وبدء على كل ذلك قررت السلطات البريطانية التصرف بحزم مع شيخ الكويت فأوقدت المقيم في الخليج ليخبره في أوائل سنة ١٣٣٦ هـ — أواخر سنة ١٩١٧ م . بأن السلطات البريطانية قررت ان تتولى بصورة مباشرة وعن طريق ضابط بريطاني مهمة مراقبة السلع والبضائع التي تخرج من الكويت . وقد قوبل ذلك المطلب برفض عنيف من قبل سالم بإزارده في ذلك نهار الكويت زعمه عنف التهديدات التي وجهها لمقيم السياسي البريطاني في الخليج<sup>(٤)</sup> .

انتهت الأزمة آخر الامر بموافقة سالم في ربيع الثاني ١٣٣٦ هـ — فبراير سنة ١٩١٨ م . على الطلب البريطاني . وأشار البعض إلى ان سبب تحول

---

(١) PHILBY, S.J.B., ARABIAN DAYS, LONDON, 1948, P. 152.

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ١٣٥ .

(٣) PHILBY, THE HEART OF ARABIA, P. 359.

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣٨ — ٢٣٩ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ١٣٥

١٣٦ . الخرش : نفس المرجع ص ٩٤

موقف سالم من الرفض إلى القبول هو أسلوب الملاينة الذي اتبعته السلطات البريطانية معه ووعدوا بإياه بدفع التعويضات بعد الحرب عما سيتج عن إجراءاتها من خسائر للجانب الكويتي<sup>(١)</sup>. ولكن السبب الأرجح لذلك التحول هو ما قامت به السلطات البريطانية من فرض حصار بحري وبرى منعت به وصول أى سلع إلى الكويت لحين موافقة سالم على طلبها<sup>(٢)</sup>. والذي يهمن هنا هو أن سعد اعتقد بأن ذلك الموقف البريطاني المتشدد حياله ما هو إلا نتيجة تدبير ابن سعود استطاع به أن يقنع السلطات البريطانية بأن الكويت هي مصدر حركة التهريب<sup>(٣)</sup>.

أخذ سالم — مدفوعا باعتقاده ذلك — ينتهز الفرص لا يذء ابن سعود وافتعال الحوادث التي قد توحى للسلطات البريطانية بأن التهريب ينطلق من نجد وليس الكويت. أو تلك التي تؤثر على وصول المؤن إلى سكان نجد<sup>(٤)</sup> وبالمقابل فقد ازدادت شكاوى ابن سعود من ذلك الوضع. تلك الشكاوى التي بلغت العتبة من العنف حين علم ابن سعود أن السلطات البريطانية قد طورت نظام الحصار في شوال ١٣٣٦ هـ — يولييه سنة ١٩١٨ م فحددت البضائع المصدرة من الهند وهي المؤرد الرئيسي لبضائع الكويت آنئذ وجعلتها على قدر حاجة سكان الكويت والقائل المؤلية لبريطانيا. وانوكت

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٣٩ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ١٣٥ — ١٣٦ . وقد جعل سبب تلك الملاينة البريطانية لسالم هو تدخل خزعل بن مرداوش شيخ المحمرة لدى السير برسي كوكس . طر ص ١٤١

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٤٨ . الحزعل : نفس مرجع ص ٩٥ . إبراهيم : نفس مرجع ص ٦٧

(٣) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٥ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ١٩٣ . HEWINS, OP. CIT., P. 181.

(٤) PHILBY, THE HEART OF ARABIA, P. 360 - 361, ARABIA OF THE WAHHABIS, P. 27 - 33.

أمر منح تراخيص التزود بالمواد التي تعطى للقبائل بـشيخ الكويت . وعندها أعلن ابن سعود انه لن يتحمل أية مسؤولية عن مكافحة التهريب ما دام الامر أصبح بيد سالم واقترح بقاء نظام الحصار السابق على حاله أو تحويل البضائع الواردة إلى نجد إلى طريق البحرين القصيف أو العقير بدلاً من طريق الكويت<sup>(١)</sup> .

استمر المبعوث البريطاني في الرياض يكرر في تقاريره المتلاحقة تدمير ابن سعود من النظام المقترح ، مما جعل يرسي كوكس يكتب في ذي القعدة ١٣٣٦ هـ - العشرين من أغسطس سنة ١٩١٨ م . موضحاً ان نظام الحصار السابق لم يبلغ كما يتصور ابن سعود . فكل الذي حدث ان الاذن الذي كان يعطيه الضابط البريطاني لأية قافلة ترغب بالتمون من الكويت . أصبح الان يعطى من قبل سلطات الكويت تحت اشراف ذلك الضابط نفسه . وتساءل كوكس عن مبرر الشكوى ما دام النظام الجديد لم يطبق بعد بحق اية قافلة نجدية . و اضاف انه رغم كل ذلك ولأجل عدم اعطاء ابن سعود أى مبرر للشكوى فقد توصلت السلطات البريطانية وشيخ الكويت إلى ترتيب تظل ممقتضاه شئون القوافل النجدية من اختصاص الضابط البريطاني وحده الذي سيعطى لتلك القوافل اذناً بالتمون بعد أن تبرز له موافقة وكيل ابن سعود في الكويت « عبدالله النفيسي » على ذلك<sup>(٢)</sup> . ورغم ان ابن سعود

---

(١) I.O.R., R/15/5/103, NO. M - 110.

تقرير من المبعوث البريطاني في الرياض إلى الوكيل السياسي في بغداد بتاريخ ١٩١٨/٧/١٨ م .

(٢) I.O.R., R/15/5/103, NO. B - 95.

برقية من يرسي كوكس إلى القسم الخارجي بحكومة الهند بتاريخ ١٩١٨/٨/٢٠ والمشار لها سابقاً

وفلبى أقرا تلك الخطة<sup>(١)</sup> . فإن الأخير ظل يعتقد أن نظام الحصار المقترح تنازل من السلطات البريطانية لشيخ الكويت نتج عن رغبة تلك السلطات في تجنب احتمال يفرض عليها احتلالاً عسكرياً للكويت<sup>(٢)</sup> . ورغم رفع الحصار عن الكويت بانتهاء الحرب في صفر ١٣٣٧ هـ - نوفمبر سنة ١٩١٨ م . إلا أن آثاره على علاقات نجد والكويت ظلت واضحة . فقد استمرت تلك العلاقات متوترة يصبغها الشك وتوحيها المتداعر العدائية متبادلة . مما جعل الأرض مهيأة تماماً لظهور مواضع جديدة للخلاف . كان أبرزها هو الخلاف على الحدود .

### الخلاف على الحدود بين البلدين :

أضيف إلى الآثار السلبية التي تركتها الحرب لعالمية لاوى على علاقات الطرفين . عامل مهم . وهو البرود الذي طبع علاقة بين سعود بالسلطات البريطانية بعد انتهاء تلك الحرب . وقد بلغ ذلك البرود مداه حين قطعت تلك السلطات المعونة المالية التي كانت ترسلها لابن سعود أثناء الحرب . مما جعله يتحرر من حرصه على الانسجام مع متطلبات السياسة البريطانية في منطقة . ولا يتردد في الصدام مع حلفائها تأميناً لمصالح بلاده . وبخاصة وأنه أصبح يشعر بالتطويق من كل جوانبه بأعداء متربصين به ولكنهم اصدقاء لبريطانيا . وهم الملك حسين في الحجاز وسالم في الكويت وفيصل بن الحسين في سوريا . إضافة إلى بن رشيد في حائل والذي اتسم موقف السلطات البريطانية منه بعد الحرب بالعموض<sup>(٣)</sup> .

(١) I.O.R., R-15/5/103, NO. M - 181.

تقرير من المبعوث البريطاني في الرياض إلى الوكيل السياسي في بغداد بتاريخ ١٩١٨/٩/٤

(٢) PHILBY, ARABIA OF THE WAHHABIS, P. 40.

(٣) مجلة العرب . الرياض . السنة ١١/ العدد ٤ - أكتوبر ١٩٧٦ . ص ٢٦٠ .

لم يقدر للاتفاقية الانجلو - عثمانية التي كانت الدولتان قد توصلتا إليها سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م لاقتسام مناطق النفوذ بينهما في الجزيرة العربية . أن تبرم بصيغتها النهائية دون قيام الحرب العالمية الأولى قد أبطل منعوه ولذا فقد ظلت مشيخة الكويت دون حدود معينة تفصلها عن نجد<sup>(١)</sup> . سيما وان معاهدة صفر ١٣٣٤ هـ ٢٦ ديسمبر ١٩١٥ م المتعددة بين بريطانيا وابن سعود قد تنازلت في مادتها السادسة إلى أن تثبت الحدود متعين فيما بعد مما يعني ان بريطانيا كانت تعترف بعدم وجود تلك الحدود وبأن تلك الحدود التي يبت في مشروع الاتفاقية المذكورة لا تعتبر نهائية . وقد دفع ما ورد في المادة السادسة المشار إليها ابن سعود - على حد زعم بعض الباحثين - على التوسع على حسب جيرانه يصمم أكثر ما يستطيع من الأرض قبل أن تجرى عملية التحديد المشار إليها<sup>(٢)</sup> .

تنامت قوة « الاخوان » في ذلك الوقت حتى صار بإمكانهم ان يحشدوا خمسة وعشرين ألف مقاتل خلال وقت قصير<sup>(٣)</sup> . وقد كان الاخوان يتطلعون إلى نشر آرائهم ونمط حياتهم في المناطق المحاذرة باعتبار ذلك واجبا دينا . وخصوصا في تطالعهم ذاك الكويت باهتمام كبير ، مترج بقدر وافر من عدم الرضا عن سياسة حاكمها ومسلكه نحاهم . اذ كانوا يتقون عند ذهابهم إلى

(١) زعم ان الباحثة ميسونة الصباح تقر في رسالتها عن « علاقة الكويت بنجد » ان تلك المعاهدة لم تبرم لانه تقول : « كانت حدود الكويت قد رسمت في الاتفاقية الانجليزية - العثمانية لسنة ١٩١٣ وبموجبها أصبحت هذه الحدود ثابتة ومعترفا بها من قبل بريطانيا ودول المنطقة » ص ١٧٨ . ولا أدري كيف توقع الباحثة بين ما قالت وبين منطوق المادة السادسة من معاهدة ٢٦ ديسمبر ١٩١٥ المشار إليها أعلاه . ولا أدري أيضا أية دولة في المنطقة اعترفت بتلك الحدود .

(٢) زكريا : نفس المرجع ص ٦٦ .

(٣) LIPSKY, GOERGE A. SAUDI ARABIA. NEW HAVEN, 1959, P 13. (٣)



الكويت طلبا للمؤن . الازدراء والتشنيع من أهل الكويت وأوساطها الرسمية<sup>(١)</sup> . فاذا عرفنا ان « الإخوان » أصبحوا في تلك الفترة عمدة قوة بن سعود الحربية . ادركنا عمق الاثر الذي انعكس على علاقة نجد والكويت نتيجة ما يكونه من مشاعر السخط نحو الكويت وحاكمها

كان أول خلاف حدودي بين البلدين والذي انفتحت على اثره مشكلة الحدود على مصراعيها هو الخلاف على « بلبول » . وبلبول هذا موقع على ساحل الخليج إلى الجنوب من الكويت لا يبعد إلا زهاء تسعين ميلا عن ميناء ابن سعود في « جيل »<sup>(٢)</sup> وهو بموقعه هذا يقع قرب حدود البلدين المقترحة بموجب الاتفاقية الانجلو عثمانية غير المبرمة<sup>(٣)</sup> . وقد بدأ الخلاف حين قرر سالم في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٧ هـ سبتمبر ١٩١٩ م . أن يعبر ذلك المكان . وقد اختلف الكتاب في السبب الذي حدا بسالم للاقدام على ذلك العمل . فهم بين قائل ان الهدف هو منافسة « جيل » في التجارة والغوص<sup>(٤)</sup> . وقائل انه محاولة لتثبيت الحدود الجنوبية للكويت<sup>(٥)</sup> . وقائل انه خطوة وقائية تجده هجوم متوقع من نجد نتيجة لسوء علاقات الطرفين<sup>(٦)</sup> . وقد أكد سالم نفسه في رسالة بعثها إلى شيخ الخمسة في الخامس عشر من شهر

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٢) HEWINS. OP. CIT., P. 184.

(٣) نصت المادة السابعة من تلك الاتفاقية على ان الحدود بين نجد والكويت تبدأ من « حفر الباطن » وتسير عبر آبار « الصفا » و « القرعا » و « الهابة » و « وربة » و « انطاع » لتنتهي في ساحل الخليج عند جبل « منيع » . راجع في ذلك : يوسف محمد الصميط : الحدود السياسية لدولة الكويت . ص ١٤ . القاهرة ١٩٧٠ .

(٤) الرخاوي : نجد وملحقاته ص ٢٧١ .

(٥) الحترش : نفس المرجع ص ١٠١ .

(٦) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٦ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٢١ . زكريا : نفس المرجع ص ٦٦ .



ذى الحجة ١٣٣٧ هـ على الجانب الاقتصادى المستهدف من المشروع حيث قال : « قرب حدود بلدك من جنوب محل اسمه بلبول صار لنا نضر ( كذا ) نجعل فيه بنيان ومشرع<sup>(١)</sup> لأنه محل قابل في قرب الحدود ومائه راهى<sup>(٢)</sup> وعشائرنا في كل وقت مترهم في قرب هالمحل ( كذا ) وهيرات الغوص<sup>(٣)</sup> مقابله وارصه مزارع من قديم واشاء ( كذا ) الله تعالى بدوام وجودك يصير مشروع كبير<sup>(٤)</sup> »

وكيف كان هدف لى ابتغاه سالم . فقد توجه للتعرف على المكان ومكت هذه يدرس امكانات تنفيذ المشروع . ولم تخف نيته تلك على ابن سعود الذي بدر بالكتابة اليه موضحا أن ذلك المكان يقع داخل أراضيهِ فلا يصح له أن يتجاوز على ما ليس له . ولكن سالما رفض وجهة نظر ابن سعود تلك وأصر على أن الموقع المشار اليه ضمن أراضيهِ . فاضطر ابن سعود نتيجة لذلك إلى الكتابة للوكيل السياسى البريطانى في الكويت شاكيا له تصرف سالم وتجاوزه على أراضيهِ . فقبل الوكيل الشكوى إلى سالم واستوضحه رأيه في حيثيتها . فكان جوابه الاصرار على ملكيته لذلك المكان مستندا في دعواه على بنود المعاهدة الانجلى عثمانية لسنة ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م . والمشار إليها آنفا . ولكنه مع ذلك أذعن لضغط الوكيل — على ما يبدو — فكف عن تصميمه على تنفيذ المشروع وتجمدت قضية الحدود إلى حين<sup>(٥)</sup> .

تجدد الخلاف الحدودى مرة أخرى في شعبان ١٣٣٨ هـ — أبريل

---

(١) رصيف لرسو السفن

(٢) ومير

(٣) معاصات اللؤلؤ

(٤) حرعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٢١ .

(٥) الرىحانى : نجد وملحقاته ص ٢٧١ ، خرعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٢٢ ، الخرش : نفس المرجع ص ١٠١ ، زكريا : نفس المرجع ص ٦٨ .

١٩٢٠ م . ولكن في مكان آخر يدعى « قرية » <sup>(١)</sup> . وقرية تلك آبار قرية من موقع « بلبول » السائف المذكور تقع في الشمال الغربي منه . وبتدأ الخلاف حولها حين أخذ فخذ من قبيلة « مطير » يقودهم « ابن شقير » <sup>(٢)</sup> بالاستيطان في المكان ونحويله إلى « هجرة » <sup>(٣)</sup> لهم وتنقسم الروايات في تعليل حركتهم تلك . فبعضها يشير إلى أن ذلك كان تدبيراً مقصوداً من ابن سعود راد به الرد على ما قام به سالم في بلبول <sup>(٤)</sup> . بينما اعتبر البعض الآخر ما حدث أمراً عفويًا <sup>(٥)</sup> . اقترن بموافقة ابن سعود لأن الأرض التي يقع فيها ذلك المكان كانت موطناً لقبيلة « مطير » منذ القدم <sup>(٦)</sup>

أثار ذلك العمل غضب سالم فبادر للتحرك من أجل الحيلولة دون اتحاده . وقد سلك في تحركه ذلك الاتجاهين . الأول : يمدده مبعوث لابن شقير ليقدم له تحذيراً من الإقامة في ذلك المكان . وهو التحذير الذي قوبل بالرفض حين رد المذكور على المبعوث بأنه لا يتلقى الأوامر إلا من شخص واحد فقط هو ابن سعود <sup>(٧)</sup> . والثاني : هو طرحه المشكلة أمام الوكيل السياسي

(١) ترد أحياناً باسم « جريه » أو « كرية » حسب اختلاف اللهجات في لفظ حرف القاف  
(٢) اختلفت في اسمه الأول فهو « هايف » لدى البعض و « تريخيب » لدى البعض الآخر .  
(٣) اصطلاح « الاخوان » على تسمية القرى التي يستوطنونها باسم « الهجر » وكأنما هم يشيرون بذلك إلى « هجرتهم » من حياة البداوة القديمة إلى حياة الاستقرار . أو إلى « هجرهم » لفظ حياتهم القديم

(٤) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 654.

رقية من الوكيل السياسي في البحرين إلى سداد المدي في العراق بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٢٠ .  
المصدر : نفس المصدر ص ٢٤٦ . ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٦ . السلال : نفس  
المراجع ص ١٨٦ . الحبرش : نفس المراجع ص ١٠٤ . ركزي : نفس المراجع ص ٦٨  
(٥) الريخاني : حد وملحقته ص ٢٧١ . حرغل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣٣

(٦) و (٧) I.O.R., L p-s 10 925, NO 157 C

مذكورة من الوكيل السياسي في البحرين إلى سداد المدي في بغداد بتاريخ ٧ يونيو ١٩٢٠  
وهي تنقل مضمون رسالة بعثها له عبد العزيز القصبي وكيل ابن سعود في البحرين

البريطاني في الكويت الذي بادر للابراق عنها إلى بغداد في شعبان ١٣٣٨ هـ — الثالث والعشرين من ابريل سنة ١٩٢٠ م . ثم أكد برقيته تلك ببرقيتين لاحقتين دون ان يتلقى جواباً<sup>(١)</sup> . وربما كان سبب التأخر في الرد هو انشغال السلطات البريطانية في العراق بالوضع المضطرب الذي يوحى بقرب نشوب ثورة ضد الاحتلال البريطاني هناك . هذا ومن جانب آخر فقد كتب بن سعود إلى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين في شعبان ١٣٣٨ — السادس عشر من شهر مايو . يشكو له مضيقة سالم لرعياد في قرية . ويطلب السلطات البريطانية ان تتصرف وتعاقب الخاطئ قبل ان تتطور الامور إلى ما لا تحمد عقباه<sup>(٢)</sup> . ولم يتوقف الامر عند حد شكوى الطرفين إلى الجانب البريطاني . بل تطورت الحال إلى ما هو أسوأ . حين أخذت قبيلة مطير بالاعارة على اطراف الكويت ومضايقه القوافل التجارية الخارجة منها<sup>(٣)</sup> . والظاهر ان ذلك كان رد منها على اعلان سالم العداء ضد تلك القبيلة ومنعها من التزود بالمؤن من أسواق الكويت<sup>(٤)</sup> . وهكذا تبيأت أرضه الاحداث لصدام وشيك بين الطرفين

### موقعة « حمض » :

يشس سالم من استجابة السلطات البريطانية لشكواه . وغضب من رد ابن تنقيير العنيف على مبعوثه . فأثر أن يعتمد على قوته الذاتية لانهاء لمشكلة . لذا انتدب « دعيج بن سمان الصباح » على رأس قوة صغيرة تتألف من اربعائة

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٢٣ ٢٢٤

(٢) I.O.R., L.p.s, 10,925, NO. 142 - C.

برقية من الوكيل السياسي في البحرين إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ٢٩ مايو ١٩٢٠

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٤٧

(٤) مذكرة وكيل البحرين المرفقة ( C - 157 ) في ١٩٢٠/٦/٧ والمشار إليها آنفا .

رجل وأمره ان يتحرك نحو المنطقة المتنازع عليها<sup>(١)</sup> . ويشير بعض المؤرخين إلى ان الهدف الذي وضعه سالم لتلك القوة هو محاولة رهاب ابن شقير لعله يتراجع عما بدأ به من عمل ، وانحفاضة في نفس الوقت على قبائل الكويت المنبثة في المنطقة من أى اعتداء قد يقع عليها<sup>(٢)</sup> . ولكن آخرين يشيرون إلى ان الهدف كان هجومياً منذ البداية اذ كان على القوة اندار بن شقير بالرحيل عن قرية والا فان عليها مهاجمته<sup>(٣)</sup> .

أخذ دعيج يتنقل في المنطقة محاولاً استقطاب ولاء بعض القبائل . قبل ان يستقر في « حمض » على مسيرة خمس ساعات من قرية وإلى الجنوب منها<sup>(٤)</sup> . ويبدو ان وصوله إلى تلك النقطة القريبة منها أثار مخاوف ابن شقير فكتب إلى الارطاوية «<sup>(٥)</sup> مستنجدا » فيصل الدويش « زعيم قبيلة مطير الذي زحف حال تلقيه الطلب إلى قرية على رأس ألفين من رجاله<sup>(٦)</sup> » . ولم ينتظر طويلاً بل اشتبك صبيحة يوم الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٣٣٨<sup>(٧)</sup> . الموافق للثامن عشر من شهر مايو سنة ١٩٢٠<sup>(٨)</sup> مع القوات

---

(١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧١ ، الرشيد : نفس المصدر ص ٢٤٧ ، ابن هذلول : نفس المرجع ص ١٢٣ .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٤٧ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٢٥ ، ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٦ .

(٣) ابن هذلول : نفس المرجع ص ١٢٣ . ومذكرة وكيل البحرين المرفقة ( C - ١٥٧ ) في ١٩٢٠/٦/٧ والمشار إليها آنفاً

(٤) مذكرة وكيل البحرين المرفقة ( C - ١٥٧ ) في ١٩٢٠/٦/٧ والمشار إليها آنفاً .

(٥) هجرة واقعة على الطريق بين الكويت وارياض كانت تقطنها قبيلة مطير .

(٦) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٢ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٢٥ .

(٧) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٤٨ ، الحاتم : نفس المرجع ص ٢٠١ . الشمالان : نفس المرجع ص ١٨٦

(٨) تروى الخبر « نفس المصدر ص ١٠٣ » ان المعركة جرت في ١١ مايو . بينما روى خزعل « نفس المصدر ج ٤ ص ٢٢٥ » انها حدثت في ١ يونيو . ويقول الوكيل السياسي البريطاني =

الكويتية بقتال عنيف انتهى بهزيمتها هزيمة شنعاء ذهبت بأرواح أكثر أفرادها الذين لم ينج منهم إلا من هرب بنفسه مثل قائدها دعيج وعدد قليل من أتباعه<sup>(١)</sup>. كما خسر الجانب الكويتي أموالاً قدرت بنحو ثلاثين ألف جنيه<sup>(٢)</sup>. ويبدو أن التفوق العددي للخصم واستغلاله لعامل المباغتة<sup>(٣)</sup>. هما اللذان أديا إلى إلحاق تلك الهزيمة بقوات الكويت.

تتناقض الروايات فيما بينها بخصوص مسئولية ابن سعود عما جرى في قرية . فالرواية الكويتية تحمله المسئولية الكاملة وتفيد بأن الهجوم تم بأمره الصريح<sup>(٤)</sup>. وتفيد أنه لجأ بدهائه إلى تدبير يظهره وكأنه حاول منع الصدام قبل وقوعه بأن أوفد أحد خدمه برسالة إلى الدويش تطلب منه الامتناع عن مهاجمة القوة الكويتية . وقد وصل ذلك الرسول إلى أطراف القوة النجدية قبل الصدام ولكنه تلكأ في إيصال الرسالة — لأمر في نفسه — إلى أن وقع ما

---

= في الكويت في رسالة كتبها بتاريخ ١٩٢٠/٥/٢٠ أن رسولا وصل أمس إلى الكويت يحمل خبر الهزيمة التي تمت في ١٨ إبريل ولا أض أن من المعقول أن يسير رسول يحمل خبرا هاما مدة تزيد عن شهر ليقطع مسافة ١٥٠ ميلا فقط . وعلى ذلك أرجح أن هناك خطأ مطبعيا في تلك الوثيقة وضعت بموجبه كلمة «إبريل» بدلا من «مايو» . وعلى ذلك أعتقد أن تاريخ المعركة هو ١٨ مايو ١٩٢٠ . راجع : I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 403.

(١) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٦ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٢٥ . الخاتم : نفس المرجع ص ٢٠١ .

(٢) وهبه : جزيرة العرب ص ٢٤٠ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٢٥ .

(٣) بركة وكيل البحرين المرقمة ( 654 ) المشار إليها آنفا . ولكن رواية وكيل ابن سعود في البحرين لا تفيد بأن هناك مفاجأة في القتال الذي دار . فقد سبقته مناقشات بين مفارز استطلاع للطرفين مما اتاح فرصة انذار مبكر لقوات الكويت .

كامل الرواية في مذكرة وكيل البحرين المرقمة ( C - 157 ) والمشار إليها سابقا .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٤٨ . الخاتم : نفس المرجع ص ٢٠١ . الشمالان : نفس المرجع ص ١٨٦ . زكريا : نفس المرجع ص ٦٨ .

وقع<sup>(١)</sup> . ومن جانب آخر . تؤكد الرواية السعودية على أن ابن سعود غير مسئول عما حدث وأن الذي تم بدون علمه . وتشير إلى أنه أرسل رسالة إلى ابن شقير قبل أن تصله نجدة الدويش بأمره باتخاذ موقف الدواع عن قرية وعدم المبادرة بشن أي هجوم على قوة الكويت<sup>(٢)</sup> . ثم أنه فوق ذلك وحين علم بزحف الدويش نحو قرية — أوفد رسولا يأمر الدويش بعدم الهجوم . ولكن ذلك الرسول لم يصل إلا بعد فوات الأوان . وإن كان ذلك لم ينقذ الدويش من تعنيف ولوم ابن سعود بعد أن وصله خبر ما حدث<sup>(٣)</sup> . ومما هو جدير بالذكر أن « عبدالعزيز القصيبي » وكيل ابن سعود في البحرين سخر في حديث له مع الوكيل البريطاني هناك من افتراض أية امكانية لهجوم مطير على قوات الكويت بصورة مخالفة لرغبة ابن سعود<sup>(٤)</sup> .

انتشر الهلع في الكويت إثر وصول اخبار ما وقع في حمض<sup>(٥)</sup> . وراجت الاشاعات بقرب حدوث الهجوم على الكويت نفسها<sup>(٦)</sup> . ذلك الهجوم الذي تؤكد طيبة أجنبية كانت تعمل في الكويت آنئذ . انه كان سيقع حتما

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٤٨

(٢) مذكرة وكيل البحرين المرفقة ( C - 157 ) في ١٩٢٠/٦/٧ والمشار إليها آنفا

(٣) الريحاني : نجد ومنحقاته ص ٢٧٢ .

ابن هذلول : نفس المرجع ص ١٢٣ . I.O.R., L.p-s:10/925, NO. 149 - C.

مذكرة من الوكيل السياسي في البحرين إلى المندوب المدني في بغداد في ١٩٢٠/٦/٣ تنقل له آراء وكيل ابن سعود في البحرين .

(٤) I.O.R., L.p-s 10-925, NO. 163 - C.

مذكرة سرية من الوكيل السياسي في البحرين إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ١٤ يونيه ١٩٢٠ .

(٥) برقية وكيل الكويت المرفقة ( 403 ) في ١٩٢٠/٥/٢٠ والمشار إليها آنفا

(٦) الحترش : نفس المرجع ص ١٠٤ .

لولا ان الصيف اللاهب الحرارة منع الدويش من مواصلة التقدم<sup>(١)</sup> ، وقد ساعد على انتشار الشعور بين سكان الكويت بقرب حدوث الهجوم . ان الدويش لم يكتف بما حدث في قرية بل هاجم في أوائل رمضان — الحادي والعشرين من مايو مخيماً لقبيلة العوازم الكويتية<sup>(٢)</sup> ، ونتيجة لذلك الجوالملء دحروف فقد تدفقت على الكويت جموع من أهل القرى الواقعة جنوبها طلباً للحماية والأمن<sup>(٣)</sup> . ولتطمين السكان من تلك المخاوف فقد وضع سالم عيسى حرساً لمدينة ليلاً وبدأ بتشييد السور حولها لحمايتها من هجوم مفاجئ قد يشنه الدويش عليها . ذلك السور الذي نجر خلال شهرين بعد أن شارك جميع السكان في بنائه<sup>(٤)</sup> .

### المراسلات التي تبودلت بين الطرفين بعد موقعة « حمض » :

قرر شيخ الكويت الكتابة إلى ابن سعود بناء على نصيح تلقاه من عدة أطراف هي : كبار أهل الكويت<sup>(٥)</sup> . وشيخ المحمرة<sup>(٦)</sup> . والسلطات البريطانية<sup>(٧)</sup> . وعلى ذلك انتدب كلا من : عبدالعزيز الحسن « و عبدالله

(١) كالفري . اليانور . كنت أول طيبة في الكويت ، ص ١٧٢ . الكويت ١٩٦٨ .

(٢) I.O.R., L/p-s/10,925, NO. 410

برقة من الوكيل السياسي في الكويت إلى المندوب المدني ببيداد في ٢٣ مايو ١٩٢٠ .

(٣) حرجل . نفس المصدر . ج ٤ ص ٢٢٦ .

(٤) درجسون . نفس المصدر ص ٢٥٦ . الشمال . نفس المرجع ص ١٨٦ . حرجل . نفس المرجع ص ١٠٤ .

(٥) المرشد . نفس المصدر ص ٢٥٠ .

نفس المندوب . نفس المرجع ص ١٢٣ .

(٦) حرجل . نفس المصدر . ج ٤ ص ٢٢٦ .

(٧) الرجاسي . حاد ومحدثه ص ٢٧٢ .

حرجل . نفس المصدر . ج ٤ ص ٢٢٩ .

الصميط « للذهاب إلى الرياض وحملها رسالة إلى ابن سعود مؤرخة في ١٢ رمضان ١٣٣٨ هـ — الموافق ٢٩ مايو ١٩٢٠ م ، بين له فيها ما فعله الدويش في حمض ، وانه امتنع عن معاقبته على عمله حرصاً منه على دماء المسلمين واحتراماً لابن سعود لأن المذكور من رعاياه . ثم ذكره بالروابط التي توحد بين عائلتيهما . ورجاه إعادة غنائم المعركة والتعويض عن قتلاها . وحذر في ختام رسالته من انه سيلجأ للقوة لاجبار الدويش على تنفيذ تلك المطالب ، اذا ما تعذر على ابن سعود اقناعه بتنفيذها سلماً<sup>(١)</sup> .

تشير الرواية الكويتية إلى ان الوفد حين اجتمع بابن سعود في الرياض لزم جانب الصمت ولم يفه بشيء حين أخذ ابن سعود يوجه اللوم لسالم لما ألأته ابن رشيد ضده وعدم شكايته لديه ضد ما يدعيه من اعتداءات أوقعها بعض القبائل النجدية على الكويت . وانتقل ابن سعود بعد ذلك لابداء أسفه بخصوص ما وقع في حمض واعلن عدم علمه بالامر الا بعد وقوعه<sup>(٢)</sup> . ولكن ابن سعود نفسه أشار في رسالة بعثها إلى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين بتاريخ ٦ شوال ١٣٣٨ هـ — ٢٣ يونيو ١٩٢٠ م . إلى ان الوفد أقر أمامه بالخطأ الذي اقترفه سالم<sup>(٣)</sup> . وكيفما كان موقف ذلك الوفد . فقد اعاد معه ابن سعود إلى الكويت خمس غنائم المعركة التي سبق أن ارسلها له

---

I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 7/43.

(١)

ترجمة باللغة الانجليزية لرسالة بعثها سالم إلى ابن سعود بتاريخ ١٢ رمضان ١٣٣٨ هـ — ١٩٢٠/٥/٢٩ .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥١ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣١ .

I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 7/43.

(٣)

ترجمة باللغة الانجليزية لرسالة بعثها ابن سعود إلى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين في ٦ شوال ١٣٣٨ هـ — ١٩٢٠/٦/٢٣ .



الدويش . وأمر ناصر بن سعود « ان يرافقه إلى الكويت حاملا رسالة إلى سالم<sup>(١)</sup> .

وصل الوفد برفقة ناصر بن سعود إلى الكويت في منتصف شوال الثاني من تموز<sup>(٢)</sup> . وسلم ناصر إلى سالم رسالة ابن سعود التي أكد له فيها عدم مسؤوليته عما فعله الدويش وانه لا يزال يتمنى لكويت وأهلها كل خير . وحمه بعد ذلك مسؤولية ما حدث نتيجة لكثرة المشاكل التي سببها لأهل نجد وله شخصيا منذ توليه الحكم . ولارساله دعيج على رأس قواته دون ان يخبره بالامر . وأعلمه في نفس الرسالة أيضا بأنه أرسل من يجمع بقية غنائم المعركة والتي ستعاد جميعها إلى الكويت حالما يتم التوصل إلى حل للامور المختلف عليها . وأضاف ابن سعود لرسالته الطويلة تلك ملحقا شرح فيه العلاقات الودية التي كانت سائدة في الماضي بين عائلتيهما . وطالب سالما أن يبرز أي دليل يثبت أحقيته بما يطالب به من أراض وقبائل سوف يعيدها له حال اقتناعه بذلك الدليل . وختم ابن سعود الملحق بمطالبة سالم بتوقيع الورقة المرفقة وعندها سيكون صديقا له كما كان لأبيه وأخيه . اما في حالة رفضه التوقيع فانه لن يتحمل مسؤولية ما قد يحدث بعد ذلك<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٢ . ابن هذلول : نفس المرجع ص ١٢٤ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٧ .

(٣) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 7/43.

ترجمة باللغة الانجليزية لرسالة بعثها ابن سعود لسالم في ٤ شوال ١٣٣٨ - ١٩٢٠/٦/٢١ . وتجدر الإشارة إلى ان نص تلك الرسالة كما أرسله ابن سعود للوكيل السياسي في البحرين اختلف عن نص نفس الرسالة كما بعثها سالم للوكيل السياسي البريطاني في الكويت والذي ورد في الوثيقة المرفقة I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 51 - C.

وقد اتهم ابن سعود سالما بتحريف رسالته تلك قل ان يسلمها للسلطات البريطانية . وذلك في الوثيقة المرفقة : I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 253 - C.

تختلف المصادر التي بين يدينا حول الوثيقة التي أرفقها ابن سعود برسالته السائلة الذكر . في الوقت الذي لا توجد فيه المصادر الكويتية نص تلك الوثيقة تشير إلى أن مضمونها كان هو التعهد بالتنازل عن القبائل الكويتية لابن سعود وعدم اخراج جيش مقاتل من الكويت في المستقبل <sup>(١)</sup> . فإن المصادر السعودية لا تشير إلى تلك الوثيقة نصاً أو مضمونها . والغريب أن تلك الوثيقة ترد في الأوراق الرسمية البريطانية بنصين : الأول الذي أرسله ابن سعود للوكيل السياسي في البحرين والثاني هو الذي سلمه إلى الوكيل السياسي في الكويت . والأول منها نص مطول جاء فيه : « فيما يتعلق بالحوادث المؤسفة التي وقعت أخيراً . بتقدير من الله سبحانه ودون رغبة أي منا . فإن وقوعها لم يباعد بيننا بل بالعكس فقد يقينا على صداقتنا الوثيقة كما كان سلافنا لبعضهم . وفيما يتعلق بحدودنا المعروفة وأندعنا من القبائل . فإنها واضحة في وليس في الحق أو النية للاعتداء على أي منها . إذ أنها كانت تعود في طبقا لقواعد القديمة والعرف المتبع باعتبار ذلك تجاوزاً رضائياً مني مينة » . وبناء على ذلك فقد كتبت هذه الوثيقة رغبة مني في التوصل إلى تسوية ودية ولتطمينك بأن الأمر كان تجاوزاً رضائياً مني وليست هناك نية لتجاوز على ممتلكاتك . والله على ما أقول شهيد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه » <sup>(٢)</sup> . أما النص الثاني المشار إليه فمختصر جاء فيه : « ليس هنالك خلافات بيننا بحمد الله وموقعي منك كموقف أسلافي . أما فيما يتعلق بالحدود والقبائل فإن تعدى على حقوقك طبقاً للمعادن القديمة . ولقد

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥١ .

خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣١ .

I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 7/43.

(٢)

نص التعهد الذي أرسله ابن سعود لسلم لتوقيعه والملحق برسالة المؤرخة ٤ شوال ١٣٣٨ هـ .

حررت هذه الوثيقة من أجل الصداقة والسلام ولبث الاطمئنان في نفسك « (١) . ويلاحظ ان النص الاول فيه اعتراف صريح من سالم بأنه لا حق له في الاراضي والقبائل التي تعتبر كنها عائدة لابن سعود . وان تصرفه السابق به كان يتم تجاوزا وبرضاء ابن سعود نفسه . وان ذلك التجاور لن يحدث ثانية . بينما يتعهد سالم في النص الثاني باحترام حقوق ابن سعود في القبائل والاراضي العائدة له فقط دون تحديد ، والفرق شاسع بين المعنيين .

احترام سالم من الموقف الذي يجب أن يتخذه حيال طلب ابن سعود منه توقيع تلك الوثيقة . فلجأ إلى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت طالباً نصحه فيما يفعل ، ولم يفته ذلك الوكيل برأى . بل رفع الامر إلى رؤسائه في بغداد موضحاً ان موقف سالم يستند إلى المعاهدة الانجلو عثمانية لسنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م (٢) وقد ردت السلطات البريطانية في بغداد بتاريخ ٢٢ شوال ١٣٣٨ هـ ٩ يولييه ١٩٢٠ على الوكيل ، طالبة أن ينصح سالماً بكتابة رد لبق على رسالة ابن سعود يعتذر فيه عن توقيع الوثيقة ، وان يخبره كذلك بأن المعاهدة غير المبرمة التي يستند عليها تعتبر لاغية حيث حلت محلها المادة السادسة من المعاهدة المعقودة مع ابن سعود في صفر ١٣٣٤ هـ ٢٦ ديسمبر ١٩١٥ م . وختمت السلطات البريطانية في بغداد برقيتها إلى الوكيل السياسي في الكويت بالطلب منه ان يستحصل موافقة سالم على عدم اتخاذ أي

---

(١) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 48 - C.

برقية من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ٦ يولييه ١٩٢٠ .

(٢) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 50 - E.

برقية من الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ٥ يولييه ١٩٢٠ .

اجراء حيال « قرية » بانتظار نتائج الوساطة البريطانية التي ستبدأ حالما يرسل شيخ الكويت طلبا إلى السلطات البريطانية<sup>(١)</sup> .

عاد ناصر بن سعود من الكويت ومعه رسولان من سالم لابن سعود يحملان رسالة مؤرخة في ٢٧ شوال ١٣٣٨ هـ - ١٤ يولييه ١٩٢٠ م . أكد فيها سالم على عمق العلاقة التي تربط عائلتي آل سعود وآل صباح . ورد الخلافات الاخيرة إلى عمل الحساد الشائنين الذين استطاعوا التأثير على ابن سعود . ثم خلص من ذلك إلى مناشدة ابن سعود رد بقية الغنائم التي استاقها الدويش أثر معركة حمض . واعتذر له عن توقيع الوثيقة المذكورة فهي لا ضرورة لها برأيه ما دامت قبائل الطرفين وحدودهما معروفة جيدا . وعبر له عن ثقته بأن تفكيراً عميقاً من جانبه في الامر سيجعله يدرك عدم أهمية التعهد المطلوب الذي لن يستفاد منه الا الاعداء المشتركين للطرفين . وتعهد في سياق رسالته الا يصدر عنه ما يسيء إلى ابن سعود أو يؤذيه . بل سيكون همه الحرص على الصداقة بين الطرفين<sup>(٢)</sup> .

لم تخل زيارة ناصر بن سعود السالمة الذكر إلى الكويت من تعقيدات انعكست على علاقة الطرفين . اذ أنه بعد ان اجتمع بسالم في مجسسه العام وسلمه رسالة ابن سعود أخذوا يتبادلان حديثاً عاماً شمل فيما شمل أخبار تقدم قوات ابن سعود لحرب ابن رشيد . فأفاد ناصر بأن الاخوان انتصروا على ابن رشيد في معركة « الشعبية » التي جرت قبل فترة قصيرة . ويبدو ان ذلك الخبر

---

I.O.R., L/p-s, 10/925, NO. 8265.

(١)

برقية من المندوب المدني في بغداد إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ١٩٢٠/٧/٩ .

I.O.R., L/p-s/10,925, NO. 7/43.

(٢)

ترجمة باللغة الانجليزية لرسالة بعثها سالم إلى ابن سعود بتاريخ ١٤ يولييه ١٩٢٠ .

لم يرق لسالم فظهر الانزعاج على قسما ت وجهه . وتصادف ان وصل في ذلك الوقت للمجلس وفد أرسله ابن رشيد لسالم ، فقص اعضاؤه خبر تلك المعركة بشكل مغاير لرواية ناصر بما جعلها انتصارا لابن رشيد . فظهر الارتياح والسرور على سالم . مما عده رسول ابن سعود تحيزا لابن رشيد واهانة شخصية له (١) .

روى ناصر بن سعود مشاهداته في الكويت لابن سعود بأمانة حين عاد إلى الرياض مع رسول سالم في الحادي عشر من ذي القعدة ١٣٣٨ هـ السابع والعشرين من يولييه ١٩٢٠ . فأغضب ذلك ابن سعود غضبا كبيرا زاد منه ما قلناه من رفض سالم لتوقيع الوثيقة التي أرسلها له والتي اعتبرها أساس التسوية المرتقبة . وقد ترتب على ذلك الغضب حسبما تروى المصادر الكويتية - أن قابل ابن سعود رسول سالم مقابلة جافة وجه خلالها اللوم العنيف لسالم وطلب من رسوليّه ابلاغه انه لم يعد بينهما الا الحرب والقتال (٢) . وقد أكد سالم نبأ اعلان ابن سعود شفها الحرب عليه في مقابلة تمت بينه وبين الوكيل السياسي البريطاني في الكويت في ١٥/٨/١٩٢٠ (٣) . ولكن المصادر السعودية لا تشير إلى ان ابن سعود فعل ذلك . ولم يشر ابن سعود نفسه أيضا إلى تلك الحادثة في رسالته المؤرخة في ١٢ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ - ٢٨ يولييه ١٩٢٠ م إلى الوكيل السياسي في البحرين التي بين له فيها عودة موافده ناصر بن

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥١ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣١ ، ابن هذلول : نفس المرجع ص ١٢٥ .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٢ .

خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣٣ .

(٣) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 76 - C.

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المتدوب المدني في بغداد بتاريخ ١٥ اغسطس ١٩٢٠ .

سعود من الكويت . ووجه فيها لوما عنيفا إلى سالم لما لقيه ذلك الوفد في الكويت من اساءة لاسم ابن سعود شخصيا<sup>(١)</sup> . ولمنع ذلك الوفد لعدة أيام متابعة من زيارة الوكيل البريطاني في الكويت<sup>(٢)</sup> . وأخبر ابن سعود الوكيل في ختام رسالته بأن علاقاته مع الكويت أصبحت مقطوعة ورجاه ان تتدخل الحكومة البريطانية لحل المشكلة قبل ان تتطور لما هو أسوأ<sup>(٣)</sup> .

### الموقف البريطاني من المشكلة :

قلنا ان السلطات البريطانية لم تتدخل في المشكلة القائمة بين الطرفين قبل الصدام الذي وقع في حمض ، ويبدو انها أثرت التزام ذلك الموقف حتى بعد وقوع ذلك الصدام . فحين استفسر ابن سعود من الوكيل السياسي البريطاني في البحرين بتاريخ ١٥ رمضان — ٢ يونيه عما اذا كانت السلطات البريطانية ستتولى حل المشكلة بنفسها أو انها تفضل ان يتوصل هو بنفسه إلى تسوية

---

(١) أشار الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى ان سالما أصدر امرا نادى به مناد في اسواق الكويت حرم بموجبه ذكر اسم ابن سعود مقرونا بسوء . ولكن يبدو ان ذلك حصل بعد سفر وفد ابن سعود :  
I.O.R., L/p-s. 10/925, NO. 59 - C.

رسالة من الوكيل السياسي في الكويت إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ١٧ يوليه ١٩٢٠  
(٢) نفى الوكيل السياسي في الكويت واقعة مع وفد ابن سعود من زيارته وإفاد أن المذكور قابله حصور سالم الذي تولى تقديمه بنفسه . ولكن ذلك النفي انصب على واقعة المنع ولم يشر إلى واقعة التأخير التي ذكرها ابن سعود .  
I.O.R., L/p-s. 10/925, NO. 74 - C.  
برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ١٣ أغسطس ١٩٢٠

(٣) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 253 - C.  
مذكورة من الوكيل السياسي في البحرين إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ١٧ أغسطس ١٩٢٠

مباشرة مع سالم<sup>(١)</sup> . استقر رأى السلطات تلك على اخبار ابن سعود بأنها  
تفضل ان يتوصل إلى تسوية مباشرة مع خصمه<sup>(٢)</sup> . فأحيط ابن سعود علماً  
بذلك<sup>(٣)</sup> . وقد ذكرته تلك السلطات بهذه المناسبة بأنه ملتزم بموجب المادة  
السادسة من معاهدتي وقعها مع حكومة بريطانيا في صفر ١٣٣٤ هـ -  
٢٦ ديسمبر ١٩١٥ بالآتي لا نوسائل الودية من أجل تسوية نزاع مثل نزاع  
قرية . وانه يستطيع تمحيب تلك المادة وفي حالة الضرورة ان يطلب من  
الجانب البريطاني بذل مساعيه الحميدة<sup>(٤)</sup>

فشل الطرفان في التوصل إلى تسوية مباشرة من خلال المراسلات التي  
جرت بينهما والتي تتبعنا مراحلها فيما مضى . وكانت رسالة ابن سعود إلى  
الوكيل البريطاني في البحرين بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ - ٢٨ يولييه  
١٩٢٠ سعياً للسلطات البريطانية بذلك القتل والحاحا عليها لتولي الامر  
بنفسها<sup>(٥)</sup> . ومن ناحية ثانية فان سائلاً حين رأى قتل رسولييه في مهمتهما  
الاخيرة لدى ابن سعود والرد العنيف الذي حو-ه به . قام بزيارة الوكيل  
السياسي البريطاني في الكويت في أول ذي الحجة ١٣٣٨ هـ - الخامس عشر  
من أغسطس ١٩٢٠ وطالب منه تدخل الحكومة البريطانية لتسوية الخلاف

---

(١) مذكرة وكيل البحرين المرفقة ( C - 149 ) في ١٩٢٠/٦/٣ . والمشار إليها سابقا .

(٢) I.O.R., L/p-s/10/925. NO. 7218.

برقية من المندوب المدني في بغداد إلى الوكيل السياسي في البحرين بتاريخ ١٥ يونيه ١٩٢٠ .  
(٣) I.O.R., L/p-s/10/925. NO. 7/43.

ترجمة باللغة الانجليزية لرسالة بعثها ابن سعود إلى الوكيل السياسي في البحرين بتاريخ ٤ يولييه  
١٩٢٠ .

(٤) برقية المندوب المدني في بغداد المرفقة ( 8265 ) في ١٩٢٠/٧/٩ م . والمشار إليها سابقا .

(٥) مذكرة وكيل البحرين المرفقة ( C - 253 ) في ١٩٢٠/٨/١٧ والمشار إليها آنفا .

الناشب بينه وبين ابن سعود وتعهد له بقبول النتائج التي ستترتب على ذلك التدخل أيا كانت<sup>(١)</sup> . وبذلك فتح المجال للتدخل البريطاني بدءاً على طلب الطرفين .

ويهمنا قبل ان ندخل في تفاصيل الدور البريطاني ، ان نشير إلى ان السلطات البريطانية كانت على اتصال مباشر بشيخ الكويت اثناء مراسلاته السابقة مع ابن سعود . فحين رأت استناده في دعواه بملكيتها الارض المتنازع عليها على الاتفاقية الانجلو عثمانية غير المبرمة لسنة ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م . نفتت انتباهه إلى ان تلك الاتفاقية تعتبر لاغية وقد حلت محلها المادة السادسة من المعاهدة المعقودة مع ابن سعود في صفر ١٣٣٤ هـ — ديسمبر ١٩١٥ م . والتي جعلت حدود الكويت بحاجة إلى التحديد مستقبلاً<sup>(٢)</sup> . وقد رد سالم في ٢٦ شوال ١٣٣٨ هـ الثاني عشر من يولييه ١٩٢٠ على وجهة النظر البريطانية تلك بالقول انه ما زال يعتبر اتفاقية ١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م أساساً راسخاً لانها نالت موافقة كل من الحكومتين العثمانية والبريطانية . وانه لا يعرف أى سبب يدعو لالغائها ، وختم رده بالتعبير عن ثقته بعدالة الحكومة البريطانية التي لن تقر ما ينتقص حقوق صديق مخلص لها مثله أو يمس شرفه . بعد ان كان قد اعتذر عن طلب توسط بريطانيا بحجة انتظار نتائج رسالة كتبها لابن سعود<sup>(٣)</sup> .

وقد علق الوكيل السياسي البريطاني في الكويت على اعتذار سالم ذاك

---

(١) برقية وكيل الكويت المرقمة ( ٧٦ - ٢ ) في ١٥/٨/١٩٢٠ والمشار إليها سابقاً .

(٢) برقية المندوب المدني في بغداد المرقمة ( ٨٢٦٥ ) في ٩/٧/١٩٢٠ ، والمشار إليها سابقاً .

(٣) I.O.R., L/p-s/10/925. NO. 7/43.

ترجمة باللغة الانجليزية برسالة بعثها سالم إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ١٢ يولييه ١٩٢٠ .



بقوله انه ربما ظن ان بريطانيا تدلّئ ابن سعود عندما أخبرته بأن اتفاقية ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م تعتبر لاعبة ولذلك فضل ان يركز جهوده على قضايا مثل التعويض عن قتل حمض واعادة الغنائم التي أخذت اثناء تاركها حدوده غير معينة بدلا من أن تعين بصورة غير مرضية له . وأشار إلى ان سالما يعتقد ان ابن سعود سيكون توفيقا لاجابة مطالبه حول التعويض والغنائم نتيجة لما وصله من معلومات حول انكساره امام ابن رشيد في موقعة « الشعبة » التي جرت في اوخر رمضان - اواسط يونيو<sup>(١)</sup> . ولكن خطة سالم تلك فشلت امام الرد القوي الذي واجه به ابن سعود رسوليته كما عرفنا آنفا . مما جعل سالم يضطر إلى طلب التدخل البريطاني<sup>(٢)</sup> .

وضعت المشكلة بطلب من الطرفين بين ايدي المسؤولين البريطانيين . فكتب المندوب المدني في بغداد إلى رؤسائه في لندن في الخامس من ذي الحجة ١٣٣٨ هـ - التاسع عشر من أغسطس ١٩٢٠ موضحا النزاع بين الطرفين وانه تزايد في الفترة الاخيرة حتى وصل درجة اعلان الحرب بينهما . وأشار إلى ان سالما يبني دعاواه في الخلاف على اتفاقية ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م . بينما

---

(١) مذكرة وكيل الكويت المرفقة ( C - 59 ) في ١٧/٧/١٩٢٠ والمشار إليها سابقا .  
(٢) تجدر الاشارة إلى أن سالما ربما تخلى عن موقفه المتحفظ تجاه تدخل بريطانيا في النزاع بينه وبين ابن سعود نتيجة لتزايد مشاعر العداء ضده بين رعاياه خلال شهر أغسطس ١٩٢٠ بسبب انقطاع تجارة الكويت مع الداخل الذي نتج عن الخلاف مع ابن سعود . وبسبب سوء معاملته لبعض كبار التجار في الكويت . ويبدو ان الامر كان خطيرا لدرجة جعلت بعض المسؤولين البريطانيين يفكر في استبدال سالم بآخر ربما يكون اقدر منه على معالجة النزاع الناشب مع ابن سعود .  
من المندوب المدني في بغداد إلى وزارة الدولة في لندن بتاريخ ٢٩ أغسطس ١٩٢٠ .  
وكذلك :  
من المندوب المدني في بغداد إلى وزارة الدولة في لندن بتاريخ ٣١ أغسطس سنة ١٩٢٠ .  
I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 2026.  
I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 2179.

يستند ابن سعود إلى الواقع الذي يبين أن الأرض اختلف عيها تقطنها قبائل دانت له بالولاء منذ حوالي سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م . وأوضح المندوب المدني بعد ذلك أنه قرر - بعد تسلمه طلب الطرفين - انتداب محكم يتولى تسوية النزاع واقترح اسم « العميد تريفور » TREVOR لتولى مهمة التحكيم . وألح في برقيته أيضا على ضرورة زيارة برسي كوكس<sup>(١)</sup> لابن سعود وهو في طريق عودته بحرا إلى العراق ليصل معه إلى تسوية مؤقتة إلى أن يتم الحل النهائي<sup>(٢)</sup> . وقد أقرت وزارة الدولة اقتراحه بشأن زيارة كوكس لابن سعود<sup>(٣)</sup> . ثم بدأت السلطات البريطانية استعداداتها لتقييم بالتحكيم بين الطرفين فقررت أن يبين الطرفان خطيا حدود كل منهما . وأن يقدموا تعهدا خطيا في نفس الوقت يلتزمان فيه بقبول أية حدود تحكيمية تقررها السلطات البريطانية<sup>(٤)</sup> .

تردد سالم أول الأمر في توقيع التعهد الذي طلبته السلطات البريطانية منتظرا أن يفعل ابن سعود ذلك أولا ، ولكنه عدل بعد قليل عن موقفه وأعلن أنه سيوقعه بشرط ألا تقتصر الوساطة البريطانية على مسألة الحدود فقط بل

---

(١) نقلت الحكومة البريطانية السير برسي كوكس من بغداد إلى طهران بعد أن استقرت لها الأمور في العراق . ولكنها قررت إعادته إلى بغداد إثر اندلاع الثورة في العراق في ٣٠ يويه ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني ، تلك الثورة التي فشل الكولونيل ولسن في مواجهتها .

(٢) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. P. 6281.

(٣) من المندوب المدني في بغداد إلى وزارة الدولة في لندن في ١٩ أغسطس سنة ١٩٢٠ . I.O.R., L/p-s/10/925, NO. P. 6612.

(٤) من وزارة الدولة في لندن إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٠ . I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 261 - C and NO. 10091.

برقية من الوكيل السياسي في البحرين إلى المندوب المدني في بغداد في ١٩/٨/١٩٢٠ والرد عليها في ٢١/٨/١٩٢٠

تشمل كافة الخلافات القائمة بين الطرفين<sup>(١)</sup> . وقد رد المندوب المدني في بغداد على ذلك الشرط بالقول انه لا يجوز للسلطات البريطانية ان تتعهد الا حل مسألة الحدود التي وافق الطرفان على حلها بالتحكيم البريطاني ولكنه اضاف ان تلك السلطات ستحاول حل كافة النزاعات الاخرى المهمة لا سيما وانها مترابطة جدا فيما بينها<sup>(٢)</sup> . ولم يزحزح ذلك الرد سائما عن موقفه بل اصر على عدم تقديم التعهد الحظي المطلوب<sup>(٣)</sup> . و اضاف ان القضايا الاخرى التي يجب ان تشملها التسوية هي :

١ التعويض عن قتلى معركة حمض والاموال التي هبت أثناءها

٢ تزكية ابن سعود لقبيلة العوازم الكويتية .

٣ - الغزوات التي تشنها القبائل النجدية ضد أراضي الكويت<sup>(٤)</sup> .

رد المقيم السياسي البريطاني في الخليج على القضايا التي أثارها سده بقوله ان بداية النزاع انطلقت من قرية ولذلك فلا بد أن يشملها التحكيم البريطاني

---

(١) I.O.R., L p-s 10,925, NO. 84 - C.

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٠ .

(٢) I.O.R., L/p-s/10,925, NO. 10410.

برقية من المندوب المدني في بغداد إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ٢٨ أغسطس ١٩٢٠ .

(٣) I.O.R., L.p-s:10/925, NO. 88 - C.

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ٣١ أغسطس ١٩٢٠ .

(٤) I.O.R., L/p-s 10/925, NO. 90 - C.

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج بتاريخ ١ سبتمبر ١٩٢٠ .

المنتظر . اما الزكاة فقد اعتادت القبائل ان تدفعها لمن يوفر لها الحماية . او لمن يكرهها على الدفع له . او لمن تتوفر له هبة كافية لجعل القبائل تدفعها له دون إكراه . ولذلك فمن المستبعد أن تكون الزكاة داخلة ضمن نطاق لتحكيم . اما الغزوات والغزوات المضادة فإنها من متطلبات نظام الحياة اليومية في بلاد العرب فليس التحكيم قادرا على ايقافها <sup>(١)</sup> .

وافق سالم أخيرا على توقيع التعهد المطلوب وارسله ملحقا برسالة مع ثلاثة ملاحق أخرى إلى الوكيل لسياسي البريطاني في الكويت بتاريخ ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ — ٧ سبتمبر ١٩٢٠ م . وقد بين في الملحق الثاني حدوده كما يتصورها وهي تنطبق على الحدود التي ذكرتها اتفاقية ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م وتناول الملحق الثالث قضية قرية والتعويض عن قتلى المعركة وغنائمها . بينما وضع الملحق الرابع شروط معاهدة رأى ان توقع بينه وبين ابن سعود للقضاء على الخلافات التي قد تثار مستقبلا بينهما وهي تنص على : —

١ — تحديد الحدود حسب النتيجة التي يقررها المحكم .

٢ — ان يتحمل كل طرف مسؤولية اعمال الحضر من رعاياه التي قد يقومون بها ضد الطرف الاخر .

٣ — ان تعطى حرية الاختيار لقبائل البادية في اداء زكاتهم لمن يشاءون من الطرفين على ان يتحمل الطرف الذي يستوفى زكاتهم مسؤولية أعمالهم إن أن يفارقوه ويؤدوا الزكاة لغيره .

L.O.R., L.p-s/10/925, NO. 1593.

(١)

برقة من المقيم السياسي في الخليج إلى المدون المدني في بغداد بتاريخ ٢ سبتمبر ١٩٢٠ .

٤ ان يتكاتب الطرفان للتوصل إلى حل مباشر بينهما في حالة اعتداء رعايا طرف منهما ضد الطرف الآخر . فاذا اخفقا في التوصل إلى حل يخیلان الأمر إلى الحكومة البريطانية ويتقبلان حکهما .

٥ — ان تظل التجارة حرة بين الطرفين<sup>(١)</sup> .

أبلغت السلطات البريطانية من جانب آخر ابن سعود بشروطها لتحكيم . كما طلبت منه ان یبین حدوده مع الكويت كما يتصورها مشیرا إلى علامات تلك الحدود مثل الابار والتلال وغيرها وموضحا الاسس التي يستند عليها في دعواه<sup>(٢)</sup> . وقد رد ابن سعود في العشرين من ذی الحجة ١٣٣٨ هـ — الخامس من سبتمبر ١٩٢٠ م معلنا قبوله للشروط البريطانية على ان لا یقرّف سالم أى عمل عدواني ضد أراضیه بانتظار نتيجة التحكيم . وأوضح أن حدوده تمتد حتى أسوار مدينة الكويت ذاتها طبقا لما كان الحال علیه أيام أسلافه حين كان حاکم الكويت يتولى السلطة في مدينة الكويت فقط . وختم ابن سعود رسالته بالمطالبة بأن یعيد سالم إلى الكويت القوة التي وجهها بقيادة « دعیج الصباح » و « ابن طواله » لشن الغارات ضد أراضیه . وسیقوم من جانبه بالمقابل بسحب القوة التي وضعها لحراسة حدوده تحت قيادة ولده<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الرشید : نفس المصدر ص ٢٥٣ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٤١ — ٢٤٤ .

الحترش : نفس المرجع ص ١٠٩ — ١١٠ ، زکریا : نفس المرجع ص ٧٣ .

(٢) الرقم غير ظاهر

برقية من المقيم السیاسی في الخلیج إلى الوکیل السیاسی في البحرين بتاريخ ٢٤ أغسطس ١٩٢٠ .  
I.O.R., L.p-s 10/925.

I.O.R., L.p-s/10/925. NO. 305 - K.

(٣)

برقية من الوکیل السیاسی في البحرين إلى المقيم السیاسی في الخلیج بتاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٢٠ .

وقد رد سالم بالقول : ان قوته المشار اليها لا تبعد عن الكويت أكثر من خمس ساعات . بينما تفصل قوة ابن سعود عن الرياض مسافة بعيدة . فالأولى بابن سعود ان يرجع قوته إلى مسافة خمس ساعات من الرياض كي يكون وضع الطرفين الحربي متوازنا . والا فان وجود قوته قرب الكويت يجعلها عرضة للتهديد في اية لحظة<sup>(١)</sup> .

لم تؤد موافقة الطرفين على شروط بريطانيا إلى البدء الفوري بعملية التحكيم البريطاني المنتظر . اذ يبدو أن السلطات البريطانية أثرت انتظار وصول المندوب المدني الجديد في العراق السير برسي كوكس كي يتولى بنفسه تقرير نوع وموعد الخطوة القادمة في هذا الخصوص . بالرغم من ان التوتر في علاقة الطرفين المتنازعين كان يزداد حدة يوما بعد يوم . اذ لم يتوقف الطرفان حتى بعد ان أوكلا الأمر إلى السلطات البريطانية عن اتخاذ الخطوات لدعم موقفيهما ، فقد بادر سالم من جانبه إلى البحث عن حلفاء يتشد بهم أزره . فالتفت أول ما التفت إلى ابن رشيد الخصم التقليدي لابن سعود ، الذي استجاب سريعا لطلب سالم فأمر « ضاري بن طوالة » شيخ فخذ الاسلام من قبيلة شمر بالانتقال باتباعه من « صفوان » ووضع نفسه تحت تصرف سالم . فانضم الشمريون إلى قوات الكويت وتكونت منهم قوة مشتركة أناط سالم قيادتها بـ « دعيج الصباح » و « ابن طوالة » نفسه . ويبدو ان تلك القوة حاولت القيام بجهد حربي فعال ضد الدويش دون جدوى<sup>(٢)</sup> . رغم ان الوكيل البريطاني في الكويت اعتقد ان تشكيلها كان لاغراض الاستطلاع

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٤٥ .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٢ ، الرخاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٣ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣٧ .

فقط<sup>(١)</sup> . ولم يكن ذلك هو العمل الوحيد الذي فعله سالم بل كان قبل ذلك قد حاول استمالة قبيلة العجمان إلى صفه وفك ارتباطها بابن سعود ذلك الارتباط الذي تجدد حديثاً<sup>(٢)</sup> ، والظاهر انه وفق في مسعاه ذلك إلى حد ما<sup>(٣)</sup> . وكذلك حاول جذب قسم من قبيلة مطير وهم الذين لم ينضموا إلى حركة الاخون . فاستجابوا لخاويلته وانتقلوا للاقامة داخل أراضيه<sup>(٤)</sup> . وفوق كل ذلك حاول سالم تشكيل جبهة سياسية عامة مضادة لابن سعود في المنطقة يكون أركانها كل من الملك حسين بن علي وابن رشيد وشيخ اخمرة وطالب النقيب وشيخ الزبير « ابن سويط » شيخ الظفير اضافة إلى سالم نفسه بالطبع<sup>(٥)</sup> . ولم يظل ابن سعود هادئاً من جانبه ، بل عزز القوة التي كانت مرابطة على الحدود بقيادة ولده . بأن أمر « فيصل الدويش » بالتحرك نحو الشمال في حركة تستهدف الضغط على سالم . كما انه كتب رسالة إلى ابن شقير

(١) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 99 - C.

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى الوكيل السياسي في البحرين بتاريخ ١٦/٩/١٩٢٠ .

(٢) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 239 - E.

تقرير من الوكيل السياسي في البحرين إلى المندوب المدني في بغداد حول الوضع العام في نجد بتاريخ ١٢/٨/١٩٢٠

(٣) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 243 - C.

برقية من الوكيل السياسي في البحرين إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ١٥/٨/١٩٢٠ .

(٤) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 77 - C.

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ١٦ أغسطس ١٩٢٠

(٥) تقرير وكيل البحرين المرقم ( C - 239 ) في ١٢/٨/١٩٢٠ المشار اليه سابقاً .

وكذلك : I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 231 - C.

مذكرة سرية من الوكيل السياسي في البحرين إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ٢٥ يولييه ١٩٢٠

أمره فيها بمواصلة البناء في قرية<sup>(١)</sup> . تلك الرسالة التي وقعت بيد سالم فأثارت  
سخطه لأنها أرسلت بعد أن تم قبول الشروط التي وضعتها السلطات البريطانية  
للتحكيم والتي نصت على وقف الطرفين لأعمال العداء بينهما انتظاراً لنتيجة  
التحكيم<sup>(٢)</sup> .

بعد وصول السر برسي كوكس إلى المنطقة الجمود الذي خيم على نشاط  
السلطات البريطانية في توسطها بين الطرفين . فقد مر . وهو في طريقه بخرا إلى  
البصرة . بـ « العقير » واجتمع هناك بـ ابن سعود حيث دار البحث بينهما حول  
الوضع العام في المنطقة وتعرف كوكس أثناءه على وجهة نظر ابن سعود في  
الخلاف القائم بينه وبين شيخ الكويت<sup>(٣)</sup> . وقد عرج كوكس بعد ذلك على  
الكويت واجتمع بسالم في الخامس عشر من محرم ١٣٣٩ هـ التاسع  
والعشرين من سبتمبر ١٩٢٠ واطلع على وجهة نظره في الموضوع المذكور .  
وحين أخذ سالم أثناء الاجتماع يتشكى من تعديات ابن سعود عليه بدر فلبى  
— الذي كان بمعية كوكس — إلى اتهام سالم بأنه هو نفسه السبب الكامن وراء  
كل المشاكل التي حدثت بين الطرفين وامتد الجدل اثر ذلك بين الرجلين إلى أن  
انهاه كوكس حين طلب من فلبى الصمت<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الخرش : نفس المصدر ص ١١٧ . زكريا : نفس المرجع ص ٧٤ ، خزعل : نفس المصدر  
ج ٤ ص ٢٣٦ .

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٨ .

(٣) GRAVES, OP. CIT., P. 269.

وقد روى أن ابن سعود سأل كوكس أثناء ذلك اللقاء عما اذا كانت السلطات البريطانية لا تزال  
تتحفظ على اقتراح فلبى السابق بضم الكويت لتجد . فلم يعطه كوكس جواباً شافياً . ص  
٢٥٢ .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٣ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٥٤ .



تكونت لدى كوكس بعد اجتماعه بطرفي النزاع فكرة واضحة عن المشكلة . فقد كتب إلى وزارة الدولة في لندن بتاريخ ٢٨ محرم ١٣٣٩ هـ - ١١ أكتوبر ١٩٢٠ م عن انطباعاته التي خرج بها بعد ذينك اللقاءين . فقال انه لمس ما في مطالب الطرفين من شطط وتطرف . وعلى ذلك فقد صرح ابن سعود بأن مطالبته بامتداد حدوده إلى أسوار الكويت غير مناسبة لان لدى السلطات البريطانية قناعة بأن مدينة الكويت ستكون عرضة لتهديد الغزاة اذا لم تخطها منطقة خلفية ، كما أعرب لسالم من ناحية أخرى عن ضرورة التخفيف من استناده إلى اتفاقية ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م ، لأنه ليس من الضروري لبريطانيا ان تؤيد الآن وضعا كانت قد توصلت إليه على حساب العثمانيين واستنتج كوكس من ذلك ضرورة القيام بفرض حل وسط ، ولكنه أعرب عن اعتقاده ان انصباب الجهود البريطانية على تسوية نزاع الحدود فقط لن تجدى شيئا . اذ لن يلبث النزاع ان يثور مرة أخرى حول قضية أخرى طالما ان جذره باق وهو الخلاف الشخصي بين ابن سعود وسالم واقترح بناء على ذلك ترتيب لقاء بين الرجلين في البصرة خلال الخريف الحالي لتصفية الاجواء بينهما وتسوية خلافاتهما ، وخلال ذلك يمكن لبريطانيا ان تختار الوقت الملائم للقيام بعملية التحكيم بين الطرفين اذا ما أخفقا في التوصل إلى حل خلال لقاءهما المقترح<sup>(١)</sup> . ولكن رياح الاحداث تسارعت كما سنرى قبل ان يتاح لاقتراح كوكس ذاك ان يرى النور .

يجدر بنا قبل ان ننهى هذا الفصل ، ان نتحدث عن العوامل التي أثرت

---

I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 4213.

(١)

برقية من برسي كوكس إلى وزارة الدولة في لندن بتاريخ ١١ أكتوبر ١٩٢٠ .

في الموقف البريطاني من النزاع . سيما وان البعض <sup>(١)</sup> . يشير إلى مماثلة بريطانيا لابن سعود على حساب الكويت . وليس أفضل هنا من ترك الوثائق البريطانية لتعطينا فكرة واضحة عن المؤثرات التي ساهمت في بلورة الموقف البريطاني . اذ تشير مذكرة سرية رفعها الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى بغداد بتاريخ ٢٦ رمضان ١٣٣٨ هـ ١٣ يونيو ١٩٢٠ إلى وجود عدة عوامل متناقضة تفاعلت فيما بينها واخرجت الموقف البريطاني بالشكل الذي ظهر به آخر الامر . ويمكن اجمال تلك العوامل كما وردت في تلك المذكرة بما يلي :

١ — ان ابن سعود أكثر قدرة من سالم في السيطرة على القبائل ، فمن المستحسن لذلك ضم الجزء الجنوبي من الارض المتنازع عليها له .

٢ — ان الاتفاقية الانجلو — عثمانية لسنة ١٣٣١ هـ . ١٩١٣ م وضعت لتحفظ الكويت من التدخلات العثمانية المحتملة حينذاك . وبما ان الدولة العثمانية زالت من مسرح الوجود فان تلك الاتفاقية تعتبر لاغية .

٣ — ان انكار بريطانيا لحدود أصرت عليها وحققها من خلال تلك الاتفاقية سينظر له في الكويت على انه نكث بالعهد وعلامة ضعف في الموقف البريطاني مما سيزيد من مشاعر الجفاء التي يكنها لها أهل الكويت .

٤ — ان من المرغوب فيه بالنسبة لبريطانيا أن توجد دولة حاضرة كبيرة قدر الامكان لتفصل بين نجد ووادي الرافدين . وعلى هذا فربما يكون على بريطانيا ان تعطي مساعدتها لأبعد حد إلى شيخ الكويت <sup>(٢)</sup> .

---

(١) ميمونة الصباح : نفس المرجع ص ١٧٣ .

(٢) I.O.R., L/p-s/10,925, NO. 44 - C.

مذكرة سرية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ١٣ يونيو ١٩٢٠ .

ويبدو التناقض واضحاً بين تلك العوامل التي أشار لها الوكيل ، ولعل ذلك يفسر الموقف المتردد وغير الحاسم الذي اتخذته السلطات البريطانية حيال النزاع بين الطرفين .

أخذت السلطات البريطانية اثناء ذلك أيضاً تتساءل عن مدى الالتزامات التي تترتب على الجانب البريطاني تجاه الكويت . فقد أشار المقيم السياسي البريطاني في الخليج إلى أن بريطانيا كانت تعطي اعترافها الرسمي ومساندتها للحدود التي كان يطالب بها مبارك . ولكن ذلك لا يعني أنها ملزمة بالاعتراف بحقوق خلفائه في نفس تلك الحدود<sup>(١)</sup> . ومن ناحية أخرى تساءل الوكيل السياسي البريطاني في البحرين عما إذا كان هناك ضمان بريطاني للكويت تجاه هجوم يقع عليها من البر<sup>(٢)</sup> . فاستقر الرأي بين السلطات البريطانية على أنه ليس هنالك من ضمان صريح بهذا الخصوص ولكن يجب تذكر مساعدة بريطانيا لمبارك سنة ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م ضد ابن رشيد والعثمانيين<sup>(٣)</sup> . وذلك يعني أن بريطانيا رغم عدم تعهداتها تعهداً صريحاً بحماية الكويت تجاه هجوم قد يقع عليها من البر إلا أنها لا يمكن عملياً أن تسلم لأية قوة برية باجتياحها .

ولكن ماذا لو كانت تلك القوة البرية صديقة لبريطانيا مثل ابن سعود ؟ لا اعتقد أن تلك القناعة البريطانية يمكن أن تتغير في تلك الحالة لأن الأمر مرتبط

---

(١) I.O.R., L/p-s/10/925. NO. 1545.

برقية من المقيم السياسي في الخليج إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ٢٤ أغسطس ١٩٢٠ .  
(٢) مذكرة وكيل البحرين المرفقة ( C - 149 ) في ١٩٢٠/٦/٣ والمشار إليها سابقاً .

(٣) I.O.R., L/p-s/10/925. NO. 1144.

برقية من المقيم السياسي في الخليج إلى المندوب المدني في بغداد بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٢٠ .  
وكذلك : برقية المندوب المدني المرفقة ( 7218 ) في ١٩٢٠/٦/١٥ والمشار إليها سابقاً .

بالمصالح البريطانية التي لا يمكن التضحية بها بسهولة من أجل صداقة أى طرف حتى لو كان ابن سعود حليف بريطانيا بموجب معاهدة صفر ١٣٣٤ هـ - ديسمبر ١٩١٥ م والذي قدم مساعدات قيمة للمجهود الحربي البريطاني أثناء الحرب العالمية التي وضعت أوزارها قبل وقت قصير . وبالرغم من ان بعض المسئولين البريطانيين كانوا يعتقدون ان وجوده على رأس حكومة قوية في نجد يعتبر أمر ملائم للسياسة البريطانية في المنطقة . اذ سيجعل ذلك جيرانه في خوف دائم من جارهم القوي . ويصبحون اكثر انقيادا لرغبات الحكومة البريطانية<sup>(١)</sup> . ولكن تلك الرغبة البريطانية في تقوية ابن سعود . لا تعنى كما قلنا انها مستعدة للسماح له بصمم الكويت ان اراد ذلك . لا بل ان السلطات البريطانية كانت على قناعة من انه لن يحاول مثل تلك المحاولة لانه يعلم ان الحكومة البريطانية لن تقف ساكنة ازاءها . وليس من المعقول ان يقدم على الصدام مع بريطانيا<sup>(٢)</sup> . فهل تجبر الظروف ابن سعود على تحدى تلك القناعة البريطانية ؟ وهل من السهل على بريطانيا ان ترمى في اتون صدام مباشر مع ابن سعود ؟ ذلك ما سنراه في الفصل التالي ونلم بتفاصيله .

---

(١) و (٢) تقرير وكيل البحرين الرقم ( C - 239 ) في ١٢/٨/١٩٢٠ والمشار اليه سابقا

## الفصل الخامس

### الطريق إلى الوفاق وحل المشاكل

- ١ — معركة الجهرة
- ٢ — مساعي شيخ النخمة الحميدة بين الطرفين
- ٣ — ابن سعود وأحمد الجابر
- ٤ — مؤتمر العقير وتحديد الحدود بين البلدين

يلاحظ ان كثيرا من الازمات السياسية المستعصية بين دولتين أو أكثر يستحيل حلها أحيانا دون الوصول بالخلاف إلى حافة الحرب ، أو الارتقاء الفعلي في أتونها . حتى لقد أدرك حكيم عربي قديم تلك القاعدة وصاعها شعرا بقوله : « اشتدى أزمة تنفرجى » . وقد انطبقت تلك القاعدة على الازمة التي كانت قائمة بين نجد والكويت . فقد عرفنا في الفصل الماضي ان التوتر بين الطرفين بلغ مداه . ولم تتمكن السلطات البريطانية من الوصول إلى حل ينهى المشكلة أو يجمدها على الأقل إلى حين . فلم يبق بعد ذلك أمام الطرفين الا اللجوء إلى حد السيف على ان يكون الفاصل بين دعاوى الطرفين .

### معركة الجهرة :

ليس من السهل التعرف على الشرارة التي اشعلت فتيل الصدام بين الطرفين فالرواية الكويتية لا تضع سببا واضحا لتحركات القوات النجدية ضد الكويت وتشير جميعها إلى ان العمليات الحربية بدأت بأمر صريح أصدره ابن سعود إلى قائده « فيصل الدويش » يقضى بأن يهاجم الجهرة<sup>(١)</sup> . وتشير الرواية السعودية بالمقابل إلى ان تحركات القوات النجدية بدأت حين علم ابن سعود بأمر القوة الكويتية التي وضعت تحت قيادة « دعيج الصباح » و ابن طوالة « والتي سيرها سالم نحو قرية كما مربنا سابقا . فأصدر ابن سعود أمره إلى فيصل الدويش بالسير على رأس قواته من « الارطاوية » إلى قرية لتعزيز القوة

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٤ ، الخترش : نفس المرجع ص ١١٢ . الشمالان : نفس المرجع ص ١٨٧ . الحاتم : نفس المرجع ص ٢٠٧ . ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٨

المدافعة عنها ضد العدوان المحتمل<sup>(١)</sup> . ويبدو ان الرواية الاخيرة هي الاقرب إلى الصحة استنادا إلى قول ورد على لسان احد آل الصباح ممن عاصر الاحداث واشترك فيها ونصه : « ان قوات الاخوان بقيادة لدويش خرجت لنجدة بن شقير وجماعته في جربة »<sup>(٢)</sup> .

وينحدر بنا ان نتحقق هنا مما نصت عليه الرواية الكويتية من أن بن سعود أصدر أمرا صريحا للدويش بمهاجمة الجهرة . وهو أمر لا تشير له الرواية السعودية التي اكتفت بالقول ان ابن سعود أصدر أمرا للدويش بانجاد اخوانه في قرية دون ان توضح له ان كان تحرك لدويش فيما وراء قرية قد تم بمبادرة شخصية منه أو بأمر من ابن سعود نفسه . ولكن رسالة بعثها بن سعود إلى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين بتاريخ ١٣ صفر ١٣٣٩ ٢٦ أكتوبر ١٩٢٠ م وهي مبنية على رسالة بعثها له فيصل الدويش بتاريخ ٣٠ محرم ١٣٣٩ هـ - ١٣ أكتوبر ١٩٢٠ م تظهر تحركات الدويش وكأنها تمت بمبادرة ذاتية منه بعد أن رأى ان قوة الغزو الكويتية تلك توغلت داخل نجد إلى مسافة لا تبعد أكثر من مسيرة يوم ونصف اليوم عن الرياض نفسها وعادت من غزوها إلى الجهرة تسوق أمامها الغنائم التي كسبتها . مما جعل لدويش والقبائل المذهوبة تزحف خلفها لاسترجاع الغنائم<sup>(٣)</sup> . وربما لم يرد ابن سعود وهو المداهية

---

(١) ابن هذلول : نفس المرجع ص ١٢٦ . حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٣٨٥ - المختار : نفس المرجع ص ٢٢٧ . ويميل إلى تأييد هذا الرأي على ما يبدو جرعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٥٧

(٢) ميمونة الفسح : نفس المرجع ص ٢٣٠ .

(٣) I.O.R., L p-s 10.925, NO. 409 - C.

مذكورة مرية من الوكيل السياسي البريطاني في البحرين إلى المندوب السامي في العراق بتاريخ ٧ نوفمبر ١٩٢٠ مضمنة نص رسالة تلقاها من ابن سعود ونص رسالة من لدويش لابن سعود .

المحك ان يعترف للسلطات البريطانية بما وقع فعلا فيكون معنى ذلك اقراره بأنه خرق اتفاهه معها والقاضى بعدم تدخله فى شئون محمياتها الواقعة على الخليج . أو ربما ان ذلك هو ما وقع بالفعل نتيجة لما هو معروف فى شخصية الدويش من عنف وتسرع .

علم ساء فى الخامس والعشرين من محرم — الثامن من اكتوبر بأن قوات الدويش غادرت فى يوم السابق « الوفده » إلى « الصبيحه » داخل أراضي الكويت<sup>(١)</sup> . حيث عسكرت هناك بعض الوقت<sup>(٢)</sup> . فى حين غادر سالم الكويت على رأس قواته إلى الجهرة التي توقع ان ينصب الهجوم الوشيك عليها<sup>(٣)</sup> . ذلك التوقع الذي ثبت صحته اذ اتجه الدويش نحوها على رأس قواته التي قدرت بأربعة آلاف مقاتل بينهم خمسمائة خيال<sup>(٤)</sup> . أما القوات التي كانت تحت أمرة سالم في الجهرة فقد اختلف فى تقديرها ، فهي فى رواية نحو ثلاثة آلاف مقاتل بين خيال وراجل<sup>(٥)</sup> . وهي فى رواية أخرى نحو ألف وخمسمائة مقاتل فقط<sup>(٦)</sup> . ولكن التدقيق فى الارقام التي اعطيت فيما بعد للنهاريين والمحاصرين والقتلى من تلك القوات يرجح صحة التقدير الاول .

شن الاخوان هجومهم على الجهرة صبيحة اليوم السابع والعشرين من

---

(١) الحترش : نفس المرجع ص ١١٢ .

(٢) قال خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٥٨ . اقامت هناك عشرة أيام . بينما قال الدويش نفسه فى رسالته لابن سعود المذكورة انفا انه ظل فى الصبيحية يوما واحدا فقط . وذلك نفس

ما قاله ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٨ . الحترش : نفس المرجع ص ١١٢ .

(٣) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٨ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٥٨ .

(٤) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٣ ، الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٤ .

(٥) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٣ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٥٨ .

(٦) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٤ ، الشمعان : نفس المرجع ص ١٨٧ ، بينما قدرها

الحاتم : نفس المرجع ص ٢٠٦ بألفى مقاتل .



محرم سنة ١٣٣٩ هـ الموافق العاشر من أكتوبر ١٩٢٠<sup>(١)</sup> . وقد اندفع الاخوان نحو هدفهم في أرض مكتوفة غير مباينين بالنيران الحامية التي كانت تصلهم بها القوات المدافعة التي تدرست خلف الجدران<sup>(٢)</sup> . ويبدو من روايات شهود أعيان أن هجوم المشاة لم ينصب على جهة واحدة بل توزع على عدة جهات من القرية<sup>(٣)</sup> . بينما تكفل خيالة الاخوان بتشتيت شمل حيطة المدافعين الذين أوكلت لهم مهمة حماية جذحي القوة المدفعة<sup>(٤)</sup> . ولقد كان هجوم الاخوان عنيفا ومستميتا لدرجة لم يستمر معها القتال أكثر من ساعات معدودات بدأت على اثرها الهزيمة<sup>(٥)</sup> . حين فوجئ سالم واتباعه المتحصنين في الجزء الجنوبي الشرقي من القرية بالاخوان أمامهم وجهها لوجه حيث جرت بين الطرفين معركة قصيرة اضطر بعدها سالم للانسحاب مع من نجا من اتباعه والتحصن في « القصر الاحمر »<sup>(٦)</sup> . فانتشرت اثر ذلك الفوضى في بقية القوات المدافعة في مواضع أخرى واندفع افرادها بغير نظام يشدون السلامة<sup>(٧)</sup> . حيث التجأ أغلبهم إلى القصر الذي تحصن فيه سالم . والشيء الملفت لنظرنا القوات الكويتية قتلت ذلك اليوم دون أن يكون بينها تنسيق أو اتصال لدرجة ان الهزيمة لحقت بأكثر القوات دون أن يدري المدافعون عن احد المواقع بالأمر فظلوا مرابطين في أماكنهم وكأن شيئا لم يكن<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٣ . ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٨ .
  - (٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٤ . الشمالان : نفس المرجع ص ١٨٧ .
  - (٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٤ . ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٨ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٥٩ . الشمالان : نفس المرجع ص ١٨٧ .
  - (٤) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٠ - ٢٦١ . الحترش : نفس المرجع ص ١١٣ .
  - (٥) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٩ . الشمالان : نفس المرجع ص ١٨٧ .
  - (٦) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٠ .
  - (٧) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٥ .
  - (٨) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٢ .

لم تكن مساحة القصر الاحمر تزيد عن ثمانين ياردة مربعة<sup>(١)</sup> . ولذلك فقد اصبح الوضع مأساويا حين ضم بين جدرانها من المحاصرين ما يزيد على الألف شخص بين رجل وامرأة وطفل<sup>(٢)</sup> . وزاد من سوء الوضع انه لم يكن فيه من المؤن ما يكفي ذلك العدد الا ليوم أو يومين . اضافة إلى ان البئر الوحيد في داخله كان مأوفا ملحا لا يستساغ الا بصعوبة<sup>(٣)</sup> . كل هذا في الوقت الذي أحاط الاخوان بالقصر احاطة السوار بالمعصم من مسافة لا تبعد أكثر من عشرة أمتار عن جدرانها . وأخذوا يطلقون النار نحوه بحيث لم تعد هناك فرصة لنجاة من يحاول الحرب<sup>(٤)</sup> . وعلى هذا كان جميع المحاصرين موقنين من اخلاك<sup>(٥)</sup> . فلم يجد سالم امامه من وسيلة لانقاذ الموقف سوى أن يأمر فارسين من اتباعه بتهمة انتحارية هي الخروج بغتة على ظهري جواديهما تحت ستار كثيف من نيران البنادق التي يطلقها من في القصر . لعلها يستطيعان الوصول إلى الكوييت لطلب النجدة . وقد أفلح الرجلان فعلا في اختراق الحصار المضروب حول القصر والافلات من قبضة الاخوان الذين طاردوهما وحاولوا الامساك بهما<sup>(٦)</sup> .

ابتدأت بعد خروج الفارسين المذكورين من القصر مفاوضات بين الطرفين . وتختلف الروايات حول الطرف الذي فتح باب التفاوض أولا .

(١) الخرش : نفس المرحع ص ١١٢ .

(٢) ارشيد . نفس المصدر ص ٢٥٥ . وقد قدرهم ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٩ ، بحوالى

ستمائة شخص . بينما قدرهم خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٣ بألف وخمسمائة شخص .

(٣) خزعل . نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٣ .

حاتم نفس المرحع ص ٢٠٨

(٤) خزعل . نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٣

(٥) ارشيد : نفس المصدر ص ٢٥٥ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٣ .

(٦) ارشيد . نفس المصدر ص ٢٥٦ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٥ .

فالرواية الكويتية تقول ان الدويش هو البادئ<sup>(١)</sup> . بينما قال الدويش نفسه ان سالما هو الذي طلب التفاوض<sup>(٢)</sup> . ولكن يستفاد من رواية الريحاني وهو الميل لوجهة النظر السعودية ان الدويش هو البادئ<sup>(٣)</sup> . وقد أكد ذلك ديكسون الذي كان يشغل آنذ منصب الوكيل السياسي البريطاني في البحرين<sup>(٤)</sup> . وقد روى خزعل ان الدويش مال للمفاوضات لاسباب انسانية حين أخبره احد الملتحقين بخدمته بالحال السيئة التي كان عليها المحاصرون في القصر بعد ان دخله بموافقة الدويش لاقناع أخيه الذي كان بين المحاصرين بالخروج من القصر<sup>(٥)</sup> . وسواء أكان الذي اقترح الدخول في المفاوضات هذا الطرف او ذاك . فانه يمكن القول ان الطرفين معا كانا بحاجة لنا نتيجة للموقف الصعب الذي كانا فيه . فقد عرفنا حال المحاصرين في القصر والتي لم تكن أسوأ كثيرا من حال الطرف الثاني الذي كان يعاني من كثرة الخسائر التي قدمها أثناء القتال . اضافة إلى الخوف الذي سيطر عليه من نفاذ الذخيرة والمؤن<sup>(٦)</sup> .

ابتدأت المفاوضات في عصر نفس اليوم حين جاء رسول من الدويش اسمه « مطلق بن مسعود » واخبر سالما بأن من المقرر ان يقوم الاخوان بالهجوم على

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٦ ، الحاتم : نفس المرجع ص ٢١٠ ، زكريا : نفس المرجع ص ٧٦ .

(٢) رسالة الدويش إلى ابن سعود والمصممة في رسالة وكيل البحرين ( C - 409 ) المشار اليها سابقا .

(٣) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٤ .

(٤) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٩ .

(٥) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٨ .

(٦) الفرحان : نفس المرجع ص ٩١ ، زكريا : نفس المرجع ص ٧٦ ، الشمالان : نفس المرجع ص ١٨٩ .

القصر تلك الليلة . ولكن الدويش لم يشأ ان يحدث ذلك الا اذا رفض سالم عرض السلام الذي يحمله . فاجابه سالم بقبول العرض فوراً<sup>(١)</sup> . وهكذا بدأت هدنة قصيرة بين الطرفين فتح اثناءها احد ابواب القصر وخرج منه بعض المحاصرين للتعرف على قتلاهم ومواراتهم التراب<sup>(٢)</sup> . وجاء بعد قليل رسول ثان من الدويش هو أحد أقاربه المدعو « منديل بن غنيان » ليناقل شروط السلام مع سالم . تلك الشروط التي اختلف في فحواها الكاتبون . فبعد العزيز الرشيد الذي كان حاضراً المباحثات يقول انها اقتصرت على طلب العودة إلى الاسلام وترك المنكرات والدخان وتكفير الاثراك<sup>(٣)</sup> . بينما أضاف حسين خلف الشيخ خزعل إلى تلك الشروط الثلاثة ثلاثة شروط أخرى هي : اخراج الوكيل البريطاني من الكويت وهدم المستشفى الامريكي فيها وطرده أطبائه وترحيل الشيعة من الكويت<sup>(٤)</sup> . ولكن ديكسون أشار إلى ان الشروط التي طلبها الاخوان للسلام كانت اخلاء القصر والتنازل عن الجبال التي غنمها الاخوان اثناء المعركة<sup>(٥)</sup> .

تبدو الشروط الثلاثة الاضافية التي ذكرها خزعل غير منطقية ولا تنسجم مع واقع الحال . فلم تكن العلاقات سيئة في ذلك الوقت بين بريطانيا وابن سعود بل وان الاخوان وهم المعروفون بحماسهم الديني الكبير لم تكن نظرهم

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٦ . الشمالان : نفس المرجع ص ١٨٩ . الحاتم : نفس المرجع ص ٢١٠ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٨ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٦ .

(٤) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٩ .

(٥) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٩ .

عدائية تجاه البريطانيين بشكل عام على حد قول مصدر رسمي بريطاني (١) .  
ولذلك فليس من المعقول ان يطالبوا باخراج الوكيل البريطاني من الكويت .  
وينطبق نفس المبدأ على موقفهم من المستشفى الامريكى في الكويت . أما  
ترحيل الشيعة عن الكويت فهو أمر أكثر غرابة . اذ لم يتم الاخوان بترحيل  
شيعة عن الاحساء والتطيف الخاضعة لنفوذهم . والاحرى بهم لا يطالبوا  
شيخ الكويت بأمر لم يقدموا هم على فعله في بلادهم حيث لهم القدرة على  
تنفيذه . ويكتنف الغموض — من ناحية أخرى — رواية ديكسون ، اذ أنها  
لا توضح لنا المقصود بـ « اخلاء القصر » ، فاذا افترضنا ان ذلك يعنى  
انسحاب المحاصرين بعد اخلائه إلى الكويت وأيدولته إلى الاخوان كما آلت قبله  
قرية الجهرة كلها لهم . فلا معنى بعد ذلك لمطالبة الاخوان باجرام فقط لان  
كل شىء في قرية الجهرة سيصبح ملكا لهم يتصرفون به كما يشاءون . واذا كان  
المقصود هو اخلاء المحاصرين للمقصر تم انسحاب الاخوان بعد ذلك مع  
غنائهم . فلا معنى أيضا لمطالبة بالاحلاء . اذ بإمكان الاخوان الانسحاب  
بكل غنائهم متى شاءوا وترك المحاصرين في قصرهم ليخرجوا بعد ذلك  
بالطريقة التي تعجبهم . ولا يبقى امامنا بعد هذا الرواية الرشد وهي الاقرب  
إلى الواقع وان كانت قضية تكفير الاتراك تثير التساؤل عن الدائدة التي سيجنيها  
الاخوان من تكفير الاتراك الذين انسحبوا من منطقة منذ نهاية الحرب العالمية  
الاولى ولم تعد لهم بها أية علاقة . والملفت للنظر هنا ان شروط الاخوان  
للصلح كانت دينية لا سياسية ولعل ذلك وحده يكفي لتدليل على خطأ ما  
ذهب إليه البعض من ان الامر كله لا يعدو ان يكون تدبيرا وضعه ابن سعود

وههدف من وراءه التوسع على حساب الكويت<sup>(١)</sup> . اذ لو كان ذلك هو هدف  
لحمته حتماً كانت شروط التصحح مركزة على الناحية الدينية أو لما فتح باب  
لمفاوضات أصلاً .

م يكن قبول الخائب الكويتي للشروط التي عرضها رسول الدويش يعني  
حلون السلام الشامل بين الطرفين وانسحاب الاخوان من الجبهة . اذ ان  
ذلك الرسول عرض مقابلاً لقرار تلك الشروط ضمان سلامة التقصر وما فيه  
فقط<sup>(٢)</sup> . ورغم ذلك ولأن الرفض يعني انهجوه على التقصر . فقد كان سالم  
بينا في رده على ذلك الرسول . فلا هو قبل الشروط قبولاً صريحاً ولا هو  
رفضها رفضاً قاطعاً . بل اكتفى بتأكيد اسلامه وأهل الكويت . ووعد بأن  
يريد من منكرات ما بوسعه ازالته . وأعلن انه لم يثبت عنده ما يوجب تكفير  
الأتراك<sup>(٣)</sup> . ويبدو انه كان يرغب في اطالة أمد المفاوضات ليكسب الوقت  
الكافي لوصول النحلة التي طلبها من الكويت . فقد استغل فرصة ذكر اسم  
عالم الاخوان الديني « عثمان بن سليمان » اثناء الحديث ليطلب من رسول  
الدويش ان يدعو ذلك لعالم لمسجىء إلى التقصر كي يتناقش فقها مع  
عبدالعزیز الرشید حول المسائل الدينية الخلافية بين الطرفين<sup>(٤)</sup> . وعند ذلك

---

(١) ميمونة الصباح : نفس المرجع ص ١٥

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٦ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٩ . الشمالان :  
نفس المرجع ص ١٩٠

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٦ . وروى خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٩ انه رفض  
تحقيق المطالب الثلاثة المتبقية . بينما روى ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٩ انه رفض تحقيق  
لمطلبين الذين حملها المندوب حسب روايته .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٦ .

خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٩

الحد انتهت المباحثات بين الطرفين وغادر رسول الدويش القصر دون ان يتحقق من جراء مباحثاته شيء ملموس .

كان الدويش صادق الية فيما عرضه من سلام على ما يبدو . اذ دوى بعد خروج رسوله من القصر صوت اطلاق نار تبين ان الاخوان كانوا يتبادلونه مع سفن كويتيه اقتربت من ساحل الجهرة<sup>(١)</sup> . فأمر الدويش احد اتباعه ان يتسلق نخلة وينادى الاخوان معلنا بأن الهدنة قد عقدت بينه وبين سالم ويأمرهم بالكف عن اطلاق النار الذي توقف على اثر ذلك النداء<sup>(٢)</sup> . أما في الذحية المقابلة فقد كان الشك يسيطر على نفوس المحاصرين في نوايا الاخوان . لذا فحين غربت الشمس ولم يعاود الاخوان الاتصال بهم أخذوا يستعدون للقتال<sup>(٣)</sup> . فقد بدأوا يثقبون في جدران القصر فتحات صغيرة تمكنهم من اطلاق النار على الاخوان في حالة تقدمهم نحو القصر . فلما علم الدويش بذلك نقض الهدنة التي كان قد أعلنها قبل قليل وأمر الاخوان بالهجوم<sup>(٤)</sup> . حيث تقدموا متأبطين معاولهم وفئوسهم محاولين الوصول إلى أبواب القصر لتحطيمها . ولكنهم اضطروا للتراجع تحت ضغط النار الحامية التي واجههم بها المدافعون . ورغم ذلك فقد اعدوا الكرة ثلاث مرات متتابة دون فائدة<sup>(٥)</sup> . وروى ان الدويش كان مصمما على اسقاط القصر تلك الليلة حتى لو اضطر إلى حمل راية الهجوم بنفسه . ولكن نصيحة مستشاريه من ان الامر

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٧ . الشمالان : نفس المرجع ص ١١٩ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٠ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٧ . الحاتم : نفس المرجع ص ٢١١ .

(٤) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٠ .

(٥) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٧ . ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٩ .

لا يستدعى مثل تلك المغامرة ما دام المحاصرون سيسلمون في النهاية نتيجة الجوع والعطش ، جعلته يتراجع عن عزمه ويأمر بالكف عن الهجوم<sup>(١)</sup> .

انبتق صباح اليوم الثاني عن ازدياد وضع المحاصرين سوءاً فقد أضر بهم العطش حتى بلغ بهم اليأس غايته على حد قول أحدهم<sup>(٢)</sup> . ولكن آمالهم انتعشت حين أبصروا بعض السفن مبحرة تجاه الجزيرة وهي تقل النجدة التي أرسلت من الكويت<sup>(٣)</sup> . إذ ان أحمد الجابر نائب سالم في الكويت بادر حين وصله الرسولان وعلى الرغم من حالة الاضطراب والذعر التي سيطرت على نفوس سكان المدينة<sup>(٤)</sup> إلى حشد ستمائة رجل وأرسلهم بجراً إلى الجزيرة . إضافة إلى قوة من الفرسان قادها ابن طوالة الذي كان قد انسحب في اليوم السابق من ميدان المعركة إلى الكويت<sup>(٥)</sup> . ولم تقم تلك النجدة بشيء يذكر بعد وصولها . فقد بدأت الجولة الختامية من المفاوضات بين الطرفين قبل ان تصل تلك النجدة<sup>(٦)</sup> . بالرغم من ان وثيقة بريطانية توحي وكأن انسحاب الاخوان الذي تم فيما بعد كان نتيجة لوصولها<sup>(٧)</sup> .

حقق المدويش صباح ذلك اليوم رغبة سالم التي أبلغها لمدوبه في اليوم السابق . فأوفد عالم الاخوان الديني « عثمان بن سليمان » لمواصلة المفاوضات

---

(١) خزعل : نفس المصدر ص ٢٧٠ .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٧ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٧ . الشمالان : نفس المرجع ص ١٩١ .

(٤) الخترش : نفس المرجع ص ١١٣ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٦ .

(٥) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٩ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٦٧ .

(٦) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٩ . الخترش : نفس المرجع ص ١١٤ .

(٧) I.O.R., L/p-s/10/925. NO. 4662.

برقية من المدوب السامي في بغداد إلى وزير الدولة لشئون الهند في ٢١ أكتوبر ١٩٢٠ .



السلمية . ولم يأت ذلك العالم معه بشيء حديد عدا انه كان يحمل خطابا غير مختوم من الدويش حوى نفس الشروط التي حملها الرسول يوم أمس إلى سالم . وقد طلب العالم من سالم الاحابة على ذلك الخطاب برسالة مختومة . فأمر سالم عبدالعزيز الرشيد باعداد جواب غير مختوم أيضا بعد ان كان قد كرر شفاهما ما سبق ان قاله لرسول الذي قابله يوم أمس . وقد اغتم الرشيد الفرصة ليسأل ابن سليمان عن المقابل الذي سيأمله الجانب الكويتي نتيجة لمصالح . فكان رد ابن سليمان بأن ذلك المقابل سينحصر في سلامة الموجودين في القصر فقط . فأصر الرشيد عده على ان يكون المقابل هو انسحاب الاخوان من الجهرة . فتم يمانع ابن سليمان مشرطا حصول الاخوان على مهلة ثلاثة ايام يتم الجلاء بعدها<sup>(١)</sup> . وقد أشار البعض إلى ان سالما طأب باعادة الغنائم قبل الانسحاب ولكن طلبه قوبل بالرفض<sup>(٢)</sup> . ولكن الرشيد وهو شاهد العيان المشارك في تلك المفاوضات لم يشر إلى ان موضوع الغنائم فتح اثناءه .

أقر الدويش الاتفاق الذي توصل له ابن سليمان وسالم . و مر بالانسحاب الفوري عن الجهرة<sup>(٣)</sup> . وبذلك انتهت معركة الجهرة لصالح الكويت بصورة واضحة على ما اعتقد البعض<sup>(٤)</sup> . اذ ان النتيجة النهائية كانت سلامتها من الوقوع في يدي الاخوان الذين استطاعوا الفوز في المعركة وضيقوا الحناق على شيخ الكويت وقوته . وقد اختلفت الروايات حول تقدير خسائر الطرفين . فالدويش نفسه كتب إلى ابن سعود مقدرا خسائره بمائة قتيل ومائتي جريح .

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٧ ٢٥٩ .

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٥٩ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧١ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٦٠ . الخرش : نفس المرجع ص ١١٤ .

(٤) BUSCH, BRITAIN, INDIA AND THE ARABS. P. 431.

ووصف خسائر الكويت بأنها بدون عدد دون أن يذكر شيئاً محدداً<sup>(١)</sup> . أما الريحاني فقد قدر خسائر الدويش بنحو خمسمائة رجل وخسائر الكويت بثلاثمائة<sup>(٢)</sup> . ولكن المصادر الكويتية قدرت خسائر الدويش بألف وخمسمائة قتيل وعدد كبير من الجرحى مات كثير منهم بعد الرحيل عن الجبهة . وخسائر الكويت بثلاثمائة قتيل<sup>(٣)</sup> . أما المصادر الرسمية البريطانية فتقدرت خسائر الجانب الكويتي بحوالي مائتي قتيل بينما قدرت خسائر الاخوان بحوالي الثلاثمائة وعللت ذلك بأنهم كانوا يهاجمون غير مباينين بالموت<sup>(٤)</sup> .

يبدو أن اتفاق الطرفين المشار اليه نص على ان يقوم سالم حال وصوله إلى الكويت بتنفيذ بند « منع المنكرات » هناك . وان يظل الدويش في « الصبيحية » بانتظار ان يصله من سالم ما يثبت التنفيذ<sup>(٥)</sup> . والغريب ان عبدالعزيز الرشيد أعفل ذكر ذلك في تاريخه رغم مشاركته في المفاوضات واطلاعه على تفصيلاتها . والأغرب الا يذكر الدويش نفسه شيئاً عن ذلك الامر في رسالته إلى ابن سعود التي أشرنا إليها سابقاً ، والتي تطرق فيها إلى المفاوضات التي اعقبت القتال بصورة مبهمه وكما يلي : « وصلنا رسول من ابن صباح قائلاً عن لسانه « اعداؤكم اعدائي واصدقاؤكم اصدقائي » . ثم سألنا بعد ذلك ان نتحرك إلى الصبيحية . ففعلنا ذلك وكانت شروطنا ان ابن صباح يمكن أن يحصل على السلام اذا وافقت على منحه اياه . فاحلنا القضية

---

(١) رسالة الدويش لابن سعود في ١٣/١٠/١٩٢٠ والمضمنة في رقم ( C - 409 ) والمشار إليها آنفاً .

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٤ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٦٢ . الشمالان : نفس المرجع ص ١٩٢ .

(٤) بريقة المتدوب السامي المرقمة ( 4662 ) في ٢١/١٠/١٩٢٠ والمشار إليها سابقاً .

(٥) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٤ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٢ .

لث . والان اذ كنت تريد السلام مع ابن صباح وكنت تعلم انه ثقة . فالحمد لله . ونحن نريد ان تعلم بأنه ليس لدينا أى هدف آخر غير الدفع عن انفسنا وأموالنا . أما اذا كانت لك — من ناحية ثانية — اية أفكار أخرى حول الكويت وضواحيها ولا ترغب بالسلام مع ابن صباح . فترجو ان تعلمنا بذلك وترسل بقية أهل « الارطوية » تعزيزا لنا »<sup>(١)</sup> . ورغم كل ذلك فاننا نميل إلى ترجيح ان الاتفاق نص على ذلك الشرط . اذ ليس من المنطقي ان يتجه الدويش إلى الحرب مع الكويت ويقدم كل تلك الخسائر وينجح في املاء شروطه على سالم . ثم يكتفى منه بخطاب غير مختوم وينسحب دون ان يطلب ضمان لتنفيذ ما اتفق عليه . انه لو فعل ذلك لدل على سذاجة بالغة وهي صفة لم يعرف بها . ولكن الرجل اتفق مع سالم على ان يكون انسحابه إلى الصبيحية فقط وليس إلى نجد . ليكون وجوده هناك هو الضمان الذي يجعل سالم يفكر مرتين قبل الاقدام على النكث بوعوده خوفا من ان يكرر الدويش الزحف على الكويت التي لا تفصله عنها الا مسافة قصيرة . ولعله أراد ان يقوم في الصبيحية باعادة تنظيم قواته التي خسرت الكثير في المعركة . ويعززها بالامدادات التي قيل انها كانت في طريقها اليه<sup>(٢)</sup> .

ذهب سالم إلى الكويت بعد انسحاب الاخوان . ومضى بعد ذلك يومان دون ان تصل الدويش اشارة تدل على تنفيذ سالم لما اتفق عليه . والظاهر انه اراد ان يستوثق مما يجري في الكويت من شخص يطمئن إلى صدق روايته فأرسل في الاول من صفر ١٣٣٩ هـ الرابع عشر من اكتوبر ١٩٢٠ طالبا

(١) رسالة الدويش لابن سعود المؤرخة في ١٣/١٠/١٩٢٠ المضمنة في رقم ( C - 409 ) ومشار إليها سابقا .

(٢) الختريش : نفس المرجع ص ١١٥

من سالم ان يسمح لـ « هلال المطيري »<sup>(١)</sup> بزيارته في الصبيحية<sup>(٢)</sup> . فرفض سالم الطلب معلنا ان على الدويش اذا ما أراد ان يستفسر عن شيء ان يرسل من يمثله إلى الكويت . وعلى اثر ذلك أوفد الدويش وفدا من عدة اشخاص وصل الكويت في الخامس من صفر سنة ١٣٣٩ هـ - الثامن عشر من أكتوبر ١٩٢٠ م<sup>(٣)</sup> . ولقد كانت مهمة الوفد واضحة ومحددة وهي دعوة سالم وأهالي الكويت للانضمام إلى حركة الاخوان<sup>(٤)</sup> . وهنا وقع سالم في حرج شديد اذ ان الرفض كان يعنى بلا شك تجدد الحرب مع الاخوان الذين لا زالوا يشكلون في موقعهم القريب من الكويت قوة كبيرة لا يستهان بها<sup>(٥)</sup> . فلم يجد أمامه من حل سوى التسوية اذ امتنع عن مقابلة الوفد أياما نيجة المرض<sup>(٦)</sup> . عله يتوصل في اثناء ذلك إلى حل .

(١) احد تجار الكويت المعروفين ويعود نسبه إلى قبيلة مطير التي كان الدويش زعيمها آنذ .  
(٢) الخترش : نفس المرجع ص ١١٥ ، ذكريا : نفس المرجع ص ٧٧ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٧ . وقد أضاف ان الدويش طلب ان يكون برفقة هلال رسول من سالم كي يحسن لابن سعود اخبار الاتفاق النهائي الذي سيتوصل اليه وهذا يعنى ان طلب الدويش كان ينصب على جعل هلال مفاوضا مطلق الصلاحية باسم الكويت . وروى الرشيد : نفس المصدر ص ٢٦٢ ، ان رسولا وصل إلى الكويت من الدويش بطلب السماح للاخوان - ممنوع من الكويت وان يرافقهم رسول يبعثه سالم لابن سعود دون ان يشير إلى مهمة ذلك الرسول ولا إلى موضوع هلال المطيري . ويلاحظ ان الرشيد توسع في ذكر أخبار المعارك التي حرت في الجبهة والمفاوضات التي أعقبها أثناء الحصار ولكنه لم يعط بعد ذلك الا اشارات مقتضية عما جرى في الكويت بعدها .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٧ . الخترش : نفس المرجع ص ١١٤ . ديكسون : نفس المصدر ص ٢٦٠ .

(٤) برقية المندوب السامي المرقمة ( 4662 ) في ٢١/١٠/١٩٢٠ المشار إليها سابقا .

(٥) نقلت الخترش : نفس المرجع ص ١١٥ عن مصادرها ان قوة الاخوان التي كانت مرابطة في الصبيحية آنذ تقدر بخمسمائة فارس وما لا يقل عن ثلاثة آلاف رجل .

(٦) جعل ديكسون : نفس المصدر ص ٢٦٠ تلك الايام اسبوعا وهو كثير كما يظهر من تسلسل الاحداث . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٧ . الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٤ .

لم يكن أمام سالم من حل سوى الالتجاء إلى بريطانيا . وتختلف الروايات في تحديد التاريخ الذي طلب فيه العون البريطاني . فالرواية السعودية تشير إلى ان سالما فعل ذلك حال عودته من الجهرة إلى الكويت<sup>(١)</sup> . بينما تقول الرواية الكويتية ان ذلك الطلب تم بعد وصول وفد الدويش إلى الكويت<sup>(٢)</sup> . وقد أكدت ذلك طيبة اجنية كانت مقيمة في الكويت آنذا وحددت السابع من صفر العشرين من اكتوبر تاريخا لذلك الطلب<sup>(٣)</sup> . وهو تحديد معقول اذ ان وثيقة بريطانية أكدت ان سالما طلب العون البريطاني بعد وصول وفد الدويش إلى الكويت<sup>(٤)</sup> . وهو الوصول الذي عرفنا انه تم يوم الخامس من صفر الثامن عشر من اكتوبر . ويجدر بنا هنا أن نتعرف على السبب الذي جعل سالما يتكأ حوالى اسبوع في طلب العون البريطاني . وهو اسبوع كان خلاله في موقف دقيق لا يدرى معه متى سيتمقد حكمه وربما حياته . ولن نجد الجواب الا باستعادة ما سبق ان مر بنا وتذكر الفتور الذي قلنا انه اعترى علاقة سالم ببريطانيا ابان الحصار الاقتصادي الذي فرضته السلطات البريطانية على الكويت في الاشهر الاخيرة من الحرب العالمية . وما رافق ذلك من شعور سالم بأنها تمالي ابن سعود على حسابه . ذلك الشعور الذي تعزز حين أبغته السلطات البريطانية اثر معركة حمض بأنها تعتبر الاتفاقية الانجلو عثمانية لعدم ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م لاغية . هذا بالاضافة إلى ما كان يعمل في نفس

(١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٤ . ابن هذلول : نفس المرجع ص ١٢٧ . خزعل :

نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٦ .

ASSAH, AHMAD, MIRACLE OF THE DESERT KINGDOM, LONDON, 1969, P. 37.

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٦٢ ، الشمالان : نفس المرجع ص ١٩٢ . ديكسون : نفس المصدر ص ٢٦٠ .

(٣) كالفري : نفس المصدر ص ١٧٧ .

(٤) برقية المندوب السامي المرقية ( 4662 ) في ١٠/٢١/١٩٢٠ والمشار إليها آنفا .

سالم من روح دينية قوية جعلته ينظر إلى بريطانيا نظرة عدا . ولعله كان يقصدها حين قال مبعوث الدويش اثناء المفاوضات التي جرت في الجهرة : . لماذا كل هذا القتال بيننا وكلنا مسمون موحدون وامامنا عدو لدود يريد القضاء علينا جميعا ؟ (١) . اذ لم يكن هناك عدو مشترك يهدد الكويت ونجد آنذ . ونحوم في خاطري هنا طيف من الشك يشير إلى ان تردد سالم ربما كان عائدا أيضا لتفكيره الجدي باجابة مطلب الدويش والذي هو في جوهره ليس اكثر من ازالة المنكرات من الكويت . وذلك أمر ينسجم مع نفسية الرجل بما هو معروف عنه من روح دينية قوية وميل إلى الفطرة والبداوة في حياته الشخصية . ولكنه ربما تخوف مما سيلاقبه قراره من معارضة قوية من أفراد عائلته وأغلب افراد شعبه . وسواء أكان الامر لهذا السبب أو ذاك فقد طال تردد سالم إلى ان اضطر لاتخاذ قرار بطلب العون البريطاني والذي يبدو أنه تم بناء على ضغط من افراد العائلة الحاكمة الذين التأموا في مجلس عام لمناقشة الوضع (٢) .

بادرت السلطات البريطانية إلى التصرف حال تسلمها طلب سالم . فوجهت السفينتين الحربيتين « سبيجل ESPIEGLE » و « لورنس LAWRENCE » للمراقبة أمام ساحل الكويت . واقترح الوكيل السياسي البريطاني في الكويت ارسال بعض الطائرات لقصف مخيم الاخوان . ولكن المندوب السامي البريطاني في العراق رد على ذلك الاقتراح بالقول انه طالما ان تقارير الوكالة البريطانية في البحرين قد أفادت بأن تحركات الاخوان الاخيرة تمت بدون موافقة ابن سعود الذي سيكشف يدهم حالما يعلم بالامر . فانه يكره

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٥٩ .

(٢) زكريا : نفس المرجع ص ٧٧ .

إعطاء التخويل بمباشرة القصف إلا بعد استنفاد كافة الوسائل الأخرى الكفيلة بمنع هجومهم على الكويت . وأضاف انه أمر بارسال طائرتين إلى الكويت حالا على ان تلقى بدلا من القنابل بلاغا رسميا بريطانيا إلى الاخوان هذا نصه : « ضلنا ظلت التزاعات محصورة في الصحراء أو في الجهرة فننا لسنا مدعوين لأن نفعل أكثر من بذل مساعيها الحميدة من اجل لسلام . ولكننا عندما نجد انهم يطبقون التهديدات ضد مدينة الكويت ، فإن مصالحنا وسلامة رعايانا وكذلك تعهداتنا لشيخ الكويت تصبح معرضة للخطر فلا يمكن والحالة هذه ان نظل مراقبين . اننى واثق . بناء على التأكيدات التي سمعتها أخيرا من ابن سعود . من ان عملهم العدواني مناقض كلية لمرغباته وأوامره وسيعلن ذلك صراحة بغير شك حين يعلم بأعمالهم . اننا نخذرهم على اية حال من انهم اذا بذلوا أية محاولة للهجوم على مدينة الكويت فسيعاملون من قبل السلطات البريطانية وكذلك من قبل شيخ الكويت معاملة مجرمي الحرب . ولن يكون لنا خيار سوى الوقوف بكل الوسائل العمسية الملائمة بوجه عمل عدائى كهذا العمل » (١) .

لم تكتف السلطات البريطانية بارسال السفيتين والطائرتين . ولكنها اتخذت بعض الاجراءات الدفاعية على البر أيضا . فقد نصبت المدافع الرشاشة على سطوح بعض بيوت المدينة (٢) . كما رتبت ثلة من جنود البحرية لحراسة طرفي السور المحيط بها (٣) . ويبدو ان السلطات البريطانية اعتبرت الموقف في الكويت آنئذ خطيرا للغاية إلى درجة انها أمرت الرعايا البريطانيين

(١) برقية المندوب السامي المرقية ( 4662 ) في ٢١/١٠/١٩٢٠ . والمشار إليها سابقا .

(٢) كالفرلى : نفس المصدر ص ١٧٨ .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٨٢ .

والأميركيين المقيمين في المدينة بالتهيؤ للانتقال في أية لحظة إلى ظهور لسفن حاملة يبدأ الهجوم المتوقع<sup>(١)</sup> . ورغم كل جهود السلطات البريطانية تلك ، فإن البعض يوجه لها اللوم لتقصيرها في الدفاع عن الكويت على أساس انه كان من الواجب عليها التدخل إلى جانب القوات الكويتية أثناء معركة الجهرة . خاصة وان معسكرات قواتها في جنوب العراق قريبة من مسرح المعركة مما يتيح لها سرعة التحرك<sup>(٢)</sup> . ولعله من الشطط الواضح مطالبة السلطات البريطانية بالتدخل في الوقت الذي لم يطلب فيه شيخ الكويت عونها رسمياً . ثم ان من المعروف ان بريطانيا لم تتدخل سابقا في كل المعارك التي جرت بين مبارك وخصومه في اطراف الكويت على الرغم من العلاقة الوثيقة التي كانت تربطها به . وهي غير العلاقة التي ربطتها بسالم .

أدى التأيد البريطاني الفعال إلى عودة النشاط إلى سالم . فقابل وفد الدويش مقابلة أولية في قصره دارت اثناءها مباحثات لم تؤد إلى أية نتيجة سوى الاتفاق على اللقاء عصر اليوم التالي لمواصلة التباحث<sup>(٣)</sup> . حيث تم اللقاء فعلا وحضره بالإضافة إلى الجانبين «الميجور مور MAJOR MORR» الوكيل السياسي البريطاني في الكويت الذي ابتداء الحديث فنقل إلى الوفد مضمون البلاغ الرسمي البريطاني الذي كانت الطائرات قد القته على مخيم الاخوان قبل ذلك<sup>(٤)</sup> . فجرى على اثر ذلك حوار حاد بينه وبين المتحدث باسم

---

(١) كالفرتلي : نفس المصدر ص ١٧٨ .

(٢) ميمونة الصباح : نفس المرجع ص ٢٤٠ .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٨ .

(٤) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٦٠ ، وكريا : نفس المرجع ص ٧٧ .



الوفد<sup>(١)</sup> ، وانتهى اللقاء دون ان يجرى أى حوار مباشر بين الوفد وسالم . وهكذا وصلت اتصالات الطرفين إلى طريق مسدود لم يجد معه الوفد بديلا إلا مغادرة الكويت في اليوم التالي مصحوب بمندوب من سالم توفى مرافقته إلى مخيم الدويش<sup>(٢)</sup> ، والذي عاد من هناك يوم الخامس عشر من صفر — الثامن والعشرين من أكتوبر حاملا معه رسالة من الدويش إلى سالم انكر عليه فيها اخلاقه بالاتفاق السابق وحمله النتائج التي ستترتب على ذلك<sup>(٣)</sup> . وقد لاحظ ذلك مندوب انه حين غادر مخيم الاخوان في الثالث عشر من صفر السادس والعشرين من أكتوبر كانوا يستعدون للرحيل نفس ذلك اليوم إلى نجد<sup>(٤)</sup> .

وجهت السلطات البريطانية جهودها بعد ذلك لتهدئة الحالة بين الطرفين فكتب المندوب السامي البريطاني في العراق إلى ابن سعود في السابع من صفر ١٣٣٩ هـ — العشرين من أكتوبر ١٩٢٠ محتجا لديه على عمليات الاخوان . ومطالب اياه باصدار الامر بنسحبهم الفوري . وقد رد ابن سعود بأنه كان قد استبق ذلك الطلب البريطاني واصدر أمره إلى الاخوان بالانسحاب . وتعهد فوق ذلك بعدم هجوم الاخوان على الكويت مقابل شروط ثلاثة يجب على سالم التقيد بها وهي : أن يكف عن التآمر مع القبائل

---

(١) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٥ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٩ ، الذي أضاف ان الوفد زار بعد ذلك مقر الوكيل السياسي البريطاني في الكويت واستلم منه النص المكتوب للبلاغ ليقوم بتسليمه إلى الدويش

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٦١ .

الخزعل : نفس المرجع ص ١١٥ .

(٣) نص الرسالة في الريحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٥ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص

٢٨٤

(٤) الخزعل : نفس المرجع ص ١١٦

ضده . وأن يمتنع عن طلب العون من أعدائه في المنطقة . وأن يوقف نشاطاته العدائية خلال الفترة التي تتطلبها عملية التسوية والتي ستتولى السلطات البريطانية انجازها<sup>(١)</sup> . وفي خطوة أخرى اعلم المندوب السامي الطرفين في السادس عشر من صفر التاسع والعشرين من شهر أكتوبر بأنه يعتبر بقاء آبار « الصبيحية » غير محتلة من أي منها أمراً في غاية الأهمية للحيلولة دون سفك الدماء مجدداً خلال الفترة التي يجب أن تنقضي قبل أن يمكن حل النزاع . وأضاف أن خرق ذلك سيعرض مرتكبه لقصف الطائرات البريطانية<sup>(٢)</sup> . وفي نفس الوقت كانت السلطات البريطانية حريصة على كف يد سالم عن أي عمل يمكن أن يؤدي إلى زيادة توتر الوضع . ولذلك طلبت منه عن طريق الوكيل السياسي البريطاني في الكويت الامتناع عن إرسال أي تعزيزات إلى الجبهة وألا يبقى هناك من القوات أكثر من العدد الكافي لحمايتها<sup>(٣)</sup> .

سيطرت السلطات البريطانية عن طريق تلك الخطوات على عوامل الانفجار وتفرغت بعد ذلك إلى الجهد الأساسي وهو محاولة تسوية النزاع من جذوره . وقد اتجه تفكيرها في هذا السبيل إلى إحياء فكرة دعوة ابن سعود إلى البصرة . فدعاه كوكس مجدداً لزيارتها حالاً من أجل عقد اجتماع لتسوية الازمة تحت رعاية السلطات البريطانية<sup>(٤)</sup> . وقد أرسل الوكيل السياسي

---

(١) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 6058.

برقية من المندوب السامي في العراق إلى وزير الدولة لشئون الهند بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٢٠ م .

(٢) I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 5854.

برقية من المندوب السامي في العراق إلى وزير الدولة لشئون الهند بتاريخ ١٦ نوفمبر ١٩٢٠ .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٨٩ .

(٤) برقية المندوب السامي المرقمة ( 5854 ) في ١١/٩/١٩٢٠ والمشار إليها سابقاً .

البريطاني في البحرين تلك الدعوة لابن سعود وارفقها برسالة شخصية منه .  
حثه فيها على ابراز ما يتحلى به من صفات قيادية في هذا الوقت . ووعدته بأن  
تم مناقشة موضوعي زيادة الاعانة المالية التي يتقاضاها من بريطانيا واللقب  
الرسمي الذي سيحمله مستقبلا وذلك بعد تسوية نزاعه مع الكويت . وأخبره  
أيضا بأن برسي كوكس شخصا سيراأس جلسات التسوية<sup>(١)</sup> . ورغم كل تلك  
الاغراءات التي حاول بها ذلك الوكيل اقناع ابن سعود بالحضور فانه تعمد  
التأخر في ارسال الجواب<sup>(٢)</sup> . الذي وصل أخيرا وكان فحواه اعتذار ابن  
سعود عن تلبية الدعوة لظروفه الصحية ولعدم تمكنه من ترك نجد في هذا  
الوقت<sup>(٣)</sup> .

لم يكن الموقف البريطاني الواضح والقاضي بمنع تجدد الاعمال الحربية بين  
الطرفين مانعا للدويش من التحرك مرة ثانية في اطراف الكويت ، فقد عاد  
إلى نشاطه في شهر ربيع الثاني ديسمبر من نفس السنة حين قاد جموعة  
وهاجم ابن ماجد « وهو شيخ فخذ من قبيلة مطير ظل موالا لشيخ الكويت  
رغم عدااء القبيلة له ، فبطش الدويش به وباتباعه وغنم منهم أموالا كثيرة ،  
وانجبه بعدها نحو قبيلة الظفير التي كانت موالية أيضا لشيخ الكويت فأذاقها ما  
أذاقه لابن ماجد . ثم يمم وجهه شطر النواحي المحيطة بـ « الزبير » في جنوب  
غرب العراق . ولكن السلطات البريطانية تدخلت وهددته باحدى طائراتها  
فارتحل عائدا نحو نجد مارا في طريقه قرب الجهرة التي أرسل لها سالم بعض  
التعزيزات مما جعل السلطات البريطانية تعيد تأكيد أمرها السابق له بعدم

---

(١) رسالة وكيل البحرين المرفقة ( 33111/2 ) في ١٩/١١/١٩٢٠ والمشار إليها سابقا .

(٢) برقية المتدوب السامي المرفقة ( 6058 ) في ٢١/١١/١٩٢٠ والمشار إليها سابقا .

(٣) BUSCH, BRITAIN, INDIA, AND THE ARABS, P. 431.

ارسل اعداد كبيرة من القوات إلى الجهرة<sup>(١)</sup> . ومن هذا نرى أن الفرصة ظلت مهيئة لصدام آخر بين الطرفين لولا ان بذلت الجهود لتزع فتيل الانفجار .

### مساعي شيخ المحمرة الحميدة بين الطرفين :

ارتبط « خزعل بن مرداؤ » شيخ المحمرة بصداقة حميمة مع مبارك الصباح . وظلت تلك الصداقة قائمة لم يضعف منها تتابع الايام حتى فرق الموت بينهما بانتقال مبارك إلى رحمة ربه . وقد استمرت العلاقات وطيدة بين الكويت والمحمرة في عهد جابر بن مبارك ، إلى ان شابها شيء من الفتور بعد تولي سالم بن مبارك الذي أخذ لا يعير نصائح صديق والده الاهتمام الكافي<sup>(٢)</sup> . وارتبط خزعل من ناحية أخرى بوشائج الصداقة مع ابن سعود نتيجة اقامته في الكويت التي كان خزعل يتردد عليها لزيارة صديقه مبارك<sup>(٣)</sup> . ولذلك وبعد الصدامات الدامية التي جرت بين الطرفين في الجهرة ، حاول خزعل باعتباره صديقا مشتركا لها أن يقوم بمسعى حميد بينهما عه يستطيع من خلاله ايجاد أساس مشترك للتفاهم ينجب الطرفين المزيد من سفك الدماء .

لم يكن بإمكان شيخ المحمرة أن يعتمد إلى اتخاذ الخطوات العملية لتنفيذ فكرته الا بعد أخذ موافقة السلطات البريطانية . فاجتمع في البصرة مع السير

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٦٤ — ٢٦٥ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٨٩ —

٢٩٠ . ذكريا : نفس المرجع ص ٨٠ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٩٤ .

(٣) النحار : نفس المرجع ص ١٣٣ .

برسى كوكس المندوب السامى البريطانى فى العراق وفتحته فى الامر<sup>(١)</sup> . الذى وجد هوى فى نفس المندوب اذ ان ذلك سوف يربحه بعض الوقت من صدام المشكلة القائمة بين نجد والكويت . ليتمكن من التفرغ لتصفية آثار الثورة الدامية التى قامت فى العراق ضد الاحتلال البريطانى . والاعداد لقيام النظام الملكى الذى قررت السلطات البريطانية صنعه هناك على اثر تلك الثورة<sup>(٢)</sup> . ولكن مباركة كوكس للفكرة لم تأت مطلقة دون قيد أو شرط . فقد اشترط ان يتخذ مسعى خزعل صفة الوساطة الودية بين الطرفين بحيث لا يتضمن الامر مناقشة موضوع الحدود الذى سترك لنظر الحكومة البريطانية فيما بعد . كما طلب من خزعل أن يتفاهم مع الوكيل السياسى البريطانى فى الكويت على وضع الخطة التفصيلية للتحرك المزمع<sup>(٣)</sup> . وعلى ذلك سافر الرجل إلى الكويت فى أواسط ربيع الثانى ١٣٣٩ هـ — آخر شهر ديسمبر سنة ١٩٢٠ م حيث اجتمع بسالم وأخذ موافقته على الموضوع<sup>(٤)</sup> . ثم اطلع الوكيل السياسى البريطانى على ما تم الاتفاق عليه بينه وبين سالم ليتولى عرضه على المندوب السامى فى بغداد من أجل نيل موافقته النهائية عليه . والتي جاءت فيما بعد مقرونة بتأكيد الاشتراط السابق ألا تكون الوساطة تحكيماً لقضية الحدود .

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٦٥ ، ذكرى : نفس المرجع ص ٨٠ ، مجلة «العرب» ، الرياض ، السنة/١١ العدد/٤ . اكتوبر ١٩٧٦ ص ٢٦١ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٩٦ وما بعدها . ويظهر من روايته ان خزعلا لم يكن ينوى التوسط بداية بل كان هدفه مطالبة السلطات البريطانية بالتحرك لايحاد حل للنزاع . ولكنه فوجئ بكوكس يقترح عليه تولى حكم الكويت أو صمها لحكم ابن سعود فرفض الامر بسالم وعرض بدلا من ذلك ان يقوم بمسعى لانهاء الخلاف بين الطرفين . ونقطة الضعف فى هذه الرواية ان راويها لم يسندها إلى مصدر معين .

(٢) النجار : نفس المرجع ص ١٣٣ .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٢٩٨ ، ذكرى : نفس المرجع ص ٨٠ .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٦٥ ، النجار : نفس المرجع ص ١٣٣ .

وانما تتخذ الطابع الودى الذي يمكن أن يؤدي لرسم مؤقت للحدود بين البلدين على ان تتولى السلطات البريطانية الرسم النهائي بمعرفتها<sup>(١)</sup> . ومن هذا يتضح صدق ما كتبه « ديكسون » الذي كان وكيلا سياسيا بريطانيا في البحرين آنئذ من ان هدف الوساطة هو محاولة ايجاد صيغة لاقامة هدنة بين الطرفين<sup>(٢)</sup> . وهذا يظهر حرص السلطات البريطانية المتحكمة في المنطقة آنئذ على ألا يتم أى أمر من وراء ظهرها خشية من ألا تحترم. خلاله مصالحها الحالية أو المنتظرة التي كان ابرزها احتمال اكتشاف النفط في هذه المنطقة .

يبدو الطابع الاسترضائي واضحا جليا من تكوين الوفد الذي اتفق خزعل وسالم على سفره إلى ابن سعود . فقد انيطت رئاسته بولى عهد الكويت احمد الجابر الصباح وضم كل من « كاسب بن خزعل » وعبداللطيف المنديل وعبدالعزيز السالم البدر<sup>(٣)</sup> . وليس من المعقول ان تكون مهمة الوفد الوساطة بين طرفين احدهما بلد رئيس الوفد . الذي غادر الكويت في اواخر جمادى الاولى ١٣٣٩ هـ فبراير ١٩٢١ م على ظهر اليخت الخاص بشيخ المحمرة ووصل بعد ايام إلى الاحساء بعد أن مر في البحرين<sup>(٤)</sup> . ثم واصل طريقه برا للقاء ابن سعود الذي كان قد غادر الرياض على رأس حملة حربية ضد حائل وارسل من مخيمه شمال الرياض ابنه فيصلا لاستقبال الوفد في الطريق

---

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٣٠٣ .

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٦٢ .

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٦٥ ، الشمالان : نفس المرجع ص ١٩٨ ، خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٣٠٢ . وقد اضاف اسم « عبدالله النفيسى » لاعضاء الوفد ، ولكن المعروف ان ذلك الشخص كان قد غادر الكويت قبل ذلك .

(٤) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٣٠٦ ، الرشيد : نفس المصدر ص ٢٧٤ ، زكريا : نفس المرجع ص ٨٠ .

والترحيب به ومصاحبته إلى المحيم<sup>(١)</sup> . الذي وصلوه جميعا في الثاني من مارس<sup>(٢)</sup> .

أعلن ابن سعود عند بدء المباحثات مع الوفد انه يكن الصداقة لشعب الكويت وعائلة الصباح عدا سالم الذي خلق المشاكل القائمة حاليا<sup>(٣)</sup> . وأعلن ان رغبته الصداقة في السلام مع الكويت يمكن ان تتحقق عمليا نتيجة لزيارة الوفد اذا ضمن احمد الجابر تنفيذ عمه سالم لما يتم التوصل اليه بنهاية المباحثات<sup>(٤)</sup> . التي لم تنقل لنا المصادر شيئا كثيرا عما دار فيها . فكل الذي نعرفه انها انتهت — حسب رواية عبدالعزيز الرشيد — بالتوقيع على اتفاق تحريري حددت فيه الحدود بين نجد والكويت<sup>(٥)</sup> . وازافت باحنة كويتية على ذلك قولها ان غدير « مقطع » الذي يصب في الخليج على مسافة خمسة وسبعين ميلا جنوب شرق مدينة الكويت اعتبر جزءا من خط الحدود الذي اتفق عليه والذي لم يوضح امتداده ناحية الغرب<sup>(٦)</sup> . ولعل ذلك الخط المحدد هو خط الحدود المؤقت الذي لم ير كوكس بأسا من التوصل اليه كما قلنا سابقا . هذا على الرغم من ان الوثائق البريطانية التي بين يدي لا تشير إلى ذلك الاتفاق اية اشارة .

توفي في تلك الاثناء سالم بن مبارك . ووصل خبر وفاته مسامع المجتمعين

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٧٤ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٣٠٦ .

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٦٢ . الحترش : نفس المرجع ص ١١٦ .

(٣) الحترش : نفس المرجع ص ١١٧ .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٧٥ . الحترش : نفس المرجع ص ١١٦ .

(٥) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٧٥ .

(٦) الحترش : نفس المرجع ص ١١٧ .

في الخامس والعشرين من جمادى الثانية — الرابع من مارس (١) . فانقلب الموقف رأساً على عقب : إذ انتهت وفاته السبب الرئيسي للنزاع بين الجانبين . وقد أجمعت المصادر الكويتية على ان ابن سعود بعد سماعه بالخبر أعلن لاحمد الجابر بأنه لم تعد هناك حاجة لشروط ومكاتبات بينهما فبلداهما بلد واحد لا تفرق الحدود بين شطريه . وبإادر على اثر ذلك إلى تمزيق نص الاتفاق الذي تم بينهما وأمر مناديه بالنداء بين اتباعه بأن الحدود بين البلدين قد فتحت وبتحذيرهم من مغبة الاعتداء على اتباع آل الصباح (٢) . وقد جعل البعض دهاء ابن سعود هو السبب الكامن خلف تمزيقه للاتفاق المذكور . اذ انه لم يكن آنذ في موقف ملائم لرسم الحدود فقد رأت الحكومة البريطانية الاعتراف بالحدود الفاصلة بين نجد والكويت كما اتفق عليها الجانبان البريطاني والعثماني في اتفاقية سنة ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م (٣) . ويكفى لدحض ذلك الرأي القول بأن ابن سعود لم يكن مرغماً بداية على توقيع الاتفاق حتى يستغل أول فرصة لتمزيقه . كما اننا عرفنا سابقاً ان السلطات البريطانية كانت تمنع في التوصل إلى تسوية نهائية للحدود بين البلدين . فالقول بأنها قررت الاعتراف بحدود البلدين كما رسمتها اتفاقية سنة ١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م قول مبالغ فيه بعض الشيء . فكل الذي حدث هو ان السلطات البريطانية وضعت في تلك الاثناء تحديداً للأراضي التي ليس هناك خلاف حول ملكية الكويت لها . فقد كتب المندوب السامي البريطاني في العراق إلى ابن سعود قبل وفاة سالم بأن الحكومة البريطانية تعترف بأن الأراضي الواقعة حول الكويت والمحاطة بـ « الدائرة

(١) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٦٢ ، الختريش : نفس المرجع ص ١١٦ .

(٢) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٧٥ . خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٣٠٧ . الشمالان :

نفس المرجع ص ١٩٨ . الختريش : نفس المرجع ص ١١٧

(٣) زكريا : نفس المرجع ص ٨٢ .



الحمراء»<sup>(١)</sup> أراض كويتية غير قابلة لتزاع . أما الاراضي الواقعة خلفها والمحصورة بين الدائرتين الحمراء والخضراء فتعتبر ارضا محايدة لا يخق لأى من الطرفين احتلال آبارها أو اقامة منشآت ثابتة فيها<sup>(٢)</sup> . وعلى ذلك فاني أرجح ان قيام ابن سعود بتمزيق ذلك الاتفاق كان تعبيرا عن ثقته في الحاكم الجديد احمد الجابر ، الذي عاد من الاجتماع وهو راض تماما عن النتائج التي توصل اليها<sup>(٣)</sup> . وعلى هذا غادر الوفد مخيم ابن سعود في السادس والعشرين من جمادى الآخرة ١٣٣٩ هـ — الخامس من شهر مارس ١٩٢١ في طريق عودته إلى الكويت عبر الاحساء والبحرين<sup>(٤)</sup> .

(١) أقرت المادة الخامسة من اتفاقية سنة ١٩١٣ تصرف شيخ الكويت المطلق صمم الاراضي التي تشكل نصف دائرة مركزها مدينة الكويت وتمتد من « خور الزبير » شمالا إلى « القرين » جنوبا وقد رسم الخط النواصل بين هاتين النقطتين على الخريطة المرفقة بالاتفاقية بالنون الاحمر . يليه خط حضر يخطط بأراض اضافية تكون قوائها تابعة للشيخ ويمارس فيها صلاحيته باعتباره قائمقام عثمانيا ولكن ذلك لا يعطى الحق للسلطات العثمانية في ان تمارس في تلك الاراضي أى نشاط بصورة مفردة عن شيخ الكويت . كما لا يخق لها وضع اية قوات عسكرية فيها أو لقيام بحركات حربية الا بعد الاتفاق مع بريطانيا

انظر : الصميط : نفس المرحع ص ١٣ ١٤ .

I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 1252. (٢)

برقية من المندوب السامي في العراق إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ٢٦ ابريل ١٩٢١

I.O.R., L/p-s/10/925, NO. 73 - C. (٣)

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المندوب السامي في العراق بتاريخ ٢٧ ابريل ١٩٢١ .

I.O.R., R/15/5/25, NO. 51 - C. (٤)

برقية من الوكيل السياسي في الكويت إلى المندوب السامي في العراق بتاريخ ١١ مارس ١٩٢١ .

## ابن سعود واحمد الجابر :

كان سالم في الجزيرة حين أحس بأعراض المرض ، فعاد إلى الكويت وهو بحالة صحية سيئة . حيث انتقل إلى جوار ربه في العشرين من شهر جمادى الثانية ١٣٣٩ هـ — السابع والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٢١<sup>(١)</sup> . فأوفدت الرسل لاختبار خليفته ( احمد الجابر ) بالامر حين كان مجتمعاً في نجد مع ابن سعود<sup>(٢)</sup> . وكان يتهيأ حين وصله الخبر - للعودة إلى الكويت التي وصلها في الرابع عشر من شهر رجب ١٣٣٩ هـ — الرابع والعشرين من شهر مارس ليجد في انتظاره استقبالا كبيرا شارك فيه آل الصباح ووجهاء الكويت وشيخ المحمرة والوكيل السياسي البريطاني في الكويت . وقد بويع اثر ذلك الاستقبال بالامارة<sup>(٣)</sup> .

عرفنا الموقف الودى الحار الذي اتخذته ابن سعود تجاه احمد الجابر بعد ان عرف بوفاة سالم . ولا شك ان ذلك الموقف عبر عن ثقة شخصية عميقة كانت متبادلة بين الرجلين لا يمكن ان تكون بنت يومها ، وقد أرجع عبدالعزيز الرشيد جذر تلك الثقة إلى زمن زيارة ابن سعود للكويت في ايام جابر بن مبارك أوائل سنة ١٣٣٥ هـ — أواخر سنة ١٩١٦ م . وروى انه لمس اثناء تلك الزيارة بعض الجفاء من سالم فلم يفض بما جال في خاطره الا ( ل احمد الجابر ) وتعاهد واياه في تلك المناسبة على الاخاء والصفاء<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الرحاني : نجد وملحقاته ص ٢٧٦ ، ديكسون : نفس المصدر ص ٢٦٢ ، خزعل : نفس

المصدر ج ٤ ص ٣١٦ ، وقد روى ان وفاته حصلت في الثالث والعشرين من فبراير .

(٢) رقية الوكيل السياسي في الكويت المرفقة ( C - 51 ) في ١١/٣/١٩٢١ م والمشار إليها آنفا .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٤ ص ٣٣٩ ، الخترش : نفس المرجع ص ١١٧ .

(٤) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٨١ .

والذي كان أساسه المشترك هو نفور الرجلين معا من سالم . اذ أشار فلبى انه كان في « بريده » حين مربها احمد الجابر سنة ١٣٣٦ هـ - ١٩١٨ م وهو في طريقه للحج . وقد لمس من لقائه معه ان الرجل لم يكن على ود مع عمه سالم<sup>(١)</sup> .

انعكس ذلك الود بين الرجلين على علاقات نجد والكويت . فحل التعاون والصفاء لفترة من الوقت محل التوتر والعداء . وكان أبرز مظهر لحرص ابن سعود على استمرار تلك الحالة هو كثرة الرسائل التي وجهها إلى احمد الجابر وغيره من آل الصباح والتي اطلعهم فيها أولا بأول على تطورات عملياته الحربية ضد ابن رشيد خلال ربيع وخريف عام ١٩٢١<sup>(٢)</sup> . ولعل عملياته تلك شكلت عاملا آخر في حرصه على توطيد علاقته بالكويت كي يتفرغ لمعركته الحاسمة دون أن يخشى تهديدا من جناحه الايمن . ومن جانب آخر كان احمد الجابر حريصا على تعميق تفاهمه مع ابن سعود وكسب المزيد من وده بالمساهمة المادية في عملياته الحربية تلك . فقد ارسل كمية كبيرة من المؤن إلى قوات ابن سعود التي كانت تخوض معركتها الاخيرة ضد ابن رشيد حول حائل<sup>(٣)</sup> .

لقد كانت تلك الفترة من علاقات الطرفين هي الوقت المناسب لحل مشكلة الحدود حلا نهائيا . ويبدو ان ذلك جال في ذهن الوكيل السياسي البريطاني في الكويت فقد رد على برقية المندوب السامي البريطاني في العراق التي أشرنا اليها سابقا والمتعلقة بتحديد ملكية الاراضي داخل الدائرتين الحمراء

---

(١) PHILBY, ARABIA OF THE WAHHABIS. P. 189.

(٢) نجد الرسائل تلك متفرقة في : I.O.R., R/15/5/25.

(٣) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٨١ . خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ٣٩ - ٤١ .

والخضراء . مؤيدا وجهة نظر المندوب السامي بطى صفحة التحكيم الذي تقرر ان تقوم به السلطات البريطانية بين الطرفين عند احتدام النزاع ايام سالم الذي لم يعد له ما يبرره بعد انفراج الموقف نتيجة لقاء ابن سعود واحمد الجابر ، واقترح عليه ان تعترف الحكومة البريطانية بملكية الكويت للجزر المذكورة في المادة الخامسة من الاتفاقية الانجلو عثمانية لعام ١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م<sup>(١)</sup> . وان يبلغ الطرفين بأنه اذا كان أى منهما يرى بان من المناسب رسم الحدود بينهما بصورة نهائية . فانه يأمل ان تمكنهما العلاقات الودية القائمة بينهما من مناقشة الامر بصورة مباشرة وبروح ودية . وألا يعودوا له الا في حالة ظهور الخلاف بينهما اثناء المناقشات او من اجل اقرار الترتيب النهائي الذي سيتوصلان اليه<sup>(٢)</sup> . ولكن المندوب السامي خالف رأيه ذاك قائلا بأنه مبال إلى وجهة النظر التي تعد الوقت الراهن غير ملائم لتسوية شاملة ودائمة ، فبالرغم من ان الوضع المحلي هادئ حقا هذه الايام ولكنه لا زال مائعا ويجب الانتظار لمعرفة إلى أي مدى سوف يتصرف ابن سعود بطريقة حسنة حيال الاراضي الواقعة بين الخطين الاحمر والاخضر . ولكنه أضاف — رغم ذلك — بأن ابن سعود وشيخ الكويت مدعوان للحوار فيما بينهما حول حدود الاراضي الواقعة بين ذينك الخطين<sup>(٣)</sup> . ويتضح من ذلك ان الجانب البريطاني لم يزل متحفظا تجاه وضع تسوية نهائية لمشكلة الحدود . وهكذا جمد الموضوع لفترة أخرى ، وربما كان احد عوامل تجميده هو انشغال ابن سعود طوال سنة ١٩٢١ م — ١٣٣٩ هـ . ١٣٤٠ هـ ، بمعركته الحاسمة مع ابن رشيد .

(١) تلك الجزر هي : وربه ، بويان ، مسجان ، فيلكا ، عوهه ، كبير ، قاروه ، وام المرادم .

(٢) برقية الوكيل السياسي في الكويت المرقمة ( ٢٠ - ٧٣ ) في ١٩٢١/٤/٢٧ والمشار إليها سابقا .

(٣) I.O. R., L/p-s/10/925, NO. 1270.

مذكرة من سكرتير المندوب السامي في العراق إلى الوكيل السياسي في الكويت بتاريخ ١٠ مايو

١٩٢١ .

ولا يجدر بنا أن نغفل الإشارة هنا إلى ان علاقات نجد والكويت خلال السنة الاولى من حكم احمد الجابر لم تخل من بعض الاشكالات على الرغم من ان التفاهم هو السمة الغالبة على العلاقات اثناءها . فقد تجددت مشكلة « المسابلة » مرة ثانية بين الطرفين حين أخبر ابن سعود احمد الجابر بعزمه على منع رعاياه من التمون من سوق الكويت وتوجيههم بدلا من ذلك إلى موانئ القطيف والاحساء والجبيل ، لان تفرق القوافل التجارية الخارجة من الكويت في الصحارى المترامية الاطراف بينها وبين نجد لا يمكنه من استيفاء الرسوم المتوجبة على البضائع المستوردة إلى بلاده . و اضاف ان البديل لقراره هذا هو استمرار الوضع على ما كان عليه شريطة السماح له بتعيين موظف من قبله في الكويت ليستوفى الرسوم المقررة على البضائع قبل ان تغادر القوافل المدينة وتتفرق في الصحراء . وقد رفض احمد الجابر ذلك الاقتراح لأنه رأى فيه مساسا بسيادة الكويت<sup>(١)</sup> . وازاء ذلك نفذ ابن سعود قراره وظلت المشكلة قائمة بين الطرفين لمدة عشرين سنة تعرض الاقتصاد الكويتي خلالها لضربة كبيرة<sup>(٢)</sup> . وقد رأى البعض ان سبب تلك المشكلة عائد إلى تعقيدات الجانب السعودي وعناده<sup>(٣)</sup> . ولكن نظرة منصفة للامرتين لنا ان من المبادئ المقررة ان يكون لكل دولة الحق في ان توجه تجارتها الخارجية بما يعود بالنفع على اقتصادها أولا ، لا أن تتحمل الخسارة من اجل ان ينتفع الآخرون .

---

(١) الرشيد : نفس المصدر ص ٢٨٣ ، الفرحان : نفس المرجع ص ٩٨ .

(٢) زهرة ديكسون : الكويت كانت متزلى ، ص ٣٣ ، بيروت ، بدون تاريخ ، احمد

الشرياصي : أيام الكويت ، ص ٢٤ ، القاهرة ١٩٥٣ .

(٣) ميمونة الصباح : نفس المرجع ص ١٨ .

## مؤتمر العقير وتحديد الحدود بين البلدين :

عرفنا ان السير برسي كوكس لم يكن متحمسا لايجاد تسوية نهائية للحدود بين نجد والكويت في غضون النصف الاول من سنة ١٩٢١ . ولكن بعض التطورات التي حصلت في نصفها الثاني جعلته يغير رأيه على ما يبدو ، وأبرز تلك التطورات هي الاحتكاكات بين قبائل نجد والعراق والغزوات المتبادلة بينها<sup>(١)</sup> . مما جعل المنطقة تعيش حالة من التوتر وعدم الاستقرار دفعت كوكس للنشاط من اجل وضع حد للمشكلة حرصا منه على صيانة أمن الحكومة الوليدة في العراق التي شارك في صنعها ورعى خطواتها الاولى في الحكم<sup>(٢)</sup> . فالاهتمام انصب اذن اول الامر على الحدود بين العراق ونجد لا الحدود بين الكويت ونجد ، ولكنها دخلت فيما بعد ضمن بنود التسوية .

لم تكن عملية رسم الحدود عملية هينة ، ويكفي للتعرف إلى مدى صعوبتها وتعقيدها ان نشير إلى ان هذه المنطقة لم تعرف منذ بدء وجودها شيئا اسمه الحدود ، فأغلب مساحتها صحار شاسعة تقطنها قبائل بادية. السمة الاساسية لحياتها هي التنقل الحر طلبا للكلأ والمياه أو الغزو في « ديرة » قبيلة معادية ، اذ كان لكل قبيلة مراعي وآبار خاصة بها يمكن تمييزها بالخبرة والعرف المتوارث<sup>(٣)</sup> . ولذلك لم يكن معروفا لدى تلك القبائل مفهوم « الوطن » الذي نعرفه الان فاتماؤها إلى هذا الكيان السياسي أو ذاك يتحدد من خلال علاقات الرهبة أو الرغبة التي تربط مشايخها برئيس الكيان ، وهي عرضة

---

(١) أمين سعيد : نفس المرجع ص ١١٠ وما بعدها .

(٢) PHILBY. SAUDI ARABIA, P. 284.

(٣) صادق حسن السوداني : العلاقات العراقية السعودية — رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٩٠ وما بعدها ، جامعة بغداد .

للتغير والتبديل بسرعة كبيرة بحيث لا يمكن القول الا نادرا ان هذه القبيلة تنتمي للحاكم الفلاني بصورة مطلقة وفي كل وقت<sup>(١)</sup> . وعلى ذلك كان من الصعب أن يتقبل افراد القبائل فكرة وضع حدود تفصل الكيانات السياسية عن بعضها دون ان تراعى الواقع القبلي الموروث ، سيما وان تلك الكيانات لم يكن يفصلها عن بعضها معالم طبيعية يمكن تمييزها بسهولة مثل الجبال أو الانهار . وقد فطن لذلك الامر بعض الموظفين البريطانيين الذين كانوا يعملون في المنطقة آنئذ . وكان احدهم ديكسون الوكيل السياسي البريطاني في البحرين الذي كتب إلى المندوب السامي البريطاني في العراق مقترحا ان يتم تحديد الحدود بين نجد والكويت على اساس التعرف على القبائل التابعة لكل طرف وتمييز الابار الخاصة بكل قبيلة ثم تضم بعد ذلك تلك القبيلة والاراضي التي تستخدمها مخيما صيفيا لها إلى الطرف الذي تدين له بالولاء . وحذر من ان أية محاولة لحل المشكلة على اساس رسم خط للحدود على النمط الاوربي سوف تقود إلى معارك قبلية متصلة . اذ لن تطيع القبائل أبدا قرارا يحرمها من حقوقها القديمة<sup>(٢)</sup> .

أقنع برسي كوكس ابن سعود قبيل نهاية سنة ١٩٢١ بارسال وفد يمثله للتباحث في امور الحدود بين نجد والعراق<sup>(٣)</sup> . وقد أسفرت مباحثات ذلك الوفد عن توقيع معاهدة في رمضان ١٣٤٠ هـ — الخامس من مايو سنة

---

(١) الاشعل : نفس المرجع ص ٢٣ — ٢٤ .

(٢) رسالة وكيل البحرين نصف الرسمية ضمن رقم ( 33111/2 ) في ١٩٢٠/١١/٩ ولشار إليها سابقا .

BHILBY, SAUDI ARABIA, P. 283.

(٣)

١٩٢٢ لتحديد الحدود بين الطرفين سميت بمعاهدة المحمرة<sup>(١)</sup> . ولكن ابن سعود رفض التصديق على تلك المعاهدة لأن وفده المذكور خرج عن التعليمات التي زوده بها ورضى بحدود غير ملائمة<sup>(٢)</sup> . حين تنازل للعراق عن بعض القبائل التي كان ابن سعود يعدها تابعة له والتي كانت ديارها تمتد حتى نهر الفرات<sup>(٣)</sup> .

اختلفت الروايات في الجهة التي دعت لعقد مؤتمر العقير . فقد روى حسين خلف الشيخ خزعل ان بيرسي كوكس هو الذي دعا ابن سعود للاجتماع به وذلك في محرم ١٣٤١ هـ - سبتمبر سنة ١٩٢٢ م . وان ابن سعود ظل يتلكأ في اجابة الطلب حتى آخر ربيع الاول - الواحد والعشرين من شهر نوفمبر حين وافق على اثر مراسلات عديدة جرت بينه وبين ديكسون الوكيل السياسي البريطاني في البحرين<sup>(٤)</sup> . أما فلبى فقد روى ان ابن سعود هو الذي طرح فكرة الاجتماع على كوكس من أجل ان تتاح لهما الفرصة ليتبادلا الرأي معا حول الخلاف الناشب بين الطرفين على معاهدة المحمرة<sup>(٥)</sup> . ولكن أمين الريحاني الذي رافق ابن سعود في ذلك الاجتماع نقل عنه شخصيا ما يؤكد

---

(١) د. عبد الكريم الغرابية : قيام الدولة السعودية العربية ، ص ١٤ ، القاهرة ١٩٧٤ . ويشير البعض إلى ان حدود نجد والكويت حددت في تلك المعاهدة ولكن الصحاح انها رسمت في « العقير » كما سيمر بنا ، راجع :

ERSKINE.MRS. STEUART. KING FAISAL OF IRAQ, LONDON, 1937. P. 118.

PHILBY. ARABIA, P. 286.

PHILBY, SAUDI ARABIA, P. 284.

(٢) زكريا : نفس المرجع ص ٨٢ .

(٤) خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٣٣ .

PHILBY, SAUDI ARABIA, P. 284.

(٥)



رواية فلبى في شطرها الاول وهو دعوة ابن سعود لكوكس . وما يناقض شطرها الثاني وهو هدف اللقاء . اذ قال له ابن سعود : « نحن دعونا السر برسى كوكس إلى العقير للنظر وإياه في أمرين : الاول الشريف وأولاده والثاني الاتراك الطامعون الان بالموصل . اما مسألة العمارات والظفير<sup>(١)</sup> فحلها لا يستوجب مجيئنا إلى هذا المكان »<sup>(٢)</sup> .

أبلغ ابن سعود الوكيل السياسى البريطانى في البحرين انه سيصل إلى العقير في الحادى والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٢٢<sup>(٣)</sup> . ولكنه لم يصل فعلا الا في الخامس من ربيع الثانى سنة ١٣٤١ ، الموافق السادس والعشرين من نوفمبر ١٩٢٢ م بينما وصلها كوكس ومرافقوه بعد ذلك بيومين<sup>(٤)</sup> . وقد كان الحضور يمثلون ثلاث دول هى نجد التي مثلها ابن سعود نفسه والعراق ومثلها « صبيح نشأت » وزير الاشغال والمواصلات ، والكويت التي مثلها الوكيل السياسى البريطانى فيها « الميجور مور MAJOR MORR » نائبا عن شيخها . والملفت للنظر في أمر ذلك المؤتمر هو تفاوت مستويات تمثيل الدول المشاركة فيه . فدولة يمثلها رئيسها وأخرى يمثلها وزير في حكومتها ، والثالثة يمثلها ضابط صغير في الدولة المستعمرة المسيطرة على شئونها ، أما كوكس فكان بمثابة الحكم بين الاطراف المختلفة على حد قول ديكسون<sup>(٥)</sup> .

بدأت المباحثات الجدية في الجلسة الثانية إذ اقتصرت الجلسة الاولى على

---

(١) القبيلتان اللتان كان يطالب بهما ابن سعود وتنازل عنها وفده إلى العراق في معاهدة الحمرة .

(٢) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٣٠٩ .

(٣) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٧٧ .

(٤) الريحاني : نجد وملحقاته ص ٣٠٩ ، خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٣٣ .

(٥) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٧٩ .

المجاملات وترحيب ابن سعود بالقادمين<sup>(١)</sup> . وقد انحصرت تلك المباحثات فعليا بين الجانبين السعودي والعراقي حيث التزم كوكس الصمت خلال ذلك متيحاً الفرصة للطرفين لابتداء رأيهما حول الحدود التي يتصورانها ملائمة للفصل بين البلدين<sup>(٢)</sup> . وقد لجأ كل من الطرفين إلى المبالغة في مطالبته بأراضي شاسعة على حساب الطرف الثاني ، فقد أعلن ابن سعود أن حدوده تمتد حتى نهاية الفرات على أساس تبعية قبيلتي « العمارات » و « الظفير » له وهما اللتان تنتهي ديارهما على ضفة ذلك النهر<sup>(٣)</sup> . وبالمقابل أعلن صبيح نشأت أن حكومة العراق لن تقبل بأية حدود لا تفصلها عن نهر الفرات مسافة مائتي ميل على الأقل<sup>(٤)</sup> . وازاء هذا التناقض الكبير تدخل كوكس قائلاً : ان المفاوضات اذا استمرت بهذا الشكل فلن يتم التوصل إلى الاتفاق المنشود قبل مضي سنة من الزمان<sup>(٥)</sup> .

لم يكن الصراع الحقيقي داخل المؤتمر منصبا على مقدار الارض التي يجب

(١) خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٣٤ — ١٣٥ .

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٧٩ .

(٣) خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٣٦ — ١٣٧ ، ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨٠ ، وهبه : جزيرة العرب ص ٢٤٤ . ومن الجدير بالذكر ان ابن سعود قال لامين الريحاني في احدي المناسبات : « لنفرض ان شيخين من مشايخ العرب مختلفان على الحدود بينهما . الخلاف بسيط يمكن حسمه بوساطة شخص ثالث من البلاد ، فان الانجليز يتدخلون في الامر فيعقده مأمورهم أو وكيلهم السياسي فيصبح السلم بين المتخاصمين مستحيلا . اما الحق في ذلك فليس على المأمور الانجليزي وحده ، كلا ، العرب أنفسهم يشاركون في الذنب ، كل من الشيخين المتخاصمين يقول في نفسه لا بد ان يتحزب المأمور الانجليزي اما لي أو على . وهذا أكيد هي عادة الانجليز في تدخلاتهم كلها فيضعف العربي مطالبه عشرة أضعاف ولسان حاله يقول : اذا كان الانجليزي معي فيعطوني حتى وزيادة واذا كانوا على فيعطوني في الأقل بعض ما اطلبه ولا بد ان يكون فيه شيء من حقي » .

راجع في ذلك الريحاني : ملوك العرب ، ج ٢ ط ٥ ص ٦٢ ، بيروت ١٩٦٧ .

(٤) و (٥) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨١ .

ان تضم لهذا الطرف أو ذاك . فان تلك المساومات الحادة مرحلة أولية سرعان ما تجاوزها البحث وكشف الغطاء عن الصراع الذي دار حول مبدأين متعارضين هما : مبدأ الحدود المخططة على النمط الاوربي الذي كان كوكس يؤمن بها ايمانا راسخا . ومبدأ الحدود القبلية التي كان ابن سعود يطالب بتطبيقها . وقد وصل التعارض بين الطرفين درجة حادة كادت المفاوضات معها ان تصل إلى القطع الكامل<sup>(١)</sup> . ولكن كوكس حسم الامر حين انفرد بابن سعود وأقنعه بالتخلي عن مطالبته بتطبيق مبدأ الحدود القبلية وأعدن له انه سيتولى رسم خط الحدود بنفسه<sup>(٢)</sup> . فلم يجد ابن سعود ازاء الامر الواقع الذي فرضته القوة الغالبة بدا من القبول . ولكن ليس دون مقابل . اذ قدم كوكس من جانبه تنازلا جوهريا حين أقر بحرية قبائل كل طرف بدخول أراضي الطرف الآخر من اجل الوصول إلى الآبار والمراعى . وحرّم على الطرفين نتيجة لذلك بناء القلاع أو المراكز الثابتة على طول خط الحدود الفاصل بين البلدين أو على جانبي المنطقة المحايدة التي تقرر اقامتها في جزء من تلك الحدود<sup>(٣)</sup> . والتي هي نجد ذاتها رمز واضح للحل الوسط الذي أريد به التوفيق بين مبدأي الحدود الاوربية والحدود القبلية . فقد اعتبرت تلك المنطقة أرضا مشاعة بين قبائل الطرفين يحق لها استخدام آبارها ومراعيها .

أفرد كوكس في الاجتماع الاخير خارطة شبه الجزيرة العربية . وخط عليها بقلم أحمر خطا امتد من الخليج إلى « جبل عنيزان » قرب حدود الاردن<sup>(٤)</sup> . فولد بذلك لأول مرة في التاريخ خط حدود فصل نجد عن كل من العراق

---

PHILBY, ARABIA. P. 290.

(١)

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨١ . خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٤٠ .

PHILBY, SAUDI ARABIA. P. 284.

(٣)

(٤) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨١ . خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٤٠ .

والكويت . ويتضح من هذا أن مشكلة الحدود بين نجد والكويت لم تستأثر بأى اهتمام من المؤتمر . لا سيما وأن « الميجور مور المفروض فيه ان يدافع عن مصالح شيخ الكويت لم ينطق بكلمة واحدة طيلة المحادثات »<sup>(١)</sup> . والنقاش الوحيد الذي دار في المؤتمر حول الحدود بين نجد والكويت كان حين اعترض عضو الوفد النجدى ( عبد اللطيف المنديل ) على وجود منطقة محايدة بين نجد والكويت وطالب بضمها إلى نجد معللا طلبه باحتمال وجود النفط فيها . فرد عليه كوكس قائلا بأن سبب ابقائها محايدة هو ان يكون لكل من الطرفين حق في ذلك النفط المتوقع<sup>(٢)</sup> . ومن كل ذلك نرى ان برسى كوكس لم يتخل أبدا عن قناعته التي اعلن عنها في الثامن والعشرين من محرم سنة ١٣٣٩ هـ الحادى عشر من اكتوبر سنة ١٩٢٠ م . والتي تقضى بأن يقوم الجانب البريطانى بفرض حل وسط على الطرفين<sup>(٣)</sup> .

وقعت اتفاقية تحديد الحدود بين نجد والكويت في الثالث عشر من ربيع الثانى سنة ١٣٤١ الموافق الثانى من ديسمبر ١٩٢٢ ، وقد وقعها عن الجانب الكويتى الميجور مور وعن الجانب النجدى الدكتور عبدالله الدملاجى . واقرنت تلك الاتفاقية بمصادقة فورية من ابن سعود الذي وضع عليها خاتمه الرسمى<sup>(٤)</sup> . ويتفق بعض الكاتبين على ان كوكس اقتطع بموجب تلك الاتفاقية قسما من الاراضى التي كانت تعتبر تابعة للكويت بموجب اتفاقية سنة ١٣٣١ هـ — سنة ١٩١٣ م غير المبرمة بين بريطانيا والدولة العثمانية و اضافها لنجد . واعتبروا ذلك ترضية منه لابن سعود وتعويضا له عن الاراضى التي

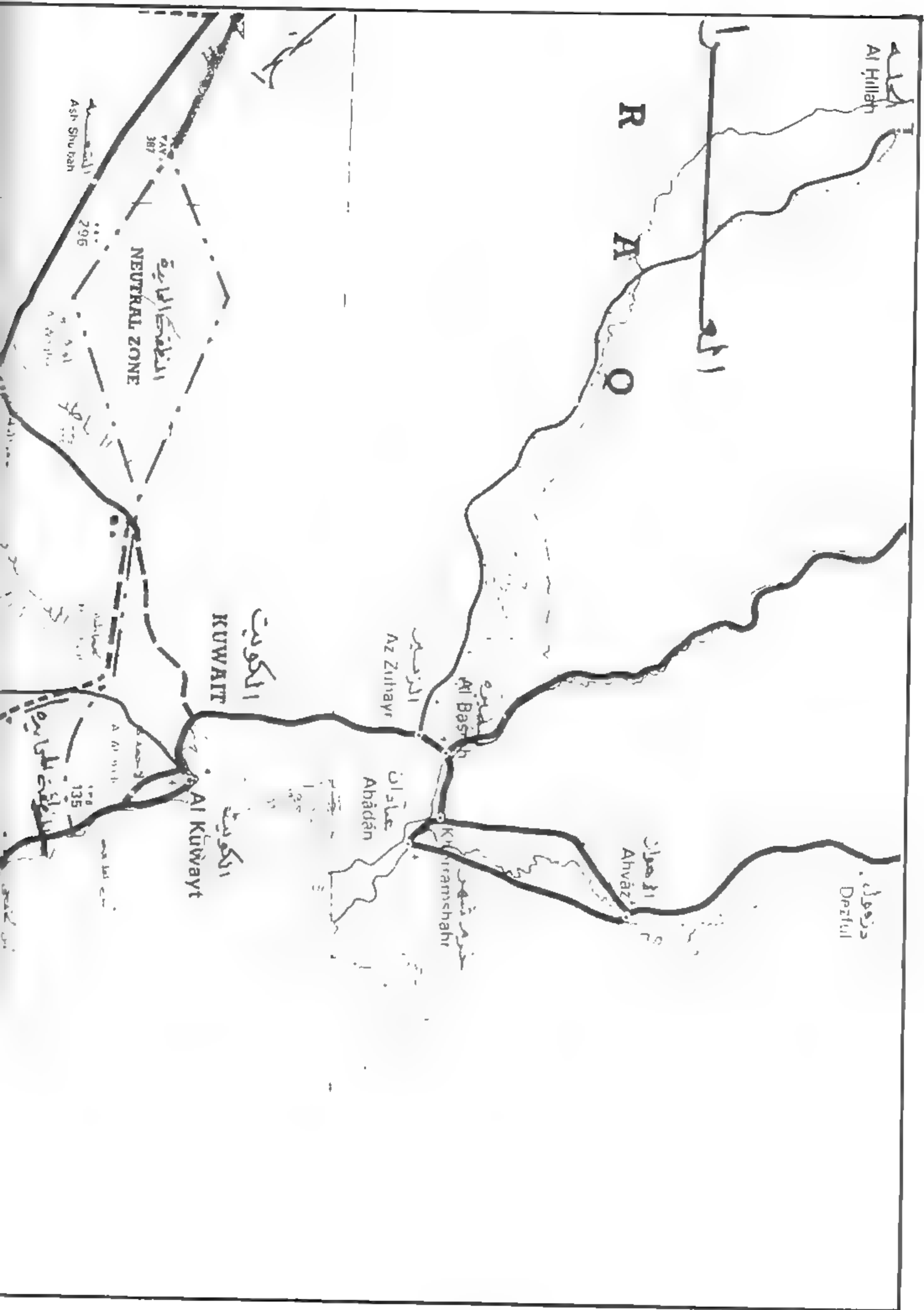
---

(١) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨٤ .

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨٢ ، خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٤١ .

(٣) برقية كوكس إلى وزارة الدولة والمرقة ( 4213 ) في ١١/١٠/١٩٢٠ والمشار إليها سابقا .

(٤) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨٣ .





كان يطالب بها وضمها كوكس إلى العراق<sup>(١)</sup> . ويعتقد بعض الكتاب ان ذلك العمل الذي ارتكبه كوكس الحق ظلما بالغاً بحق الكويت<sup>(٢)</sup> . ولكن احدهم اعترف بأن تلك الاراضي كانت تقطنها بعض القبائل التابعة للكويت أصلاً « ولكن الذي حدث ان تلك القبائل كانت تتبع الحاكم الذي يمدّها ماديا ومعنويا ، ولما كان الشيخ احمد لم يهتم باستمالة هذه القبائل اليه فقد اتجه زعمائها إلى موالاة ابن سعود »<sup>(٣)</sup> . ولما « كان للحاكم صلاحياته على اية أرض نتيجة نفوذه على القبائل المستقرة فيها وكان الولاء له وليس للمشيخة او الامارة نفسها »<sup>(٤)</sup> ، فان رأى أولئك الكتاب يصبح قابلا للمناقشة ولا يستعصى دفعه على من اراد .

كان لا بد من ان تقرن الاتفاقية — بعد مصادقة العاهل النجدي عليها — باقرار الجانب الكويتي كي تكون نافذة المفعول . ولذلك توجه كوكس بعد انتهاء اعمال المؤتمر إلى الكويت والتقى بشيخها احمد الجابر واطلعه على ما تم في مؤتمر العقير ، وحين أبدى الرجل امتعاضه ، برر له كوكس ما حدث بقوله ان السيف أقوى من القلم وانه لو لم يسلم تلك الاراضي لابن سعود لكان أخذها بالتأكيد وربما أخذ أكثر منها بقوة السلاح<sup>(٥)</sup> . وربما أدرك احمد

---

(١) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨١ ، خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٤١ وقد قدرا مساحة الارض التي اقتطعت من الكويت وضمت إلى نجد بأنها ثلثي مساحة الكويت حسب اتفاقية ١٩١٣ . اما وهبه : خمسون عاما في جزيرة العرب ص ١١٨ وذكريا : نفس المرجع ص ٨٢ فلم يحددا مساحة معينة ولكنها أشارا إلى ان منطقة « قرية » المتنازع عليها ضمت إلى نجد .

(٢) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨٣ ، ذكريا : نفس المرجع ص ٨٧ ، ميمونة الصباح : نفس المرجع ص ١١ .

(٣) ذكريا : نفس المرجع ص ٨٧ .

(٤) الاشعل : نفس المرجع ص ٢٣ .

(٥) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨٨ ، خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٤٦ .

الجابر عقم محاولة الاعتراض لأن بريطانيا هي المتحكمة أولا ، ولأن سلفه كان قد قدم للسلطات البريطانية في الثاني والعشرين من ذى الحجة سنة ١٣٣٨ هـ - السابع من سبتمبر ١٩٢٠ تعهدا بقبول اية حدود تحكميه يقرر الجانب البريطاني وضعها بين نجد والكويت<sup>(١)</sup> . وعلى ذلك صادق على الاتفاقية في التاسع من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤١ الموافق الثامن والعشرين من ديسمبر ١٩٢٢ وكتب بهذه المناسبة خطابا إلى الوكيل السياسى البريطانى في الكويت جاء فيه : « اخذنا بيد المحبة كتابكم المؤرخ ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ هـ نمرة ٣٧ فبطيه ( كذا ) صور الاتفاق المتفق عليه في اجتماع العقير الذي قبله سمو سلطان نجد فقد تحقق لدينا مضمونهم ( كذا ) وانى من صميم القلب اشكر فخامة المندوب السامى على مساعيه الحميدة فنحن ايضا نوافق مع فخامته على شروط الاتفاق وقد أمضينا ومهرنا على تلك الصور »<sup>(٢)</sup> .

خرج الطرفان من مؤتمر العقير غير راضيين ، فابن سعود كان يعتقد ان كوكس سلبه نصف مملكته لصالح العراق<sup>(٣)</sup> . أما احمد الجابر فقد شعر بالغبن . وهكذا تقبل الرجلان الامر الواقع وعلقا آمالهما على مستقبل لم يكتب له التحقق أبدا .

انتهت بذلك مشكلة الحدود بين البلدين واكتسب كل منهما صفته الدولية وعرفت الحدود التي يمارس داخلها سيادته دون تدخل من الطرف الآخر ، ولم يعن ذلك نهاية المشاكل بينهما ، اذ ثارت في الفترة التالية مشاكل حادة مثل استمرار مشكلة المسابلة وغزوات الاخوان داخل الاراضي الكويتية

---

(١) راجع الفصل الرابع من هذه الرسالة ص ١٩٤ .

(٢) خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٤٧ .

(٣) ديكسون : نفس المصدر ص ٢٨٢ ، خزعل : نفس المصدر ج ٥ ص ١٤٤ .



والاختلاف حول امتيازات النفط في المنطقة المحايدة ، ولكن كل تلك المشاكل اختلفت اختلافا نوعيا عن المشاكل التي سبقت اتفاقية تخطيط الحدود . اذ لم يعد يخشى معها على كيان الكويت المستقل ، وانما هي مشاكل تندرج تحت بند ما يقع بين كل دولتين جارتين في كل العصور . أى ان الكويت نجت بعد توقيع اتفاقية تحديد الحدود من خطر الذوبان في كيان أى من جيرانها الاقوياء .

المخلصه  
تعريف بأهم النتائج التي توصلت  
إليها الرسالة

أعطينا الدراسة فكرة واضحة عن تطور العلاقات بين البلدين ، وتابعت تدرجها من علاقات شخصية وقبلية بسيطة إلى علاقات سياسية معقدة ، هي أقرب ما تكون إلى ما نعرفه الآن عن أية علاقة تربط دولتين جارتين . توحدهما المصالح المشتركة حيناً . وتفرقهما المصالح المتعارضة حيناً آخر . دون إغفال لدور التأثيرات الأجنبية التي ساهمت في توجيه تلك العلاقات سلباً أو إيجاباً . و إعطينا أيضاً صورة معبرة عن طرق التعامل الدبلوماسي التي كانت سائدة حينذاك بين الزعماء العرب من ناحية . وبينهم وبين الدول الأجنبية من ناحية أخرى .

لا بد لنا - من أجل التعرف على ذلك كله - من أن نستعرض فصول الدراسة فصلاً فصلاً . وسوف نركز في استعراضنا على ما توصل إليه البحث من جوانب جديدة كلية أو تحتوى بعض الجدة ، مبرزين الرئيسى والهام منها . تاركين الكثير من الجزئيات الجديدة لإدراك القارئ الملم الذي لن تفوته ملاحظتها .

وطأنا في الفصل الأول مدخلا ضروريا لفهم الأحداث اللاحقة التي تراكمت وكونت علاقات نجد والكويت في فترة البحث . فألمنا إمامة سريعة بوضع الدولة العثمانية وما انتابها في أخريات أيامها من انهك أغرى الدول الأوروبية القوية بالتدخل في شئونها . والتنافس فيما بينها على اقتطاع بعض أقاليمها ومن بينها الخليج . ثم تعرفنا على الصراع الذي نشب بين الأطراف المحلية وبلغ أوجهه في « معركة الصريف » التي كانت نصراً ناقصاً لابن رشيد . إذ حال تحاذل الدولة العثمانية وتهيئها من قوة بريطانيا الغالبة . بينه وبين قطف ثماره .

ترتب على ذلك ان اتخذ الصراع مسارب أخرى ، كان أهمها فتح ابن سعود للرياض . الذي انتقل بالعلاقة بينه وبين مبارك انتقالا نوعيا حوّلها من مجرد العلاقة الشخصية إلى علاقة تحالف مطلق ، اسند خلالها مبارك حليفه اسنادا فعالا منذ الايام الاولى ، فوحدا قواهما لمناوأة ابن رشيد بصورة مباشرة والدولة العثمانية بصورة غير مباشرة ، وقد بلغ نشاطهما في هذا المجال أوجه في معركة « جواين » في محرم سنة ١٣٢١ هـ — ابريل سنة ١٩٠٣ م . وقد تحفظت السلطات البريطانية على موقف مبارك ذاك .

أوغر ذلك النشاط المشترك صدر الدولة العثمانية فألقت بثقلها فعليا خلف ابن رشيد ، فلم تنفعه ولكنها كشفت ضعفها . الذي اضطرها آخر الامر إلى السعى لدى مبارك للتوسط بينها وبين ابن سعود . فقامت بمحاولتين لاقتناعه رفض الاولى منها وقبل الثانية التي قام على أثرها باقتناع حليفه بقبول مبدأ المفاوضات مع الدولة العثمانية . تلك المفاوضات التي جرت بين الطرفين في أواخر سنة ١٣٢٢ هـ — اوائل سنة ١٩٠٥ م بحضور مبارك الذي التزم خلالها موقفا سلبيا رغم اشتراط الجانب العثماني دخوله طرفا في الاتفاق الذي تم . والذي حرص على تنفيذه — رغم انه لم يكن طرفا فيه — حتى انه احتج على قيام حليفه بغزو بعض قبائل ابن رشيد في خريف السنة نفسها .

عرفت السلطات البريطانية عمق تأثير مبارك في حليفه . فلجأت اليه لاقتناعه بالعدول عن فكرة الزيارة التي كان ينوى القيام بها في ربيع سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م لمشايخ ساحل الخليج العربي . فبذل مبارك جهدا صادقا لثنى ابن سعود عن عزمه حتى لقد هدد بقطع علاقاته معه اذا هو أصر على تنفيذ عزمه ، ولقد كان لمبارك مصلحة خاصة في عدم اتمام الامر: وهي تخوفه من ان تؤدي تلك الزيارة إلى تحول طريق تجارة نجد من ميناء الكويت إلى ميناء خليجي آخر ، وقد كشف لنا ذلك ان مباركا باعتباره رجل دولة

ذكى كان يستهدف مصلحة بلده قبل كل شىء من علاقته السياسية مع ابن سعود .

فرضت عليه تلك المصلحة ان يعيد النظر في علاقته مع ابن سعود حين بدا واضحا انه بلغ درجة من القوة يمكن ان تشكل خطرا على الكويت نفسها في المستقبل ، وقد بدأت بواكير اعادة النظر تلك في رجب ١٣٢٢ هـ — سبتمبر سنة ١٩٠٤ م وتعززت في رجب اكتوبر من السنة نفسها حين احرز ابن سعود انتصارا على قوات العثمانيين وقوات ابن رشيد ، فابتدأت لعبة « توازن القوى في نجد » التي مارسها مبارك فيما بعد كثيرا ، اذ عقد الصلح مع « عبدالعزيز الرشيد » سنة ١٣٢٣ هـ — ١٩٠٥ م في محاولة منه لترجيح كفته امام ابن سعود ، تلك المحاولة التي أفسدها مقتله في صفر سنة ١٣٢٤ هـ — ابريل سنة ١٩٠٦ م ، ولكن ذلك لم يفت في عضد مبارك ولم يصرفه عن الاستمرار في لعبته تلك ، والتي أصاب فيها نجاحا كبيرا بعد تولى « سعود بن عبدالعزيز الرشيد » حكم حائل في رجب سنة ١٣٢٦ هـ — اغسطس سنة ١٩٠٨ م ، حيث تعادلت كفتا حائل والرياض تقريبا وحرصتا معا على كسب وده .

كانت السنوات الاربع الاولى من علاقة الطرفين هي سنوات « الحلف المطلق » بينهما . ويمكن تسمية السنوات التي تلتها بسنوات « الاختلاف ضمن التحالف » اذ لم يمنع تناقض مصالحهما استمرار الحلف الذي عبر عن نفسه في العمل المشترك ضد الخصوم . وابرز مظاهره « معركة هدية » في ربيع اول سنة ١٣٢٨ هـ — مارس سنة ١٩١٠ م حين وجه الحليفان جهدهما المشترك ضد سعدون بموافقة السلطات العثمانية . ولكنها انتهت بهزيمة شنيعة للحليفين ، اراد مبارك ان يثار لها فورا لولا ان السلطات البريطانية كفت يده اواخر الشهر نفسه .

عاد مبارك في الاشهر التالية من تلك السنة إلى لعبة « توازن القوى » لعله يكسب من خلالها لنفسه موقعا عمليا يمكنه من تسهيل تنفيذ ما لوح له به الوالي العثماني في البصرة من ان الدولة ستخوله السيطرة باسمها على نجد والاحساء والمطيف وقطر . وقد انتهت جهوده إلى إيجاد تسوية بين حائل والرياض في رمضان سنة ١٣٢٨ هـ — سبتمبر سنة ١٩١٠ م . تلك التسوية التي أراد بها ان يحد من ميل الكفة لصالح ابن رشيد وهو الذي بدا واضحا خلال ذلك العام . مما شكل تهديدا لاصول اللعبة التي تقضى ببقاء الطرفين ضعيفين أو على درجة واحدة من القوة على الاقل .

جاءت سنة ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م بتجدد النشاط الحربى المشترك للحليفين والذي كان موجهها أساسا ضد سعدون ، رغم محاولة مبارك اللجوء كعادته إلى التضييل بتسيير الحملة بصورة علنية ضد « الظفير » ولكن لكى تتخذهم معبرا لضرب سعدون . وهدفه من ذلك تفادى الاحراج الذي قد يقع فيه مع السلطات العثمانية التي توسطت بينه وبين سعدون قبيل ذلك . والسلطات البريطانية التي كانت متحفظة تجاه اية خطوة من ذلك القبيل . ولكن حدثا مفاجئا قلب خطته رأسا على عقب حين انفصل الظفير عن سعدون فلم يعد بذلك أى مبرر للتحرك . الذي واصله ابن سعود بمفرده ضد سعدون . وأدى ذلك إلى بعض الاحتكاك بين الحليفين عرف مبارك كيف يصفيه خلال الاجتماعين اللذين عقدا بينهما في الحادى عشر والثالث عشر من شهر ابريل من السنة نفسها .

تخلى مبارك عن تحفظه السابق ازاء فكرة تحول تجارة نجد إلى ميناء آخر غير الكويت . فقد أدرك بذلكانه اللامح ان الزمن لن يطول قبل ان يحس ابن سعود مع تنامي قوته — بحاجة إلى ميناء يؤمن له الاتصال بالعالم الخارجى ويزيد من موارده المالية . وربما تطلع في ذلك نحو الكويت كي تكون الميناء

المطلوب . ولتفادى مثل هذا الاحتمال سعى مبارك سعيًا حثيثًا لتمكين ابن سعود من استعادة الاحساء من العثمانيين . وبذل جهوده لدى السلطات البريطانية لكسب تأييدها لخطوة مثل هذه قد يقدم عليها ابن سعود . ولا ريب ان مباركًا استهدف فائدة اخرى من ذلك الامر وهى فك التطويق العثماني الذي كان يحيط ببلاده من الشمال والجنوب .

تلبدت الاجواء بين الدولة العثمانية وبريطانيا بعد نشوب الحرب بين الاخيرة والمانيا في رمضان سنة ١٣٣٢ هـ - اغسطس سنة ١٩١٤ م . وأصبح دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب المانيا وشيكًا . فأرادت السلطات البريطانية ان تؤثر عن طريق مبارك على موقف ابن سعود بما يتلاءم مع مصالحها . فبذل مبارك جهدًا صادقًا من اجل اقناع حليفه باتخاذ موقف تأييد مطلق — مشابه لموقفه — لبريطانيا . ولكن ابن سعود فضل ان يتخذ موقفًا مستقلًا يركز في جوهره على مبدأ الحياد بين الطرفين ولكنه حياد مشبع بروح العطف على بريطانيا وبخاصة بعد توقيعها معها معاهدة التحالف في صفر سنة ١٣٣٤ هـ — ديسمبر ١٩١٥ م . وقد دل ذلك على تزايد شكوك ابن سعود في مدى صدق ما يقدمه حليفه له من نصائح . تلك الشكوك التي ابتدأت مبكرة في سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م وتزايدت تدريجيًا حتى بلغت أوجها قبيل وفاة مبارك .

عكست قضية العجمان تنامي عدم الثقة في علاقات الطرفين . وقد ابتدأت المشكلة بينهم وبين ابن سعود في صيف ١٣٣٣ هـ — ١٩١٥ م لاسباب متداخلة كان احدها سلبهم لبعض الاموال العائدة للكويت ، وتطور الامر إلى صدامات متعددة بينهم وبينه ، وقف خلالها مبارك فعليًا خلف حليفه ، ولكن سرعان ما تحول الامر إلى مشكلة بين الحليفين حين أقدم مبارك آخر الامر على قبول اعتذار العجمان مقابل اعلانهم الخضوع لابن سعود . وهو

أمر ثبت لنا انه لم يكن مدبرا سلفا بشكل تامرى . كما لم يبلغ الغضب بابن سعود حد اعلان الحرب على الكويت كما صور البعض بل تميز رد فعله بالاعتدال حين اكتفى بالشكوى لدى السلطات البريطانية ضد مبارك الذي لم تمهله الاقدار كي يعالج الازمة اذ توفي في أواخر نوفمبر من نفس السنة تاركا الامر لتدبير خليفته . ولقد كانت وفاته مؤشرا على ان علاقات الطرفين دخلت طورا جديدا يختلف اختلافا نوعيا عن الذي سبقه . اذ اختفت الهالة الأبوية التي كانت تحيط بمبارك وتجعل ابن سعود يتغاضى عن الكثير من افعاله . وحلت محلها علاقة تتسم بالندية بين الطرفين .

تخوف جابر بن مبارك من ان يؤدي طرد العجمان من الكويت إلى انضمامهم إلى جهة معادية مثل ابن رشيد . وقد تأكد صدق حدسه حين استجاب في الشهر الاول من حكمه إلى طلب ابن سعود وطردهم من الكويت فانضموا على الفور إلى حليفى العثمانيين ابن رشيد « وعجمى السعدون » ولكن حصول بعضهم على موافقة شيخ الزبير على اقامتهم في « صفوان » بتدبير من السلطات البريطانية على ما يبدو مكن من السيطرة على الحالة بعض الشيء إلى ان تم التوصل إلى ترتيب يعالج حالتهم اثناء زيارة ابن سعود للكويت في محرم سنة ١٣٣٥ هـ — نوفمبر سنة ١٩١٦ م ذلك الترتيب الذي كان بمثابة هدنة مؤقتة استمرت إلى نهاية عهد جابر .

ثارت ألام جابر أيضا مشكلة اقتصادية بين الجانبين . حين شكّا ابن سعود إلى السلطات البريطانية من ارتفاع الرسوم التي يفرضها حاكم الكويت والبحرين على البضائع المارة إلى نجد عبر ميناءيهما ، وطالب باعفاء البضائع من أى رسوم . فاعترض جابر اعتراضا شديدا على مبدأ الاعفاء وأعلن أن بإمكان ابن سعود ان يحول تجارة نجد إلى أى من الموانئ العائدة له بدلا من ان يطالب الكويت بالغاء الرسوم التي تفرضها على تلك البضائع . ويبدو ان



تعاطف السلطات البريطانية الواضح مع وجهة النظر تلك أدى إلى إنهاء الموضوع عند ذلك الحد إذ لم يصبر ابن سعود بعد ذلك على متابعة الأمر .

جرت اتصالات غامضة في غضون سنة ١٣٣٤ هـ ١٩١٦ م بين جابر وابن رشيد ، وانتهت بإعلان السلام والصداقة بين الطرفين ، وكان هدف جابر منها تأمين بلاده وقبائله من أية امكانية لقيام ابن رشيد بالهجوم عليها أو مضايقتها . ولكن تلك الاتصالات لم تخف على السلطات البريطانية فأبلغت جابرا ان تصرفه ذاك يعتبر تعاونا صريحا مع عدو للجانب البريطاني باعتبار ابن رشيد حليفا للعثمانيين . وقد اثارت تلك الاتصالات أيضا مخاوف ابن سعود من ان تؤدي العلاقات الحسنة بين الكويت وابن رشيد إلى عودة اصدقائه العجمان ليتخذوا من الكويت قاعدة لغزواتهم ضد قبائل نجد . ولكن تدخل بريطانيا الحازم المشار اليه أدى إلى الغاء الترتيب الذي تم بين ابن رشيد وجابر .

يعتبر عهد سالم نموذجاً يرينا بوضوح مدى انعكاس العلاقات الشخصية السيئة بين أي حاكمين على العلاقات بين بلديهما . فقد كان ذلك العهد سلسلة احتكاكات بين الجانبين تخللتها فترات قصيرة من الهدوء . وكانت البداية تجدد غزوات العجمان ضد نجد والتي تفرع عنها قيام السلطات النجدية بتزكية العوازم . ورغم تدخل السلطات البريطانية الذي أدى إلى التوصل إلى تسوية . الا ان المشكلة ثارت من جديد حين عاد العجمان بالتعاون مع الاسلام وبتسهيل من بعض العوازم إلى نشاطهم السابق ضد نجد . مما جعل ابن سعود يتقدم باحتجاجات كثيرة إلى السلطات البريطانية عبر موفدها اليه « فلبى » الذي أبدى تعاطفا واضحا مع ابن سعود حيال هذه القضية . فتحركت السلطات البريطانية ووضعت خطة شاملة لمنع الغزوات والغزوات المضادة بين الجانبين في ذى القعدة سنة ١٣٣٦ هـ - اغسطس ١٩١٨ م . تلك الخطة

التي ان نجحت في الحيلولة دون تكرار الغزوات الا انها لم تحل دون تنافس الجانبين على اكتساب ولاء القبائل .

أوجدت الحاجة الماسة إلى المواد التموينية خلف خطوط القوات العثمانية سوقا رائجة لحركة التهريب التي ازدادت ايام سالم . مما أدى بالسلطات البريطانية إلى القيام بفرض حصار اقتصادي على الكويت التي كان يظن انها منبع الحركة . وقد نشدت تلك السلطات تعاون ابن سعود معها من اجل القضاء على تلك الظاهرة ، ولكنه اعلن مرات عديدة وبتأييد واضح من المبعوث البريطاني لديه — انه لا يستطيع ملاحقة المهربين في متاهات الصحراء بينما يسهل لهم سالم العملية من المنشأ . واعتقد سالم بالمقابل ان اجراءات الحصر الاقتصادي اتخذتها السلطات البريطانية بايحاء من ابن سعود فأخذ يخلق المبررات لمضايقة ابن سعود عن طريق عرقلة تموين قبائله من سوق الكويت . فأدى ذلك إلى تدخل السلطات البريطانية آخر الامر ووضعتها نظاما خاصا يتاح لقبائل نجد بموجبه التمون من سوق الكويت دون تدخل من جانب السلطات الكويتية .

أدى تراكم كل تلك المشاكل بين الجانبين إلى اختلافهما حول الحدود . ذلك الخلاف الذي بدأ حين قرر سالم البناء في « بلبول » في ذى الحجة سنة ١٣٣٧ — سبتمبر ١٩١٩ م ، ورغم ان ذلك القرار تجمد فيما بعد الا ان المشكلة لم تنته من حيث الاساس . فقد تجددت ثانية حين ابتدأت قبيلة مطير النجدية ببناء « قرية » في رجب سنة ١٣٣٨ هـ — ابريل سنة ١٩٢٠ م . الامر الذي أدى إلى صدام دموي بين الجانبين في « حمض » في شعبان — مايو من السنة نفسها . ولكن حدة الأزمة هدأت بعد ذلك الصدام بين الجانبين حين تبادلوا فيما بينهما عدة رسائل نقلها كل جانب إلى السلطات البريطانية بشكل مغاير لما نقله الجانب الاخر ، الأمر الذي علله ابن سعود بتحريف سالم لرسائله قبل تسليمها لتلك السلطات .

تمحورت المراسلات حول طلب الجانب الكويتي إعادة الاموال التي غنمها الجانب النجدي نتيجة معركة حمض والتعويض عن قتلى تلك المعركة ، وبينما كان المطلب النجدي بالمقابل يركز على ضرورة توقيع سالم لتعهد يعلن فيه عدم أحقيته في القبائل والاراضي المختلف عليها . وهو التعهد الذي نصحت السلطات البريطانية سالما بعدم توقيعه فاستجاب لنصحها مما حدا بابن سعود إلى قطع علاقاته مع الكويت في شهر ذى القعدة سنة ١٣٣٨ هـ — أواخر يولييه سنة ١٩٢٠ م ، ومطالبته السلطات البريطانية بالتدخل لحل المشكلة قبل ان تتطور الامور لما هو أسوأ . ومن جانب آخر فقد اضطر تدهور الوضع سالما إلى تقديم طلب بنفس المعنى إلى السلطات البريطانية في اغسطس من نفس السنة ، متخليا بذلك عن تحفظه على اناطة حل مشكلة الحدود بين الكويت ونجد بتلك السلطات خوفا من ممالأتها لابن سعود على حسابه ، وهو الخوف الذي جعله يركز أول الامر على معالجة نتائج معركة حمض دون التطرق إلى أمر الحدود في مراسلاته السالفة الذكر مع ابن سعود .

لم تقدم السلطات البريطانية — بعد تسلمها طلبى الجانبين — على اتخاذ اية خطوة عملية باتجاه حل المشكلة بل اشترطت قبل كل شىء ان يقدم لها الطرفان تعهدا مكتوبا يقبلان فيه أى حدود تحكيمية تضعها بين بلديهما . الامر الذي تردد سالم في قبوله مشروطا ان تشمل الجهود البريطانية حل كافة المشاكل القائمة بين الجانبين لا أن تنصب على مشكلة الحدود فقط ، ولكن تردده ذاك لم يطل اذ قدم التعهد المطلوب في اوائل سبتمبر بعد ان فعل ابن سعود الشىء نفسه . ولم تسارع السلطات البريطانية بعد ذلك إلى التحرك الفورى لحل المشكلة لانها كانت مشغولة بمعالجة الوضع المتفجر ضد الاحتلال البريطاني في العراق فأثرت انتظار وصول المندوب السامى البريطاني الجديد في العراق السر برسى كوكس ليأخذ الامر على عاتقه . وربما أسهم في إيجاد ذلك التردد الذي

طبع الموقف البريطاني وجود عدة عوامل متناقضة في صلب التفكير البريطاني بعضها ميال إلى جانب ابن سعود والبعض الآخر إلى جانب الكويت .

لم يتوقف الوضع بين الجانبين اثناء ذلك عن التردى . فأخذ سالم يسعى لدعم موقفه الحربى تحسبا لوقوع الصدام الوشيك ، ذلك السعى الذى تمثل في محاولته ثانية فسخ ارتباط قبائل العجمان بابن سعود وضمها تحت لوائه . واستمالة قسم من قبيلة مطير إلى جانبه . اضافة إلى خطته الطموح الهادفة إلى تشكيل حلف كبير في المنطقة ضد ابن سعود يكون ركائزه كل من : الشريف حسين ملك الحجاز . وابن رشيد حاكم حائل ، وخزعل حاكم المحمرة . وسيد طالب النقيب زعيم البصرة وابن ابراهيم شيخ الزبير وابن سويط شيخ المظفر . وقد أدى ذلك النشاط بالمقابل إلى زيادة حذر ابن سعود وتشككه حيال موقف خصمه مما هيا التربة الصالحة للصدام الحربى بين الطرفين .

وصل كوكس إلى المنطقة في شهر محرم سنة ١٣٣٩ هـ أواخر شهر سبتمبر سنة ١٩٢٠ . واستمع إلى وجهتى نظر الطرفين . وتوصل نتيجة لذلك إلى قناعته بوجوب قيام السلطات البريطانية بفرض حل وسط على الجانبين اللذين بالغا في مطالبهما . ولكنه أدرك أن جذر المشكلة هو الخلاف الشخصى بين الحاكمين فحبذا أن تقوم تلك السلطات قبل ذلك بمحاولة لتنقية الاجواء بينهما بدعوتهما إلى الاجتماع في البصرة خريف ذلك العام لعلها يتفاهمان على وضع حد للمشكلة تحت اشرافها ، فان لم يتوصلا إلى التفاهم المطلوب لجأت إلى فرض الحل الوسط عليهما ، ولم تعط سرعة الاحداث فرصة لاقتراح كوكس كى يثبت معقوليته .

اصطدمت قوات الطرفين في الجهرة خلال شهر محرم - أكتوبر من السنة نفسها وتدخلت السلطات البريطانية تدخلا فعالا لحماية الكويت من أى هجوم متوقع . واستحصلت اضافة لذلك تعهدا من ابن سعود بعدم مهاجمة

الكويت اذا احترم سالم شروطه الثلاثة التي تتلخص في ابقاء الوضع الراهن على ما هو عليه انتظارا للقرار البريطاني الذي سيحسم النزاع بصورة نهائية . وقد فتحت تلك الهدنة العملية المجال لقيام حاكم المحمرة بمساعيه الحميدة بين الطرفين والتي لم تؤد إلى شىء محدود ، اذ أن وفاة سالم ألغت عمليا النتائج التي ربما أسفرت عنها . ولم تخل معركة الجهرة من تحقيق بعض الفائدة للكويت اذ قررت السلطات البريطانية اعتبار الاراضي الواقعة ضمن الدائرة الحمراء التي ورد ذكرها في المادة الخامسة من الاتفاقية الانجلو عثمانية غير المبرمة لعام ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م أراضي كويتية غير قابلة للنزاع . على ان يبقى ما وراء تلك الدائرة من اراضٍ محايدة بين الطرفين انتظارا لتقرير مصيرها .

تولى أحمد الجابر الحكم بعد عمه وكان على علاقة شخصية طيبة بابن سعود فانفجرت في عهده العلاقات بين البلدين ، وكانت الفرصة مهيأة لتصفية المشاكل بينهما بصورة نهائية وبخاصة مشكلة الحدود . ولكن السلطات البريطانية لم تشأ ان يحسم الامر خلال عام ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م منتظرة وقتا مناسباً لها تقوم هي فيه بانهاء الموضوع كما تريد . ذلك الوقت المناسب الذي لم يأت الا في ربيع الثاني سنة ١٣٤١ هـ - ديسمبر سنة ١٩٢٢ م حين انعقد مؤتمر العقير ورسم كوكس خلاله خط الحدود تنفيذا لفكرته السابقة بضرورة فرض الحل الوسط على الجانبين ، مستندا في ذلك على التعهد الذي سبق أن قدماه بقبول أى حدود تحكيمية يضعها الجانب البريطاني . فظهر منذ ذلك اليوم أول خط للحدود على النمط الاوربي عرفته الجزيرة العربية في تاريخها .

مصادر البحث ومراجعہ

## أولا : باللغة العربية :

أ — وثائق منشورة :

- ١ — حسين خلف الشيخ خزعل تاريخ الكويت السياسي ، ج ٢ بيروت ١٩٦٢ ، ج ٣ بيروت ١٩٦٢ ، ج ٤ بيروت ١٩٦٥ ، ج ٥ بيروت ١٩٧٠ .
- ٢ — خير الدين الزركلي شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز بيروت ١٩٧٠ .
- ٣ — لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج — ترجمة ديوان حاكم قطر — الدوحة ١٩٦٧ ، القسم التاريخي ج ١ و ٣ و ٦ والقسم الجغرافي ج ٤ و ٥ .

## ب — مؤلفات معاصرة مطبوعة :

- ١ — أمين الريحاني نجد وملحقاته ، ط ٣ ، بيروت ١٩٦٤ .
- ملوك العرب ، ج ٢ ط ٥ ، بيروت ١٩٦٧ .
- ٢ — حافظ وهبه جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة ١٩٤٦ .
- خمسون عاما في جزيرة العرب ، القاهرة ١٩٦٠ .

٣ — سليمان بن صالح الدخيل تحفة الالباء في تاريخ الاحساء ، بغداد ١٣٣١ هـ .

٤ — سليمان فيضي في غمرة النضال ، بغداد ١٩٥٢ م .

٥ — عبدالعزيز الرشيد تاريخ الكويت ، بيروت ١٩٧١ م .

٦ — عبدالمسيح الانطاكي الايات الصباح ، القاهرة ١٣٢٦ هـ .

٧ — محمد بن خليفة النبهاني التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية القاهرة ١٣٤٤ هـ .

٨ — وديع البستاني نبذة تاريخية عن نجد ، الرياض ١٩٦٦ م .

٩ — يوسف بن عيسى القناعي صفحات من تاريخ الكويت ، القاهرة ١٩٤٦ .

### ج — مؤلفات معاصرة مخطوطة :

١ — سليمان بن صالح الدخيل القول السديد في اخبار اماره آل

الرشيد ، مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد تحت رقم ( ١٣٤٤ ) .

تاريخ امارات العرب — موجود في نفس المكتبة تحت رقم ( ١١٨٩ ) .

عنوان المجد والسعد في ما استظرف من اخبار الحجاز ونجد . داره الملك

عبدالعزیز في الرياض تحت رقم : خ ٩٥٣/٨ ع . ن .

٢ — عبدالرحمن بن ناصر



## د — رسائل علمية مخطوطة :

١ — حميد احمد حمدان

التميمي

البصرة في ظل الاحتلال البريطاني  
١٩١٤ — ١٩٢١ م . مكتبة مركز  
دراسات الخليج العربي . جامعة  
البصرة .

٢ — صادق حسن السوداني

العلاقات العراقية السعودية ١٩٢٠ م -  
١٩٣١ م . المكتبة المركزية في جامعة  
بغداد .

٣ — ميمونة خليفة الصباح

علاقات الكويت بنجد في الفترة ما بين  
١٨٩٦ — ١٩٣٩ م . نسخة موجودة  
بحوزة الباحثة نفسها .

٤ — نورية محمد الصالح

علاقة الكويت السياسية بشرق الجزيرة  
العربية والعراق العثماني ١٨٦٦ —  
١٩٠٢ مكتبة كلية الاداب — جامعة  
الكويت .

## ه — مراجع عربية :

١ — ابراهيم بن صالح بن عيسى

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد  
ووفيات بعض الاعيان وانسابهم وبناء  
بعض البلدان . الرياض ١٩٦٦ .

٢ — ابراهيم بن عبيد العبدالمحسن

تذكرة اولى النهى والعرفان بأيام الله  
الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ،  
ج ١ الرياض

- ٣ — احمد ابو حاكمه  
«الدكتور»  
تاريخ الكويت ، ج ١ ، ق ١ ،  
الكويت سنة ١٩٦٧ .
- ٤ — احمد الشرباصى  
ايام الكويت ، القاهرة ١٩٥٣ .
- ٥ — احمد عبدالغفور عطار  
صقر الجزيرة ، القاهرة ١٩٤٦ .
- ٦ — أمين سعيد  
تاريخ الدولة السعودية ، ج ٢ ،  
بيروت ١٩٦٤ .
- ٧ — جعفر الحياط  
صور من تاريخ العراق في العصور  
المظلمة . بيروت ١٩٧١ .
- ٨ — جلال يحيى «دكتور»  
العالم العربي الحديث ، القاهرة  
١٩٦٦ .
- ٩ — جمال زكريا قاسم «دكتور»  
الخليج العربي — دراسة لتاريخ  
الامارات العربية ١٩١٤ — ١٩٥٤ ،  
القاهرة ١٩٧٣ .
- ١٠ — حسن الابراهيم «الدكتور»  
الكويت — دراسة سياسية ، بيروت  
١٩٧٢ .
- ١١ — حمد الجاسر  
مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ،  
الرياض سنة ١٩٦٦ .
- ١٢ — راشد عبدالله الفرحان  
مختصر تاريخ الكويت ، القاهرة  
١٩٦٠ .
- ١٣ — ساطع الحصرى  
البلاد العربية والدولة العثمانية ، بيروت  
سنة ١٩٦٥ .
- ١٤ — سعود بن هذلول  
تاريخ ملوك آل سعود ، الرياض  
١٩٦١ .

١٥ — سليمان بن محمد الغنام «الدكتور»  
قراءة جديدة لسياسة محمد علي  
باشا التوسعية في الجزيرة العربية

والسودان واليونان وسوريا . جده  
١٤٠٠ هـ .

١٦ — سيد نوفل «الدكتور»  
الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن  
العربي . بيروت ١٩٦٩ .

١٧ — سيف مرزوق الشملان  
من تاريخ الكويت . القاهرة  
١٩٥٩ .

١٨ — صلاح الدين المختار  
تاريخ المملكة العربية السعودية في  
ماضيها وحاضرها ، ج ٢ — بيروت  
١٩٥٧ .

١٩ — صلاح العقاد «الدكتور»  
التيارات السياسية في الخليج العربي ،  
القاهرة ١٩٦٥ م .

جزيرة العرب في العصر الحديث ،  
القاهرة سنة ١٩٦٩ .

٢٠ — عبد الجبار الراوى  
البادية ، بغداد ١٩٤٩ .

٢١ — عبدالرحمن الرافعى  
تاريخ الحركة القومية وتطور نظام  
الحكم في مصر . ج ٢ ، القاهرة  
١٣٧٨ هـ .

٢٢ — عبدالرحيم عبدالرحمن عبد  
الرحيم «الدكتور»  
الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥ —  
١٨١٨ م القاهرة ١٩٧٦ .

٢٣ — عبدالعزيز محمد الشناوى  
«الدكتور»  
الدولة العثمانية — دولة اسلامية  
مفتى عليها . جزآن — القاهرة  
١٩٨١ .

- ٢٤ — عبدالعزيز محمد المنصور الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة  
١٨٩٦ — ١٩١٥ م ، القاهرة  
١٩٧١ .
- ٢٥ — عبدالفتاح ابو عليه الدولة السعودية الثانية : الرياض  
«الدكتور»  
١٩٧٤ .
- ٢٦ — عبدالكريم الغرايبه قيام الدولة السعودية العربية ، القاهرة  
«الدكتور»  
سنة ١٩٧٤ .
- ٢٧ — عبدالله الاشعل «الدكتور» قضية الحدود في الخليج العربي ،  
القاهرة سنة ١٩٧٨ .
- ٢٨ — عبدالله خالد الحاتم من هنا بدأت الكويت . دمشق —  
بلا تاريخ .
- ٢٩ — عمر عبدالعزيز عمر دراسات في تاريخ العرب الحديث .  
«الدكتور»  
بيروت بلا تاريخ .
- ٣٠ فتوح عبدالمحسن الخترش تاريخ العلاقات السياسية البريطانية  
الكويتية ١٨٩٠ — ١٩٢١ ،  
الكويت ١٩٧٤
- ٣١ — فؤاد حمزه قلب جزيرة العرب ، الرياض  
١٩٦٨ .
- البلاد العربية السعودية ، الرياض  
١٩٦٨ .
- ٣٢ — محمد عبداللطيف البحر اوى فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن  
«الدكتور»  
الدولى من البر إلى البحر . القاهرة  
١٩٧٩ .

حركة الاصلاح العثماني في عصر  
السلطان محمود الثاني ١٨٠٨ —  
١٨٣٩ . القاهرة سنة ١٩٧٨ .

تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في  
القديم والجديد . الرياض ١٩٦٠ .  
النهضات الحديثة في جزيرة العرب .  
القاهرة ١٩٥١ .

تاريخ الدولة العلية العثمانية ، بيروت  
١٩٧٧ .

الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ،  
القاهرة سنة ١٩٧٦ .

الكويت زهرة الخليج العربي ، بيروت  
١٩٥٦ .

محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات  
الدولية ١٨٩٠ — ١٩١٤ ، القاهرة  
١٩٦١ .

التاريخ السياسي لامارة عربستان  
العربية ١٨٩٧ — ١٩٢٥ ، القاهرة  
١٩٧١ .

الحدود السياسية لدولة الكويت ،  
القاهرة سنة ١٩٧٠ .

٣٣ — محمد بن عبدالله الاحسائي

٣٤ — محمد عبدالله ماضي  
«الدكتور»

٣٥ — محمد فريد

٣٦ — محمد كمال  
«الدسوقي» «الدكتور»

٣٧ — محمود بهجت سنان

٣٨ — محمد علي الداود «الدكتور»

٣٩ — مصطفى عبد القادر النجار  
«الدكتور»

٤٠ — يوسف محمد الصميط

و — مصادر ومراجع معربة :

الكويت كانت متزلى ، بيروت — بلا  
تاريخ .

١ — ديكسون ، زهرة

- ٢ — ديكسون ، هـ. ر. الكويت وجاراتها — ترجمة عبدالله الحاتم بيروت ١٩٦٤ .
- ٣ — قلبى ، سنت جون تاريخ نجد — ترجمة عمر الديراوى ، بيروت بلا تاريخ .
- ٤ — كالفرلى ، اليانور كنت أول طبيبة في الكويت — ترجمة عبدالله الحاتم — الكويت ١٩٦٨ .
- ٥ — لوتسكى ، ف. ب. تاريخ الاقطار العربية الحديث — ترجمة عفيفة البستاني ، موسكو — بلا تاريخ .
- ٦ — لونفريك ، ستيفن هسلى اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ترجمة جعفر الحياط ، بيروت ١٩٤٩ .
- ٧ — ميشان ، ينوا عبدالعزيز آل سعود — ترجمة عبدالفتاح ياسين ، بيروت ١٩٦٥ .
- ٨ — ميكوش ، داكوبرت فون عبدالعزيز — ترجمة امين رويحه ، بيروت بلا تاريخ .
- ٩ — ولسن ، أرنولد الخليج العربي — ترجمة عبدالقادر يوسف الكويت ، بلا تاريخ .

## ز — البحوث والدوريات والصحف :

- ١ — مصطفى محمد رمضان مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني ، بحث القى في الندوة العالمية الاولى لتاريخ الجزيرة

العربية التي عقدت في الرياض في  
جمادى الاولى سنة ١٣٩٧ ، ونشر في  
الكتاب الاول لمصادر تاريخ الجزيرة  
العربية ، الجزء الثاني .

الرياض السنة ٣/ ، العدد ٣/ —  
شوال ١٣٩٧ هـ .

الكويت ، السنة ٢/ ، العدد ٧  
يوليه ١٩٧٦ .

الرياض ، السنة ١١/ ، العدد ٣/ -  
سبتمبر ١٩٧٦ ، العدد ٤/ - اكتوبر  
١٩٧٦ .

جامعة البصرة ، العدد ٥/ - سنة  
١٩٧١ .

لندن ، السنة ١/ ، العدد ٢٧/ -  
اغسطس ١٩٨٠ .

بغداد ، السنة ٤/ ، العدد ١٨٨/ ،  
٢٥ مايو سنة ١٩١٣ ، العدد ١٨٩/ -  
١ يونيه ١٩١٣ .

السنة ٥/ ، العدد ٢٤٦/ - ١ يوليه  
١٩١٤ ، العدد ٢٤٧ - ٨ يوليه  
١٩١٤ .

الرياض ، السنة ٨/ ، العدد ٢٧٩/ ،  
٢٢ محرم سنة ١٣٨١ هـ .

٢ — مجلة « الدارة »

٣ — مجلة « دراسات الخليج  
والجزيرة العربية »

٤ — مجلة « العرب »

٥ — مجلة « كلية الاداب »

٦ — مجلة « المجلة »

٧ — جريدة « صدى بابل »

٨ — جريدة « الإمامة »

ثانيا : باللغة الانجليزية :

أ — الوثائق غير المنشورة :

|                                                                                          |      |
|------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| India office records: R/15/5/25                                                          |      |
| No. C - 17                                                                               | - ١  |
| No. 23                                                                                   | - ٢  |
| No. 609                                                                                  | - ٣  |
| No. C - 1                                                                                | - ٤  |
| Extracts from Diary No. 4 of the Kuwait Political Agency for the week ending 26/1/1910.  | - ٥  |
| Extracts from Diary No. 5 of the Kuwait Political Agency for the week ending 2/2/1910.   | - ٦  |
| Extracts from Diary No. 8 of the Kuwait Political Agency for the week ending 23/2/1910.  | - ٧  |
| No. C - 2                                                                                | - ٨  |
| No. C - 14.                                                                              | - ٩  |
| Extracts from Diary No. 11 of the Kuwait Political Agency for the week ending 16/3/1910. | - ١٠ |
| Extracts from Diary No. 12 of the Kuwait Political Agency for the week ending 23/3/1910. | - ١١ |
| Extract from Diary No. 13 of the Kuwait Political Agency for the week ending 30/3/1920.  | - ١٢ |
| No. C - 30.                                                                              | - ١٣ |
| Extracts from Diary No. 15 of the Kuwait Political Agency for the week ending 13/4/1910. | - ١٤ |
| No. 777                                                                                  | - ١٥ |
| No. 572 of 1910                                                                          | - ١٦ |
| No. 1100                                                                                 | - ١٧ |
| Extracts from Diary No. 24 of the Kuwait Political Agency for the week ending 15/6/1910. | - ١٨ |
| No. 716 of 1910                                                                          | - ١٩ |
| No. 823 of 1910                                                                          | - ٢٠ |
| Extracts from Kuwait news for week ending 28/9/1910.                                     | - ٢١ |
| Extracts from Kuwait news for week ending 15/3/1911.                                     | - ٢٢ |
| Extracts from Kuwait news for week ending 1/3/1911.                                      | - ٢٣ |
| Extracts from Kuwait news for week ending 22/3/1911.                                     | - ٢٤ |



|                                                                                                            |      |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| Extracts from Kuwait news for week ending 29/3/1911.                                                       | - ۲۵ |
| Extracts from Kuwait news for week ending 5/4/1911.                                                        | - ۲۶ |
| Extracts from Kuwait news for week ending 12/4/1911.                                                       | - ۲۷ |
| Extracts from Kuwait news for week ending 19/4/1911.                                                       | - ۲۸ |
| Extracts from Kuwait news for week ending 26/10/1910.                                                      | - ۲۹ |
| Extracts from Kuwait news for week ending 14/2/1911.                                                       | - ۳۰ |
| No. S - 13 of 1915                                                                                         | - ۳۱ |
| No. 807 - S                                                                                                | - ۳۲ |
| (Unwritten No.) dated 5/10/1914 from Political Resident in the Persian Gulf to Political Agent in Kuwait.  | - ۳۳ |
| (Unwritten No.) dated 4/10/1914 from Secretary of State to Political Resident in the Persian Gulf.         | - ۳۴ |
| No. 877 - S                                                                                                | - ۳۵ |
| No. CF - 327                                                                                               | - ۳۶ |
| No. C - 14 of 1914                                                                                         | - ۳۷ |
| (Unwritten No.) dated 16/10/1914 from Political Agent in Kuwait to Political Resident in the Persian Gulf. | - ۳۸ |
| (Unwritten No.) dated 6/11/1914 from Ibn Sa'od to Mubarak.                                                 | - ۳۹ |
| (Unwritten No.) dated 3/11/1914 from Political Agent in Kuwait to Ibn Sa'od.                               | - ۴۰ |
| No. C - 42 of 1914.                                                                                        | - ۴۱ |
| No. C <sup>48</sup> / <sub>49</sub> of 1914.                                                               | - ۴۲ |
| No. 134 - B                                                                                                | - ۴۳ |
| No. CF - 654                                                                                               | - ۴۴ |
| No. S - 7 of 1914                                                                                          | - ۴۵ |
| No. 336 - B                                                                                                | - ۴۶ |
| (Unwritten No.) dated 8/7/1915 from Political Agent in Bahrain to P. Cox.                                  | - ۴۷ |
| No. 6 - C                                                                                                  | - ۴۸ |
| No. C - 26 of 1915                                                                                         | - ۴۹ |
| Extracts from Diary No. 25,528 of Bahrain Political Agency for the week ending 26/6/1915.                  | - ۵۰ |
| No. 36 - C                                                                                                 | - ۵۱ |
| No. 46 - C                                                                                                 | - ۵۲ |
| No. 61 - C                                                                                                 | - ۵۳ |
| (Unwritten No.) dated 10/10/1915 from Ibn Sa'od to Cox.                                                    | - ۵۴ |
| No. 2619 - B                                                                                               | - ۵۵ |
| No. C - 37 of 1915                                                                                         | - ۵۶ |
| No. 66 - C                                                                                                 | - ۵۷ |
| No. 58 - C of 1916                                                                                         | - ۵۸ |
| No. C - 43 of 1915                                                                                         | - ۵۹ |
| No. 912                                                                                                    | - ۶۰ |

|                                                                                                    |      |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| No. C - 3 of 1916                                                                                  | - ٦١ |
| No. 691                                                                                            | - ٦٢ |
| No. C - 15                                                                                         | - ٦٣ |
| No. 6553                                                                                           | - ٦٤ |
| No. 885 - 8                                                                                        | - ٦٥ |
| No. 5394                                                                                           | - ٦٦ |
| (Unwritten No.) dated 14, 7-1916 from Political Agent in Kuwait to Jabir.                          | - ٦٧ |
| (Unwritten No.) dated 14th Ramadan 1334 from Jabir to Political Agent in Kuwait.                   | - ٦٨ |
| No. 282 of 1916                                                                                    | - ٦٩ |
| No. 6737                                                                                           | - ٧٠ |
| No. C - 43 of 1916                                                                                 | - ٧١ |
| (Unwritten No.) dated 19 6 1916 from Political Agent in Kuwait to Shief Political Officer in Iraq. | - ٧٢ |
| (Unwritten No.) dated 25 th Sha'aban 1334 from Ibn Rashid to Jabir.                                | - ٧٣ |
| (Unwritten No.) dated 28th Sha'aban 1334 from Jabir to Ibn Rashid.                                 | - ٧٤ |
| No. C - 58 of 1916                                                                                 | - ٧٥ |
| No. 2326                                                                                           | - ٧٦ |
| No. C - 53 of 1916                                                                                 | - ٧٧ |
| No. 7941                                                                                           | - ٧٨ |
| No. 6666                                                                                           | - ٧٩ |
| No. 239 - C                                                                                        | - ٨٠ |

India Office Records: R/15/5/103 : -

|            |     |
|------------|-----|
| No. M. 111 | - ١ |
| No. M. 109 | - ٢ |
| No. 1196   | - ٣ |
| No. 4619   | - ٤ |
| No. B - 98 | - ٥ |
| No. B - 95 | - ٦ |
| No. M. 181 | - ٧ |
| No. 110    | - ٨ |

India Office Records: L/p s/10/925 : -

|             |     |
|-------------|-----|
| No. 654     | - ١ |
| No. 157 - C | - ٢ |
| No. 142 - C | - ٣ |
| No. 403     | - ٤ |
| No. 149 - C | - ٥ |
| No. 163 - C | - ٦ |
| No. 410     | - ٧ |

|                                                                                                            |      |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| No. 7 43 with six enclosures                                                                               | - ۸  |
| No. 51 - C                                                                                                 | - ۹  |
| No. 253 - C                                                                                                | - ۱۰ |
| No. 48 - C                                                                                                 | - ۱۱ |
| No. 50 - C                                                                                                 | - ۱۲ |
| No. 8265                                                                                                   | - ۱۳ |
| No. 76 - C                                                                                                 | - ۱۴ |
| No. 59 - C                                                                                                 | - ۱۵ |
| No. 74 - C                                                                                                 | - ۱۶ |
| No. 253 - C                                                                                                | - ۱۷ |
| No. 7218                                                                                                   | - ۱۸ |
| No. 2026                                                                                                   | - ۱۹ |
| No. 2179                                                                                                   | - ۲۰ |
| No. P - 6281                                                                                               | - ۲۱ |
| No. P - 6612                                                                                               | - ۲۲ |
| No. 261 - C                                                                                                | - ۲۳ |
| No. 10091                                                                                                  | - ۲۴ |
| No. 84 - C                                                                                                 | - ۲۵ |
| No. 10410                                                                                                  | - ۲۶ |
| No. 88 - C                                                                                                 | - ۲۷ |
| No. 90 - C                                                                                                 | - ۲۸ |
| No. 1593                                                                                                   | - ۲۹ |
| (Unwritten No.) dated 24.8.1920 from Political Resident in the Persian Gulf to Political Agent in Bahrain. | - ۳۰ |
| No. 305 - K                                                                                                | - ۳۱ |
| No. 99 - C                                                                                                 | - ۳۲ |
| No. 243 - C                                                                                                | - ۳۳ |
| No. 77 - C                                                                                                 | - ۳۴ |
| No. 231 - C                                                                                                | - ۳۵ |
| No. 4213                                                                                                   | - ۳۶ |
| No. 44 - C                                                                                                 | - ۳۷ |
| No. 1545                                                                                                   | - ۳۸ |
| No. 1144                                                                                                   | - ۳۹ |
| No. 409 - C                                                                                                | - ۴۰ |
| No. 33111/2                                                                                                | - ۴۱ |
| No. 4662                                                                                                   | - ۴۲ |
| No. 6058                                                                                                   | - ۴۳ |
| No. 5854                                                                                                   | - ۴۴ |
| No. 1252                                                                                                   | - ۴۵ |
| No. 73 - C                                                                                                 | - ۴۶ |
| No. 51 - C                                                                                                 | - ۴۷ |
| No. 1270                                                                                                   | - ۴۸ |

## ب — الوثائق المنشورة :

Bidwell, Dr. Robin:

The Affairs of Kuwait 1896 - 1905 vol. 1 and vol. 2 Foreign Office - ١  
confidential print London 1971.

The Affairs of Arabia 1905 - 1906 vol. 1 and vol. 2 Foreign Office - ٢  
confidential print London 1971.

## ج — المؤلفات المعاصرة :

- |                                                          |     |
|----------------------------------------------------------|-----|
| Bray, Major, N.N.E., A Paladin of Arabia, London, 1936.  | - ١ |
| Dickson, H.R.P., The Arab of the Desert, London, 1967.   | - ٢ |
| Graves, Philip, The life of Sir Percy Cox, London, 1941. | - ٣ |
| Philby, H.S.J., The Heart of Arabia, London, 1922.       | - ٤ |

Arabia of the Wahhabis, London, 1928.

Arabia, London, 1930.

Arabian Days, London, 1948.

Arabian Jubilee, London, 1952.

Saudi Arabia, London, 1955.

## د — المراجع :

- |                                                                         |      |
|-------------------------------------------------------------------------|------|
| Armstrong, H.C., Lord of Arabia, Beirut, 1966.                          | - ١  |
| Assah, Ahmad, Miracle of the Desert Kingdom, London, 1969.              | - ٢  |
| Burgoyne, Elizabeth, Gertrude Bell, London, 1961.                       | - ٣  |
| Bush , Briton Cooper, Britain and the Persian Gulf, Califor, 1967.      | - ٤  |
| Britain, India and the Arabs, London, 1971.                             |      |
| Encyclopedia Americana, 1973 edition.                                   | - ٥  |
| Erskine, Mrs. Stouart, King Faisal of Iraq, London, 1937.               | - ٦  |
| Fawle, T.C., Travels in the Middle East, London, 1916.                  | - ٧  |
| Freeth, Zahra and Winstone, Victor, Kuwait, New York, 1972.             | - ٨  |
| Hewins, Ralph, A Golden Dream, London, 1963.                            | - ٩  |
| Howarth, David, The Desert King, London, 1964.                          | - ١٠ |
| Keirallah, George, Arabia Reborn, New Mexico, 1952.                     | - ١١ |
| Kumar, Ravinder, India and the Persian Gulf Region, Bombay, 1965.       | - ١٢ |
| Lipsky, George, Saudi Arabia, New Haven, 1959.                          | - ١٣ |
| Marlowe, John, The Persian Gulf in the Twentieth Century, London, 1962. | - ١٤ |
| Meulen, D. Van Der, The Wells of Ibn Saud, London, 1957.                | - ١٥ |
| Raunkiaer, Barclay, Through Wahhabi Land on Camel Back, London, 1969.   | - ١٦ |
| Williams, Kenneth, Ibn Saud, London, 1933.                              | - ١٧ |

ماتق الوثنائق

## مقتطفات من يومية وكالة الكويت السياسية

المرفقة (١٢) عن الاسبوع المنتهى في ٢٣ مارس سنة ١٩١٠ م

٢٠ مارس — وصل اليوم إلى الكويت تقرير عن هزيمة قوات ابن صباح وابن سعود على يد سعدون شيخ المتفق في السادس عشر من مارس بين الرخيمية والوقبا والضريبيات . يبدو انه في الصباح المبكر من ذلك اليوم شنت القوات المشتركة هجوما على المتفق الذين تراجعوا دون خسارة كبيرة . وبعد ذلك بقليل شن الشيخ سعدون هجوما مضادا قويا على الجناح الايمن المكون من عريب دار الكويت وبدو مطير . ولم يقم رجال الكويت . بصورة ظاهرة . بأية محاولة للصمود . اذ لاذ الشيخ جابر واتباعه بالفرار . تاركين بريق ابن صباح ونصف ركائبهم بأيدي الاعداء . وفي نفس الوقت فان ابن سعود واخوته يسندهم العجمان كانوا في الجناح الايسر مشتبكين مع بعض قوة سعدون . ويبدو انهم بذلوا جهودا باسلة لانقاذ الموقف . وفي اثناء الانسحاب الذي يبدو انهم قاموا به بصورة نظامية . فقد كانت لهم ثلاث وقفات بوجه العدو . ولكنهم نتيجة فرار رجال الكويت كانوا أضعف من ان يحولوا الهزيمة إلى نصر . لقد غنم العجمان في الهجوم الاول الناجح حوالى خمسين فرسا من الظفير الذين كانوا يواجهونهم مباشرة . قيل ان الكارثة وقعت نتيجة للمفاجأة ونشاط قوة سعدون التي ظهر انها أكثر عددا مما كان متوقعا خاصة في الفرسان . ويمضى التقرير للقول ، بأنه كان مع سعدون — اضافة لبدو المتفق — خمسمائة خيال من شمر ، وكل افخاذ الظفير تقريبا ، والبدور ، والزياد . والصميت ( كذا ) ، والصفاء ( كذا ) . والمجاريد . وبنو مالك والشريفات .

R/15/5/25

30  
361

CONFIDENTIAL

Extracts from Diary No.12 of the Koweit Political Agency for the week ending 23rd March 1910.

-----  
20th March. Report reached Koweit to-day of the defeat of the Bin Subah and Bin Saud fighting forces by Sheikh Sa'adun of the Muntafich on the 16th March between Ar Rakhaimiya, Waguba and Zarahbiat. It appears that on that date the combined force early in the morning attacked first and defeated the Muntafich who retired without any great loss. Shortly afterwards, Sheikh Sa'adun delivered a vigorous counterattack from a flank against the right wing composed of Koweit Arabidars and Umair Bedouins and apparently the Koweit men made no attempt at a stand, Sheikh Jabir and his followers fleeing almost at once, leaving the Bin Subah war-flag and half their "thaluls" in the hands of the enemy. Meanwhile Bin Saud and his brothers supported by the ~~in~~ Ajman on the left wing were engaged with others of Sheikh Sa'adun force and appear to have made gallant efforts to save the day. In retreating which they seem to have carried out methodically they made three stands but owing to the flight of the Koweit men were powerless to turn a defeat into victory. In the first successful attack, the Ajman secured ~~in~~ about 50 horses from the Thaffir who directly opposed them. The disaster is said to have been due partly to the surprise and ~~vigour~~ vigour of Sa'adun's force being far larger than was anticipated especially in horsemen. The report goes that Sa'adun besides his Muntafich Bedouin had with him 500 horsemen of the Shammur, nearly all the Thaffir sections and the 'Lbadur, Ziad, 'Smail, As Safa, El Majarid, Bani Malich, As Shraifat,

رقم ٧٥٩ ( سرى ) بوشهر في السابع والعشرين من مارس ١٩١٠

من : الميجور أ. ب. تريفور ، آ. أ. ، المساعد الاول للمقيم ، والقائم باعمال  
المقيمة .

إلى : فخامة السيد أ. س. أ. ج. بتلر ، سى. أس. آ. سى. آ. اى. سكرتير  
القسم الخارجى في حكومة الهند . سملا .

اشارة لرسالتى المرقمة ( ٧٢٦ ) والمؤرخة في العشرين من مارس  
١٩١٠ لى الشرف أن أرسل — لاطلاع حكومة الهند — نسخة من  
الرسالة التى وجهتها للوكيل السياسى فى الكويت — تنفيذاً لتعليمات  
الحكومة التى استلمت فى برقية القسم الخارجى المرقمة أس — ١٨٠ .



*Handwritten:* P. 20 to 25

*Handwritten:* Received 20  
307

No. 759 (Confidential), dated Bushire, the 27th March 1910.

From—Major A. P. TAYLOR, I.A., First Assistant Resident, in charge of Residency,

To—The Hon'ble Mr. S. H. BUTLER, C.S.I., C.I.E., Secretary to the Government of India in the Foreign Department, Simla.

With reference to my letter No. 726, dated 20th March 1910, I have the honour to forward, for the information of the Government of India, a copy of the letter which I have addressed to the Political Agent, Kuwait, in compliance with the instructions of Government received under Foreign Department telegram No. S-160.

*Handwritten:* 71-25-213

رقم ٧٤٣ ( سري ) . بوشهر في الثاني والعشرين من مارس ١٩١٠

من : ميجور أ. ب. تريفور . آ. أ. ، المساعد الاول للمقيم ، والقائم بأعمال  
المقيمة .

إلى : الوكيل السياسي . الكويت .

١ - لي الشرف ان أشير إلى المراسلة التي ختمت برسالتى المرقمة ٧٢٧  
والمؤرخة في ٢٠ مارس ١٩١٠ والمتعلقة بزيارة ابن سعود الحالية إلى  
الكويت . وان ارسل أيضا لمعلوماتكم نسخا من البرقيات التي تبودلت  
بين حكومة الهند وبينى حول الموضوع .

٢ - - سترى ان حكومة الهند أمرت بأن يوصل تحذير إلى الشيخ - بنفس  
عبارات التحذير السابق - ألا يدخل في اية عمليات قد تؤدي به إلى  
التورط في المشاكل في نجد أو مع الترك . ان التحذير السابق الذي تشير  
له حكومة الهند كان قد اوصل للشيخ مبارك شخصيا بواسطة العميد  
كمبل . س. آ. اى . ، المقيم حينذاك ، في اكتوبر ١٩٠١ حينما كان  
الشيخ يفكر في ارسال حملة حربية ضد ابن رشيد . وقد تغاضى الشيخ  
عن ذلك التحذير السابق .

٣ - لقد وجه العميد كمبل في تلك المناسبة « لزيارة الكويت والتحقق من  
حالة الاوضاع المتعلقة بالتوتر بين أمير نجد ومبارك والاشارة على الشيخ  
كى يتجنب . بكل ما في طاقته . اظهار أى نشاط يمكن ان يعطى  
تركيا العذر لتدخل بصورة أكبر في شئون الكويت » .

٤ - انى اقترح بأن تهىء خلال لقاء لك مع الشيخ مبارك - الفرصة  
للاشارة إلى الحملة الحالية . وتحذر الشيخ من الاشتراك في اية حملة

يمكن ان تجره إلى الصدام مع الترك . وسيصر الشيخ مبارك بلا شك  
— على القول بأن الحملة هي ضد المنتفق وموافق عليها من قبل الترك .  
ولكن من الاحسن افهامه بأن سياسة المغامرة في الداخل غير مقبولة  
للحكومة — ربما سيجد المقيم — الذي سيعود الجمعة القادمة —  
الفرصة لزيارة الشيخ . ولكن يبدو من الحكمة ابلاغ التحذير إلى الشيخ  
حالا .

No. 743 (Confidential), dated Basrah, the 22nd March 1910.

From—Major A. P. Trevor, I.A., First Assistant Resident, in charge of Basrah,

To—The Political Agent, Kuwait.

1. I have the honour to refer to the correspondence ending with my letter No. 727, dated the 20th March 1910, regarding the recent visit of Bin Saud to Kuwait, and to forward for your information copies of Telegrams which have been exchanged between the Government of India and myself on the subject.

2. You will see that the Government of India direct that a warning should be conveyed to the Shaikh in terms of the previous warning, not to enter into any operations calculated to involve him in difficulties in Nejd or with the Turks. The previous warning to which the Government of India refer was conveyed to Shaikh Mubarak personally by Lieutenant-Colonel Kennell, C.I.E., the then Resident, in October 1901, when the Shaikh was contemplating an expedition in force against Ibn Rashid. The former warning was disregarded by the Shaikh.

3. On that occasion Lieutenant-Colonel Kennell was instructed "to visit Kuwait and ascertain the state of affairs regarding tension between the Amir of Nejd and Mubarak and counsel the Shaikh to avoid by all means in his power any display of activity which might afford Turkey excuse for greater interference in Kuwait affairs."

4. I would suggest that at an interview with Shaikh Mubarak you should make an opportunity of referring to the recent expedition and warn the Shaikh against engaging in any expedition which is calculated to bring him into collision with the Turks. Shaikh Mubarak will, no doubt, insist that the expedition is against the Muntafik and agreeable to the Turks, but it will be as well to let him understand that a policy of adventure in the interior does not commend itself to Government. Perhaps the Resident who is due on Friday next may take an opportunity of visiting the Shaikh, but it seems advisable to deliver the warning at once.

رقم ١٥٢٣ ، بوشهر في الخامس ( واستلمت في الثالث عشر ) من يونيه  
١٩١٠

من : العميد ب. ز. كوكس ، سي. أ. س. آ. ، سي. آ. اي ، المقيم  
السياسي في الخليج الفارسي .

إلى : فخامة السيد س. هـ. بتلر ، سي. أس. آ. ، سي. آ. اي ، سكرتير  
القسم الخارجي في حكومة الهند — سملا .

لى الشرف أن أحيل — لاطلاع حكومة الهند — تقرير آخر رقمه ٣٠  
س بتاريخ ٢٥ مايو ١٩١٠ من الوكيل السياسي في الكويت ، يتعلق  
بتطور العداء القائم بين الشيخ مبارك وسعدون شيخ المشتق .

R 11515 '25

No. 1523, dated Bushire, 5th (received 13th) June 1910.

From—LIEUTENANT-COLONEL P. Z. COX, C.S.I., C.I.E., Political Resident in the Persian Gulf,

To—The HON'BLE MR. S. H. BUTLER, C.S.I., C.I.E., Secretary to the Government of India in the Foreign Department, Simla.

I have the honour to submit, for the information of the Government of India, a further report from the Political Agent, Koweit, regarding the progress of the feud existing between Sheikh Mubarak and Sheikh Sadun of the Muntak.

No. C-30, dated 15th May 1910.

رقم سى. ٣٠ ، الكويت في ٢٥ مايو ١٩١٠

من : كابتن و. هـ. أ. شكسبير ، آ. أ. ، الوكيل السياسى ، الكويت  
إلى : العميد ب. ز. كوكس ، سى. أس. آ. ، سى. آ. اى. ، المقيم السياسى  
في الخليج الفارسى .

الحاقا برسالتى المرقمة سى. ١٤ المؤرخة ٣٠ مارس ١٩١٠ ، لى  
الشرف ان اقدم لكم ما هو قابل للتحقق فيما يتعلق بنوايا الشيخ مبارك  
تجاه الشيخ سعدون . لقد اجلت الكتابة لحد الان لانه ليست هنالك  
معلومات محددة يمكن ان تجمع . وفي الحقيقة فهى ليست متاحة  
لحده . ولكن يومياتى تظهر الامور التى حصلت من يوم لآخر .

٢ — لأبعد ما استطعت التحقق من مصادر متعددة فان الوضع الان هو ان  
الشيخ لا يعتزم ارسال قوة ضد سعدون لعدة اشهر قادمة . ويلمح  
أحيانا بأنه لن تكون هنالك حملة كليا . لقد أخبرني بأن قصده هو  
تأجيل الحملة إلى ان يصل الحر إلى غايته . لأن أكثر المنتفق سيتركون  
سعدون حينذاك وينشغلون ببساتين نخيلهم ، ويجانب ذلك فان تلك  
القبائل خيالة بصورة رئيسية وليست هجانة . فهم لذلك لا يستطيعون  
التحرك في الطقس الحار بسبب الحاجة إلى الماء . ان رجال الشيخ  
جميعهم تقريبا سيمتطون ظهور الابل وسيكونون لذلك أقل حاجة إلى  
الماء لحد أبعد . لا زال الشيخ عمليا محتفظا بقوته كاملة في الصحراء  
رغم ان بدو مطير سمح لهم بالمغادرة للغزو لحسابهم الخاص .

No. C-30, dated Koweit, 25th May 1910.

From—CAPTAIN W. H. I. SHAKESPEARE, I.A., Political Agent, Koweit.

To—LIEUTENANT-COLONEL P. Z. COX, C.S.I., C.I.E., Political Resident in the Persian Gulf, Bushire.

In continuation of my letter No. C-14, dated the 30th March 1910, I have the honour to submit what is ascertainable regarding Sheikh Mubarak's intentions against Sheikh Sa'adun. I have deferred reporting hitherto for the reason that no definite information could be gathered and indeed none is yet available, but my diaries will have shown what has happened from day to day.

2. So far as I can ascertain from several sources the position now is that Sheikh Mubarak does not intend to send a force against Sa'adun for some months. It is even hinted that there will be no expedition at all. He told me that it was to his interest to delay the expedition until heat becomes excessive for the reason that then most of the Muntafik will leave Sa'adun, being employed in their date-gardens, and besides as the tribes are principally horse-owners and not camel-owners they cannot move far in the hot weather for want of water. The Sheikh's people will be mounted almost exclusively on "thalabs" and therefore to some extent independent of water. The Sheikh is maintaining his force practically intact in the desert though the Umtair Bedouins have been permitted to leave for raiding on their own account.

3. The Sheikh said to me that he had asked Abdul Aziz Bin Saud not to remain longer because reports had been received that his long absence from Riyadh was likely to bring his family into difficulties and though Bin Saud was loth to leave without having assisted in avenging Mubarak's defeat at Sheikh Sa'adun's hands he had been prevailed on to return and see to his own affairs in Riyadh. The Sheikh at first insisted on all preparations for the season's pearling fleet being suspended, but eventually released the divers and nakhodas from duty in the field on the condition that their places were taken by substitutes. Though this affords some measure of relief it means a very heavy drain on the resources of this part of the community.

4. Grumbling is very general at the heavy expenditure which the expedition has already entailed on all classes and the small tradesmen and merchants, who being unable to afford substitutes, have to join the force in person, have little left; some I have heard have even been forced to sell part of their household property to meet demands from the men they have to support. I have occasionally, in a friendly way, tried to show the Sheikh that in keeping up an idle force for an indefinite period as he is doing at present, he is rapidly depleting the resources of his people. He replies that the hardship is one that does not come often and unless it is undergone occasionally in order that outside interference be suitably punished his prestige with the Bedouin would vanish, a contingency which would leave Koweit open to the raids of any large force of Bedouins and so all security would be destroyed. I have, of course, spoken to the Sheikh very cautiously in the matter without any suggestion in the way of bringing pressure to bear upon him.

5. Overtures for peace have been made by Sa'adun and the Thafilir Sheikhs, but the Sheikh assures me that they were not genuine and he could not think of accepting them without restitution of the property already lost.

G. O. B. P., Biale.—No. O-100 F. D.—20-4-12.—44.—P. L. W.

نسخة من رسالة من حسين بن علي ، شريف مكة ، إلى الشيخ مبارك الصباح بتاريخ العشرين من شعبان سنة ١٣٢٨ هـ .

R/15/5/25 (٩) ر

COPY of a letter from Hussein bin Ali , Sharif of Mecca to Shaikh Mubarak al Sabah dated the 20th Shaaban 1328.

ب

الرحم الرحيم الاكرم الرحيم مبارك الصباح

وبعد اهـ اجل التجايا والشهامة ثم الكفاي لتخير تجدد  
المعروف بـ دكم والاستخيار وعنه صحتكم ثم رانا قادمين الى نجد  
وتحضر هذه من المعلم وكسب لذاتك اولاً كسباً حراً وخيار  
مع القطعة المذكورة ولنظر في اسباب اشتقاوه وتزايد  
الاشتقاق الواقع به لعلنا نبناية الله تعالى وببرك  
ادبيتم أنفسنا لولا انما في ذاتك من سخك الله ما وثران  
البار وذهاب مصالح العباد وجعل الله انما في العلم خالصه  
لديهم ثم والقصة قد دلنا ماية حمل مرز وأربعمين حمل دقيق  
وعشرة احوال فريضة وخمسة احوال ... على شرط انه كسب  
وصولها الى شترابهم السعد عد وواصلكم طيبة تحصيل تجدد  
من اصل الثمن تغيد ونا بـ صعد مع بيا به فبينة الطالاب  
المذكورة والكثيرتها والاولاد مع وفصل ورز به بـ كسب  
الكتب راجية كذا بـ احباب حكمة الرجاء تذكروا بأمر الله في  
اول بر به والله يحفظناك . شعبان ١٣٢٨ هـ

100 loads  
Rice  
50 .. flour  
10 .. sugar



برقية ( ب )

من : الخارجية

معنونة إلى المقيم ومكرره إلى بومباي والقيادة البحرية

رقم ٨٠٧ - س ، بتاريخ ٤ اكتوبر ١٩١٤

في الثامن من الشهر الحالى ، ابرقت وزارة الدولة بالاتى :

ارسلت القسطنطينية البرقيتين التاليتين المؤرختين في الاول من سبتمبر :

أولا ان انور باشا واخرين كانوا على اتصال مع ابن سعود . لست اظن شخصا على اية حال بأن تركيا ستشارك في الحرب بصورة فعالة إلى جانب المانيا . ولكن يبدو انها ستستمر تحت تأثير الجناح العسكرى في اجراء استعداداتها شبه العسكرية على حدود مصر . ولكنى لا اعتقد ان تلك الاستعدادات معادية بالضرورة .

ثانيا ان من الحكمة بلا ريب القيام بمحاولة لكسب صداقة ابن سعود . ولكنى اعتقد ان سيكون من سوء الحظ ان نتيح له ان يتصور بأننا نقف بحاجة لتلك الصداقة خصوصا . ربما كان المقيم في بوشهر قد دخل في علاقات مع ابن سعود سابقا . صحيح انه في مطلع هذه السنة ، حين بدا ان الباب العالى كان يعمل بثقة ، فانى استنكرت الظهور بمظهر التآمر مع ذلك الزعيم ، ولكن بالنظر لكل ما حدث منذ نشوب الحرب فانى أظن بأن لدينا مبررا لاعادة علاقاتنا الودية معه .

« الخارجية »

نسخة بالبريد للكويت والبحرين للعلم والاطلاع فقط السابع من اكتوبر ١٩١٤ .

R/15/5/25

Telegram. "P"

From Foreign.

Addressed Resident reported Bombay and Admiral.

No: 807.8. Dated Oct: 4th: 1914.

On the 2nd: inst: Secretary of State wired as follows.

Constantinople sent following two telegrams each dated September 1st:

(Firstly)

That Enver Pasha and others have been in communication with Bin Saud is only natural. Personally, however, I do not think that Turkey needs to take active part in the war on the side of Germany, but under the influence of the military party she is likely to continue her warlike preparations on the Egyptian frontier. But I do not consider such preparations as necessarily hostile.

(Secondly)

It is doubtless advisable to make a bid for Bin Saud's friendship, but I consider it would be unfortunate to allow him to imagine that we stand particularly in need of it. The Resident at Basra has probably already entered into relations with Bin Saud. It is true that in the early part of this year, when it seemed that the Porte was acting in good faith, I deprecated an appearance of intriguing with this chief, but in view of all that has occurred since the outbreak of the war, I think that we should now be fully justified in reestablishing our friendly relations with him.

"Foreign."

Repeated by post to Kuwait and Bahrain for perusal and information only. October 7th: 1914.

E. Asaf.

رد ابن سعود على رسالة كان مبارك قد بعثها له أخبره فيها بنشوب الحرب العالمية الاولى في أوروبا « قبل ان تدخل الدولة العثمانية الحرب بجانب المانيا » .

R/15/5/25

163

ما عرف حظركم كان ليدابنكم معلوم مخصوص لتقديم كتابكم لنا  
عنده ولدكم عبد الله ابن جالوي ربعتنا جوابه لكم بالحال عنده ولدكم  
اخينا عبد الله ثم عرف حظركم من قبل اثار الحرب بين هالدول  
وان الي مع هذه تكلين يصيرون غالبين والدول في غايته الخوف نرجو  
ان الله يجعل القلب له لنا وياكم فيه صلاح ثم ادام الله وجودكم  
معلومكم مع هالتقلبات لا بد يا حصل بعض الاختلال من الدول  
تفهمون ان الرابطة وحده اذا حصل امر يوجب اختلال من الحال  
السابق واعتمادنا على الله ثم عليكم

يحيى الدولة لنفسه

الحمد لله رب العالمين

12 15

ملحق رسالة بعثها مبارك لابن سعود قبيل دخول الدولة العثمانية معترك  
الحرب العالمية الاولى ، يدعو فيه الى تأييد بريطانيا اذا ما اعلنت الحرب بينها  
وبين الدولة العثمانية .

15/5/25

٥  
ولله العز والتميز و عز و سرور

188

الديار ملك واصلت هل احرفنا التي بالورقة نمر مضموننا جانبنا من بالبورجوشيا  
كرنل كاكس الذي الآن في سلافا طرخا رعية الدولة البرهية وهو الرجل المعلوم اولاً انه يحب  
لنا ذلك والان نرمام الامور بيدك وانت الديار ملك هل احرفنا اقراها بالدفقة التامة  
وتميزنا الله معانيها وشئنا هو زكريا جاب هذا الحرب هو من حركات الجرمين  
واغوا الترك مع الله به لهم جميعهم والا يا ولدي افكار الجرمين يسلط الترك  
علينا وعليك وعلى جميع العرب وانت تعرف عداوة الترك للعرب ظاهراً والله  
سبحانه رحم العرب والاسلام بوجوده وولت البرهية الانكليزية هما الذي يحافظان  
على الاسلام الذي عندهم بالرهنة ونحن يا اسلام العرب ومنهم انا ونبيي وانت  
وتبعك وعموم العرب تراحمنا الله بملك في هيبته الله ثم هيبته الدولة البرهية  
مانعه عنا وهذا امر شاهدها وانا وانت والعرب جميعهم انت الله يتبعونا  
بازماننا نحافظ على الصداقة مع الدولة البرهية اذا ما ساعدناهم لغرض عن التدخل  
الا ان نسين لهم ولا ننبيل ان جمع نضوبها في الجرمين الباطلة ويا زماننا ان نشبع ارادة  
الدولة البرهية باستراحتنا ويا زماننا ان نشكر الدولة البرهية لان يا ولدي الدولة  
البرهية هي غنية عن مساعدتنا لاكن نحن انا وانت ما نحن غنيين عن مساعدتنا  
وصلاحياتنا بالله ثم فيهم والذي غيرهم الله لا يوليهم نيتنا وهم الشرك والذي مقوهم  
الجرم من الله نيتهم والله دولة البرهية وحلفائهم الان هم انسابين وبعدها الله -  
به هيبون الجرمين وهذه الصبارة الحسنه الذي جاشنا من كرل كاكس هي هم من ملهم  
الله ولا البرهية يبينون مقاصدهم الحسنه بنا وبعدهم الاسلام ولا لهم راعبه في  
حرب الترك الا اذا الترك يعلنون بالحرب ويبين منهم فصل فحين اذن به هيبون  
الترك ويقولون على المالك الذي للترك ويمكن ان هذا عقوبة من الله على الترك  
من سوء نيائهم بالعرب فعاد يا ولدي الله بملك انا وانت بلزنا انباع نظر الله  
البرهية لاجل صلاحنا وهو الواجب منا -

من : كيس ، الوكيل السياسى ، البحرين

إلى : السير ب. كوكس ، المقيم السياسى ، البصرة

غرى ، الوكيل السياسى ، الكويت

تريفور ، مهمة خاصة . بوشهر

الرقم بدون

بتاريخ الثامن من يولييه ١٩١٥

استلمنا الاتى الليلة الماضية من ابن سعود :

« لم تصلنى أخبار منكم منذ زمن طويل . أرجو أن يكون سبب صمتكم خيرا اسمحوا لى أن اطلعكم على أخبار « ابنى عمى » . لقد المحت لكم سابقا بانهم كانوا فى عمان . وان اهل عمان وخاصة ابن زايد واتباعه كانوا يساعدونهم . ان صداقتى مع حكومة بريطانيا العلية هى سبب عملهم ذاك . ان هدفهم هو التحاق « ابنى عمى » بالعجمان فى قتالهم ضدى لان الاخيرين اصدقاء للترك ومن ضمن مستشاريهم . لقد كانوا السبب فى قتالى مع ابن رشيد الذى أرسل لهم مبلغا كبيرا من المال رشوة من الترك لهم . ثم قاموا باضطرابات على حدود ابن صباح والكويت . ثم حين خذل الله ابن رشيد طلبت منهم أن يعوضوا ابن صباح وان يقبلوا العقوبة التى ستفرض عليهم لقاء ما فعلوه نحوه . ان المساعدة التى تلقوها من « ابنى عمى » واهل عمان والاموال التى أرسلت لهم عن طريق ابن رشيد قد قوت اتجاههم لفعل الشر . ولتلك الاسباب فقد حصل القتال بينى وبينهم . ولحد الان فانى لم آمر قواتى بالهجرة إلى الاحساء . ولكنى نهت رجالى وأهل نجد ليحضروا خلال عشرة

أيام ان شاء الله . سيتحقق هدفى بعون الله وستحصل ملحمة ينالون خلالها  
العقاب . وبناء على العلاقات الودية القائمة بيننا فانى رغبته باطلاعكم على  
ذلك .

يبدو محتملا ان ذلك هو لتبديد اثار اشاعة عن هزيمة ابن سعود وصلت  
البحرين في اليومين الاخيرين .

This is probably in order to dispel effects of rumours  
of defeat of Bin Saud which have reached Bahrain in last  
two days.

*J. K. ...*  
Detailed account of his report of Bin Saud, have  
been received today. It is his latest in which he  
was helped.

From Keyou, P.A. Bahrein.  
To Sir P. Cox, P.R. Bahrah  
Grey, P.A. Kuwait.  
Truvor, O.S.D. Rushire.

R/15/5/25

No.

Dated. 8th July 1915.

Following received last night from Bin Saud.

" I have not heard from you for a long time. I hope the cause of your silence is good. I beg to inform you about Al Araif. I had hinted to you about them that they were in Oman and that the people of Oman, especially the son of Zaid and his followers, were helping them. My friendship with the High British Government was the reason of their doing this. Their intention was that Al Araif should join Al Ajman in fighting (against me) as the latter are friends of the Turks and belong to the party of their advisors. They were the cause of my fighting with Bin Rashid. Bin Rashid sent to them from Turkey great deal of money as a bribe. Then they used high handedness on the boundary of Bin Subah & Fowait. When God disgraced Bin Rashid I asked them to repay Bin Subah and to accept punishment for the treatment they had meted out to him. The assistance & account of Al Araif and of the Oman people and the money sent to them by Bin Rashid has strengthened their intention to do mischief. For this reason fighting has taken place between them and myself. Upto now I have not ordered my forces to come down to Kasa but I have warned my people and the people of Nejd to appear within ten days if God wishes. With God's help my object will be attained and slaughter will take place so that they may be punished. From the friendly relations which exist between us I wished to inform you of this."

رقم س - ٢٦ / ١٩١٥

## الوكالة السياسية — الكويت

من : العميد و. ج. غري ، آ. أ. ، الوكيل السياسي . الكويت

إلى : فخامة المقيم السياسي في الخليج الفارسي ، بوشهر

الكويت في الثالث والعشرين من يولييه ١٩١٥

سيدى :

لى الشرف أن اكتب لكم عن موضوع القتال الذي حصل حديثا بين  
الامير عبدالعزيز بن سعود وقبيلة العجمان في الاحساء . ان معلوماتى مستمدة  
من الرسائل التي استلمها الشيخ السر مبارك من كلا الجانبين . وكذلك من  
روايات اشخاص كانوا شهود عيان .

٢ — ان ابن سعود ومعه حوالى أربعة آلاف رجل . منهم قرابة ثلاثة آلاف  
وثلاثمائة رجل من الاحساء وخمسمائة من نجد . كانوا معسكرين قرب  
الهفوف ، بينما كان العجمان الذين يقلون عن ثلاثة الاف قليلا في كتران  
على بعد عشرين ميلا تقريبا إلى الغرب . شن ابن سعود غارة ليلية غير  
موفقة على العجمان الذين كانوا مستعدين لذلك . فكانت العاقبة أن  
صد رجاله بعد ان تكبدوا خسارة كبيرة كان من جملة القتلى فيها سعد ،  
أخو الامير .



٣ — ان ابن سعود ، وابنى عمه الموجودين مع العجمان ،  
قد كتبوا إلى مبارك ، وكل طرف منهما يطلب المساعدة . لقد  
رد سعادته عليهم ينصحهم بالجنوح إلى السلم . وكتب لابن  
سعود رسالة طويلة يعنفه فيها على التعجل الذي جعله يخطئ في هجومه  
على العدو ليلا ، وقبل وصول أى من قوات نجد أو قوات السر مبارك  
واللتين كانتا في الطريق . ويطلب منه كذلك ان يتبع نصيحة بسيطة .  
باعتبار ذلك شرطا لمنحه مساعدة اضافية في حملته الحالية . عند وصول  
انباء هزيمة ابن سعود . أمر السر مبارك ولده سالم الذي كان قد وصل  
على رأس قوته المتقدمة لمساندة ابن سعود — إلى الصبيحية على بعد  
عشرين ميلا من الكويت . بالتوقف هناك وانتظار أوامر جديدة ثم أمره  
فيما بعد بمواصلة رحلته على ان لا يقدم لابن سعود مساندة فعالة إلى ان  
يسمع منه موافقته على نصيحة السر مبارك .

instructed his son, Salim, who with the force which was proceeding to support Bin Sa'ud had reached Subaihiyah 30 miles from Kuwait, to await further orders there, and he has since directed him to continue his journey but not to give Bin Sa'ud active support until he has heard from him of his acceptance of Sir Mubarak's

No C 26 of 1915.

280

Political Agency.

Kuwait.

From

Lt-Colonel W.G. Gray, I.A.

Political Agent, Kuwait.

R/15/5/25

To

The Honourable the Political Resident in the

Persian Gulf, Bushire.

Dated Kuwait, July 23rd 1915.

Sir,

I have the honour to report on the subject of the fight which took place recently between the Amir Abd-ul-Aziz bin Sa'ud, and the Ajaru tribe, in Hasa. My information is derived from letters which His Highness Sir Mubarak has received from both sides and from the accounts of persons who were present.

2. Bin Sa'ud with about 4000 men, of whom roughly 3300 were from Hasa and 600 from Nejd, was camped near Hofuf, and the Ajaru with something less than 2000 were at Qatna about 20 miles to the west. Bin Sa'ud made a somewhat ill-advised attack upon the Ajaru by night for which they were prepared, and the consequence was that his men were repulsed with considerable loss; Sa'ad, the Amir's brother, being among the killed.

3. Bin Sa'ud, and his two cousins with the Ajaru who are known as the Araf, have written to Mubarak, each side asking for help. He has replied to the Araf advising them to make peace, and has addressed to Bin Sa'ud a long letter chiding him for the indiscretion of which he was guilty in attacking the enemy by night and before either his Nejd force or that of Sir Mubarak, both of which were en route, had arrived, and directing him to follow certain simple advice as a condition of his further assistance in the campaign. On receipt of the news of Bin Sa'ud's defeat Sir Mubarak

سرى

رقم سى ٣٧/١٩١٥

الوكالة السياسية — الكويت

من : العميد و. ج. غرى ، آ. أ. ، الوكيل السياسى ، الكويت

إلى : فخامة المقيم السياسى فى الخليج الفارسى ، بوشهر

الكويت فى الخامس والعشرين من نوفمبر ١٩١٥

سيدى

لى الشرف ان اكتب لكم إلحاقاً بمذكرتى المرقمة ٣٤ سى المؤرخة فى السادس عشر من الشهر الجارى - عن موضوع الامير ابن سعود وقبيلة العجمان .

٢ — ان شيخى العجمان اللذين يقودان قوات قبيلتهما العاملة حالياً ضد ابن سعود ، وهما ضيدان شيخ فخذ الحثلين ، وخميس شيخ فخذ الصفران . قابلاً حديثاً الشيخ سالم بن مبارك ينشدان السلم . فرد عليهما بأنه لا يملك صلاحية قبول خضوعهما ، الذى يجب ان يقدم اما لوالده السر مبارك فى الكويت ، أو لابن سعود نفسه ، وعرض ان يرسل المفوض بتقديم ذلك الخضوع مع مرافق لآى واحد يفضلانه من الاثنين . وبعد بعض المناقشات تم التوصل إلى قرار بأن يذهب الشيخ ضيدان مع بعض المرافقين إلى الكويت . حيث يعلن هنالك استسلاماً غير مشروط ، بينما يظل خميس مع الشيخ سالم .

٣ — لقد وصل الجميع هنا في العشرين من الشهر الجاري . واستقبلوا بصورة طيبة من قبل السر مبارك الذي قبل خضوعهم مقابل وعد منهم بالسلوك الحسن في المستقبل ، وربما شروط أخرى لم تصلني بعد .

وفي الثاني والعشرين وصل رسول من ابن سعود راجيا مبارك ألا يتعامل مع مشايخ العجمان ، ولكن كان الوقت متأخرا لقبول رجاء مثل هذا .

R/15/5/25

No C 37 of 1915.

CONFIDENTIAL 303

Political Agency,

Kuwait.

From

Lt-Colonel W.O.Grey, I.A.,

Political Agent, Kuwait.

To

The Honourable the Political Resident in the  
Persian Gulf, Bushire.

Dated Kuwait, November 28th 1915.

Sir,

I have the honour to address you in continuation of my memorandum No 34 C dated 18th inst. on the subject of the Amir Bin Saud and the Ajman tribe.

2. The two Ajman Shaikhs who are in command of the forces of their tribe now operating against Bin Saud, viz. Shaikh Dhaidan of the Nathailan section and Shaikh Khamaalyia of the Sufran section, recently approached Shaikh Salis bin Mubarak with a view to peace. He replied that he had no power to receive their submission, and that they must apply either to his father Sir Mubarak at Kuwait or to Bin Saud himself, and offered to send a deputation under escort to whichever of the two they might prefer. After some discussion it was decided that Shaikh Dhaidan with a few followers should proceed to Kuwait and there make unconditional surrender, Khamaalyia remaining with Shaikh Salis.

3. The party arrived here on the 20th inst., and were favourably received by Sir Mubarak who has accepted their submission upon a promise of future good behaviour and possibly other terms which have not yet been communicated to me. On the 23rd a messenger arrived from Bin Saud requesting Mubarak not to treat with the Ajman Shaikhs, but it was then too late for this request to be considered even

من : الوكيل لسياسي في الكويت

إلى : الوكيل السياسي في بغداد . وتكرر إلى البصرة

رقم : ١١٩٦

تاريخ : ٨ أغسطس ١٩١٨

خطابكم المرقم ٦٤٨٤ لم يكن قلبي - حين كتب مذكرته المرقمة ١١٠ قد استلم - عل ما أظن - نسخة من مذكرتي المرقمة ٩٨ سي والمرسلة لك . سيتولى الشيخ الاشراف على رقابة الصادرات البرية وسيظل ابن سعود يتلقى المؤن . اذا عرف النفيسي قوافل نجد على انها غير مشكوك فيها فيمكن ان تشتري ما تريد . وستقدم لنا نسخة من اذن التصدير موقعة من النفيسي . لا أظن ان ذلك سيسبب احتكاكا . ويستطيع النفيسي - في أى وقت اطلعنا على أى نوع من الاعاقة اذا ما حصلت .

الترتيبات التجارية الحالية كما يلي :

لن يصدر أى شىء من الهند إلى الكويت بدون رخصة يمنحها ما كולם أو أنا . وستتخذ الضباط الوكلاء في موانئ الخليج اجراء تنفيذيا مماثلا كي يمنعوا قدر الامكان التصدير الواسع غير المرغوب فيه إلى الكويت . ان تلك الرخص ستمنح شهريا طبقا لحاجة الكويت وقبائلها . وحين نستلم من البصرة أو الزبائن الاخرين ما يثبت ان البضائع التي شحنت نجرا من الكويت قد وصلت فعلا . وعند وصول مستند من النفيسي يفيد بأن قوافل ابن سعود قد حملت بكذا وكذا من البضائع ، وللتجار لاستيراد بضائع جديدة عند اعطائهم تأكيدات مقبولة بضمان عدم وصولها إلى اطراف غير موثوقة .

لن يسمح بأية صادرات برية الا عن طريق الشيخ لقبائل الكويت ، أو لقوافل نجد التي تحمل مستندا من النفيسى ، أو لأى من القوافل التي تحمل رخصة موقعة من ضباط العراق السياسيين بعد عرضها علينا .

caravans and Zayani comes is likely to work satisfactorily for the present AAA If arrangement fails diversion of Najd traffic to Bahrain might be carried out in addition to any other punitive action Government might decide to take but I would deprecate doing so till then para I understand Bin Sa'ud's suspicions both of Shaikh and of us but it must be remembered that had he exercised effective control over his eastern territory from the beginning our task here would have been a much ~~extremely~~ comparatively light one AAA At the same



37

(in preparation)

Reported, Daarap, 11/1/78

11/1/78

h.7

(imp. ....)

poated Daarap, 11/1/78

11/1/78

h.7

(in preparation)

Reported, Daarap, 11/1/78

11/1/78

h.7

(in preparation)

Reported, Daarap, 11/1/78

11/1/78

h.7

(in preparation)

Reported, Daarap, 11/1/78

11/1/78

h.7

(in preparation)

Reported, Daarap, 11/1/78

11/1/78

h.7

(in preparation)

Reported, Daarap, 11/1/78

11/1/78

h.7

(in preparation)

Reported, Daarap, 11/1/78

11/1/78

h.7

(in preparation)

Reported, Daarap, 11/1/78

11/1/78

h.7

من : الوكيل السياسى في البصرة .

إلى : الوكيل السياسى في الكويت .

الرقم ٤٦١٩

ابرلت واستلمت في الثامن عشر من اغسطس ١٩١٨

الاشارة ، كويت ١٢٢٠ — الغزو في الصحراء ليس مباراة . اذا كان  
العجمان قد عبروا اراضي الكويت ليهاجموا اعداءهم من مطير وسبيع وبنى  
هاجر . والتي هي قبائل تابعة لابن سعود . فان تلك القبائل فعلت الشئ  
نفسه حديثا . ووصلت في الشمال لنقطة اقرب ما تكون من « كابده » و  
« الرميله » . حيث اصطدمت مع شمر والظفير والاسلم والعجمان . وفي  
احدى المناسبات اطلقت مطير عدة عيارات نارية على محطة قطار الرميله . ان  
شيئا كهذا يحدث عند بداية كل فصل ترتفع فيه درجة الحرارة ومن المستحيل  
القول من هو الذي بدأ ذلك الفصل الذي يقترب الان من نهايته . حيث  
ستتبدد المتاعب حالما يعود الطقس إلى البرودة .

اذا ما قطعنا علاقاتنا الودية مع العجمان فسيلتحقون بابن رشيد حال  
احساسهم بأنهم معرضون لخطر حقيقى من ابن سعود . وربما سيعجل ذلك  
الصدام الذي يرغب قلبى بحدوثه . ولكنه لن يقلل بالتأكيد من الغزو .

.....  
.....

أقترح بأن يكون المطلوب عملا متفقا عليه بين السلطات المختلفة التي  
تتعامل مع قبائل البادية . كأن يضع ليتشمان عقبة امام تحركات عنزة . وفلبى

أمام تحركات قبائل ابن سعود ولوخ امام مذنبى الكويت . فاذا ما تم ذلك  
نستطيع نحن السيطرة على العجمان . ويجب ان يشترط لنيل المساعدات المالية  
والمسابقة توقيع الجميع على سندات تحتوى على التعهد بعدم شن الغارات ضد  
القبائل الصديقة . وهكذا يوضع العجمان على قدم المساواة مع كل الاطراف  
المعانة ماليا دون تمييز .

معنونة لوكيل بغداد بالاشارة لمرسله رقم ٦٧٤٠ ومكررة للكويت .  
السياسى

نسخة للسيد فلبى

كويت

بتاريخ ١٩ اغسطس ١٩١٨

الكاتب

الوكيل السياسى — الكويت

other subsidised sections but no other expenses

Addressed Political Baghdad reference his No. 8740  
reported Kuwait.

Political.

Copy to: Mr. Philby.

Kuwait.  
Dated August 19th, 1918.

Political Capt. ,  
Lt. Kuwait.

Telegram. Knolair.

From. Political Basrah.

To. Political Kuwait.

No. 4619.

Dated and received August 18th, 1918.

reference Kuwait 1220 Raiding in desert is no game if Ajman have passed through Kuwait territory to attack their enemies MUFAR, SUBAI and BANI HAJIR who are B.S. tribes have done the same and have recently been as far north as DHAPDAH and RUFALLAH they have attacked SHAKKAR Dhafr Aslam and Ajman and on one occasion some MUFAR fired a few shots at RUFALLAH railway station this sort of thing goes on every hot weather and it is impossible to say who begins this season is now nearly over and with return of cold weather trouble will cease para

If we cut off friendly relations with AJMAN will <sup>2</sup> ~~not~~ join B.S. as soon as they suppose danger from B.S. to be real this might precipitate clash which Philby desires but would certainly not diminish raiding para

As regards second alternative Basrah has not the inexhaustible storage capacity of new Jerusalem <sup>2</sup> if it is already overcrowded and I respectfully desire to have its patience further tried by presence of columns of dirty Bedouin from desert para

Suggest that what we require is concerted action between various authorities who deal with desert tribes if Basrah will put stopper on activities of ANGZAH and Philby in those of B.S. tribes and look on Kuwait offenders if any we can control Ajman etc. It should be made a condition of all subsidies and subsidies that no raids against friendly tribes are undertaken and that truce is effected by date named sanads to this effect should be given all round this will involve putting Ajman on equal footing with

برقية

من : كوكس ، الكويت

إلى : الخارجية . مكررة لوزارة الدولة . وسياسى بغداد . والمندوب السامى  
القاهرة

رقم ب ٩٥

بتاريخ : ١٨/٨/٢٠ ( ١١٠٠ )

بالإشارة لبرقية بغداد المرقمة ٦٤٠٢ بتاريخ ١٧ اغسطس . هنالك  
سؤالان منفصلان في القضية يتعلقان بشيخ الكويت . الاول هو الحصار  
والثاني هو الغزوات من قبل العجمان وغيرهم عبر مقاطعة الكويت . وبعد  
المناقشة مع الوكيل السياسى والشيخ فانى اعرض الملاحظات التالية :

فما يتعلق بالامر الاول فان احتجاج وشكوى قلبى بالنيابة عن ابن سعود  
كانا بصورة جلية مبنيين على سوء فهم لما جاء في رسالة الوكيل السياسى إلى  
شيخ الكويت المؤرخة في ٤ يولييه والتي تحدث فيها عن « انتهاء الحصار » . ان  
اجراءات الحصار لم تلغ ابدا ، فالتغيير الذي تم هو ان الرخص بدلا من  
اصدارها من قبل الضابط البريطانى ستصدر من ابن الشيخ تحت اشراف  
الضابط البريطانى . ولقد شرح الوكيل السياسى ذلك لقلبى في رسالة  
لاحقة . الترتيب الذي وضع مرضى ولم تصدر اية رخصة بعد لقافلة نجدية ،  
ولذلك فمن غير الممكن ان يثور سبب دقيق للشكوى .

ومن اجل عدم اعطاء ابن سعود — على اية حال — اية فرصة للطعن في  
الترتيبات . فقد وافق الشيخ لضابط الحصار على ان يصدر ويوقع كل رخص

نجد . وهكذا فان الصادرات المسموح بها الان من الكويت ستكون فقط :  
«أولا» لنجد بناء على اذونات موقعة من ضابط الحصار بتزكية وطلب من  
وكيل ابن سعود . «ثانيا» لقبائل العراق على ضوء رخص من ضباطهم  
السياسيين . «ثالثا» لقبائل شيخ الكويت بتزكية منه شخصا مع تأكيد صارم  
على ان يكون الطلب بأقل الكميات .

This arrangement is practically indistinguishable from former arrangement which Philby extolled as being effective and appreciated in Najd. As regards suggestion despatch of troops. Having made the Shai'kh a friendly communication on July 5th regarding Blockade and no case of illicit export or raiding having occurred since that date there can be no logical reason for occupying Kuwait now at all events so far as blockade is concerned. A.A.



Telegram-R.

8-

From Cox Kuwait

To Foreign repeated Sec. of State Political Baghdad  
H.C.Cairo

No. B 98

Dated 20.8.18 (1100)

Reference Baghdad telegram No. 6492 dated August 17th.

There are two separate questions at issue affecting Sheikh of Kuwait firstly Blockade secondly raids by Ajman etc. through Kuwait territory. After discussion with P.A. and Sheikh I offer following observations.

In first connection protest and complaint of Philby on behalf of Bin Sa'ud were evidently based on misunderstanding of wording of Political Agent's letter to Sheikh of Kuwait of July 4th in which he spoke of "removal of Blockade". Blockade measures have never ceased, the change was that permits instead of being issued by British Officer were to be issued by Sheikh and subject to general supervision by of British Officer. This was explained to Philby by P.A. in subsequent letter. Arrangement has been working satisfactorily and no permit has yet been applied for by any Hajd caravan, so that it is not possible that any specific cause of complaint can have arisen.

However in order to give Ibn Sa'ud no handle for impugning arrangements Sheikh has agreed to Blockade Officer scrutinising and signing all permits for Hajd. Thus the only exports now allowed from Kuwait will be - One. To Hajd on permits signed by Blockade Officer on voucher and demand of Ibn Sa'ud's agent. Two. To Iraq tribes on production of permits from their Political Officers. Three. To tribes of Sheikh of Kuwait vouched for by him if strictly on basis of minimum requirements.

RECEIVED  
SECRETARY OF THE  
STATE  
1918

برقية : ب

من : الوكيل السياسى — الكويت

إلى : المندوب المدنى — بغداد

الرقم : ٤٨ سى

التاريخ : الخامس « واستلمت في السادس » من يولييه ١٩٢٠

مرسلى رقم ٤٧ سى . رسالة ابن سعود المرسلة إلى بغداد غير مرضية تماما . وتبدو ببساطة مخالفة للفقرة السادسة من معاهدة السادس والعشرين من ديسمبر ١٩١٥ . لب الرسالة هو : —

« اننى لم آمر او أود بقيام الدويش بالهجوم ، ولكنى لا الومه . لقد أعدت جزءا من الغنائم وسأجمع المتبقى منها . لقد دأبت منذ ان اصبحت شيخا — وبصورة متواصلة — على اطلاق راحتى ، فعلى سبيل المثال ، كررت ذلك قبل زمن قريب حين أرسلت قوة إلى قريه بدون علمى . وحين منعت تجارة موانى . اذا قلت بأن الحكومة البريطانية اعطتك قريه فانى اعرف كيف اتحدث معهم . لم تكن هنالك في الماضى قضية حدود بين اراضينا . فأرضك باقية في الكويت وأرضى تحت سيطرة القبائل . لقد بدأ مبارك أولا باستيفاء الزكاة حين كنا ضعفاء . حينما أخضع والدك الاحساء كان يدفع لتركيا ستمائة دولار عن زكاة العوازم . وكان قد تغلب على مطير أيضا . ولكنى لم أقل شيئا . ثم جئت انت فابتدأت نزاع الحدود بالمطالبة بهذه الارض أو تلك باعتبارها ملكك . انى انصحك بقبول انذارى وتوقيع الورقة المرفقة والا فسأهاجمك حين ترعجنى ثانية . انتهى .

والورقة المطلوب توقيع الشيخ عليها هي :

..... بعد التحيات . ليس هنالك خلاف بيننا بحمد الله ، وموقفي منك  
كموقف اسلافي من قبل . وفيما يتعلق بالحدود والقبائل . فلن أتعدى على  
حقوقك طبقا للعادة القديمة . لقد كتبت هذه من اجل الصداقة والسلام  
ولتطمين خاطرک . انتهى .

written this for the sake of friendship and peace and to  
ease your mind. Ends.

-----

Extract from Treaty with Bin Saud of December 26th 1915.

-----

x        x        x        x        x        x        x

VI.

Itn Saud undertakes, as his fathers did before him,

Telegram P.

From P. A., Kuwait.

To Civil Commissioner, Baghdad.

No. 48.C.

Dated 5th and recd. 6th July 1920.

My No. 47.C. Bin Saud's letter posted to Baghdad very unsatisfactory and seems quite opposed to clause 6 ~~xxxxx~~ treaty of December 26th 1915. Gist of letter begins:- "I did not order or wish Dawish to attack but I cannot blame him. I return part of loot and shall collect remainder. Ever since you have been Sheikh you have been constantly annoying me you have done so recently for example by sending Jarayah without my knowledge by prohibiting trade of my ports &c. If you say British Govt gave you Jarayah I know how to talk to them. In the past there was no question of boundary between our frontiers as yours remained in Kuwait and mine ruled the tribes. Mubarak first began to take zakat when we were weak. When your father conquered Basa he gave 600 dollars to Turkey for zakat of Awazim. He took over Mutair &c. but I said nothing. It was you who started the boundary dispute by claiming ~~xxx~~ this and that land as your own. I advise you to accept my ultimatum and sign attached paper otherwise I shall attack you when you next annoy me. ends.

Paper for Sheikh's signature begins:-

To. After Compliments. Before God there is no difference between us and I am towards you as were my forefathers. Regarding frontiers and tribes I will not encroach on your rights according to old custom. I have

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |    |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |    |
| 1                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | -  |
| 2                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 3  |
| 3                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 4  |
| 4                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 5  |
| 5                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 6  |
| 6                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 7  |
| 7                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 8  |
| 8                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 9  |
| 9                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 10 |
| Reference<br>104<br>105<br>106<br>107<br>108<br>109<br>110<br>111<br>112<br>113<br>114<br>115<br>116<br>117<br>118<br>119<br>120<br>121<br>122<br>123<br>124<br>125<br>126<br>127<br>128<br>129<br>130<br>131<br>132<br>133<br>134<br>135<br>136<br>137<br>138<br>139<br>140<br>141<br>142<br>143<br>144<br>145<br>146<br>147<br>148<br>149<br>150<br>151<br>152<br>153<br>154<br>155<br>156<br>157<br>158<br>159<br>160<br>161<br>162<br>163<br>164<br>165<br>166<br>167<br>168<br>169<br>170<br>171<br>172<br>173<br>174<br>175<br>176<br>177<br>178<br>179<br>180<br>181<br>182<br>183<br>184<br>185<br>186<br>187<br>188<br>189<br>190<br>191<br>192<br>193<br>194<br>195<br>196<br>197<br>198<br>199<br>200 |    |
| COPYRIGHT PHOTOGRAPH-NOT TO<br>BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY<br>WITHOUT PERMISSION OF THE<br>INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |    |

هذه هي التسوية التي أرجوها من سعادتك

من : سالم .... الخ

إلى : عبد العزيز .... الخ

بعد التحيات :

فيما يتعلق بالحوادث المؤسفة التي وقعت حديثا بتقدير من الله ودون رغبة  
أى منا . فإنها لم تباعد بيننا . بل العكس فقد ظللنا على صداقتنا الوثيقة كما  
كان أسلافنا لبعضهم . وفيما يتعلق بحدودنا المعروفة واتباعنا من القبائل فإنها  
معروفة لدى وليس لى الحق أو النية للاعتداء على أى منها . اذ انها كانت لى  
طبقا للقواعد القديمة والعرف المتبع باعتبار ذلك تجاوزا رضائيا « ميانة » وبناء  
على ذلك فقد كتبت هذه الوثيقة رغبة في التوصل إلى تسوية ودية ولتطمينك  
بأن الامر كان تجاوزا رضائيا « ميانة » وليس هنالك نية للتجاوز على ممتلكاتك  
والله على ما أقول شهيد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

اعلاه نص التعهد الذي طلب ابن سعود من سالم توقيعه بعد صدام  
« حمض » كما سجلته الوكالة السياسية البريطانية في البحرين .

THIS IS THE SETTLEMENT I BEG OF YOUR EXCELLENCY.

---

From Salim etc. etc.

To Abdul Aziz etc. etc.

After compliments,

As regards the recent regrettable incidents, they were ordained by God against the will of both of us. They do not alienate us from each other; but on the other hand we are as good friends as our forefathers were to one another. As regards our respective boundaries and subject tribes, these are known to me and I have no right or intention of encroaching on any of them. These are, according to old rules and usage to be treated and considered as "Mayanah" (common to both by consent). In accordance with the above (as taken thereof) I have written this document with a view to securing a friendly settlement and to set your mind at rest, because it is a "Mayanah" (common property or ~~its~~ interests) and there is no (intention) of coveting (your property or possession). God is the witness to what I state, may peace and blessings of God be upon Muhammad, his descendants and companions.

-----

|                                                                                                                     |   |   |   |   |   |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|---|---|---|---|
| INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS                                                                                      |   |   |   |   |   |
| 1                                                                                                                   | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 |
|                                                                                                                     |   |   |   |   |   |
| Reference                                                                                                           |   |   |   |   |   |
| IDR 4/145/10/12                                                                                                     |   |   |   |   |   |
| COPYRIGHT PHOTOGRAPH-NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION OF THE INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS |   |   |   |   |   |

## ترجمة رسالة مؤرخة في الرابع عشر من يولييه ١٩٢٠

من شيخ الكويت إلى ابن سعود

بعد التحيات ..

لقد استلمت رسالتك المؤرخة في الحادى والعشرين من يونيه ١٩٢٠ وملحقها من ناصر السعود وفهمت ما قصدته . ففيا يتعلق بهجوم الدويش . قلت بأنك لم تتمن ان يحدث . ولكنك لم تأسف حين حدث لاسباب مخفية في قلبك والتي أوضحتها في رسالتك وملحقها . أنى لا أرى أى سبب لا يراد كل تلك الحوادث وكتابة ذلك الشرح الطويل ، فاذا كنت سأعطى اسبابا وتفعل انت نفس الشئ فسيصبح الشرح طويلا وبدون نهاية . الذي حصل بيننا في الماضي غير خاف ، بل كل شئ فيه واضح ليس هنالك معنى للتعهد بيننا ، فكما كنا في الماضى كأننا جسد واحد كذلك نحن الان بحمد الله .

اننى لم اذكر قط قضية الحدود والرعايا في رسالتى لك بيد عبدالله الصميض وعبدالعزیز الحسن ، لان ذلك أمر واضح تماما ، فرعايا معروفون جيدا ، وحدودى معينة بواسطة الحكومتين ، ولدى الاوراق التي تثبت ذلك .

لقد أخبرتك عن طريق مبعوثى فيما يتعلق بالعمل الظالم الذي أقدم عليه الدويش واتباعه . ورجوتك بأن « الحلال » يجب ان يعاد والديات يجب ان تدفع للرجال الذين قتلوا ظلما . لانى واثق — نظرا لصداقتنا واتحادنا — بأن عملا مثل ذلك سيسوؤك ربما اكثر منى ، وانا آسف اذا جددك تعارض ما طلبت بتقديم تلك الاعذار والقصص المختلفة . وأنا واثق ان معارضتك لطلبى العادل منك مقابل ما ارتكبه الدويش . سببها هو اصغاؤك للناس الكاذبين



الحاسدين الذين يحاولون بذر الشقاق بيننا . لقد قلت بأنى ان لم أقبل شروطك وأوقع الورقة فيجب ان اعذرک من القيام بالتعويض . انى مندهش يا أخى لقولك ذاك . ولا أصدقه الا بصعوبة . اذ ان ذلك بالضبط هو ما يسر اعداءنا .

cause ill will between us. You say that if I do not accept your terms and sign the paper, I must excuse you from making restitution. My brother, I am surprised at your saying this, and can hardly believe it, as it is just what would please our enemies. The question of our subjects and boundaries is understood, and please

God

Translation of a letter dated 14th July 1920, from the Shaikh of Kuwait to Ibn Sa'ud.



After compliments.

I have received your letter dated the 21st June 1920 and its supplement, from Nasir as Sa'ud and have understood what you mean. Regarding Dawish's attack, you say that you had not wished it to happen, but that when it did happen you were not sorry for certain reasons hidden in your heart which you explain in your letter and its supplement. I do not see any reason for bringing in all these events and writing this long explanation; if I am to give reasons and you are to do the same, the explanation will become long and protracted. What happened in the past between us is not hidden, but every thing is clear. There was no sense of obligation between us as we were formerly as it were one body, and, please God, are now.

I never mentioned the question of boundaries and subjects in my letter which I sent you at the hand of 'Abdullah' as Sumait and 'Abdul' Aziz al-Hassan as this is perfectly clear, my subjects are well known, and my frontier was fixed by the two Governments, and I hold papers to prove it.

I informed you through my envoys regarding the disgraceful deed which Dawish and his followers had done, and requested you that the "halal" should be returned and restitution made for the men who had been unjustly killed as I felt sure that, in view of our friendship and union, a deed like this would displese you even more than it did me, and I am sorry to see that you oppose what I ask by putting forward these excuses and false tales, I am sure that the reason you resist the just claim which I have against you for what Dawish has done is that you have been listening to the lies of envious people who have been trying to

[illegible]

Reference  
DOI  
10.1021/acs.chem.1c01121

ALL RIGHTS RESERVED. NO PART OF THIS PUBLICATION MAY BE REPRODUCED OR TRANSMITTED IN ANY FORM OR BY ANY MEANS, ELECTRONIC OR MECHANICAL, WITHOUT PERMISSION OF THE PUBLISHERS.

من : الوكيل السياسى . البحرين

إلى : نائب المقيم السياسى — بوشهر ، ومكررة للكويت وبغداد

رقم : ٣٠٥ ك

التاريخ : فى السابع عشر «ووصلت فى الثامن عشر» من سبتمبر ١٩٢٠

برقيتك المؤرخة فى الرابع والعشرين من اغسطس والمرقة ١٥٤٢ . ابن سعود كتب فى ٥ سبتمبر قابلا كل الشروط التى طرحت شريطة ان تضمن حكومة جلالته بأن يتعهد شيخ الكويت بعدم القيام بأى عمل عدائى ضد حدوده انتظارا لقرار الحكومة . وفيما يتعلق بخط الحدود بين الكويت وارضيه فهو يطالب بكل الاقليم حتى اسوار الكويت . ويبنى دعواه تلك على خط الحدود الذى كان قائما فى زمن جده واسلافه قبل تدخل الترك المؤقت . وقد أكد بأن شيخ الكويت يتمتع بالسيادة فقط داخل المدينة نفسها . وقد طالب فى نفس الوقت بأن يستدعى سالم قوة الغزو التى غادرت الجهرة حديثا بقيادة دعيج وابن طواله للعمل ضده . واذا ما تحقق ذلك فسيقوم هو من جانبه بسحب القوة التى يقودها ابنه والتى تحرس الحدود حاليا .

3.

Telegram - Code.

From - P. Agent Bahrein.

To - D.P.R. Bushire; repto: Koweit and Baghdad.

No. - 305-K.

Dated - 17th and recd. on 18. 9. 1920.

Your telegram 24th August 1942. Hinaud writing 5th Sept. accepts all conditions as laid down provided H.M.G. guarantees that Sheikh of Koweit commits no hostile act against his borders pending decision on government. Regarding boundary line between Koweit and his own territory he claims whole country up to walls of Koweit. He has no claim on boundary line existing in time of his grandfather and great grandfather before the Turks temporarily intruded. He maintains Sheikh Koweit then only held jurisdiction in the town itself. He insists he demands that Sultan be made to recall raiding party under Dhaif and Ibn Thala which recently left Bahara for action against himself. When this is done he will withdraw force under his son which is at present guarding frontier. Letter follows. Adhmad Bushire, repto: Koweit, Baghdad.

|                                                                                                                     |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|---|---|---|---|---|---|---|----|
| INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS                                                                                      |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
| 1                                                                                                                   | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|                                                                                                                     |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
| Reference                                                                                                           |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
| 100 4/145/10/125                                                                                                    |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
| COPYRIGHT PHOTOGRAPH-NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION OF THE INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS |   |   |   |   |   |   |   |   |    |

A.N.

من : الوكيل السياسي — البحرين

إلى : المندوب المدني ، بغداد — بوشهر ، الكويت

رقم : ٣٠٤ سي

تاريخ : الرابع عشر «ووصلت في الخامس عشر» ١٩٢٠/٩

أفاد شيخ البحرين هذا الصباح بأن قوة غزو كبيرة من الكويت تحت قيادة دعيج تسندها فرقة قوية من شمر بقيادة ابن طواله ومشايخ شمر . احتشدت حديثا في الجهرة بأوامر من سالم . ثم زحف الغزاة نحو الجنوب بهدف مهاجمة قرية .

---

من : الوكيل السياسي — الكويت

إلى : البحرين ، وتكرر للمندوب المدني . بغداد

الرقم ٩٢ سي

التاريخ : ١٩٢٠/٩/١٦ .

برقية البحرين المرقمة ٣٠٤ سي

تشرح الحادثة هنا على أن قوة الاستكشاف أمرت بعدم القيام بالهجوم . يشعر بامتعاض من قيام ابن سعود بالبناء في قرية بينا قضية الحدود لا زالت تحت التسوية .

2.

days whilst Governor communicated with Ibn Jalawi. They were then released and all their property returned except cash was Rs 310/- short.

I have examined 12 of crew independently and am satisfied that the story is not fabrication.

Addressed Bushire and Bahrein.

-----  
Telegram - Code.

From - Political Agent Bahrein.

To - Civil Commissioner, Baghdad; Bushire; Koweit.

No. - 304-C.

Dated - 14th and recd. on 15. 9. 1920.

Sheikh of Bahrein reported this morning that large raiding party from Koweit under Khalil supported by strong contingent Sha'ar under Ibn Tahir and Shaikh of Shirwan recently collected at Bahra under orders of Sultan. Raiders marched South with no real intention attacking Jariyah. Sheikh of Bahrein added Binjal was of course real object of attack on Jariyah. There is no real object of attack.

Alled. Baghdad, Bushire, Koweit.

-----  
Telegram - R.

From - Political Koweit.

To - *Outline repeated*  
Civil Commissioner, Baghdad; ~~Shirwan~~ ~~Shirwan~~,  
~~Shirwan~~

No. - 304-C.

Dated - 16. 9. 1920.

Bahrein telegram No. 304-C.

Incident described here as a reconnaissance party having orders not to attack. Resentment felt against Bin Saud building at Jariyah while the frontier (is) under arbitration.

Addressed to Bushire repeated to Baghdad, Bahrein

|                                                                                                                     |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|---|---|---|---|---|---|---|----|
| INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS                                                                                      |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
| 1                                                                                                                   | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|                                                                                                                     |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
| Reference                                                                                                           |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
| IND. 4/Ps/10/125                                                                                                    |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
| COPYRIGHT PHOTOGRAPH NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION OF THE INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS |   |   |   |   |   |   |   |   |    |

## نسخة من برقية

من : سر برسي كوكس . مدينة الكويت

إلى : وزير الدولة

تاريخ : ١٩٢٠/١٠/١١

استلمت في الثالث عشر منه

ب/١٠١ — نزاع الحدود بين ابن سعود والكويت .

ناقشت الموضوع مع الطرفين . موقف ابن سعود هو انه من الأفضل لو لم تثر القضية اصلاً . والتي اثارها سالم بدون مبرر . ولذلك فقد طالب ابن سعود « بالاراضي التي كانت سابقاً تحت سلطة اسلافه والممتدة تقريباً إلى ميناء الكويت كما كانت في زمن الكولونيل بيللي » . وقد اضاف بأنه لا علم له بحدود مقاطعة الكويت التي ووفق عليها بيننا وبين الترك . ان اتفاقية كهذه لا يمكن لها ان تكون نافذة المفعول عليه خاصة وقد استعاد هو نفسه الاحساء من الترك . ويطالب الشيخ سالم — لان ذلك يلائمه — بالحدود المتفق عليها بين الترك وبيننا . وقد بينت لكلا الجانبين الرأي القائل بأنه من غير المتوقع لدعواهما النجاح . فقد شرحت لابن سعود بأن لدى حكومة جلالته ولدى وجهة نظر محددة تقضى بأن مدينة الكويت تحتاج إلى منطقة خلفية والا فلن تتحرر قط من الخوف من الغزوات . وأوضح للشيخ سالم بأننا بموجب شروط معاهدتنا مع ابن سعود فقد وافقنا على تحديد حدوده فيما بعد . كما أوضحنا بأن الشيخ سالم يجب ألا يتوقع بأن من الضروري علينا ان نساند حدودنا كنا راغبين في الحصول عليها على حساب الترك . كان الحل الوسط ضرورياً .



وافق كلا الجانبين على قبول تحكيمنا . ما يلي هي وجهة النظر التي توصلت اليها بعد تفكير عميق ومناقشة مستفيضة : ان ثورة القضية فيما يتعلق بالحدود هي نتيجة عرضية فقط للعلاقات غير المرضية كليا والتي وجدت دائما بين شيخ الكويت الحالي وابن سعود ..

Each party agreed to accept our arbitration. The following  
the view at which I have arrived after full deliberation and  
omission: that the raising (? of the) issue re the boundary is only  
a (? incident) resulting from thoroughly unsatisfactory relation(? a  
ditted) which have always existed between present Sheik of Koweit  
& Ibn Saud; that as long as (omission) settlement of the issue  
regarding

555

4213.

COPY OF TELEGRAM.

From Sir Percy Cox, Kut Town,  
to Secretary of State.

Dated 11. 10. 20.

Received 13th, 6.30.p.m.

15

B/101. Boundary dispute between Ibn Saud and Koweit. Discussed subject with both parties. Ibn Saud's attitude was that would have been much better had issue never been (? raise)d; that he had raised it gratuitously and that being so he (Ibn Saud) claimed the "territory formerly under jurisdiction of his ancestors only up to (? the) port of Koweit as in time of Colonel Pelly" (full stop omitted). He continued that he had no cognisance of boundaries of Koweit territory agreed upon between us and Turks & such an agreement could not in any case be operative against him especially as he had himself recovered the <sup>ILHAS</sup> Alhas province (? from the) Turks. Sheikh Salim claimed to take advantage of frontier agreed on between Turks and ourselves. To (? each) party I expressed the opinion that their claim could not be expected to succeed. To Ibn Saud I explained that it was definite view of His Majesty's Government & myself that Koweit Town needed a hinterland otherwise it would never be free from ~~next~~ fear of raids. To Sheikh Salim I made it clear that under the terms of our treaty with Ibn Saud we had agreed to station (? of) his frontiers hereafter, and that Sheikh Salim could not necessarily expect us to support frontier that we had been willing to obtain against Turkey. A compromise was necessary.

ترجمة الرسالة المؤرخة ١٣ صفر ١٣٣٩ ( ٢٦ أكتوبر ١٩٢٠ ) من الشيخ  
السر عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود . آسى . سى . آ . اى . حاكم  
نجد والحسا وملحقاتها . إلى الميجور هـ . ر . ب . ديكسون . سى . آ . اى .  
الوكيل السياسى في البحرين

اسمحوا لى ان اطلعكم بأنى استلمت انباء ذات أهمية . عدا تلك المتعلقة  
بالوضع بين باديتنا والناس الذين حشدهم ابن صباح . لقد اعلمت السر  
برسى كوكس سابقا واعلمتك بالحادثة كما وقعت . وأرى من المناسب الان ان  
اعطيك معلومات كاملة حول الموضوع وخاصة ما يتعلق بالحوادث التي قادت  
له . لانى مطلع على عدة تقارير كاذبة انتشرت وهى تتعلق بالموضع . اننى  
أرجوك ان تتطف وتُرسل محتويات رسالتى هذه إلى السر برسى كوكس ببرقية  
مستعجلة . لعلك تتذكر بأنه في الزمن الذي بدأ فيه ابن صباح يجمع لأول  
مرة مرتزقة العرب في الجهرة . فانى قلت لك ثم اخبرت فيما بعد سعادة السر  
برسى كوكس « في العقير » . ومن اجل التأكد من ان قبائل باديتى تحافظ  
على السلام . وحتى لا تؤخذ على حين غرة فقد ارسلت ابن عمى عبدالعزيز  
بن تركى مع قوة صغيرة ليخيم في باديتى الشمالية . وعلى الرغم من كل  
احتياطاتى فان قوات ابن صباح تجنبت اتباعى وأغارت على ابار تسمى  
« الرمة » والتي لا تبعد عن الرياض أكثر من يوم ونصف فقط . وبعد ان  
سلبوا بعض جمالنا . فانهم عادوا إلى الجهرة . وهناك حدث ما نعرفه الان .  
الاصابات التي وقعت في كلا الجانبين تبدو واضحة من محتويات رسالة فيصل  
الدويش المرفقة .

Translation of a letter dated 13th Safar 1339 ( = 26th October 1920) from Shaikh Sir Abdul Aziz bin Abdur Rahman al Faisal al Saud, G.C. I. & A. Ruler of Nejd, Hassa and Dependencies to Major H. A. P. Dickson, C. I. & A. Political Agent, Bahrain.

After conclusions.

I beg to inform you that I have news of importance to give you except that concerning the affair between our Badia and the people collected by Ibn Suban. I have already informed Sir Percy Cox, and you regarding the event as having taken place. I have, now, thought it fit to give you fuller information on the subject especially regarding the events leading up to it, as I know of the many false reports that are going about regarding the matter. I request you to kindly forward the full contents of this my letter to His Excellency Sir Percy Cox by urgent telegraph. If you remember, at the time when Ibn Suban first began collecting his Arab mercenaries together in JAHRA, I am told you and later I informed His Excellency Sir Percy Cox (at Ojai). In order to make more certain that my Badia tribes kept the peace and also were not taken by surprise, I further sent my cousin Abdul Aziz bin Turki with small reinforcements to camp among my Northern Badia. In spite of all my precautions Bin Suban's forces evaded my people and raided the wells called "RUZAH" distant from Riyadh only 12 days, and after lifting many of our camels, they returned to JAHRA. They were pursued hotfoot by our Bedouins the Mutair until they reached JAHRA. There resulted the affair which we now know about. Casualties took place on both sides as will be seen from the contents of FAISAL AL CAWISH's letter

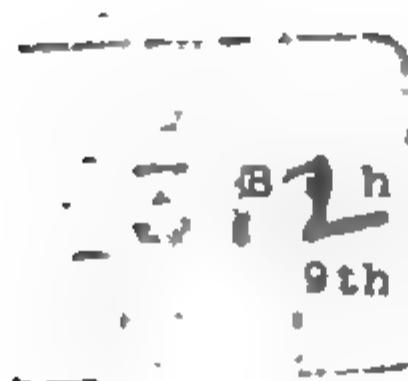
[illegible]

البحرين : ٩ نوفمبر ١٩٢٠

عزيزى السر برسى كوكس

اكتب لكم كلمات قليلة لاختبركم بأنى قد بعثت رسالتكم لابن سعود والتي تدعوه للقدوم بأقرب ما يمكن إلى البصرة . لقد سألته اعطائى مهلة اسبوع قبل اليوم الذي يتوقع وصوله فيه إلى العقير ليمكننى من تجهيز سفينة حربية لتقله في رحلته . لقد ارفقت مع دعوتى الرسمية رسالة خاصة او « ملحق » تضمنته معلومات صريحة ليست للتجربة والحنث . لقد ألححت إلى انه قد آن الاوان له ليظهر كفاءته كرجل دولة ، وانه بعد أن يسوى النزاع مع الكويت يمكن ان نتفق على قضية زيادة اعانته المالية ، ولقبه المستقبلى . لقد أخبرته في الواقع بانكم شخصيا ستترأسون جلسات التسوية . اننى آمل بأن اكون قادرا على اعطائه شيئا نهائيا بهذا الشأن حالما استلم جوابا لبرقيتى التي سألت فيها ان كان باستطاعتى ان أعده بأنكم شخصيا ستحضرون استطيع ارسال تأكيدكم بهذا الخصوص على شكل مذكرة ملحقة .

اننى خائف مما هو مثار في الكويت من بحث واسع حول الاخوان ونظمهم الشديدة . ولمعلوماتكم فانى أنوه بأنه كان لدينا عدة الاف منهم في البحرين هذه السنة بسبب موسم الغوص عن اللؤلؤ ولشراء الرز . وقطر كذلك مليئة بهم ، فهم يأتون ويذهبون بطرق منتظمة إلى الدوحة . لا أحد قدم شكوى واحدة ضدهم لحد الان . لقد سويت بنفسى قضايا عديدة تخصهم في محكمتى ، فوجدتهم رفاقا صريحين طيبين . انهم فخورون لحقيقة انهم هنا تحت الحماية البريطانية . اخبرنى كل من صديق حسن وفرحان بأن الرجل الانجليزى سيكون آمنا كليا بينهم ، وهو وحده في أى مكان عبر نجد .



2

My dear Sir Percy Cox,

I write you a short line to tell you that I have sent off your message to Bin Saud inviting him to come as soon as possible to Basrah. I asked him to give me a week's notice as to the day when we may expect him in Qajar to enable me to have the warship ready to take him on his journey. With my official invitation I enclose<sup>d</sup> a private letter or "Mulkhaq" in which I gave him the straight tip not in any way to try and back out. I hinted that now was the time to show his statesmanship, and that after his settling the Kuwait dispute, we could get on with the question of his increased subsidy and his future title. I as good as told him that you yourself would preside at the settlement proceedings. I shall I hope be able to give him something definite in this respect as soon as I get an answer to my wire to you in which I asked if I could promise that you personally would preside. Your assurance in this respect I can send on in the shape of an after memo.

I am afraid a great deal is made in Kuwait of the Akhwan and their ferocious methods. For your information I might mention that we have had several thousands of them in Bahrain this year, both for the pearl season and for purchasing rice. Qalat also is full of them, they come and go in regular manner to Dohah. One has not had a single complaint against them yet.

I myself have settled several cases for them in my court, and have found them good straight fellows. They take pride in the fact that they are under British Protection here. Both Siddik Hassan and Farhan tell me that an Englishman would be entirely safe among them alone anywhere throughout Nejd. Bin Saud has

|       |                          |
|-------|--------------------------|
| INDIA | OFFICE LIBRARY & RECORDS |
| 1     | 2                        |
| 3     | 4                        |
| 5     | 6                        |
| 7     | 8                        |
| 9     | 10                       |

Reference  
Id.  
FOR 4/11/20/12

COPYRIGHT PHOTOGRAPH NOT TO  
BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY  
WITHOUT PERMISSION OF THE  
INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS

## نسخة من برقية

من : المندوب السامي ، بغداد

إلى : وزير الدولة

تاريخ ١٩٢٠/١١/٢١

استلمت ١٩٢٠/١١/٢٣ — الثانية عشرة ظهرا

## الاسبقية أ

«ر» ١٤١١٨ — برقيتي المرقمة ١٣٩٤٤ في ١٦ نوفمبر . تفيد تقارير من الكويت بأن الاخوان انسحبوا جميعا من الكويت وعادوا للارطاوية .

ابرق الوكيل السياسي في البحرين بأن رسالة وصلت من ابن سعود تفيد « باستلام » برقيتي المؤرخة في العشرين من اكتوبر « التي تحتج لديه ضد نشاطات الاخوان وتدعوه ليأمر بانسحابهم الفوري » . وقد شرح — ردا على ذلك — بأنه قبل استلام تلك الرسالة ، كان قد أمر فعلا بايقاف العمليات والانسحاب . لقد اعطى « بشكل خاص » تعهدات بأنهم لن يهاجموا الكويت . ولكنه طلب مني . أولا . ان يؤمر الشيخ سالم بايقاف التآمر بين رجال قبائله « ابن سعود » . ثانيا ، ان يعاقب سالم لتجنيدته المساعدات من قوى خارجية معادية له على نحو بين . ثالثا ، ان يوقف سالم نشاطاته انتظارا لتسوية خلافاتها عن طريقنا . انتهى . لا يذكر ملخص الوكيل السياسي رد ابن سعود لدعوتي له للقدوم إلى البصرة ، وانا اسأل مرة ثانية عن ذلك . معنونة إلى وزير الدولة لشئون الهند ومكررة لخارجية دلهي .



J.I/I.D.A.

6058

0384

C O P Y O F T E L E G R A M .

837  
8263

43

25 Nov } To  
          } Am 9  
          } hdc.

From High Commissioner Bagdad to Sec: of State

Dated 21.11.20.

Received 23.11.20. 12.noon.

Priority A.

(R)14118. My telegram, 13944 of November 16th. Reports from Kuwait are to effect that Akhwan have withdrawn altogether from Kuwait and returned to Artawiyeh.

Political Agent, Tahrein, telegraphs that letter has arrived from Bin Saud acknowledging (?receipt of) my telegram of October 30th (remonstrating with him regarding activities of Akhwan and asking him to (?order) their immediate withdrawal). In reply, he states that, before receipt of the communication, he had already ordered cessation of hostilities and withdrawal. He reiterates (?especially) assurances that their (Sic) shall be no attack on Kuwait, but he asks of me, first, that Sheikh Salim be ordered to cease intriguing among his (Bin Saud's) tribesmen. Secondly, (? that) Salim be forbidden to enlist assistance of outside forces obviously hostile to himself. Thirdly, that Salim cease activities pending settlement of their differences through us. Ends. Political Agent's summary makes no mention of Bin Saud's reply to my request to him to come to Basra, and I am enquiring further. Addressed Secretary of State for India, repeated to Government of India.

| INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS |   |   |   |   |   |   |   |   |    |
|--------------------------------|---|---|---|---|---|---|---|---|----|
| 1                              | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |

Reference  
LCL  
ICR 4/11/20/14118

COPYRIGHT PHOTOGRAPH-NOT TO  
BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY  
WITHOUT PERMISSION OF THE  
INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS

الصيغة النهائية لاتفاقية تحديد الحدود بين نجد والكويت والتي وقعها  
مندوبا البلدين في العقير بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ - ٢ ديسمبر سنة  
١٩٢٢ م :

### نص اتفاقية العقير لتحديد الحدود بين نجد والكويت

يتبدىء حدود نجد والكويت غربا من ملتقى وادي العوجه بالباطن وتكون الرقعة  
لنجد ، من هذه النقطة تمتد على خط مستقيم الى حيث تلتقى بالخط التاسع والعشرين  
عرضا من الارض ، وبالنصف الدائره الحمراء ، وهذا الخط يستمر الى جانب النصف  
الدائره الحمراء حتى يصل الى النقطة التي ينتهي عنده الساحل جنوب رأس القليعة وهو  
الحد الجنوبي الا تزع فيه لاراس الكويت . .

ان بقعة الارض المحدودة شمالا بهذا الخط والتي يحدها غربا ضلع من الارض  
يسمى (( الشق )) وشرقها البحر وجنوبا خط يمر غربا من الشق الى (( عين العبد ))  
ومنها الى الساحل شمال رأس المذاهب فهذه الارض تعتبر مشتركة بين حكومتى نجد  
والكويت ولها فيها الحدود المساوية الى أن يتفق اتفاقا آخر بين نجد والكويت بخصوصها  
بمصادرة الحكومة البريطانية . .

" معلوما أن الخريطة المرفوعة عليهم الحدود (( آسيا )) ١ - ١٠٠٠٠٠٠ وضعتها  
الجمعية الجغرافية الملكية تحت مزارق دائرة الجغرافية الحربية وطبع في نظارة الحربية  
سنة ١٩١٨ . "

حرر في بندر العقير واتفق عليها من قبل مندوبي حكومتى الطرفين في ٢ كانون  
الاول ١٩٢٢ الموافق ١٣ ربيع الثاني ١٣٤١ . .

المعتمد السياسى بالكويت

المندوب من قبل عظمة سلطان نجد

التوقيع جى . سى . مسور

عبد الله سعيد الدملوجى

أوافق على مضمون هذه الاتفاقية

سلطان نجد وتوابعها

مالك الكويت

عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود

احمد الجابر الصباح

ختم

ختم

حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الكويت السياسى ج ٥ ص ١٤٨ .

## فهرس الموضوعات

### صفحة

—تقديم الدارة \_\_\_\_\_ ٥

—المقدمة \_\_\_\_\_ ٩

### الفصل الأول

مدخل الى الوضع عام ١٣١٩م - ١٩٠٢م

١١ - ٦٢

—وضع الدولة العثمانية اثناء فترة البحث \_\_\_\_\_ ١٣

—الصراع الدولى على الخليج اوائل القرن الرابع عشر الهجرى —

—أواخر القرن التاسع عشر الميلادى \_\_\_\_\_ ٢٠

—الوضع فى الكويت حتى توقيع معاهدة ١٣١٦ هـ —

١٨٩٩ م \_\_\_\_\_ ٢٦

—الاضاع فى نجد وتطور مكانة حائل السياسية \_\_\_\_\_ ٣٥

—توتر العلاقات بين حائل والكويت \_\_\_\_\_ ٤٢

—معركة الصريف وتطور الصراع بعدها بين الطرفين حتى رمضان

سنة ١٣١٩ هـ — آخر سنة ١٩٠١ . \_\_\_\_\_ ٥٢

### الفصل الثانى

٦٣ - ١١٠

مرحلة التحالف المطلق

—العلاقة الشخصية بين مبارك وعبدالعزىز \_\_\_\_\_ ٦٥

—فتح عبدالعزىز الاول للرياض \_\_\_\_\_ ٦٨

## الصفحة

- ٧٠ — فتح الرياض الثاني
- ٧٤ — موقفا مبارك وبريطانيا بعد فتح الرياض
- ٧٧ — موقف ابن رشيد والعثمانيين
- تطورات الصراع في النصف الاول من سنة ١٣٢٠ هـ —
- ٨٠ — النصف الثاني من سنة ١٩٠٢ م
- ٨٥ — وصول ابن سعود إلى الكويت
- ٩٤ — تدخل العثمانيين في صراع نجد وموقف مبارك منه
- ١٠٠ — وساطة مبارك بين الدولة العثمانية وابن سعود
- ١٠٧ — بريطانيا توسط مبارك لدى ابن سعود

## الفصل الثالث

### مرحلة الاختلاف ضمن إطار التحالف

١١١ - ١٧٩

- ١١٣ — بوادر تغير الحليف
- ١١٩ — الوضع في المنطقة بعد مقتل عبدالعزيز الرشيد
- ١٢٥ — وقعة هدية
- الصراع في نجد سنة ١٣٢٨ هـ — ١٩١٠ م وموقف مبارك منه ١٣٤
- ١٣٧ — غزو قبائل المنتفق والظفير
- ١٤٢ — فتح الاحساء وتأثيره على علاقات الطرفين

## الصفحة

- دور مبارك في المفاوضات التي تمت بين ابن سعود والعثمانيين
- سنة ١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م — ١٤٥
- الحرب العالمية الاولى وموقف الطرفين منها — ١٥٣
- دور مبارك في سياسة ابن سعود الخارجية — ١٦٤
- قضية قبيلة العجمان — ١٧٠
- وفاة مبارك — ١٧٨

## الفصل الرابع

### العلاقات متارجح بين الانفراج والتأزم

١٨١ - ٢٤٤

- شخصية جابر بن مبارك — ١٨٣
- تطور قضية العجمان في عهده — ١٨٥
- قضية البضائع المارة إلى نجد عبر الكويت — ١٨٨
- جابر وابن رشيد — ١٩٢
- وفاة جابر — ١٩٥
- سالم بن مبارك وعودة التوتر — شخصية سالم — ١٩٦
- قضية العجمان — ١٩٧
- حصار الكويت وآثاره على علاقتها بنجد — ٢٠٧
- الخلاف على الحدود بين البلدين — ٢١٣

## صفحة

- موقعة حمض ٢١٩—  
 —المراسلات التي تبودلت بين الطرفين بعد موقعة حمض ٢٢٣—  
 —الموقف البريطاني من المشكلة ٢٣٠—

## الفصل الخامس

٢٩٠ - ٢٤٥ الطريق إلى الوفاق وحل المشاكل

- معركة الجهرة ٢٤٧—  
 —مساعي شيخ الحمرة الحميدة بين الطرفين ٢٦٩—  
 —ابن سعود وأحمد الجابر ٢٧٥—  
 —مؤتمر العقير وتحديد الحدود بين البلدين ٢٧٩—

## الخلاصة

تعريف بأهم النتائج التي توصلت  
 إليها الرسالة

٣٠٣ - ٢٩١

٣٢٠ - ٣٠٥ مصادر البحث ومراجع

٣٨٢ - ٣٢١ ملحق الوثائق

٣٨٣ فهرس الموضوعات